# شرمولا

ŞERMOLA

مجلة أدبية ثقافية فصلية

العدد: ١١ صيف ٢٠٢١م

## ملف العدد
# اللغة الأم

حوار العدد مع الكاتب
والمترجم إبراهيم خليل

العمارة الطينية
في شمال وشرق سوريا

مؤتمر القاهرة
بعيون كردية

لوحة الغلاف: آهين العمر

قلعة جعبر - حوض الفرات/ شمال وشرق سوريا . تاريخ التصوير: ٢٦ شباط ٢٠٢١م

# شرمولا

ŞERMOLA

. مجلة أدبية ثقافية فصلية مستقلة، تصدر وتوزع في شمال وشرق سوريا.

. تأسست في ٢٤ أيلول ٢٠١٨م، وصدر العدد الأول في ٧ شباط ٢٠١٩م.

. المجلة مرخصة من قبل المجلس الأعلى للإعلام في الإدارة الذاتية الديمقراطية بإقليم الجزيرة، بموجب الوثيقة رقم /٣/ الممنوحة بتاريخ ٢٩ /١/٢٠١٩م.



المدير العام ورئيس التحرير
دلشاد مراد

هيئة التحرير:
أحمد اليوسف
آرام حسن
عبدالله شكاكي



. الموقع الالكتروني:
www.shermola.net
. البريد الرسمي لإرسال النتاجات:
shermola2018@gmail.com
. الخليوي والواتس:
٠٩٩٤٧١٢٠٥٣

. تطبع في مطبعة الشهيد هركول/ ديريك.
. التوزيع والبيع الرئيسي في شمال وشرق سوريا/ شركة الشمال– المكتب الرئيسي: قامشلو
٠٩٩٨٢٣٤٩٥٨
المكتبات: مكتبة أمارا المركزية/ قامشلو– السوق المركزي/ ٠٩٣٧٨١٢٧٠٩
. سعر النسخة الواحدة: ١٥٠٠ ل.س


## قواعد النشر

. المجلة ترحب بالمساهمات الأدبية والثقافية الواردة إليها.

. تخضع المساهمات المرسلة إلى تقييم من جانب هيئة التحرير في المجلة.

. ليست بالضرورة أن تعبر المساهمات المنشورة عن رأي وتوجهات المجلة.

. يفضل أن تكون الدراسات المرسلة موثقة علمياً، بحيث يتراوح حجم الدراسة ما بين ٢٥٠٠ – ٣٠٠٠ كلمة. وحجم المقالة ما بين ٧٠٠ – ١٢٠٠ كلمة.

. الإشارات المرجعية الموثقة بالنسبة للمؤلفات تثبت بالترتيب: اسم المؤلف، عنوان الكتاب، اسم المترجم في حال كان الكتاب مترجماً، مكان الطباعة وتاريخها. وبالنسبة للوسائل الإعلامية التي تؤخذ إحدى منشوراتها كمرجع ومصدر موثق، يثبت بالترتيب: اسم الكاتب، عنوان المادة المنشورة، اسم الوسيلة الإعلامية (صحيفة، مجلة، موقع الكتروني)، رقم العدد المنشور (بالنسبة للصحف والمجلات)، تاريخ النشر.

. المجلة تعتذر عن نشر المساهمات المرسلة في حال ارتأت هيئة التحرير أنها ليست ذو قيمة أدبية أو كانت منشورة مسبقاً أو تم إرسالها إلى أي وسيلة إعلامية أخرى، أو كانت خارجة عن قواعد الآداب العامة، أو مسيئة للأديان والشعوب.

# شـرمـولا ..
# ملتقـىً أدبـيّ وثـقافـيّ أصـيـل

كان لزاماً علينا – كمثقفي شمال سوريا– رفع وتيرة الجهود الثقافية المبذولة في ظروف هي الأقسى في خضم حرب واسعة النطاق؛ تداخلت فيها الأيادي الدولية والإقليمية والمحلية، وخرجت من رحمها ثورة شعبية في شمال وشرق سوريا؛ قدّم أهاليها تضحيات جسام من أجل إرساء حياة ديمقراطية حرّة؛ تصون القيم المجتمعية التي تمتد آلافاً من السنين في ذاكرة الأرض، وكنتيجة لهذه الجهود تم العمل على إطلاق مجلة «شرمولا» التي نسعى من خلالها وعبر الأقلام الواعية للارتقاء بمستوى الأداء الثقافي الذي من شأنه محاكاة مستوى الحدث ومجاراته، وامتلاك القدرة التأثيرية فيه، ساعين للنهوض بالمجتمع فكرياً وثقافيّاً، والمضي به نحو مستقبل أفضل وأرقى.

لقد ارتأت هيئة التحرير إلى اختيار «شرمولا» كاسم للمجلة؛ منطلقة من دوافع تاريخية؛ تضفي الأصالة عليها؛ إذ أن «شرمولا» اسم لتلّ أثريّ في مدينة عامودا شمال سوريا، علماً أن تلال المنطقة عموماً كانت تستخدم في عهد الميتانيين والهوريين كدلالة جمعية في حالة الطوارئ ورد العدوان، وفيما بعد كان هذا التل محطّة استراحة والتقاء للقوافل المتنقلة بين ممالك سوريا الداخلية وشمالها وكردستان عموما آنذاك. كما أن معظم البيوت في المنطقة المجاورة لها قد شُيّدت من التراب المكون للتل.

وبهذا يأخذ الاسم بعداً تاريخياً؛ يرسّخ أصالة فكرية وأدبية من شأنها أن تكون ملتقى لثقافات ومثقفي شعوب المنطقة عموماً، وبهذا يكون باب المجلة مفتوحاً أمام كل الطاقات الأدبية والإبداعية، والتي تتماشى مع أهداف المجلة في التنوير، وإحداث نقلة نوعية في الواقع الثقافي في شمال وشرق سوريا عموماً؛ إلى جانب المؤسسات والاتحادات الثقافية، وكذلك الصحف والمجلات الأدبية الموجودة في المنطقة.

# محتويات القسم العربي


- **الافتتاحية** .....
  - اللغة الأم.. (هيئة التحرير) ..... ٥
- **تحليلات فكرية** .....
  - قضايا انتشار اللغة والثقافة الآرية.. (عبد الله أوجلان) ..... ٧
- **ملف العدد** .....
  - اللغة الأم ودورها في حياة الشعوب.. (خالص مسور) ..... ١٦
  - إيران: تسيّد لغة وسحق لغات!.. (يوسف عزيزي) ..... ٢١
- **دراسات** .....
  - العمارة الطينية في شمال وشرق سوريا.. (رستم عبدو) ..... ٢٥
  - تاريخ اللغة الكردية.. (عبد الله شكاكي) ..... ٣٤
- **حوار العدد**.....
  - مع الكاتب والمترجم إبراهيم خليل.. (دلشاد مراد) ..... ٤٥
- **كتب (قراءات واصدارات)**.....
  - مؤتمر «القاهرة» بعيون كردية.. (فادي عاكوم) ..... ٥٤
  - إصدارات الكتب.. (هيئة التحرير) ..... ٦٠

• **فنون** .....
- خلقنا لنبكي.. (محي الدين أرسلان) ..... ٦٥

• **قصة** .....
- شوك وأزهار.. (عبد الحميد دشو) ..... ٧٨
- بين حاجزين.. جمعتهم الحرب وافترقا.. (سلوى حمو شرو) ..... ٨٢
- آخر كلماتي.. (روضة المحمد) ..... ٨٥
- سجلات السيدة العنكبوت.. (حمزة الشافعي) ..... ٨٧
- عروس مقدِسية.. (رشيد قدوري) ..... ٩١
- قصص قصيرة جداً.. (كاوا درويش) ..... ٩٥

• **شعر** .....
- فراشـــات النـــــار .. (فوزية المرعي) ..... ٩٦
- إلياذةُ الفقد.. (أحمد اليوسف) ..... ٩٩
- سأرحل.. (جدعة أبو فخر) ..... ١٠١
- قابَ ضوءينِ من الحُزن.. (هبة عبد الحميد الفقي) ..... ١٠٣
- ظل رجل كسيح.. (حسام الدين يحيى) ..... ١٠٦
- ولدي.. (أفين أوسو) ..... ١٠٩

• **نافذة حرة** .....
- الأُدباء الكُرد بين مفهوميّ الهُويّة واللّغة .. (عبد المجيد إبراهيم قاسم) ..... ١١٠

## الافتتاحية

# اللغة الأم

هيئة التحرير

القراء الأعزاء:

نضع بين أيديكم العدد «الحادي عشر» من مجلة «شرمولا» الأدبية والثقافية، حيث تحاول مجلتنا دائماً طرح مواضيع مهمة ومفيدة، لذلك يوجد في كل عدد ملف يتم مناقشته بشكل مفصل، وملف هذا العدد هو «اللغة الأم». تعتبر اللغة بشكل عام واحدة من أهم الخصائص الطبيعية والاجتماعية للإنسان ، ومن خلاله يعبر عن مشاعره واحتياجاته.

اللغة وسيلة لنقل الأفكار، والتي تنتقل من الأجداد إلى الأبناء والأحفاد. ومن خلالها يتم التفاهم والاحتكاك بين أفراد المجتمع في جميع ميادين الحياة، إذ تعبر عن علاقاتهم وأحلامهم وآمالهم وأفراحهم وأحزانهم، وهي التي تمنح الأمم والشعوب ميزة البقاء والتجدد والاستمرارية، وتضم في طياتها العلم والأدب والسياسة والفن والفلكلور ونتاجات الأمم والمجتمعات..الخ.

إنها وسيلة للتعبير والتبادل عن الأفكار والمشاعر، لذلك أينما توجد مجموعات من الناس يكون هناك حاجة أيضاً إلى اللغة، وهي بذلك تقوي وتسهل التواصل بين الناس. كما أن أحد الأغراض الرئيسية للغة هو تنظيم التواصل بين أفراد المجتمع.

كل أمة تعبر عن ثقافتها وتحافظ عليها بلغتها الخاصة التي هي أساس بقائها وتجددها واستمراريتها، ولذلك إذا فقدت أمة ما لغتها ستضيع معها جميع ثقافاتها وتقاليدها أيضاً، كما يضيع مستقبلها، لأن اللغة مهمة جداً للمجتمعات والأمم، ولها دور كبير في إغناء وإثراء الأمم. بمعنى آخر ، يمكن للمرء أن يقول أن الشرط الأساسي للانتماء القومي هو اللغة، فكل أمة أو شعب بحاجة إلى أن تكون لديها لغتها الخاصة.

إن حماية اللغة وإتقانها واجب وطني، لأن الدول والأنظمة المحتلة تدرك أهمية اللغة جيداً في حياة الشعوب، لذلك عندما تريد إبادة أو إزاحة أمة أو شعب ما، فإنها تلجأ أولاً إلى طمس لغتها، حتى تختفي ثقافتها وتاريخها وتقاليدها وفلكلورها الشعبية مع اللغة أيضاً.

يلعب المثقفون الدور الأكبر في الحفاظ على اللغة الأم لدى الأمم والشعوب، وإذا لعبوا دوراً جيداً وصادقاً في هذا السياق، فسيكون مستقبل اللغة جيداً ومشرقاً. ومن أجل أن تبقى اللغة على قيد الحياة، يجب استخدامها في التعليم والأعمال والحياة اليومية، وعدم القيام بذلك سيضعف اللغة بمرور الوقت ويؤدي إلى اندثارها.

كما تظهر أهمية اللغة في الإعلام بوضوح ولا يتم التغاضي عنها، لأنها مفتاح التواصل بين الشعوب ، وهي السبيل الأساسي للحفاظ على ثقافة الأمم والشعوب، بالإضافة إلى أنها تتضمن تاريخاً حافلاً بالقصص والأحداث والتجارب. لذا فإن اللغة ليست مجرد حروف منطوقة، ولكن خلف هذه الحروف يوجد مستوى عالٍ من الفن يسمح للناس بالتواصل مع بعضهم البعض وإظهار شعورهم ورغباتهم ومواقفهم.

ونظراً لأهمية «اللغة الأم» فقد ارتأينا في هيئة تحرير المجلة اختيارها كملف للعدد الحادي عشر. وكما في جميع الأعداد السابقة، يحتوي هذا العدد على العديد من الكتابات والنتاجات والدراسات المتعلقة بالثقافة والأدب واللغة، على أمل أن تكون مفيدة وقيمة للقراء الأعزاء.

# قضايا انتشار اللغة والثقافة الآرية

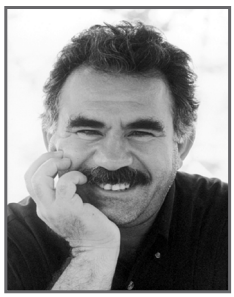

**يتميز تسليطُ الضوء على العلاقات بين المجموعةِ اللغوية والثقافية الآرية والمجموعاتِ اللغوية والثقافية الهندوأوروبية بأهميةٍ قصوى. بل وربما كان مِن أهمّ القضايا الأوليةِ لعِلمِ التاريخ، نظراً للكثيرِ من المغالطات الزائفةِ بحقها..**

**عبد الله أوجلان***



إنّ المقارباتِ التي تتَّخذُ الثقافةَ والحضارةَ أساساً لها محدودةُ النطاقِ في التاريخ. والموجودةُ منها هي ذاتُ وجهاتِ نظرٍ مختلفة. أما القضايا التي نسعى لتحليلها هنا، فلا نطرحها بالارتكاز إلى الأسسِ الثقافية والحضارية. ذلك أننا مرغَمون على تقييم مكانِ الثقافة والحضارة وزمانهما في سياقِ التطورِ الحضاري نسبةً إلى مساهماتِهما، مع أخذِ أهميتِهما الحيويةِ بعينِ الاعتبار. وفي حال العكس، فالتاريخُ الذي بين أيدينا لن يتضمن

*مفكر وقائد سياسي، مواليد أورفا – شمال كردستان ١٩٤٩م، حاصل على إجازة في العلوم السياسية بجامعة أنقرة، مؤسس وقائد حركة التحرر الكردستانية منذ نهاية سبعينيات القرن المنصرم، معتقل منذ ١٩٩٩م في تركيا، صاحب فلسفة «الأمة الديمقراطية» والتي نشرها في كتابه «مانيفستو الحضارة الديمقراطية» بأجزائه الخمسة.

معانٍ أَبعد من «أكداسِ أحداث» (وهذا ما يحصل غالباً). ماهيةُ عِلمِ التاريخ المُعيقةُ للمعرفة – بدلاً من أن تكون تعليمية – هي على صلةٍ وثيقة بهذه الخاصية. فسردُ التاريخِ على أنه محض انسكابٍ تعداديٍّ متوالٍ لظواهر مختلفةٍ كالدين، السلالة، المَلِك، الحربِ والقومِ وغيرها؛ وبدلاً من أنْ يفيدَ في تعليمِ التطور الاجتماعي، فإنه يعبرُّ عن المساعي الأيديولوجيةِ التي تَهدف إلى إسدالٍ متعَمَّدٍ للستارِ عليه بغيةَ إعاقةِ تَعَلُّمِه، وترمي إلى إعدادِ الذاكرةِ المجتمعية وفق مشيئةِ أصحابِ السلطة والاستغلال. وهذه الأنماط من السرود ليست سوى أدواتٍ دعائية متبقية من القديم الغابر، وتُستَخدَمُ بهدفِ تأمينِ الشرعية وتأسيسِها على ركائز أيديولوجيةٍ بنسبةٍ مُعَيّنةٍ قصوى.

لنُوَسِّعْ من نطاقِ تحليلاتنا قليلاً، مع الالتزامِ برأينا بشأنِ الأسلوب ومنهجِ المعرفة. فإحدى الانتقاداتِ الأخرى الموجَّهةِ إليَّ حول تسميةِ «المجموعة اللغويةِ الثقافية الآرية»، هو الزعمُ باحتمالِ أنْ تفوحَ منها رائحةُ «العنصرية»، لأنّ هتلر أيضاً استخدم المصطلحَ نفسه على حدّ زعمِهم. علينا القول لأمثالِ هؤلاء: إنَّ لفظَ «الاشتراكية» أيضاً موجودٌ في اسمِ حزبِ هتلر. فهل علينا إذن التخلي عن الاشتراكية بالزعم بأنه تفوح منها رائحةُ العنصرية؟ بَيْدَ أنَّ الفاشيةَ ضليعةٌ إلى أقصى الحدود في مساعيها «الديماغوجية»، باستخدامِها الكثيرَ من المصطلحاتِ العلمية والأيديولوجيةِ بنجاح باهر. على كلّ حال، فنحن لسنا مرغَمين على التخلي عن العِلمِ والأيديولوجيا لأنها فعلت هكذا.

ومثلما أنَّ الجنوحَ للنزعةِ القومية ذاتِ الأصول اللغويةِ والثقافية الآريةِ لم يَخطُرْ ببالي ولو بمثقالِ ذَرَّة، فإني أبيّن – وبكلّ افتخارٍ واعتزاز– أني أحدُ الصائغين لأكثرِ الشروح معنى ووزناً في وجهِ القومية. وإذا كنا نتطلع إلى فهمِ الفواجعِ المُعاشةِ في العراقِ اليوم، فعلينا أولاً الاعتراف بإفلاسِ علومنا التاريخية والاجتماعية المعمول بها حتى الآن. بعدَها فقط يحقُّ لنا الانتقادُ وتقديمُ الاقتراحات التاريخية والسوسيولوجية الجديدة. وما نسعَى لعمله هنا، ليس سوى تقديم مساهمةٍ متواضعة لفهمِ هذه المأساةِ البشريةِ وتجاوُزِها.

لذا، إني مضطرٌّ لتخصيصِ حيز، ولو بالخطوط العريضة، لهذا الموضوع الذي حاولتُ سردَه بإسهابٍ في مرافعتي «من دولةِ الكهنةِ السومريين نحو الحضارة الديمقراطية»:

آ. إننا نقول أنّه للمجموعةِ اللغوية الثقافية الآرية دور في تكوينِ اللغةِ الرمزيةِ وفي تشكيل الركيزةِ الأوليةِ للبنيةِ التحتيةِ لثقافةٍ جذرية. هذا أمرٌ مرتبطٌ بالشروط التاريخية والجغرافية. وتُعبرّ فترةُ ما بين أعوام ١٠٠٠٠ ق.م – ٤٠٠٠ ق.م على وجه التقريب عن «الحقبةِ الطويلة» التي نَضَجَ فيها تمأسُسُ هذه اللغةِ والثقافة. حيث اخترُعت شتى أنواع الفخاريات، المحاريثِ الزراعية، طقومِ الحيوانات، العجلات، آلاتِ النسيج والحياكة، والمطاحنِ اليدوية؛ علاوةً على تمأسُسِ الفن والدين آنذاك. أما وفرةُ الغِلالِ النباتية والحيوانية، فكانت سبباً في الزيادة الملحوظة للتعدادِ السكاني. هذا ولا يَقتصرُ الأمر على صُنعِ الفؤوس، السكاكين، الطواحين، العجلات، والأبنيةِ المعماريةِ وغيرِها من الآثار الفنية والدينية باستخدامِ الحجارةِ المنحوتةِ والمصقولة بشكلٍ حديث فحسب. بل وتُصنَع من المعادنِ أدوات أكثرَ نفعاً ويُسراً في المرحلة المسماة بالحقبةِ الكالكوليتية(١). ولا نبرح نصادف هذه الأمثلة الجمة في راهننا أيضاً. هذا وعُثرِ في مراكزِ حفرياتِ منطقةِ

(١) العصر الكالكوليتي أو عصر المعادن: شهد ثورة في صناعة الأسلحة والأدوات المنزلية والزراعية والحلي إثر اكتشاف النحاس واستعمال البرونز (المترجمة).

برادوست(٢) الواقعةِ على حوافِّ جبالِ زاغروس، وفي الحفرياتِ الجاريةِ في جايونو(٣) وتلك الجاريةُ مؤخراً في غوباكلي تبه(٤) القريبة من أورفا؛ على أمثلةٍ معمارية دينيةٍ ومنازل مصنوعةٍ من الحجارة الضخمة المنحوتة بنحوٍ مذهل، وعلى العديد من الأدوات المصنوعة من الحجارة المعدنية؛ والتي ثَبُتَ رجوعُ جميعها إلى ما قبلِ أحدَ عشرَ ألفِ عام.

إنَّ هذه الأدواتِ الثقافيةَ ومجموعَ المفرداتِ المعبرّةِ عنها، والتي لا ينفكُّ الشعبُ الآهل هناك يستخدمها اليوم، تُسَلِّطُ الضوءَ كفايةً على هويةِ منطقتها النواة. فالمفرداتُ: جَيو **Ceo** غيو **Geo**(مكان)، أرد **Erd** (أرض، تربة، حقل)، ژن **Jin** (امرأة، حياة)، روژ **Roj** (شمس)، برا **Bra** (أخ)، مُر **Mur** (موت)، صُول **Sol** (حذاء)، نَيو **Neo** (جديد)، غا **Ga** (ثور)، غران **Gran** (كبير، ثقيل)، مَش **Meş** (مشي)، خُودا **Guda** (رب)؛ وغيرهُا من عشراتِ المفردات التي يمكننا تعدادها، والتي لا تزال تُستَخدَم في العديد من اللغاتِ الأوروبية؛ إنما تُنير لنا موضوعَ النبعِ العين. هذه الألفاظ، التي ما تزال دارجةً كجذرٍ وطيدٍ في لغاتِ مجموعاتِ الشعوب الأصيلة العريقة (أقدمِ الشعوبِ الآهلة الشهيرةِ كالكردِ والفُرسِ والأفغان والبلُّوجيين)(٥)؛ تُبرهِن على أنَّ مَنبعَ المجموعة اللغوية والثقافية الآرية ليس في أوروبا والهند، بل أنّ العكسَ هو الصحيح. حيث كانت أوروبا تمُرُّ بـ «العصر الحجري القديم»(٦)، في حين كانت بلادُ الهند تشهدُ عصراً مشابهاً خلال حقبةِ هذه الثقافةِ التي بإمكاننا إرجاعُ أصولها التاريخيةِ إلى ما قبل اثني عشرَ ألف عام تقريباً، وذلك انطلاقاً مما يمكننا العثورُ عليه ضمن الوثائقِ والمخطوطاتِ السومرية المدوَّنة، واعتماداً على ما أَثبتَته الحفرياتُ الأثريةُ الجاريةُ في مراكزِ العديد من المناطق. إننا في وضعٍ يُخوّلنا للإشارة – وبكلِّ سهولة – إلى أنَّ تمأسُسَ اللغةِ والثقافة الآريةِ قد ترَسَّخ، وأنه اخترُعَ طيلةَ هذه «الفترة الطويلة» ما لا يَقُلُّ عن نصفِ مُعدّات وأدواتِ الحياة الأساسيةِ التي تقتات عليها البشريةُ اليوم. وفيما خلا هذه الأمثلةِ التي ذكرناها سابقاً مما يتواجدُ في بعضِ المراكز، لا تفتأ الآلافُ منها مطمورةً تَنتَظِرُ التنقيبَ والحفر. علاوةً على أنّ مجموعاتِ الشعوب المنحدرةِ من العهودِ الغابرة، والتي لا تَبرَحُ تصونُ وجودَها في راهننا، إنما هي مراكز أثريةٌ حية؛ حيث نَلمَسُ وجودَ هذه الشعوبِ (اختلافَها الأثنيّ) كهويةٍ تعود إلى ستةِ آلافِ عام قبل الآن بأقلّ تقدير. مرةً أخرى عليَّ التنويهُ إلى أنَّ عِلمَ التاريخ سيبقى يعاني القصورَ والنواقص الجديَّة، ما لم يُعبرّ عن معاني المجرياتِ والوقائع القائمة في مركزِ هذه النواةِ الثقافية (الهلالِ

(٢) . منطقة برادوست: تقع في مركز كردستان في المنطقة الفسيحة التي تحتضن الحدود الحالية بين إيران والعراق وتركيا. كانت قديماً موطن الأوورارتيين. ورد اسمها في كتاب شرفنامه (المترجِمة).

(٣) . جايونو أو جيانو: جثوة ترابية أثرية تعود إلى أعوام ما قبل الميلاد، تقع قرب هيلار التابعة لناحية أرغاني بمدينة آمد الكردستانية. بدأت أعمال الحفر والتنقيب فيها عام ١٩٦٤ (المترجِمة).

(٤) . غوباكلي تبه: موقع أثري يحتوي أقدم المنشآت المعمارية للبشر بُنيت قبل بداية الاستقرار الحضاري، يوجد على أعلى قمة جنوب شرق أورفا بشمال كردستان (المترجِمة).

(٥) . البلوجيون أو البلوش أو البلوص: وموطنهم بلوجستان هو إقليم جبلي على الهضبة الإيرانية، يمتد بين إيران وباكستان وأفغانستان. والحضارة البلوجية هي إحدى الحضارات المتأصلة في التاريخ، وإحدى أقدم المستوطنات البشرية (المترجِمة).

(٦) . العصر الحجري القديم أو الباليوليتيك: عاش إنسان هذه الحقبة في العراء متجولاً يلتقط الثمار ويصطاد الحيوان بأدوات حجرية بدائية جداً، ليتغذى من لحمه، ويكتسي من جلده أو من لحاء الشجر. ثم سكن الكهوف واكتشف النار (المترجِمة).

الخصيب) بكافةِ أبعادِها.

ب . لا يمكننا التغاضي عن منزلةِ اللغةِ والثقافة الساميّة كفرعٍ جانبيٍّ مهم. ما من شكٍّ في غنى هذه البنيةِ اللغويةِ – الثقافية التي كوّنت فروقاتها المميّزة في نفسِ المرحلة من وجهةِ النظر التاريخية. وربما كانت أغنى وأرقى من المجموعة اللغوية – الثقافية الآرية من جهةِ كونها ثقافةً رعويةً وقبَليّة. حيث نلمَسُ آثار ذلك في المخطوطات السومرية، التي تَتحدث بلغة ملحمِية عن الصراعات والمنافسات الجارية بين أصولِ الرعيِ والزراعة على نحوٍ فرعَين أساسيَّ ين. لَكَمْ هي شبيهةٌ بعراقِ اليوم! إنَّ البنيةَ المَلحَمِيَّةَ في لغتها وثقافتِها راقية. وانطلاقاً من مزايا الصحراء الرتيبة، فقد يتزامن نشوءُ إلهِ السموات «أل**El** ، الله **Allah** مع هذه المراحل. ومن المحتمل أنه جرى تبجيلُ الهويةِ الأولى المتمايزة والخارقة للمجتمعِ القَبَليّ، ورفعُ شأنِها عالياً؛ والوصولُ ب ذلك إلى اصطلاحٍ مقدَّسٍ متجسدٍ في «أل، الله». لذا، باستطاعتنا دعمُ تفسيرِ دوركايم لمصطلحِ الإله بكونه «هويةً مجتمعية»، وتأييده بمثالِ «أل، الله» كحجةٍ قوية. من المُعتَقَدِ أنَّ اصطلاحاتِ ومؤسساتِ «الشيخ، السيد» قد تكوَّنَت مبكراً في الثقافة الساميّة، لتتحول في عصر المدنية إلى مؤسساتِ «النبي، الأمير».

لا نَلحَظُ أيَّةَ مساهَمَةٍ للثقافةِ الساميّة في الحضارةِ المصرية الفرعونية، رغمَ احتلالِ هذه الحضارةِ مكانَها في حقلِ الثقافةِ الساميّة. إذ لا نعثر على أيةِ إشارةٍ ملموسةٍ في أيةِ مادةٍ أو مصطلحٍ أو مؤسسةٍ تدل على فتحِ الثقافةِ الرعويةِ الطريقَ لثقافةٍ حضاريةٍ مدينيةٍ كهذه في أعوام ٤٠٠٠ ق.م. وبالأصل، فالوثائقُ التاريخيةُ أيضاً تشيرُ إلى أنّ مصرَ اعتَبرتَ هذه الثقافة دخيلةً عليها. كما أنه ما من شَبَهٍ بينهما في البنية اللغوية أيضاً. فالثقافةُ الساميّة تحتلُّ مكانَها في التاريخِ المكتوب حوالي أعوام ٢٥٠٠ ق.م ضمن المستوياتِ الأولى عبرَ الهوياتِ الأكادية، البابليةِ، الآشورية، الكنعانية، والإسرائيلية. في حين تظهر الهويةُ العربية بوضوح بعد ذلك بكثير، أي حوالي أعوام ٥٠٠ ق.م. أما «الآراميون» و«العابيرو»، فهما اصطلاحان سومريان ومصريان على الأرجح. يمكنُ النظرُ بعين الاحتمالِ الراجحِ إلى انصهارِ المجموعاتِ القاطنةِ في فينيقيا(٧) وفلسطين، بل وحتى في إسرائيل، داخل بوتقةِ اللغة والثقافة الساميّة فيما بعد (كالثقافة المصرية الفرعونية). كانت ثقافةُ شعوبِ البحرِ تلك والثقافةُ الآريةُ متداخلتَين في البداية. هذا وثمة دلائل تشير إلى زوالِ الحالاتِ الطبيعية الأولى لتلك الأقوامِ في خضمّ موجاتِ الهجرةِ الساميّة.

إنَّ المصادر السومريةَ والسجلاتِ الأركولوجية، وكذلك بعضَ البقايا الأثريةِ العريقة التي لا تزال تحافظُ على وجودِها، تُزَوِّدُنا بالدلائل الجمةِ المشيرةِ إلى هجومِ الساميّين على ساحةِ اللغة والثقافة الآرية، أو هجرتِهم إليها على موجاتٍ متوالية. حيث بالإمكانِ إرجاعُ حملاتِ الغزوِ والاستيطانِ تلك إلى أعوام ٥٠٠٠ ق.م. نخص بالذكر في هذا المضمار بالتسلسل: المستوطناتِ الأكاديةَ والبابليةَ والآشوريةَ والآراميةَ والعربية، والتي تَرَكَت بصماتِها في ميزوبوتاميا العليا على شكلِ طبقاتٍ واضحة. إلا أنَّ التأثيراتِ الآشوريةَ والعربيةَ هي الأكثر قوةً وبروزاً من غيرها. في حينِ أنَّ العربَ شرعوا بإطلاقِ حملةِ صهرٍ مُرَكَّزَةٍ تزامناً مع ظهورِ الدين الإسلاميّ ، بحيث تشابكَت ظاهرتا الأسلمةِ والتعريب. وقد أبدَت الثقافةُ واللغةُ الآرية مقاوماتٍ باسلة، بالإضافة إلى أنها سَجَّلَت نجاحاً مظفَّراً بين الحين والآخر إزاءَ حملاتِ الغزوِ

(٧) . فينيقيا: منطقة تاريخية كانت تشمل ما يعرف اليوم بلبنان وسوريا وإسرائيل. وهي شهيرة في الملاحة والتجارة البحرية. وإلى جانب الكتابة المسمارية، يتميز شعبها بنمطه الخاص في الكتابة الفينيقية سلف اللغات اللاتينية (المترجمة).

والاستيطان والصهر تلك. يمكننا ذكر مؤسّسي الحضارةِ السومرية، ورُوَّادِ الحضارة المصرية، والهكسوس(٨)، والعبريين كأمثلةٍ مشهورةٍ في هذا الشأن على طولِ التاريخ. إنّ التفسير الأقرب إلى القبول، هو أنَّ الرُّوَّادَ السومريين الأوائل هاجروا إلى ميزوبوتاميا السفلى في عهدِ تل حلف(٩)(٦٠٠٠ ق.م– ٤٠٠٠ ق.م) – الذي يُعَدُّ العصرَ الذهبيَّ للثقافةِ الآريةِ النواة في ميزوبوتاميا العليا – لينقلوا معهم هذه الثقافةَ إلى هناك، ويطبّقوا عليها التعديلَ لبلوغِ مستوى أرقى. من المعلوم تماماً أنّ التأثيراتِ الأكاديةَ والبابليةَ والآشوريةَ أُدرِجَت لاحقاً في تكوينةِ البنيةِ اللغوية والثقافيةِ السومرية.

إن اقترانَ السومريين بتسميةِ التوسع الثقافيّ لعهدِ تل حلف، عوضاً عن تسميتهم بالمجموعاتِ المهاجرة، سيساهم في فهمِ التاريخ بنحوٍ أقربَ إلى الصواب. قد تَكون بعض المجموعات هاجرَت من الساحةِ الثقافية الآرية، إلا أنَّ العامِلَ الأصليَّ المؤثِّرَ بالأغلب هو انتشارُ الثقافة التي كانت تعيش عصرَها الذهبيَّ في تلك الأزمنة (على الصعيد الكوني). أما البحثُ عن تأثيراتِ آسيا الوسطى أو القفقاس هنا مثلما يُزعَم أحياناً فهو ضرب من الهذيان. لأن تلك المناطق كانت ما تزال تعيش العصرَ الحجري القديمَ أثناء عهدِ النشوء السومري (أعوام ٥٠٠٠ ق.م)، وتتعرَّف لتوّها على الثقافة الآرية. كما أنها لا تتضمن أيةَ عوامل ثقافية سواءٌ من حيث المضمون أو الشكل تمكّنها من تغذيةِ ثقافةٍ غنيةٍ وراقيةٍ جداً كالثقافة السومرية. في حين أنَّ قوتهم الهجومية ما تزال بعيدةً عن إحرازِ التقدم الذي يُخَوِّلُهم لتجاوز الحزام اللغوي والثقافي الآري. ونظراً لعدمِ صحةِ التفكير بصفاءِ ونقاوةِ ثقافتهم، بسببِ احتمالِ التداخل المستمر في هذا الشأن؛ فبالإمكانِ التفكيرُ باحتمالِ أنْ تَكُونَ بعضُ العناصرِ المنتميةِ إلى بلادِ القوقازِ وآسيا الوسطى قد نزحَت إلى الشريطِ السومري والهلال الخصيب، الذي كان شبيهاً بأوروبا زمانِه أو بأمريكا اليوم. وبطبيعةِ الحال، فالكثيرُ من المجموعات الثقافية المتباينة، وأغلبها من الفقراءِ البؤساء، تتَّجِهُ اليومَ من جهاتِ المعمورة الأربع صوبَ أوروبا لتستقرَّ فيها. فكيفما أنَّ الثقافةَ الأوروبيةَ الراهنة تنتشر اليوم في كافةِ أرجاءِ العالم، فإنّ اللغة والثقافة الآرية أيضاً مَنَحَت فُرَصاً شبيهة بالانتشار، وبالأخص بعد مرورها بالمرحلةِ المؤسساتيةِ والانفجار السكاني (في عهد تل حلف على وجهِ التخصيص٦٠٠٠ ق.م – ٤٠٠٠ ق.م). أما الهجراتُ المتجهة إلى أعماقها، فيمكن تشبيهُها بهجراتِ الكادحين البؤساءِ صوبَ أوروبا اليوم.

ج . مِن الأهميةِ بمكان صياغةُ تفسير سليمٍ للتطوراتِ الحاصلةِ في وادي النيل كساحةٍ ثقافية مهمة. فالرقيُّ بالثقافةِ الزراعية في هذا الوادي، ونقْل ها إلى الحضارة المصرية الفرعونية، أمرٌ لا ينسجمُ مع البنيةِ اللغويةِ والبنيويةِ للثقافة الساميّة، نظراً لافتقارها لهذه المهارةِ مِن حيث المضمونِ والمحتوى. بل إنَّ البنيةَ اللغوية المصريةَ تُقَدِّمُ اختلافَها بعدمِ احتوائها لأيةِ عناصرَ ساميّةٍ بتاتاً. أما الثقافات المتواجدة في السودان وإثيوبيا

(٨) . الهكسوس: أي «الملوك الرعاة». هو شعب ساميّ بدويّ غزا شمال مصر في القرن الثامن عشر ق.م وحكمها أكثر من ٢٥٠ سنة. جلبوا إلى مصر القوس المركب، والعربة المسحوبة، والحصان والدروع، واتخذوا عاصمة لهم شرق دلتا النيل، سموها زوان أو صوعن أو هوارة. خضعت مصر السفلى لحكمهم المباشر، وخضعت مصر العليا وبلاد النوبة اسمياً لهم (المترجمة).

(٩) . تل حلف: فترة زمنية في تاريخ بلاد الرافدين شهدت بروز الحضارة الحَلَفية، أخذت اسمها من موقع تل حلف الأثري في غرب كردستان. فيها أول كشف لآثار من العصر الحجري الحديث. تتميز بالفخاريات المزججة مزينة برسوم هندسية ورسوم حيوانات. تعود آثار الموقع للألف السادس قبل الميلاد، وكان بعدها موقعاً للمدينة الدولة الآرامية غوزانا (المترجمة).

الأصقاع الأفريقية الجنوبية؛ فلا تزال بعيدةً آنذاك عن تَخَطّي العصرِ الحجري القديم. بالتالي، فمِن غيرِ الواردِ نظرياً أنْ تُمهِّدَ الطريقَ للثقافة المصرية. أو بالأحرى، لا يتم التفكير بذلك إطلاقاً. كما لا يمكن التصور ولو ـ نظرياً ـ بأنَّ المجموعاتِ المهاجرة، التي تُعَدُّ امتداداً للقبائل الأفريقية، قد أنجزَت أيَّ تقدمٍ ملحوظٍ في وادي النيل خلال مدةٍ طويلةٍ من الزمن. من هنا، فهي بحاجةٍ ماسة لغِلالِ الثورة الزراعية ونتاجاتِها وأدواتِها. هذا ولا نَعثر على أيّ أثرٍ يدل على أنَّ أيَّ نباتٍ زراعيٍّ ناشئٍ في الهلال الخصيب ينمو تلقائياً ضمن أراضي وادي النيل. كما لا نعثر فيه على أيةِ أمثلةٍ من الكائنات الحيوانية، فيما خلا الحِمارِ المصري.

إنَّ الفرضياتِ النظريةَ تدعونا إلى التفكير بأنَّ أحد فروع الثقافةِ الآرية المنتشرةِ في عمومِ العالمِ قد وصلَ هذه المنطقة في نفسِ المرحلة. هذا وعلينا عدم النسيان بأنَّ «الأخدودَ الكبير» بأفريقيا الشرقية قريبٌ إلى النيل، وأنَّ تدفق البشر من الشمال صوب الجنوب أمرٌ ممكن، بل وارد، بقدرِ التدفق من الجنوب نحو الشمال. والثقافاتُ المتفوقة قد حَمَلَت تأثيراتِها المتبادَلة على الدوام عبر هذه الطرق القديمة. فمثلما أدى الانفجارُ الثقافي في الهلال الخصيب إلى نشوءِ الثقافة السومرية، فإنَّ تزامنَ الحضارة المصرية مع أعوام ٤٠٠٠ ق.م قد يَكُونُ دليلاً على ارتكازِها إلى موجةِ الانتشار التي شهدَتها الثقافةُ الآريةُ مع التوجهِ صوب أعوام ٥٠٠٠ ق.م. فمزاياها من حيث المضمون والشكل، وفرصُ التنقلِ والتواصلِ مساعِدةٌ على ذلك. وبطبيعةِ الحال، فإنَّ تأسيسَ المستوطناتِ في مصر من قِبَلِ الهكسوس في بداياتِ أعوام ٢٠٠٠ ق.م ثم على يد العبريين في أعوام ١٧٠٠ ق.م (حسبما يُسَجِّلُ التاريخُ المدوَّن)، بل وَرُقِيَّهم إلى المراتبِ الإدارية فيها؛ تُعَدُّ أمثلةً تؤكّد صحة فكرتنا هذه. ورغمَ تناقُصِ قوةِ انتشارِ الثقافة في الساحة الآرية مع مرورِ الزمن، إلا أنها ستواصلُ تدفقها فيما بعد بنحو مشابهٍ نحو الساحات الساميّة.

د ـ بعدما أَثبتَت الثقافةُ الآرية جدارتَها وأنجزَت تمأسُسَها الوطيدَ في الهلال الخصيب، غدا انتشارُها صوبَ الشرق أكثرَ تأثيراً، وبالأخصّ نحو ما يسمى اليوم ببلادِ إيران، أفغانستان، باكستان، والهند. أُشَدِّدُ تكراراً على أنَّ ما يَنتَقِلُ هنا هو الثقافةُ أكثرَ من أنْ يكونَ مجموعاتٍ بشرية. إنه انتقالٌ للتأثيراتِ الثقافية، لا الجسدية. والانتقالُ الثقافي، الذي نَتَلَمَّسُ أولى مَعالِمه في الهضاب الإيرانية خلال أعوام ٧٠٠٠ ق.م، يُشرِعُ بالانتعاش في بلادِ الهند حوالي أعوام ٤٠٠٠ ق.م. في حين أنَّ هذه التأثيراتِ تَعودُ إلى أعوامِ ٥٠٠٠ ق.م ضمن الهضاب التركمانية. يُعتَقَد أنَّ التراكماتِ الثقافيةَ السابقةَ لها ليست سوى عناصر منحدرة من الأصول الأفريقية القديمة، ولا تزال مُتَسَمِّرَةً في العصر الحجري القديم. ذلك أنَّ البقايا الثقافيةَ والبنى الجسديةَ لبعضِ المجموعات (وبالأخص في الهند) تُعَزِّزُ صحة هذا الطرح. كما أنه ما مِن براهين نظرية أو عملية تدل على التطور الثقافي كثمرةٍ للتطورات المحلية هناك، تماماً مثلما الحال في مصر وسومر.

حتى ولو أنَّ بعضَ النُّقَّادِ يعتَبرون هذا النمطَ مِن الفكرِ اختزالياً مفرطاً، إلا أنه من الضروري والمهمّ بمكان التذكيرُ بأنَّ الثوراتِ الثقافيةَ في التاريخِ محدودة، وأنها تَتَحَقَّقُ بصعوبةٍ بالغة. لنتأمل الثقافةَ الأوروبية مثلاً، حيث لا مثيل لها في أيّ مكانٍ آخر. من هنا، فإنَّ طَرحَ فكرةٍ مشابهة بشأنِ الثقافة في الهلال الخصيب نسبَةً لتلك الأزمنة، أمرٌ صائبٌ إلى أقصى درجة. ذلك أنَّ انتظارَ ثورةٍ ثقافيةٍ عظمى من المجموعاتِ المتسمرةِ في العادات والتقاليد العائدةِ إلى ما قبل مئاتِ الآلاف من السنين، والتي بَلَغَت حافة الزوال، واعتبارَ ذلك استحقاقاً لها؛ لا يمكن تأييدُه البتة، سواء نظرياً أو من حيث البقايا الثقافيةِ الموجودة. أما الانتشارُ الثقافيُّ الحاصلُ في أعوامِ ٣٠٠٠ ق.م، والمتجِهُ صوبَ الشرق

إلى منطقةِ عيلام(١٠) غربي إيران، فكأنه حَقَّقَ نقلةً نحو حضارةٍ مركزُها سوس(١١)، التي هي أَقرَب بالأرجح إلى مستوطنةٍ سومرية. إنّ هذه الحضارةَ هي حصيلة التأثيرِ السومريّ دون شك. وبالسير نحوَ الشرق، فسنجد أنَّ تأسيسَ مدينتَي هارابا وموهانجادارو(١٢) الواقعتين على شواطئِ نهرِ بينجاف(١٣) (بنجاب) في باكستان الحالية، يُجاري أعوامَ ٢٥٠٠ ق.م. واضحٌ أنَّ هذه الكياناتِ سارت على خُطا السومريين. ولأسبابٍ مشابهة، يجب عدم اعتبارِها كياناتٍ أصيلةً لبنى ثقافيةٍ أخرى اعتماداً على النظريات القسرية. فعندما يكون المستوى الثقافي الذي يزعَم أنه أصيلٌ أقربَ إلى ما هو عليه «العصر الحجري القديم»، فإنّ اشتقاقَ حضارةٍ أصيلة منه أَشْبَهُ بتَصَوُّر الحِمارِ حِصاناً. ولاستيعابِ فكرتنا هذه على منوالٍ صحيح، فسيكون من الناجع استذكارُ آلافِ المجموعات القاطنة في المناطق الجغرافية الأكثر رُقِيّاً، والباقيةِ في مستوياتِ حياةٍ رتيبةٍ طيلةَ ملايين السنين؛ وإدراكُ أسبابِ عجزها عن إبداعِ حضارةٍ أو إنجازِ ثوراتٍ ثقافيةٍ عظمى.

لا ريبَ أنَّ هذه المناطقَ أسهَمَت في التطورِ الثقافيّ، وحقَّقَت العديدَ من التركيباتِ الجديدة. إذ غالباً ما يحصلُ الانتشارُ والاستقرارُ طوعياً وبالتداخل. بَيْدَ أنَّ المنتشِرَ هنا هو القيمُ الإنتاجيةُ المادية والمعنويةُ المحقِّقةُ للتطور، لا المجموعاتُ الاستعمارية. والثقافاتُ المنتشرةُ التي أَثبتَت جدارتَها في هذا الاتجاه، اعتُبِرتَ على الدوام «معجزاتٍ مقدَّسَةً وهِبَةً من الإله». مِن المهمّ عدم الخلطِ بين انتشار الثقافات التي تسمو بقيمِ الحياة المادية والمعنوية، وبين الصهرِ المعتمدِ على الاستيطان والاستيلاء والعنف. ذلك أنَّ القليل النادرَ من حالاتِ الانتشارِ الثقافي حدثت على شكلِ غزواتٍ وحشيةٍ أو استعمارٍ أو صهرٍ إرغاميّ . في حينِ أنَّ الغالبيةَ الساحقةَ منها تَقَبَّلَتها المجموعاتُ الأخرى بحماسٍ وعنفوان، وتمَثَّلتها، نظراً لإثبات تَفَوُّقِها من حيث مستوى الحياة. أما موضوعُ التوسع الثقافي، فقد أُقحِمَ في مأزقٍ مسدودٍ من خلالِ المواقفِ التي تتناولُ التاريخَ بمنظورٍ قوميّ ضيق. لذا، فإنَّ عدمَ الوقوع في مصيدةِ القومية، التي تُحَرِّف مجرى التدفقِ التاريخي، وتحجبه، وتنكره، وتُضَخِّمه؛ يتميزُ بأهميةٍ قصوى من حيث الأسلوبِ ونسق المعرفة.

هـ. يَلُوحُ أنَّ المقارَنَةَ بين الثقافةِ الآرية والثقافاتِ الصينية الأمّ موضوعٌ غريبٌ ومثير، بحيث يستحق البحثَ العميق. إذ، يُعتقَدُ بل ويُبرَهَنُ على أنَّ الصين بَلَغَت بثقافتِها الطَّوَرَ الأعلى مِن العصر النيوليتي في أعوامِ ٤٠٠٠ ق.م. وإذا وضعنا انتقالَ الثقافة الآرية من أوروبا إلى الهند في نفسِ التواريخ نُصبَ العين، فسنستطيعُ القولَ بانتقالها اليسيرِ إلى الصين أيضاً كأطروحةٍ وطيدة. يُرَجِّحُ احتمالُ كونِ الثقافةِ الصينية

(١٠) . عيلام: أي «الأرض العالية». من أولى الحضارات فيما بين أعوام ٢٧٠٠ – ٥٣٩ ق.م. حاضرتها مدينة سوس. وجد علماء الآثار فيها آثاراً بشرية ترجع إلى عشرين ألف عام، وشواهد تدل على ثقافة راقية تعود إلى ٤٥٠٠ ق.م. نجد فيها أقدم العجلات. يُعتقَد أن غزو الكاشيين ١٦٠٠ ق.م تسبب بانهيار بابل وعيلام (المترجِمة).

(١١) . سوس: وهي مدينة شوشان الحالية. كانت عاصمة الحضارة العيلامية. دامت ستة آلاف سنة، وشهدت عظمة إمبراطوريات سومر وبابل وآشور وفارس واليونان روما، وظلت مزدهرة حتى القرن الرابع عشر ميلادي. استولى عليها آشور بانيبال في ٦٤٦ ق.م لينهب ما فيها من ذهب وفضة وجواهر ملكية ومركبات، فتحولت إلى ساحة حرب وخراب (المترجِمة).

(١٢) . هارابا وموهانجادارو: تقعان على الضفة الغربية من نهر السند. اكتُشِفَ فيهما آثار مدنية تدل على أنها أقدم من كثير من المدنيات الأخرى المعروفة، وأنهما كانتا في ذروتهما حين شيد خوفو الهرم الأكبر، وكانتا تتصلان مع سومر وبابل بصلاتٍ تجارية ودينية وفنية، وظلتا قائمتَين أكثر من ثلاثة آلاف عام (المترجِمة).

(١٣) . نهر بينجاف أو البنجاب: يقع في جنوب الهند، ومعناه «الأنهار الخمسة» (المترجِمة).

اقتاتت على الثقافة الآرية. إلاّ أنَّ جغرافيَّتَها على وجهِ الخصوص (سواحل النهر الأصفر)، وشروطَها التاريخيةَ المنطويةَ على ذاتها إلى أبعدِ حد، وبنيتَها الخاصةَ بها قد مَنَحَت التطورَ المحليَّ مكانةً أساسية. التأثير موجود حتماً، إلا أنَّ المزايا الثقافيةَ المحليةَ مَهَّدَتْ لثورةٍ «نيوليتية» تُحاكيها وتُجاريها، تماماً مثلما حالُ الصين اليوم. فكيفما أنَّ التطوراتِ التاريخيةَ العظمى المنجَزَةَ تماشياً مع الشروطِ الجغرافيةِ والديموغرافية(١٤) قد أَسفَرَت عن «شيوعيةٍ» خاصةٍ بها؛ فقد تَمَخَّضَت عنها أيضاً «رأسماليةٌ خاصةٌ بها». إذ مِن غيرِ الممكن أنْ تتحولَ الشيوعيةُ والرأسماليةُ إلى «شيوعيةِ الصين» و«رأسماليتِها»، ما لم تلتحما مع طبائعِ الصين. أما الخصائصُ الأوليةُ للأقوام المندرجة في المجموعة الثقافية الصينية الأساسية (اليابانيون، الكوريون، الأتراك، المغول، الفييتناميون، وغيرهم)، فتتجَسَّدُ في الصمود الصارم تجاه الخارج، والانعطافِ إلى قبولِ ثقافةِ المنافَسة على نحوٍ قويٍّ وسريعٍ في حالِ الفَشَل. وبقدرِ جوانبِها في التصدي العتيد، فإنّ مهاراتِ التقليدِ والمحاكاة والامتصاص على نحوٍ استثنائي تلازمها وتقترن بها. يبدو أنَّ هذا الأمرَ يعدُّ خاصيةً مشتركةً وعميقةً في ثقافاتهم.

انتقلت الثقافةُ النيوليتية والمرحلةُ الحضارية اللاحقة إلى عناصرِ المجموعاتِ الأخرى عبر الصين. قد يكون تشبيهُ الصينيين ضمن مجموعاتهم بالعرب الساميّين أمراً منيراً. فالمجموعةُ الثقافية الصينيةُ أيضاً – مثلما هي حالُ الثقافة الساميّة تماماً – عَجِزَت عن إبداءِ قدرتها في أنْ تتميزَ بالكونيةِ التي شهدَتْها الثقافةُ الآرية. في هذه الحال، فسيكون من الناجع ترتيبُ الأمر ليَكُونَ الآريون في المرتبة الأولى، يليهم الساميّون، ومن ثَمَّ الصينيون.

و. يتميز تسليطُ الضوء على العلاقات بين المجموعةِ اللغوية والثقافية الآرية والمجموعاتِ اللغوية والثقافية الهندوأوروبية بأهميةٍ قصوى. بل وربما كان مِن أهمِّ القضايا الأوليةِ لِعلمِ التاريخ، نظراً للكثيرِ من المغالطات الزائفةِ بحقها، ولكونها الحلقةَ المبهَمة التي عَجِزوا عن إيجادِ تفسيرٍ مشتركٍ لها. فعندما أُدرِكَت شراكةُ مجموعةِ اللغةِ الآريةِ مع المجموعةِ اللغوية الهندوأوروبية في القرن التاسع عشر، بدأ الشروعُ ببحوثٍ عظمى بصددها، وبُودِرَ إلى طرحِ شروح متضاربةٍ حولَ المنبعِ الأصل لهذه المجموعات، أي حول «اللغةِ والثقافة الأَصل»؛ لتَبرزَ مداولاتٌ تُرجِعُ جذورَها إلى الثقافة اليونانية، وأخرى إلى الهند، بل وإلى ثقافةِ أوروبا الشمالية، وبعضها تُرجِعُها إلى الألمان. إلا أنَّ كلَّ هذه الفرضياتِ ذَهَبَت أدراجَ الرياح عندما ثبُتَ بالحجج القاطعةِ موضوعُ الانقطاعِ عن الثدييات البدائية في «الأخدودِ الكبير» بأفريقيا الشرقية، وموضوعُ الثورةِ الزراعية النيوليتية في الهلال الخصيب؛ لتكتسب هاتان البؤرتان الأساسيتان أهميةً عظمى في التاريخ البشري. وكنا قد سَعَينا لسردِ مُوجَزِ ذلك سابقاً.

اكتسبَت النقاشاتُ بشأنِ تحديدِ المجموعة اللغوية والثقافية الأصيلة في الهلال الخصيب أهميةً كبرى. فَبرَزَت أولويةُ المجموعات الكرديةِ البدائيةِ المُسَمّاةِ بالمجموعات «الآرية»، وكذلك المجموعاتِ الفارسية والأفغانية والبلوجيةِ بما يتوافقُ مع تفسيرنا. نخص بالذكر في هذا المضمار موضوعَ الجزم بانتماءِ الثقافة واللغة الآريتَين المرتكزتَين على الشعوب الأصَيلة، عندما فُكَّت رموزُ البنية اللغوية للهوريين الذين هم كُردٌ أوائل. فالطرح الذي اقتَنَعتُ ـ أنا أيضاً ـ بصحتِه،

(١٤) ـ الديموغرافيا أو علم السكان: ويعنى بالدراسة الإحصائية لسكان الأرض من حيث المواليد والوفيات والصحة والزواج وغيرها. يهتم بأحجام الشعوب وبنيتهم وتطور أعدادهم وخصائصهم كمياً، ودراسة توزيعهم بيولوجياً واجتماعياً (المترجمة).

هو أنّ المنطقةَ النواةَ للثورة النيوليتية هي القادرةُ دوناً عن غيرِها على إبداع مِثلِ هذه اللغة والثقافة. وقد تَمَّ الجزمُ بأنَّ هذه المنطقةَ النواةَ هي فِعلاً القوسُ الذي تَرسُمُه سلسلةُ جبالِ طوروس – زاغروس، أي المنطقةُ المسماةُ بالهلالِ الخصيب، والتي شَكَّلَت مركزَ ولادةِ اللغة والثقافة الآرية. وجميع الحفريات الأثرية والفعاليات الأتيمولوجية والمقارَنات الأثنولوجية الحاصلة مؤخَّراً تُعَزِزُ صوابَ هذه الأطروحة تدريجياً. هكذا تَمَّ حَلُّ القسمِ الأعظم من قضية المنبعِ الأمِّ الذي كان الدليلَ الرائدَ للمجموعاتِ اللغوية والثقافيةِ الهندوأوربية.

ونظراً لكونِ «الفترة الزمنية» طويلةً جداً، والجغرافيا شاسعة؛ فمِن غيرِ المعقول رسمُ خريطةِ تَوَسُّع اللغة والثقافة الآرية وانتشارها كما هي. رغم ذلك، فمن اليسير القولُ أنَّ التوسعَ صوب الجنوب والشرق قد جرى بشكلٍ مشابهٍ صوب الشمال والغرب أيضاً باتجاه أوروبا. والرأيُ المُجْمَعُ عليه عموماً، هو أنَّ موجاتِ الانتشار هذا، الذي يُخَمَّن بِدءُه حوالي أعوام ٥٠٠٠ ق.م، قد حصلت نحو أوروبا الشرقية في أعوام ٤٠٠٠ ق.م، ونحو أوروبا الغربية في أعوام ٢٠٠٠ ق.م؛ وتوطدت فيها برسوخ. ويُرجِعُ العديدُ من المؤرّخين المعروفين، وفي صدارتِهم جوردون تشايلد، تاريخَ أوروبا إلى هذه السنوات، حيث كان «العصرُ الحجري القديم» سائداً قَبلها. يُعتَقَد أن المنطقة المتوسطة بين ما يُعرَف اليوم بجنوبي فرنسا وإسبانيا، والتي عَرِفَت الهوموسابيانس كنوعٍ سائدٍ قبل ثلاثينَ ألفِ سنة؛ قد عاشت أطولَ فتراتِها في الحقبةِ الميزوليتية (العصرِ الحجري المتوسط) حصيلةَ التوسع المنطَلِقِ من شمالي أفريقيا.

لسنا في وضع البحث في نيوليتيةِ أوروبا وثورتِها الزراعية. لكني على قناعةٍ بأنه قد سُلط النورُ على قضيةِ المنبع الأمِّ نظراً لأهميتِها. حيث أعتقدُ أيضاً أنَّ الانتشارَ في هذا الاتجاه لم يكن على أساسٍ جسديٍّ أو استيطاني، بقدرِ ما حصلَ على أرضيةٍ ثقافية. تَتَجَسَّدُ خصوصيةُ أوروبا في أنها انتَهَلَت العصرَ النيوليتي جاهزاً وبجوانبِه الأكثر إبداعاً. أي أنَّها محظوظة باستقائها هذا الزخمَ المتكدِّسَ على مدى عشرةِ آلافِ سنة وتمثُّلها إياه دفعةً واحدةً أو خلالَ مُدَّةٍ يمكن اعتبارُها وجيزة. بالمقدور القول أنه كيفما جَعَلَت أوروبا عالَمَنا الراهنَ ساحةً لتوَسُّعِها الثقافيّ خلال أربعةِ قرون، فهي بذاتِها كانت ساحةً لانتشارِ الثورة النيوليتية، ثم لتوسُّعِ ثورةِ المدنية الرومانية وانتشارِ ثورةِ الروح المعنى المسيحية. هذه الثوراتُ الثلاثُ الكبرى انتشَرَت في أوروبا على أرضيةٍ ثقافيةٍ بالأرجح، ودون اللجوءِ إلى الاستعمار والاستيطان الكولونيالي والصهر الإرغامي، فيما عدا الحروبِ المعدودةِ التي شَنَّتها الإمبراطوريةُ الرومانية. أي أن الثقافاتِ المتفوقةَ اعتُبِرتَ «هِبَةً من الإله». ولدى بلوغِ هذا الزخمِ الثقافي العظيمِ المتراكمِ على مَرِّ عشرةِ آلافِ سنة من تاريخِ البشرية، تكون الأرضيةُ قد هُيِّئَت للثوراتِ الأوروبية الكبرى اللاحقة (ثورات النهضة والإصلاح والتنوير، والثورات السياسية والصناعية التقنية والعلمية). إذن، لم تُنجِزْ أوروبا هذه الثوراتِ الكبرى بمهاراتِها الخاصة. بل عَبَّدَت أرضيتَها بتوسيعِ قاعِ النهر الأم للتاريخ وفروعِه الجانبية، وبتدفقه وانصبابِه فيها بغزارةٍ وبدفعةٍ واحدة. لا ريبَ أنَّ انحسارَ «العصرِ الجليدي» الذي تزامنَ مع المراحل عينها، وبروزَ الغاباتِ النَّضرَةِ بفضلِ الطقسِ المَناخيّ الملائم للغاية، والتربةَ السماديةَ المعطاء والغنيةَ بغلالها، وتَجَهُّزَ أوروبا بمجموعِ هذه الظروف كتركيبةٍ جديدة؛ كل ذلك جعلها تحَقِّقُ النقلةَ الحضاريةَ العظمى التي تَرَكَت بصماتِها على راهننا.

المصدر: كتاب «مانيفستو الحضارة الديمقراطية، المجلد الأول: المدنية (الدمقرطة وقضايا تجاوز الحداثة الرأسمالية) – عصر الآلهة المقَنَّعة والملوك المتسترين»، تأليف عبد الله أوجلان، الترجمة من التركية: زاخو شيار، الطبعة الثالثة ٢٠١٨م، ص(٧٥–٨٤).

# اللغة الأم ودورها في حياة الشعوب

خالص مسور*

**يتطلب المزيد من الاهتمام والتركيز في الجهد العلمي والأكاديمي المتعلق بالدراسات الفيلولوجية الكردية حتى تبقى محافظة على قيمها التاريخية ومحتواها المعرفي والفكري أيضاً.**



اللغة وحسب الموسوعة الحرة، هي نسق من الإشارات والرموز، تشكل الأداة الأولى من أدوات المعرفة، وتعتبر أهم وسائل التفاهم والاحتكاك بين أفراد المجتمع، وحسب ما يراه العلماء فإن أي لغة في العالم تتوفر على الفكر الانساني ومعارفه وعلومه وتراثه، حتى قال بعضهم إذا نحن تتكلم لغة أي شعب فأننا نفكر مثل تفكيرهم، ولهذا يمكن الحكم بأنه لولا اللغة لانتفى الفكر الإنساني ولأصبح الإنسان جسداً بلا روح،

*كاتب وناقد ومترجم، مواليد ناحية عامودا ١٩٥١م، مقيم في مدينة قامشلو، حاصل على إجازة في كلية الآداب – قسم الجغرافية بجامعة دمشق. خلال السنوات الأخيرة تولى إدارة اتحاد المعلمين واتحاد المثقفين– فرع قامشلو، وحاضر في أكاديميات «الإسلام الديمقراطي، ميزوبوتاميا للعلوم الاجتماعية» وجامعة روج آفا. له مؤلفات وكتب مترجمة من الكردية إلى العربية وكتب أخرى في مجال النقد الأدبي والشعر من أبرزها: ترجمة كتاب «تاريخ كردستان» لجكر خوين، دراسات وابحاث في الشعر والنقد. ينشر أبحاثاً ومقالات بالعربية والكردية في المجلات والمواقع المحلية والخارجية.

ولما استطاع أن يحقق انسانيته في مطلق الأحوال. إذ كيف يعبر الانسان عما يجول في خلده وما في فكره بدون لغة أو رموز وإشارات، وكيف يكتب أو يعبر عن مشاعره وأفكاره بدون لغة من ناحية التوضيح وإزالة اللبس والغموض، ولاشك سنكون حينها أمام محنة بشرية كبرى، ولسوف لن تنشأ العلوم أو تتقدم على ما هو عليه الآن، ولبقي الإنسان على هيئة موجودٌ بدون اعتبار.

فاللغة من جانب آخر هي شكل من أشكال السلوك الفكري والاجتماعي يتم تخزينه وتكوينه من قبل التعامل اللفظي. يقول الاديب الألماني الشهير غوته: (بالكلمات يستطيع المرء أن يفعل كل شيء... أهو إذاً ضرب من السحر؟ نتكلم فتزول العلل من تلقاء نفسها!). كما تشتمل المهارات اللغوية على مهارات القدرة على الاستقبال؛ وهى الإمكانية على فهم اللغة المنطوقة، والمهارات التعبيرية؛ وهى القدرة على التحدث والكلام، ثم مهارات توظيف اللغة، وهي القدرة على استخدامها في العديد من المواقف الاجتماعية. بالإضافة إلى أن اللغة الموحدة تؤدي إلى نوع من التماثل في الرأي والفكر، وضرباً من التشابه في السلوك وأساليب العيش، أو هي سبيل وحدة الثقافة وتقارب وجهات النظر في الحياة(١).

## اللغة الأم ودورها الحضاري

عرفت هيئة الإحصاء الكندية اللغة الأم على أنها: (اللغة الأولى التي يتعلمها الشخص في المنزل في مرحلة الطفولة ولا يزال الفرد يستطيع فهمها وقت إجراء التعداد). في هذا المنحى علينا أن نشير اعتماداً على العلاقة المتبادلة بين اللغة والفكر والتاريخ إلى لغة الشخص الأولى أو الأصلية أي لغته الأم، فهي وعاء ذكرياته وتعبير أصيل عن تفكيره ومشاعره، وعواطفه، وغرائزه، ومجتمعه على العموم، أي أن لغة الشخص الأم هي جزء لا يتجزأ من شخصيته وهويته كما قلنا آنفا. مرة أخرى يقول الفيلسوف الألماني غوته: (الشخص الذي يعرف لغة واحدة فقط لا يعرف تلك اللغة حقاً) إلا إذا كان بجانبها لغة ثانية، ومن هنا تظهر فائدة اللغة الثانية إلى جانب اللغة الأم ورصانتها.

وبمزيد من الثقة نقول، بأن اللغة الأم والهوية تعدان واقعاً وادراكاً شرطين أساسيين لبناء الأمم، ومن هنا يتوجب علينا نحن الكرد وأكثر من غيرنا أن نقرأ ونكتب ونتعلم لغتنا الأم في المدارس وغير المدارس وفي أي وقت متاح حتى لا نفقد تاريخنا وتراثنا العريق. ولكن قد يكون الشخص ثنائي اللغة إذا كان يتحدث لغة ثانية إلى جانب لغته الأم ويتحدث اللغتين بطلاقة متساوية. أي أن اللغة الأم هي اللغة التي ينالها المرء من والديه منذ الولادة وليس من أمه فقط، وهما يشتركان في تلقينه هذه الخصلة الانسانية الرفيعة، ولا يمكننا القول هنا كما هو دارج لدى اللغويين الكرد أنها لغة الأم وحدها، أي بمعنى أنها هي التي يرضعها من ثديي أمه فقط، فللأب منها حصة ونصيب. وبهذا الشكل تصبح اللغة الأم هي جزء من الهوية الشخصية، والثقافية، والاجتماعية للطفل، وفي بعض البلدان يسمون اللغة الأم لغة العرق التي يعيش فيها الطفل بين ظهرانيها كالطفل الشركسي أو الكردي في المجتمع التركي مثلاً.

وبناء عليه وحسب علماء اللغة: يمكن للأطفال الذين ينشئون في منازل ثنائية اللغة، ووفقًا لهذا التعريف، أن يكون لديهم أكثر من لغة أم أو لغة أصلية واحدة. وجل التعريفات التي تختزنها مصنفات المعاجم واللغويات تعرف، بشكل عام، اللغة الأم بأنها اللغة

(١). محمد بن عبد الكريم الجزائري، لغة كل أمة روح ثقافتها، دار الشهاب، الجزائر، ١٩٨٩م، ص١٢.

الأولى التي يتلقاها الطفل مباشرة في البيت، كما قلنا سابقاً، فقد دلت الأبحاث العلمية الحديثة بأننا نتصرَّف بشكل أكثر عقلانية، وبالتالي أكثر فاعلية عندما نتعلم ونفكر بلغة أخرى إلى جانب اللغة الأم. أي أن لكل طفل لغته الأم وهي التي يتعلمها من والدية، ثم لغة ثانية وهي لغة العرق الذي ينتمي إليه، فمثلاً الطفل الكردي يتعلم لغته الأم ثم قد ينسى هذه اللغة ويتعلم لغة العرق الذي يعيش بين ظهرانيه كالعربية او التركية مثلاً فتصبح لغته الأم الثانية.

والسؤال الذي يتبادر إلى الذهن هنا هو، من أين ولدت فكرة اللغة الأم يا ترى؟ هنا يمكن الإشارة إلى أن فكرة الاحتفاء باللغة الأم ولدت من المظاهرات المطالبة بالحقوق الثقافية لشعب (البنغال) الذي رسم معالم الاستقلال السياسي للدولة المؤسسة على التميز اللغوي والثقافي، ومنذ ذلك الحين بدأ الاهتمام بالاصطلاح، بمباركة من منظمة الأمم المتحدة عبر ذراعها الثقافي، في الميادين تحت عناوين وشعارات أصبحت من بديهيات السياسات اللغوية والتربوية. حتى اضحى إتقان اللغات يمر لزاما عبر اللغة الأم، والتعليم لن ينجح إلا من خلال بوابتها، والتنمية لا يتصور وجودها بغير هذه اللغة، وحين تغيب يغدو ذلك إعلاناً عن انقراض التراث الإنساني والبشري. وهكذا دواليك. وحسب عالِم النفس (دانيال كانيمان)، فإن أدمغتنا تعمل بطريقتين:

النظام الأول: الذي يعطي ردوداً بديهية أسرع وأكفأ، ولكنه يرتكب أيضاً عديداً من الأخطاء.

النظام الثاني: الذي يستخدم المنطق في معالجاته اللغوية.

هذا وفي لغتنا الأم، يتم تنشيط النظام الأول بسهولة أكبر. والجهد الإضافي المطلوب لاستخدام لغة أخرى من شأنه أن يوقظ النظام الثاني، وهو أكثر كسلاً ولكنه أيضاً أكثر منطقية. وهذا يفسر النسبة المئوية للأشخاص الذين لديهم تحيزات معرفية مثل الاعتبارات الأخلاقية أو الخوف من المخاطرة. (اقتباس) (٢)

ويرى اللغوي الأمريكي (نعوم تشومسكي)، أن اكتساب اللغة الثانية يختلف عن اكتساب اللغة الأم، وأنها تتطلب عمليات عقلية أكثر تعقيداً، من العمليات التي يتطلبها اكتساب لغة الأم، – وتعتبر بدورها (فرونسواز أرماند)، وهي متخصّصة في آليات تدريس اللغة الثانية في جامعة مونتريال، أن اللغة الأم أداة رئيسةٌ يستخدمها الطالب لتعلّم اللغة الثانية عن طريق استخدام الاستراتيجيات اللغوية ذاتها، وعن طريق الاستفادة من المهارات المكتسبة في لغته لتطبيقها في تعلّمه اللغةَ الثانية. ومن جانبنا نعتقد بأن وجود وتدريس اللغة الثانية إلى جانب اللغة الأم لا تساهم في تطور اللغة الأم كما يذهب اليه البعض، ويجب ألا يتم تعلم الأطفال هذه اللغات المسمى الثانية إلا بعد اجتياز المرحلة الحرجة والتي هي المرحلة الابتدائية، لأن ذلك يؤدي إلى تشتيت ذهنية الأطفال والاهتمام بلغة ثانية.

وبناء على أهمية اللغة الأم فقد برزت في السنوات الأخيرة في الدول الأوربية والغربية عموماً نظريات تؤكد أهمية المحافظة على تعلم اللغة الأم لأنّها شرطٌ أساسٌ لنمو الفرد المعرفي واللغوي والاجتماعي، وقد ربطت هذه النظريّات بين أهمية اكتساب هذه اللغة وسهولة تعلّم اللغات الأخرى، خصوصاً ذاتِ المصدر اللغوي نفسه أي كالفارسية القريبة من الكردية مثلاً. كما شددتْ على أن الحفاظ على اللغة القومية يساعد في بناء هوية فردية متماسكةٍ تتأثر بمنظومة القيم الأخلاقيّة والمدنية المنبثقة من النسيج الاجتماعي وتؤثر فيها. وفي السياق

(٢) . د. دانة عوض، التفكير بين اللغة الأم واللغات المكتسبة، مجلة «القافلة» السعودية الثقافية المنوعة، عدد كانون الثاني– شباط ٢٠٢١.

ذاته، حددت اليونيسكو يوم ٢١ شباط يوماً عالميا للاحتفال باللغة الأم في سياق تركيز المنظمة الدولية على أهمية اللغة الأم ووجوب احترام التنوع اللغوي والثقافي، كما شددت في تقرير لها سنة ٢٠١٣ على ضرورة استخدام اللغة الأم في البيئة المنزلية والمدارس، وذلك لما للغة الأم من أهمية في الحفاظ على الأجناس والأعراق.

إن الاستخدام العام لمصطلح اللغة الأم . لا يعني – وكما قلنا – اللغة التي يتعلمها المرء من أمه فحسب ، بل يشير أيضاً إلى اللغة المهيمنة واللغة الأصلية للمتحدث بها، أي ليس فقط اللغة الأولى وفقاً لوقت الاكتساب، ولكن الأول من حيث أهميته وقدرة المتحدث على إتقان جوانبه اللغوية والتواصلية.

وحسب تشومسكي والمدرسة السلوكية، وفي مجال الدراسات المورفيمية فأن الطفل يتعلم لغته الأم بشكل فطري بناء على آليات سلوكية آلية، وبشكل أقل تعقيداً، أي أن اكتساب اللغة لدى تشومسكي فطرة انسانية تسير وفق قوانين ثابتة، وتكتسب اللغة بواسطة جهاز وهمي مغروس في عقل الإنسان يسمى أداة اكتساب اللغة(**Language Acguisition Devce**) واختصاراً(**LAD**) ، وهذه الفطرة متشابهة لدى الأطفال مهما اختلفت لغاتهم وثقافاتهم. وأن تعلم لغة ثانية يتطلب بناء عادات جديدة تحل محل عادات لغة الأم، ولهذا يتعلم الطفل لغة ثانية بآليات أكثر تعقيداً ويكون دور اللغة الأم في هذا المجال محدودا جداً. (٣)

ومن جانبه يرى الفيلسوف الإنجليزي (جون لوك)، أن العقل صفحة بيضاء خال من أي مصدر لغوي وأن مصدر المعرفة والأفكار ليس العقل، وإنما نكتسبها عن طريق الحواس، أي ليس في العقل شيء جديد إلا وقد سبق وجوده في الحس أولا. ونعيد هنا القول: بأن الأبحاث الحالية تشير إلى أنه يمكن للأطفال الذين يتحدثون بأكثر من لغة واحدة أن يكون لديهم أكثر من لغة أصلية واحدة، ويكونوا إما ثنائيو اللغة أو متعددو اللغات إلى جانب لغتهم الأم . كما نشير بأن اللغة الثانية هي أي لغة يتحدث بها الشخص غير لغته الأولى أو الأم. في حين قد يتقدم المتحدث أو الطفل بلغته الأصلية ثم يتحدث لغة مستهدفة بطلاقة بعد حوالي عامين من المعايشة، وقد يستغرق ذلك الطفل ما بين خمس وسبع سنوات ليكون على نفس مستوى العمل مثل نظرائه الناطقين بها.

ويرى العلماء ان تعلم الطفل للغته الأم قبل بقية اللغات يعطي مردود إيجابي أكثر على صعيد التعليم والفكر، بعدها يمكن التعلم بلغة ثانية والتي يجب أن تكون الاكثر فائدة كالإنكليزية مثلاً. وحسب رأي التربويين والعلماء والباحثين ومنهم الأخصائي النفسي العربي (أشرف العريان) الذي يؤكد على ضرورة الاهتمام بلغة الأم، ويؤكد أيضاً أن لا تطور للطفل دون توافره على رصيد معرفي لغوي من لغة الأم!!!. مع مرور الوقت، يتوصل الطفل إلى فهم واستنتاج قواعد اللغة بشكل بديهي، فمثلاً يتعلّم الطفل أن الطريقة الصحيحة هي أن يقول: أنا المسؤول عن وظائفي، وليس المسؤول أنا عن وظائفي. وكذلك يتعلم الفرق بين المفرد والجمع، فيستطيع تمييز بين كلمة مدرسة، وكلمة مدارس. ولذلك يقول خبراء التربية أن الطفل كلما تعرض لكلمات أكثر عن طريق القراءة أو الأغاني أو حديث والديه معه في سن مبكرة جداً، أصبحت حصيلته ومهاراته اللغوية أكبر بكثير من الطفل الذي لا يتعرض لمثل هذه التجارب. (اقتباس)

(٣) . د.عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي، علاقة اللغة الأم باكتساب اللغة الثانية – دراسة نظرية تطبيقية، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود، السعودية، العدد ٢٨، شباط ٢٠٠٠، ص١٩٤.

## اللغة الكردية الأم

اللغة الكردية هي لغة آرية، تندرج تحتها عدة لهجات يتكلمها الكرد في جميع انحاء كردستان، وهي لغة عريقة تعود جذورها الى لغة الأفستا واللغة البهلوية، وهي غنية بمفرداتها وتعابيرها. ولسوف لن نتطرق إلى اللهجات الكردية وأحرف كتابتها لأنها اصبحت من البديهيات وهي مطروحة على قارعة الطريق يعرفها القاصي والداني حسب تعبير الجاحظ.

ومن حيث استقلالية اللغة الكردية، يرى المستشرق الروسي فلاديمير مينورسكي (١٨٧٧-١٩٦٦م) وآخرون غيره إلى أن اللغة الكردية ليست مشتقة من اللغة الفارسية بل لها تمايزات وشخصية استقلالية واضحة عن هذه اللغة. ومن هنا فإن إثارة الاهتمام باللغة الأم الكردية لا تعتبر واجباً شخصياً فقط، بل تعتبر أيضاً واجباً قومياً أيضاً، ومن يتقاعس عن أداء واجبه تجاه لغته الأم لن يفلح في خدمة شعبه، وسيعرض لغته الأم للضياع والتشتت، وبالتالي ضياع فترة هامة من فترات تاريخه الكردي العريق، لأن اللغة الأم تحتوي الأفكار، والتاريخ، والفولكلور، والأدب على العموم.

ولذلك نرى بأن هناك خطورة كبيرة على اللغة الكردية من الانحلال نتيجة طمس وقمع الدول الغاصبة لكردستان لها وعدم السماح التكلم بها، حيث يحاول الأعداء إزالة اللغة الكردية الأم من جذورها وطمس معالمها حتى يشتتوا تاريخ الكرد ايضا، وتبقى كردستان بلا شعب وتاريخ وتراث ولقمة سائغة لجشع أعدائها والمتربصين بها. وقد ادى حالات عدم الاستقرار في أجزاء كردستان الأربعة والقمع المسلط على الشعب الكردي واللغة الكردية، أدى ذلك إلى عدم الاتفاق على لغة رسمية واحدة، حيث كان الاهتمام منصباً على النواحي الأخرى كالناحية السياسية مثلاً وهو ما أدى إلى تهميش اللغة الكردية وتراجعها إلى الدرجة الثانية من الاهتمام بها، وحاليا ومع وجود شيء من الاستقرار وخاصة في كردستان الجنوبية والغربية بدأ الاهتمام بتدريسها في المدارس والمعاهد والجامعات الرسمية، والبحث عن لغة رسمية من قبل اللغويين والمثقفين من الشعب الكردي اليوم.

وهو الأمر الذي يتطلب المزيد من الاهتمام والتركيز في الجهد العلمي والأكاديمي المتعلق بالدراسات الفيلولوجية (٤) الكردية حتى تبقى محافظة على قيمها التاريخية ومحتواها المعرفي والفكري أيضاً. (٥)

ورغم ان اللغة الكردية الأم عانت من التضييق عليها من قبل الدول التي تتحكم بكردستان – كما قلنا – فقد تمكن الكرد من الاحتفاظ بلغتهم الأم لمدى آلاف السنين ولا زالت من اللغات العالمية الحية وبدأت تدخل بقوة في ميادين الشعر والأدب وخاصة في كردستان الجنوبية والغربية بعد التحرر من ربقة الدول الدكتاتورية في المنطقة. وعلينا أن نشير أيضا، بان وظيفة اللغة الأم بالأساس هي النقل والترسخ في طيات معانيها ثقافة المجتمع، هذه الثقافة هي التي تحمل منظومة القيم للشعوب والتي تشكل هوية للذات الاجتماعية وبنية وجدانها، والشعب الذي ليس له كيان سياسي مستقل فإن مكانة اللغة الأم لديه تتعزز حتى لا يفقد اصالته وهويته القومية كالكرد مثلاً، حيث البحث الدائم لديهم عن اللغة وخاصة في الأزمنة التي يتعرض فيها هذا الشعب إلى خطر فقدان لغته تحت القمع والممارسات المسيئة تجاه الوعي الذات الكردي.

(٤) . الفيلولوجيا: أو (فقه اللغة) هو علم دراسة اللغة من المصادر التاريخية الشفوية والمكتوبة.

(٥) . عقيل سعيد محفوض، الأكراد والسياسة واللغة (دراسة في البنى اللغوية، وسياسات الهوية)، المركز العربي للأبحاث وتحديد السياسات، بيروت، ٢٠١٣م، ص٣٠.

# إيران: تسيّد لغة وسحق لغات!

**يوسف عزيزي***

**يفرض النظام التعليمي الفارسي في إيران على الأطفال من غير الفرس، نوع من التخلف اللغوي والثقافي يهيأ الأرضية للاضطهاد القومي والعرقي.**

عام ١٩٢٥ يُعد نقطة فاصلة في حياة الشعوب التي كانت تعيش تحت راية الدولة القاجارية حيث تحول نظام «الممالك المحروسة» – المنصوص عليه في دستور عام ١٩٠٦ – الى نظام شعاره «شعب واحد، دولة واحدة، لغة واحدة» وهو ما أعلنه رضا خان القزاق في بيان الانقلابيين الذين اطاحوا بالدولة

*كاتب وباحث وصحفي عربي من إيران، من مواليد عام ١٩٥١ في مدينة الخفاجية بإقليم عربستان (الأهواز)، خريج كلية الإدارة – جامعة طهران، عضو مؤسس لاتحادي الكتاب والصحفيين الإيرانيين، تعرض للاعتقال في إيران في ٢٠٠٥م لانتقاده سياسات النظام تجاه الشعب العربي الأهوازي، عمل مراسلاً ومحرراً وكاتباً في العديد من الصحف العربية، صدر له حتى الآن ٢٥ كتاباً (في مجال القصة القصيرة والدراسات حول عرب الأهواز وترجمة الكتب الأدبية والفكرية من العربية إلى الفارسية) إضافة إلى مئات المقالات باللغتين الفارسية والعربية، وقد تُرجمت بعض آثاره إلى اللغات التركية والإنكليزية والإيطالية والألمانية. وهو عضو فخري في رابطة القلم البريطانية (انجليش بن).

القاجارية في العام ١٩٢١والذي تُوج ملكا على إيران باسم الشاه رضا البهلوي، بعد أربع سنوات من ذلك الانقلاب المشؤوم والمدعوم بريطانياً. كان نظام الممالك المحروسة قائماً منذ الحقبة الصفوية في القرن السادس عشر ويمكن وصفه بالنظام الفيدرالي التقليدي او ما يشبه الكونفدراسيون ويشمل ست ممالك: (عربستان، لورستان، كردستان، آذربيجان، جيلان، خراسان)؛ وبالطبع كان يضم عدة ولايات وإيالات الأقل أهمية من الممالك منها (فارس، أصفهان، كرمان). اذ كانت تلك الممالك تتمتع بحكم ذاتي وسيع خاص بها تستخدم فيه لغتها وثقافتها القومية. نؤكد هنا أنها لم تكن ولايات أو إيالات أو محافظات بل «ممالك» أي كل واحدة منها «مملكة»، حولها الشاه رضا البهلوي (حكم إيران بين عامي ١٩٢٥–١٩٤١)، وهو أبو الشاه المخلوع في ثورة شباط/ فبراير ١٩٧٩، إلى محافظات كي يحقر شعوبها.

فالحقد البهلوي تجاه العرب كان مشفوع أيضاً بدوافع عنصرية حيث حول اسم مملكة عربستان الى «محافظة خوزستان» التي لم يعترف الشعب الأهوازي بهذا الاسم المفروض رغم مرور تسعة عقود، لكنه أبقى على أسماء بلوشستان وكردستان ولورستان وجيلان وآذربيجان والبختياري كدلالات على وجود قوميات بهذه الأسماء.

فمن خلال تتبعي فهمت من الباحثين الكرد أن بلاط عائلة أردلان في مملكة كردستان كان يستخدم اللغتين الكردية والفارسية، خاصة في مراسلاتهم مع حكام طهران، وأكد لي دارسون آذريون أن اللغة التركية الآذرية والفارسية كانتا الرائجتان بين حكام مملكة آذربيجان، فيما كانت اللغة الرسمية في عربستان، اللغة العربية فقط منذ تأسيس الدولة المشعشعية المستقلة في ١٤٤٠م وحتى سقوط الأمير خزعل اخر حاكم لمملكة عربستان – ذات الحكم الذاتي الواسع – في ١٩٢٥.

## اللغات غير الفارسية في العهدين البهلوي والجمهوري

يمكننا القول أن الشاه رضا البهلوي وبإلغائه نظام الممالك المذكورة آنفاً وإسقاط قادتها واغتيال البعض منهم، حرم الشعوب غير الفارسية من سلطتها السياسية والاقتصادية السابقة وفرض حظراً على لغة هذه الشعوب وثقافتها، بل وسعى لتفريسها، واستمرت الجمهورية الإسلامية على هذا النهج التمييزي والقمعي كوريثة للنظام الشاهنشاهي. لقد أصبحت اللغة الفارسية اللغة الرسمية الوحيدة للبلاد ولم يسمح بنشر الكتب إلا بهذه اللغة، باستثناء الفترة القصيرة لحكم جمهورية مهاباد وسلطة الحكم الذاتي في آذربيجان في أواسط الأربعينيات من القرن المنصرم.

بعد الاحتلال العسكري لمملكة عربستان – أو إمارة المحمرة كما يصفها عرب الجوار – في ١٩٢٥ قام الشاه رضا البهلوي بمجازر ضد الأهوازيين وقام بحظر اللغة العربية في المدارس، إذ حول المدارس العربية في العاصمة المحمرة، وكذلك مدرستي الجاسبية والخزعلية في مدينة الأهواز إلى مدارس بأسماء ومناهج دراسية فارسية فقط. ومنذ ذلك الحين أصبح الأدب والفولكلور العربي الأهوازي والكردي والآذري والبلوشي والتركماني منبوذاً ومهمشاً وممنوعاً في وطنه لم يجد ملاذاً إلا قلوب الأمهات وزوايا البيوت بعيداً عن عيون العسس والبوليس السياسي.

ثورة شباط/ فبراير ١٩٧٩ التي أدت الى سقوط الشاه محمد رضا البهلوي سددت ضربة قوية للخطاب القومي الفارسي ومنحت الشعوب غير الفارسية الأوكسجين الضروري كي تنقذ جسدها من ركام الخطاب الشوفيني البهلوي، لكن سرعان ما همش رجال الدين المؤدلجين أبناء الشعوب وقتلوا ونفوا قادتهم

خريطة جمهورية إيران

وقمعوا حركاتهم المطالبة بالمساوات والتنمية اللغوية والثقافية والاقتصادية المتكافئة لكل أصقاع إيران. غير أن زخم الحراك اللافارسي لم يخفت رغم شلالات الدماء التي أُسيلت في عربستان وكردستان وبلوشستان وآذربيجان وتركمن صحراء؛ ليس لسبب إلا لأن حجم الثورة التحرري كان أكبر من أن تخنقه البورجوازية الدينية التقليدية المتخلفة فكرياً وثقافياً. وقد استغلت نخب هذه الشعوب، تناقضات الأجنحة المتصارعة في السلطة الدينية كعهد خاتمي (١٩٩٧-٢٠٠٥) مثلا لنشر كتبها وصحفها بلغاتها القومية وتشكيل مجموعات قصصية وروائية وشعرية غير رسمية وإقامة صفوف خاصة غير رسمية لتعليم لغتها الأم وما شابه ذلك من أنشطة ثقافية. ولم ينقطع هذا النشاط حتى الآن، رغم قلة الإمكانات والاعتقالات والمضايقات التي تفرضها السلطة الشمولية على هذه المجاميع الثقافية، غير أن الثورة الرقمية حدت من قدرة هذه السلطة في القضاء على مثل هذا النشاط. فالكتاب الذي تمنعه الرقابة الحكومية، يصدر بشكل بي دي اف ويقرأه الألوف باعتباره ممنوعاً حيث شهدت الساحة الأهوازية نشر كتب ممنوعة حتى في العالم العربي كـ «أولاد حارتنا» لنجيب محفوظ و»الخبز الحافي» لمحمد شكري.

وقبل عام نشرت وكالة ايسنا للأنباء عن مسؤول في وزارة الثقافة الإيرانية أن ٢٠٪ من الكتب الصادرة في إقليم آذربيجان هي باللغة التركية الآذرية و٢٥٪ من الكتب الصادرة في كردستان باللغة الكردية والباقي بالفارسية. لم يعلن المسؤول الإيراني عن نسبة الكتب العربية في إقليم عربستان الأهواز لكن الإحصائيات غير الرسمية التي تصلني من هناك تؤكد ان هذه النسبة تبلغ نحو ٣٠٪؛ إذ كان يجب ان تكون النسب معكوسة أي تكون الحصة الأصغر للكتب الفارسية في مناطق القوميات غير الفارسية. فهذا يؤكد إن شعوبنا رغم أنها لم تتمكن من الحصول على ما كانت تطالب به من حكم ذاتي في أوائل الثورة ورغم كل المذابح التي ارتكبت ضدها لاتزال حية وتناضل من أجل الحفاظ

على لغتها وثقافتها وهويتها.

ونشاهد اللاتكافؤ الصارخ في توزيع الإمكانيات والميزانيات الخاصة بالنشاط الموسيقي والمسرحي والسينمائي والفنون التشكيلية الذي يخصص معظمها للأقليات الناطقة بالفارسية في مناطق القوميات غير الفارسية وهذا ما نشاهده في إقليم عربستان (الأهواز) التي تعمل دوائر وزارة الثقافة على تهميش وخنق الموسيقى العربية والمسرح العربي وسائر الفنون القومية الأخرى هناك.

■ خريطة الأهواز (الاحواز) العربية في إيران

## اللغة والتطور

عندما يدخل الطفل العربي أو الكردي أو التركي أو البلوشي إلى المدرسة الابتدائية في إيران يواجه لغة – فارسية – غريبة على بيئته الأسروية، لغة اجنبية غير مفهومة له يجب أن يتعلمها ويترك لغته الأم خارج جدران الصف. وهنا على الطفل غير الفارسي أن يتعلم مقولتين اساسيتين: الأبجدية، والنحو، فيما يتعلم قرينه الفارسي مقولة واحدة فقط وهي النحو. ومن هنا يتعرض الطفل غير الفارسي لصدمات نفسية، نادراً أن يتمكن من التخلص منها طول حياته. ومنذ تلك الانطلاقة المصيرية يتأخر تلاميذنا في مباريات الحياة قياسا بالتلاميذ الفرس. وبذلك يفرض النظام التعليمي الفارسي في إيران على الأطفال من غير الفرس، نوع من التخلف اللغوي والثقافي يهيأ الأرضية للاضطهاد القومي والعرقي. لقد نشرت قبل سنوات إحصاءً يفيد أن هناك تسرب من المدارس الابتدائية يبلغ ٣٣٪ من التلاميذ الأهوازيين، يصل إلى ٥٠٪ في مرحلة الثانوية و٧٠٪ في مرحلة الإعدادية والسبب هو التعليم اللامتكافئ لغوياً وعدم التعلم بلغتهم الأم العربية.

ويواجه موضوع التعليم الابتدائي باللغات غير الفارسية معارضة عنيدة ليس فقط من قبل جهات فاعلة في الحكومة الإيرانية بل حتى في أوساط معظم المثقفين والمؤسسات الثقافية والمدنية التي يهيمن عليها القوميون الفرس في طهران كمركز اللغة الفارسية وأحزاب كالجبهة الوطنية المصدقية، ولهذا لم يتم حتى اللحظة تطبيق المادة ١٩ من الدستور الإيراني التي تقضي بالتعليم باللغات غير الفارسية الى جانب الفارسية في المدارس، رغم مرور ٤٢ عاماً على المصادقة على هذا الدستور.

بعد سقوط الإمبراطورية الساسانية لم تشهد إيران التي حكمها العرب ومن ثم الترك مثل هذا الاحتكار اللغوي، حيث كانت اللغة العربية لغة العلم والدين، واللغة التركية لغة العسكر والبلاط، واللغة الفارسية لغة الأدب في عهد السلالات التركية الحاكمة التي استمرت لعشر قرون وانتهت في ١٩٢٥. وقد تسيدت اللغة الفارسية بعد صراع مديد بين المكونات القومية في الإمبراطورية الفارسية، وذلك إثر هيمنة الأسرة البهلوية والقومية الفارسية على السلطة كاملة وبدعم أجنبي وعلى خلفية العلاقات الاجتماعية والاقتصادية الحديثة. وقد كون هؤلاء دولة مركزية حديدية مستمرة حتى اللحظة، غير أن هذه الهيمنة ستزول بانهدام هذه المركزية وهي أساساً ظاهرة جديدة في تاريخ وجغرافية هذه الشعوب.

# العمارة الطينية في شمال وشرق سوريا

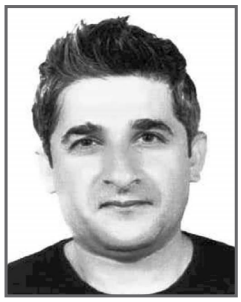

رستم عبدو*

**إن الجزيرة الفراتية كانت السباقة في إنشاء أولى المساكن الطينية وتبلورت فيها أولى التجمعات السكانية، كما شهدت أراضيها تشكل أولى القرى..**

من المتعارف عليه لدى الباحثين في مجال علم الإنسان وعلم الآثار أن الجنس البشري منذ ظهوره خلال فترة العصر الحجري القديم (الباليوليت) بمراحله الثلاث وصولاً حتى العصر الحجري الوسيط (الميزوليت) (أي الفترة الواقعة ما بين ٢,٣٠٠,٠٠٠ و١٢٠٠٠ سنة) كان يتخذ من الكهوف الطبيعية التي تشكلت

*باحث في الآثار، مواليد مدينة قامشلو عام ١٩٧٩م، خريج جامعة حلب– قسم الآثار، نائب الرئاسة المشتركة لهيئة الثقافة في الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا.

■ موقع أوركيش/ تل موزان (إقليم الجزيرة)

بفعل الزلازل والبراكين، وكذلك من الحفر والبروزات الصخرية والغابات الكثيفة ملجأ له، وكان يعتمد في حياته على الصيد والتقاط الثمار، وبالتالي كانت هذه الأماكن لاسيما الكهوف هي اماكن الاستقرار الأول للإنسان، يعيش فيها ولو بشكل مؤقت ويحاول من خلالها تأمين الحماية لنفسه من العوامل والظروف البيئة والجوية المختلفة، وكذلك من الحيوانات المفترسة ومن هجمات الأعداء.

العشرات من الكهوف الواقعة في جبال زاغروس وطوروس والعائدة لتلك الحقب المختلفة كـ كهف شيواتو في منطقة مهاباد غربي إيران وأيضا كهوف بردا بلكا وشانيدار وهزار مرد وزرزي في شمال العراق وكذلك كهف دودريه في شمال سوريا وبعض الكهوف في فلسطين كانت شاهدة على اتخاذ الإنسان لتلك المواقع مساكن له.

وقد بدأ الانسان خلال الألف العاشر قبل الميلاد بترك الكهوف والنزول باتجاه السهول وحواف الجبال وضفاف الأنهار والوديان في محاولة منه للاستقرار وكانت تلك نقطة تحول مهم اعتبرت بداية تشكيل المجتمع البشري المنظم في إنشاء ما يعرف بمستوطنات الصيد (معسكرات) في مرحلة عرفت بمرحلة ما قبل الاستقرار السكني في القرى.

تشير المصادر كما ذكرها د. أزاد علي في كتابه «قرى الطين» (١) إلى وجود منطقتين شهدتا نشاطاً عمرانياً:

– الأولى: تشمل منحدرات أودية جبال طوروس الشرقية وجبال زاغروس القريبة من الكهوف التي استوطنها الإنسان في مراحل سابقة.

– والثانية: تشمل المناطق المحاذية لشواطئ البحر الأبيض المتوسط بدءاً من فلسطين ووصولاً حتى سوريا، وكان بالتحديد على مقربة من ضفاف الأنهار ومنها الفرات والليطاني والعاصي .

(١) – د. آزاد أحمد علي، قرى الطين .. دراسة تاريخية هندسية، وزارة الثقافة السورية، دمشق، الطبعة الأولى ٢٠٠٢م.

موقع تل المريبط (حوض الفرات)

موقع أبو هريرة (حوض الفرات)

كما اعتبرت سوريا واحدة من أكثر البلدان الملائمة التي جرت فيها عمليات التحول من مرحلة عدم الاستقرار إلى مرحلة الاستقرار، ولعل منطقة وادي الفرات الأوسط ورافديه الخابور والبليخ كانا أكثر البقع في سوريا ملائمة لذلك التحول. حيث ظهرت في تلك الفترة في مناطق وادي الفرات الأوسط ومحيط جبل سنجار منازل دائرية أهليلجية ليعد أول تخطيط اتخذه الإنسان لبناء مسكنه، وكانت منازل طينية على شكل حفر دائرية محفورة في الأرض أو منقورة في الصخر بعمق يتراوح ما بين ٥٠ حتى ٧٠ سم، لها جدران طينية من طين وحجر أو طين وأغصان الشجر، وكان استخدام الطين في البداية ككتل غير منتظمة الشكل يوضع بعضها فوق البعض حتى تشكل جداراً. (٢)

كذلك ذكر د. أزاد علي في كتابه «أنماط العمارة الطينية في الجزيرة الفراتية» (٣) بأنه استناداً على المعطيات التاريخية ونتائج عمليات التنقيب الأثري التي جرت في سوريا فأن الجزيرة الفراتية كانت السباقة في إنشاء أولى المساكن الطينية وتبلورت فيها أولى التجمعات السكانية، كما شهدت أراضيها تشكل أولى القرى.

عثرت البعثات الأثرية العاملة في سوريا على نماذج عديدة للمنازل الطينية الدائرية والتي غالباً ما كانت مسقوفة بمواد خفيفة (أغصان أشجار) ومغطاة بالطين عائدة للألف السابع ق.م كما في «الجرف الأحمر» و«المريبط» ، تلك المنازل تطورت فيما بعد إلى الشكل المستطيل كما في «أبو هريرة» و«الشيخ حسن» في مراحل لاحقة من الألفية نفسها ثم تدرجت في التطور إلى أن تحولت إلى الشكل المعروف بنوع «تولوس» كما في «حلف» و«الصبي أبيض» على ضفاف الخابور والبليخ .

كان المنزل الحلفي العائد لفترة الألف الخامس ق.م، يتألف من غرفة داخلية تغطيها قبة ضخمة تتقدمها غرفة مستطيلة الشكل ذات سطح مثلث، مبنية من الطين على أساسات حجرية.

يقول د. أزاد علي: «إن تقنية استخدام اللبن المجفف تحت اشعة الشمس بدأت في حلف التي اعتمدت النموذج الدائري (تولوس) وأضيفت لها الوحدة الإنشائية ذات المسقط المستطيل وأدمجته في الشكل المستدير في صيغة اتحاد وظيفي معماري جديد... إن هذه النقلة النوعية في التطور العمراني التي شهدتها حلف قد اعتمدت على تحسين مادة الطين لرفع أدائها الإنشائي وجاء استخدام الحجر والخشب ليدعم الطين في عملية الإنشاء».

كما يقول «ان موقع حلف ترك عمارة واضحة المعالم إلى درجة أن الشكل المعماري السكني الجديد بنمطه كان قفزةً نوعيةً في مجال العمارة وذلك عبر الانتقال من الأكواخ البسيطة نحو عمارة مخططة ومنظمة تعبر عن خلفية فكرية أولية وثقافة تقنية جديدة».

ثم ظهر المنزل الطيني المستطيل والمربع ليتماشى التطور الحضاري والتوسع السكاني، حيث أن هذا التحول الهندسي جاء ليواكب بداية تشكل الأسر الكبيرة التي أصبحت تعيش في عدة غرف متجاورة ضمن مسكن عائلي مشترك. فعمارة الألف الرابع ق.م في سوريا كان بشكل عام يتألف من غرفة مستطيلة

(٢) – د. نجيل كمال عبد الرازق، الخصائص التخطيطية والتصميمية للمباني والمستوطنات الطينية في العراق»، دراسة، مجلة المخطط والتنمية الصادرة عن جامعة بغداد، العدد ١٧، ٢٠١٢م. ص ٩٣–١١١.

(٣) – د. آزاد أحمد علي، أنماط العمارة الطينية في الجزيرة الفراتية، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، الطبعة الأولى ٢٠١٠م.

موقع تل الصبي أبيض (حوض الفرات)

قصر زمري ليم ملك ماري (موقع تل الحريري) (حوض الفرات)

■ موقع تل حلف (إقليم الجزيرة)

تحيط به صحن الدار وكانت جدرانها الطينية ترتكز على أساسات حجرية.

وقد أضيفت لهذه المنازل خلال الفترات التاريخية وتحديدا الألف الثالث والثاني ق.م عناصر معمارية جديدة كالفسحات الداخلية (الحوش) وغرف مخصصة للدواب وغرف للتخزين وكانت مساحة هذه التجمعات صغيرة في البدء ثم اتسعت فيما بعد.

أيضا ظهرت خلال تلك الفترة المنشآت الضخمة (القصور والمعابد) ذات تقنية البناء العالية المشيدة من اللبن ولعل أهمها قصر أوركيش (تل موزان) العائد للألف الثالث ق.م والذي يعد أحد أكبر القصور في سوريا الرافدية بحسب جورجيو بوتشيلاتي(٤) وكذلك قصر ومعابد نابادا (تل بيدر) العائدة لنفس الفترة وأيضا قصر زمري ليم ملك ماري (تل الحريري) العائد للألف الثاني ق.م الذي يمثل أجمل القصور في العالم وأكبر القصور الشرقية بحسب د. حسان عبد الحق في دراسة منشورة له بعنوان «العمارة الملكية في بلاد الرافدين وسورية في المدة الممتدة من نهاية الألف الثالث قبل الميلاد حتى أواخر الألف الثاني قبل الميلاد»(٥) حيث بلغت مساحته هكتارين ونصف الهكتار وكان القصر قد شيد بوساطة الجدران الحاملة المكونة من اللبن الطيني بسماكات كبيرة .

حافظت العمارة في الجزيرة الفراتية على خصوصيتها في مراحل تاريخية لاحقة حتى خلال الفترة

(٤)– جورجيو بوتشيلاتي: عالم آثار إيطالي، اشتهر باكتشاف مدينة أوركيش القديمة (تل موزان الحديثة) عاصمة الهوريين (الخوريين) في سوريا .

(٥)– د. حسان عبد الحق، العمارة الملكية في بلاد الرافدين وسورية في المدة الممتدة من نهاية الألف الثالث قبل الميلاد حتى أواخر الألف الثاني قبل الميلاد، ورقة بحثية، مجلة جامعة دمشق، المجلد ٣٠، ٢٠١٢م.

■ من نماذج البيوت الطينية (الجزيرة الفراتية)

الرومانية والبيزنطية التي ربما سعت إلى فرض ثقافتها لاسيما فيما يتعلق بالمجال العمراني، وبالتالي لم يتغير نمط البناء وشكله فيها بشكل جوهري بل ظلت مشابهة لتلك التي في العصور السابقة، وهو ما دفع بالباحثين الأثريين إلى تسمية حضاراتها بحضارة الطين، كما أن مواد البناء المستعمل فيها لم تتغير هي الأخرى، فقد بقي اللبن المصنوع من الطين والمجفف بأشعة الشمس المادة الأساسية في البناء إلى جانب استخدام المونة الطينية أو الجص، كما أن أشكال السقوف بقيت تقريباً هي نفسها.

وما تزال هذه الثقافة، التي تعتمد على مواد بسيطة وتشيّد دون الاعتماد على المخططات أو الدراسات الهندسية المسبقة، موجودة ومستمرة حتى الوقت الراهن في معظم القرى والبلدات والمدن الواقعة في هذه البقعة الجغرافية الواسعة على الرغم من انتشار المبان الأسمنتية في الآونة الأخيرة (العقدين الأخيرين) على حساب المبان الطينية لاسيما في المدن الكبيرة منها .

بالعودة لمادة الطين نجد أنها من أقدم مواد البناء التي عرفها واستخدمها الإنسان في عمليات البناء، وقد شاع استخدام هذا النوع من المواد بشكل خاص ضمن المستوطنات العمرانية الواقعة بالقرب من بطون الأودية وسفوح الجبال ومجاري الأنهار ووسط الواحات وذلك ضمن البيئة التي تتوافر فيها هذه المادة. (٦)

وقد استخدمت هذه المادة منذ القدم كما ذكرنا أعلاه وبشكل واسع في بلاد ما بين النهرين ومصر وشمال أفريقيا والخليج العربي، كما أنها لاقت رواجا في

(٦)– د. منصور بن عبد العزيز، عمارة الطين في البلاد العربية والغربية: طرق البناء ومحاولة التطوير المقترحة ، مجلة «المدينة المنورة»، مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة, كانون الأول ٢٠٠٣م، ص ١٠٧ – ١٣٨.

من نماذج البيوت الطينية (حوض الفرات)

الهند وأمريكا اللاتينية، حيث أن هناك الكثير من المواقع والمدن حول العالم التي ما تزال شاهدة على أهمية هذه المادة ودورها في البناء والأصالة كمدينتي شبام وصعدة في اليمن ومراكش في المغرب وأدرار وغرداية في الجزائر وغدامس في ليبيا (٧) والمدن الفراتية في شمال سوريا والواحات في مصر والذي أساسه مادة الطين التي تناسبت وطبيعة المناخ الجاف في تلك المنطقة (٨).

يتميز الطين بأنها مادة سهلة الاستعمال والمزج والتعامل، ناهيك عن سهولة تشكيله في البناء والتكيف بأشكاله، كما أنه بالإمكان تدويرها بسهولة وإعادة استخدامه من جديد، كما أنها تتمتع بخاصية تجعلها تتأقلم مع الظروف الجوية كالحرارة والرطوبة حيث يقول «بيتر أكرمانس» (٩) الذي عمل في موقع الصبي أبيض «إن الجدران المبني من الطين يمتلك خاصيات ممتازة بحيث أن خاصية الوصولية والحرارة فيها منخفضة جداً وكعازل حراري هي أفضل بكثير من الحجر»، إلى جانب أنها أقرب للطبيعة وملائمة للبيئة وصديقة لها كما أنها متوفرة بكثرة .

وقد أدى التطور الكبير الذي رافق العالم منذ منتصف القرن العشرين لا سيما في مجال البناء وأساليبه

(٧)– جميلة الهادي الحنيش وأكرم محمد الجامع، عمارة الصحراء (العمارة الطينية)، ورقة بحثية، جامعة الزاوية – ليبيا، مجلة دراسات الإنسان والمجتمع، العدد الأول– شباط ٢٠١٧م.

(٨)– د. محمود عبد الحافظ ، الإرث المعماري الطيني في الواحات المصرية– المخاطر وسبل الحماية والارتقاء، دراسة، كانون الثاني ٢٠١٥م.

(٩)– بيتر أكرمانس هو مدير تنقيبات موقع (تل الصبي أبيض) الأثري الذي يقع على بعد ٦٥ كم شمال الرقة على الضفة اليسرى لنهر البليخ.

الحديثة بالإضافة إلى التوسع في شبكات الطرق والمواصلات شيئاً فشيئاً إلى الابتعاد عن البناء بالمواد التقليدية، كما كان له الأثر السلبي في تراجع هذا الصنف من البناء. أما في المناطق الفقيرة فقد حافظت المجتمعات على هذه الخصوصية لا سيما في بلدان العالم النامية وذلك لما تتميز به هذه العمارة من ميزات مثل: رخص سعرها، ووفرة المواد الخام (الطين) في مواقع إنشاء هذه المباني وتوفير الطاقة، واستجابة المباني للتفاوت في المناخ نتيجة الظروف البيئية المختلفة. كما تعمل العمارة أيضاً على توفير نمط بناء لا يقل أهمية عن المباني الحجرية مثل القناطر والأقواس والقباب والأسقف بدون الاستعانة للألواح الداعمة.

في عام ١٩٦٩ صدر كتاب بعنوان «عمارة الفقراء» للمصري حسن فتحي (١٠)، حيث يتحدث فيه المؤلف عن بناء قرية في منطقة القرنة بالأقصر بطابع تقليدي وبطريقة تشاركية من مادة الطين، حيث استبدل مواد بناء غالية التكلفة مثل الحديد والصلب والإسمنت بمواد من البيئة المحلية وهي بطبيعتها مواد منخفضة التكلفة مثل الطين والطوب والخشب.

وكانت تقنيات البناء الطيني كما ورد في كتاب «أنماط العمارة الطينية في الجزيرة الفراتية» لـ د. أزاد علي التي تناول بيئة الجزيرة الفراتية هي:

١. استخدام الطين كمادة بناء أساسية لمعظم المنشآت المكتشفة

٢. الجدران تبدأ بأسس من الحجر والطين في أغلب المواقع المكتشفة.

٣. الجدران كان من الطوف (كتل غير منتظمة) ثم تحول إلى اللبن الطيني المقولب (اللبن المجفف بأشعة الشمس) بأبعاد وأشكال وقياسات مختلفة ثم الطين المقولب المشوي (الطابوق أو الطوب المشوي) والذي استخدم في البدايات في رصف الأرضيات.

٤. الأسقف كانت من المواد الخفيفة (أغصان الزل والقصب) وكان في الغالب تغطى بطبقة من الطين.

٥. اللياسة أو الأكساء كان من مادة الطين، وأيضاً استخدمت إلى جانب الطين الكلس والجص لاسيما في الجدران والأرضيات.

وقد ذكرت منظمة اليونسكو **UNESCO** (منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة) أن ما يقارب ثلث سكان العالم يعيشون في مبانٍ أُنشئت من الطين أو على الأقل قسم منها على الرغم من تنوع أساليب البناء به إما باستخدام الطين لوحده أو مع الكتل الوحلية، وأن عملية البناء هي فعلياً تعمل على المحافظة على تراث الأسلاف، حيث قامت معظم الحضارات على استخدام هذه المادة الخام فيما عدا عن أن المباني المبنية بالطين تُشكل ما يقارب الـ ٢٠ ٪ من المواقع الأثرية التي أدرجتها هذه المنظمة للحفاظ عليها.

(١٠)– عمارة الفقراء (بالإنكليزية **Architecture of the Poor**)هو كتاب للمعماري المصري حسن فتحي، يتناول رؤيته الخاصة حول العمارة البيئية وتجربته في مصر وبالأخص قرية القرنة. والكتاب بالإنجليزية. صدرت طبعته الأولى تحت عنوان «القرنة: قصة قريتين» في طبعة محدودة من اصدارات وزارة الثقافة المصرية عام ١٩٦٩ بالقاهرة. نُشِر الكتاب بعد ذلك في الولايات المتحدة عام ١٩٧٣ بواسطة جامعة شيكاغو ثم نشر في مصر عام ١٩٨٩ بواسطة الجامعة الأمريكية بالقاهرة. صدرت ترجمته العربية عام ١٩٩٣ من قبل د. مصطفى إبراهيم فهمي بمبادرة شخصية منه وقد صدر عن كتاب أخبار اليوم وأعيد طبعه في سلسلة مكتبة الأسرة عام ٢٠٠٠.

# تاريخ اللغة الكردية

عبد الله شكاكي*

**« إن اللغة الكردية انحدرت من سلفين اثنين، بدايتها كانت من اللغة المهرانية (الكوتية- اللولوبية) والخورية- الخلدية، والسلف الثاني من الشعبة الشرقية للغة الآرية التي تدعى الهندو- الآرية..**



## تمهيد

«اللغة كائن حي ....، وقوة اللغة من قوة أهلها، ووهنها من ضعف أصحابها. ويحصل بين اللغات ما يقع بين البشر من تعارك وحروب، والتحكم الحتمي هو للمسيطر. فإما الانصهار والتمازج والتبادل بين

*باحث في تاريخ كردستان، مواليد ناحية شران– عفرين عام ١٩٥١م، شارك في تحرير عدة صحف ومجلات (سورغول، صوت كردستان، روناهي)، عضو هيئة تحرير مجلة شرمولا، يكتب في الدوريات الثقافية المحلية، صدر له كتاب «وطن الشمس» بعدة أجزاء.

اللغتين، أو التوازي بالاستعمال والتعايش معاً جنباً إلى جنب»(١).

وتعرف اللغة بأنها وسيلة للتفاهم والتواصل بين البشر، وهي إبداع إنساني ميّزه عن الحيوان، وكانت بدايتها عن طريق الإشارات أو الرموز أو إصدار أصوات معينة تقليداً للحيوانات، ومع الاتفاق على الرموز بين الكلانات (الجماعات البشرية) نشأت المجتمعات واللغات، وحسب تعريف هنري سويت إنها: «تعبير عن الأفكار عن طريق استعمال أصوات الكلمات التي تتجمع ضمن كلمات، والكلمات تشكل جملاً، وهذه الأفكار تعبّر عن بنية ذهنية محددة»، ويقول العلامة نعوم چومسكي: «عن طريق اللغة ندخل إلى جوهر الإنسان ونتعرف على ذهنية الفرد والجماعة التي لازمته منذ نشأته على الأرض، وإن البنية الذهنية تتكامل لدى الإنسان بقدر تعبيره عن مآربه بالنطق والكلام»(٢).

من العلوم الأساسية التي تبحث وتهتم بشؤون اللغة هي: علم اللسانيات «**Linguistics**»وهو العلم الذي يقوم بالدراسة العلمية التقنية للغة، وتبحث حسب مبدأ المنهج العلمي المطبق في العلوم الطبيعية، وهو العلم المعني بدراسة طبيعة اللغة من النواحي: النحوية، الصرفية، الصوتية، الدلالية والمعجمية»(٣)، ومن أولوياته البحث في اللغة المنطوقة أي المحكية، ويساعد «اللسانيات» علوم فرعية مثل: علم المعاجم– المفردات، وعلم الأصوات العام **Phonetics** الذي يبحث في الجانب المادي لأصوات اللغة الإنسانية، وعلم الأصوات الوظيفي– التنظيمي– التشكيلي **Phonology** الذي يبحث في الجانب الوظيفي لأصوات اللغة، وعلم الدلالة **Semantics** ويهتم بدراسة دلالات الأصوات للمعنى وخصائصه، وعلم فقه اللغة **Philology** الذي يبحث في تطور وحال اللغة عبر المراحل التاريخية من الجوانب النحوية والصرفية والصوتية(٤)، وكذلك علم الاشتقاق التاريخي **Etmology** وهو العلم الذي يبحث في جذور الكلمات والمفردات، ومما يؤسف له أن الباحثين الشوفينيين من الأتراك والعرب والفرس قاموا باستغلال «الأتمولوجيا» بشكل فظ إلى درجة التشويه بغية نفي وجود شعب اسمه «الكرد» وكذلك نفي وجود اللغة الكردية واعتبارها لهجة عربية أو تركية أو فارسية حسب مصالحهم القومية، وبالتالي إن الاعتماد على علوم اللغة المذكرة يمكّن الدارس من فهم حالة تطور ونمو أو اندثار لغة ما في زمن معاصر، كما يمكن بتلك العلوم تتبع نهج وسلوك لغة ما في موطنها الأصلي وحال نشأة اللغة خارج الوطن الأم.

تعرضت جغرافية كردستان وشعبها الكردي للحروب بغية السيطرة عليها والاستحواذ على خيراتها وموقعها الاستراتيجي عبر العصور التاريخية في مراحل ما قبل الميلاد، لكن الحروب اشتدت في مراحل ما بعد الميلاد، واستهدفت إضافة إلى خيراتها المادية ثقافة الشعب الكردي وعلى رأسها اللغة الكردية، وخاصة في مراحل السيطرة العربية– الإسلامية والتركية، ووصلت في المرحلة الأخيرة إلى درجة نفي وجود «الكرد» و»اللغة الكردية»، وتستمر هذه السياسة حتى اليوم من الأنظمة التركية والسورية والفارسية، لكن «انقطاع المسار الدولتي عند الكرد لم يُلغِ إحساسهم بالهوية

(١)– حموتو ، د. آزاد، اللغة كائن حي، دار الزمان– دمشق ٢٠٠٧– نسخة الكترونية معدلة ٢٠١٨.
(٢)– قره مان، عبد الله، وطن الشمس ج ١، دار شلير– قامشلو، ص ٣٨٣.
(٣)– د. حموتو مرجع سابق ص ٢٥.
(٤)– المرجع نفسه ص ٢٦.

وتمسكهم باللغة، والأهم أن سعيهم إلى كيان سياسي لا يزال مستمراً»(٥)، ولذلك يستمر السعي نحو لغة كردية واحدة وتجاهل التعدد اللهجوي على الصعيد النظري والعملي وهذه من مهام الإيديولوجيا والقائمين على العمل السياسي.

يبدي علماء اللغات والكردولوجيا والتاريخ اهتماماً بمسألة اللغة الكردية، بداياتها وتطورها، حيث يفترض أن بداياتها ظهرت لدى الكرد الأوائل القاطنين في محيط بحيرتي وان وأورميه، ويرتبط بالشعوب التي استوطنت قديماً في سلاسل جبال كردستان المعروفة بـ «زاگروس– طوروس»، حيث تذكر الأساطير والسرديات التاريخية والدينية أن سفينة نوح رست على قمة جبل جودي حسب القرآن الكريم، أو جبل آرارات حسب الكتاب المقدس، أو جبال بيره مگرون في جنوب كردستان، وجميع الأماكن تقع في السلسلة الجبلية نفسها وعرفت قديماً باسم بلاد «سوبارو– سوبارتو» أو ميزوبوتاميا العليا، التي احتضنت حضارات الگوتيين والخوريين والميتانيين والخلديين والكردوخيين والپارثيين والساسانيين والميديين، وبرزت خلالها عقائد وأديان متعددة يلحظ آثارها حتى اليوم تعبر عن التعدد والثراء الثقافي والديني رغم ظهور الاختلافات والتجاذبات والحروب مع قيام الكيانات السياسية، ولم تكن المواجهات الحربية بالسلاح فقط بل باللغة أيضاً، ولذلك اضطر الكرد في بعض المراحل التاريخية إلى استعمال أبجديات غيرها من الشعوب والكيانات السياسية، واستمر ذلك حتى اليوم.

## جذور اللغة الكردية القديمة

لأن اللغة مثلها كمثل أي كائن حي آخر، لها أسلاف وأحفاد، فإن جذور اللغة الكردية القديمة تعود إلى أسلافها من لهجات المستوطنات الزراعية الأولى في ميزوبوتاميا (بلاد ما بين النهرين) العليا والسفلى العائدة للعصر الحجري القديم (تل حلف– تل العبيد)، وتطورت في مرحلة قيام المدن السومرية، واللغة السومرية لا تنتمي إلى أسرة لغوية معروفة، حيث تطورت من لهجات العشائر الزاگروسية والأكادية السامية، ثم انتقلت إلى طبقة الأشراف ورجال الدين (الكهنة) والبحارة، ولذلك يلحظ كثيراً من المفردات السومرية تتطابق مع المفردات الكردية الحالية وكذلك السامية، وسأورد مثالاً على مفردة واحدة كادت أن تنقرض في الكردية وهي: دومو– Domo وتعني الولد البكر في السومرية ومثلها في الكردية، وإذا كان المولود البكر أنثى فكانت تدعى «دومو مي– Domo mê» تماماً مثل الكردية، واستعمل في التدوين الكتابة التصويرية حيث كل رسم يعبر عن كلمة، ثم تطورت الصور إلى رموز بسيطة يعبّر كل رمز عن مقطع واحد وذلك في نهاية الألف الثالث قبل الميلاد.

تطورت اللغة الكردية القديمة مع تأسيس الكيانات السياسية مثل الدولتين الگوتية واللولوبية في الربع الأخير من الألف الثالث قبل الميلاد من تحالف العشائر الزاگروسية أولى أسلاف الكرد في جنوب ميزوبوتاميا وشمالها، ودعيت لغتهما «المهرانية»، وخلّفتا وراءهما بعض الأسماء الجغرافية وأسماء الأشخاص وألقاب الملوك، ثم ظهرت اللغة الخورية التي تطورت أكثر مع انتشار الممالك الخورية في شمال ميزوبوتاميا (سوبارو) وآسيا الصغرى وسوريا الحالية حتى مصر (دولة الهكسوس)، والخورية لغة متكاملة ذات مفردات وبناء قاعدي مستقل من خلال السابقات واللاحقات التي لا زالت مستعملة في الكردية الحديثة، ومثالها أن الجملة تبدأ بالفاعل كما في الكردية، واستعملت في الكتابة

(٥)– محفوض، عقيل سعد، «الكرد واللغة والسياسة»، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت ٢٠١٣، ص ١٠٤.

الأبجدية المسمارية الخاصة بها(٦).

وفي نهاية المرحلة القديمة ظهرت اللغة الخلدية (الأورارتية) كما تدعى اللغة «الوانية» نسبة إلى مدينة وان عاصمة دولة خلديا، التي تطورت عن اللغة الخورية أو يمكن تسميتها لهجة متطورة عن اللغة الخورية، وكثرت مفرداتها بشكل كبير.

| العربية | الكردية | الخلدية | الخورية |
|---|---|---|---|
| رجولة | mêranî | marî | maryanî |
| بقاء | mayîn | manu | mann |
| سماع | hiş | haş | haj |
| فرح– بشوش | şa–şahî | pişuşe | pis |
| مهجور | çûl | çûl | çûl |
| حصان | esp | ese | es–eswa |
| سماء | Asa–man | eze | Esa |
| عظيم– سيد | gewre | ewre | ewre |
| غزال–جميل | xezalê | gazulî | gaz |
| سنة | sal | salî | sawale |
| قش– تبن | ka | gê | ka |
| الأم | daye | dada | dada |
| اذهبْ | here | hare | hare |
| لواء– جنرال | Ala–mîralay | aluse | ala |
| حلقة | alqe | Alg–a | alg |
| أرض | erd | ardî | ard |
| أسير | exsîr | asj | asî |
| برج–حصن | burc | borg | borg |
| مهترئ– مريض | irya ç–irç | irç | irç |
| الأب | Ate– bav | ate | attay |

(٦)– للاستزادة يرجى مراجعة «وطن الشمس– ج ١»، مرجع سابق، ص ٣٨٣– ٣٩٥.

المرحلة الثانية من تطور اللغة الكردية تبدأ مع قدوم المجموعات الآرية التي دخلت كردستان في مستهل الألف الثاني قبل الميلاد التي شكلت الطبقة الارستقراطية في الدولة الكاشية التي حكم بابل زهاء ستة قرون، ومثلها التي انضمت إلى الخوريين وشكلت أيضاً ارستقراطية حاكمة، حيث اندمجت الآرية مع اللغات المحلية (الكاشية والخورية) وبرزت اللغة الميتانية (لغة الفرسان) الذين جلبوا معهم الحصان والعربات الحربية، وقد شكل الميتانيون ممالك قوية في كردستان وسوريا مثل: نوزي (كركوك)، خاتوشا (قرب أنقرة)، واشوكاني، جرابلس، آلالا خ، قَطْنا، أوغاريت (سوريا)، ودعيت الإمبراطورية الميتا– خورية، حيث تطورت اللغة وكثرت مفرداتها وتركت كثيراً من اللاحقات التي بقيت في الكردية حتى اليوم.

## المرحلة الميدية

في هذه المرحلة اكتملت اللغة الميدية إلى درجة متقدمة بعد أن جمعت لهجات القبائل الميدية المنتشرة في الجنوب والغرب من بحر قزوين، وكانت أهمها لهجة قبيلة الزاكورتيين التي كانت لها الدور الأكبر في تشييد الدولة الميدية بقيادة «خشتريت»، وهي التي منحت اسمها إلى جبال «زاگروس»، حيث أبدعت الدولة الميدية كماً هائلاً من المفردات والمصطلحات الخاصة بالتنظيم الإداري والعسكري والسياسي والديني في الحكومة الجديدة، نورد بضاً منها:

خشتريت **Xeşterît**: مَلِك.
دَهياوكو **Dehyawko**: صاحب قرية.
گانزابارا **Ganzabara**: التنظيم الإداري.
آزاتا **Azate**: طبقة الأحرار.
ڤيسپوترا **Vîspotre**: الرئاسة.
ساتاپاتي **Sata–Patî**:قائد مائة جندي.
تيگران **Tîgran**: سهم مع إشارة جمع **an**.
مارتيا **Martiya**:فروسية، رجولة من مَرْدْ.
پاروزانا**Parozana** : مؤن.
زوره– سوره **Sore**: القوة.
پيردوس **Pîrdos**: فردوس– جنة .
داينا **Dayna**: دين.

اكتشف نقش كتابي سنة ١٩٣٦م مدوَّن على جدار كنيسة أرّانية (بلاد الآلان) في القوقاز (حالياً آذربيجان)، كتبت بلغة المأد مع ترجمتها الفارسية واليونانية والسريانية والجيورجية والعربية، تعود إلى القرون المسيحية الأولى، هي منطقة كردية أقيمت عليها الدولة الشدادية، واستمر الوجود الكردي فيها حتى اليوم، حيث ورد في النقش:

**«Paqij xwedê paqij zexm paqij vê merg, ku hatî xaçe şukurme rehmete me»**

الترجمة العربية:
«قدوس الله، قدوس القوي، قدوس الذي لا يموت، لقد جاءنا الصليب، ارحمنا».

وفي سنة ٣٣٠ ق.م كتب شاعر يدعى بُرَبوز **Boreboz** هذه الرباعية باللغة الميدية القديمة:

**«Xwezdî ez û tu bi hevrabin**
**Werdî bihiri kura bin**
**Bi hivera hirini xarini**
**Bagik din bi hivra narini»**

وترجمتها باللغة الكردية الحالية :

**Xwezî deme ez û tû bi hevra bûn**
**Em bi hevra diçûn çiyayan**

**Were em bi hevre biçin xwerinê**
**Bihevra stranekê bi bêjin**

**وترجمتها العربية:**
**ليت ذلك الزمان الذي كنا معاً.**
**كنا نذهب إلى الجبال معاً.**
**نذهب إلى موعد الطعام معاً.**
**ونغَنّي أغنيةً معاً(٧).**

**ثم يأتي بعدها دور الآڤستائية وهي لهجة قبيلة الموگ Mog التي ينتمي إليها النبي والفيلسوف زارادشت، وهي توأم اللغة السنسكريتية المتطورة عن اللغة الآرية، التي انتشرت في أنحاء ميديا (كردستان) وبكتريانا (بلخ– بخارى) وأغلب آسيا الوسطى وإقليم كوجرات الهندية، وبقيام الدولة الساسانية في القرن الثالث قبل الميلاد تم جمع نصوص آڤستا وترجمتها إلى اللغة البهلوية باستثناء قسم «الگاتات» التي بقيت آڤستائية لأنها من أقوال زرادشت، حيث يلحظ تأثير اللغة الآرية على لغة الكرد القدماء من خلال عدد من المفردات مثل:**

**أب: پتار Pitar ، أم: ماتار Matar ، أخ: براتار Biratar إلى جانب مفردات أخرى مثل:**

**قَدَمْ: پاده Pade، صاحب مهنة: دار Dar، عشرة: داس das، بحر: Zaraye، حمل: بار bar.**

**والتطور الأخير كانت ظهور اللغة البهلوية (البهلية– الفيلية) المتطورة من الميدية، والتي تعتبر من أغنى اللغات الآرية (الإيرانية) حيث يظهر التأثير الآري بوضوح أكثر، اعتباراً من القرن الثاني قبل الميلاد وحتى ظهور العصر الإسلامي، والتي خلفت مكتبة نفيسة ومرجعية ثقافية ولغوية للغة الكردية بدءاً من «زند آڤيستا» (ترجمة وشرح لكتاب آڤيستا)، وكانت اللغة الرسمية للدولة الساسانية بعد انقضاء العهد الپارثي في سنة ٢٢٦ م، كما خلفت كتب ومخطوطات منها: آثار النبي ماني الكتابية، وأشعار غزلية مانوية، وكتب: ألف ليلة وليلة، كليلة ودمنة، السندباد البحري، شترنج نامه، آيين نامه، خداي نامه، كار نامه (سيرة أعمال أردشير)، وقد ترجم عبد الله ابن المقفع بعضاً منها إلى العربية، وساد اعتقاد خاطئ لدى المثقفين العرب أن تلك الكتب ترجمت من الفارسية.**

**بمعنى أن اللغة الكردية انحدرت من سلفين اثنين، بدايتها كانت من اللغة المهرانية (الگوتية– اللولوبية) والخورية– الخلدية، والسلف الثاني من الشعبة الشرقية للغة الآرية التي تدعى الهندو– الآرية(٨)، ففي الألف الثاني قبل الميلاد ظهرت اللغة الميتانية ولغة الطبقة الأرستقراطية الكاشية، وفي الألف الأول قبل الميلاد ظهرت اللغات: الميدية، الآڤستائية، السنسكريتية والهخامنشية (الفارسية القديمة) والسكيتية، ومن آثار الآڤستائية: كتاب آڤستا المقدس، كتابات بهستون، وپرس پوليس (مدينة اصطخر).**

**وخلّفت الميدية اللغة البهلوية والآڤستائية وانحدرت**

**(٧)– بحث منشور في مجلة صوت كردستان العدد ٦٦/ ٢٠١٢ للباحث هركول كوجر.**

**(٨)– تدعى الشعبة الغربية الهندو– جرمانية وتضم اللغات: الأناتولية (الحثية والليدية ...)، اليونانية، اللاتينية (الأيطالية، الفرنسية، الاسبانية والبرتغالية)، الجرمانية (الألمانية، الهولندية، الدلنماركية والإنكليزية)، السلتية (الإيرلندية، الويلزية)، البلطيقية (اللاتفية، الليتوانية)، السلافية (الروسية، السلوفاكية،التشيكية، البولونية، الأوكرانية، الكرواتية، البلغارية والصربية)، الأرمنية، الألبانية. للاستزادة مراجعة «وطن الشمس– ج ١» ص ٣٨٨.**

منهما اللغة الكردية، كما خلفت الميدية أيضاً اللغات: الفارسية، الطالشية، البلوشية، البشتونية (الأفغانية)، الطاجيكية، الأوسيتية، ومن اللغتين الاسكيتية والفارسية القديمة ظهرت اللغتين البارثية (الفرثية) والساسانية.

## لهجات اللغة الكردية:

تتميز اللغة الكردية بكثرة لهجاتها مثلها كمثل اللغات العريقة كالعربية والألمانية والإنكليزية وغيرها، ويعود ذلك إلى أسباب عدة إضافة إلى قِدم اللغة، وعلى رأسها تضاريس جغرافيتها الوعرة من جبال عالية ووديان سحيقة وأنهار كبيرة ومساحتها الكبيرة التي تتجاوز نصف مليون كيلو متر مربع، حيث الحواجز الطبيعية تعيق التواصل وتساعد على تباين اللهجات، لكن العامل الأهم هو تعرض الوطن الكردستاني عبر التاريخ لاحتلالات عدة من أعراق مختلفة، وعدم تمكّن أهلها من تأسيس كيان سياسي جامع في العصور الوسطة والحديثة، باستثناء عدة دويلات وإمارات صغيرة لأزمنة محدودة، ناهيك عن أن تلك الكيانات الصغيرة لم تلعب دوراً إيجابياً في توحيد اللهجات في لغة موحدة، بل لعبت دوراً سلبياً في تجذير اللهجات المحلية، ويبقى العامل الأساسي الذي وقف حائلاً أمام توحيد اللغة وجعلها نمطية في التحدث والكتابة هو الدول الغاصبة لكردستان، التي لم تكتفي بعرقلة وحدة اللغة إنما نسفتها من الأساس وأنكرت وجود لغة اسمها اللغة الكردية، وعلى رأسها الدولة التركية الحديثة ومن ثم سارت على خطاها الدولة السورية المحدثة.

تنقسم اللغة الكردية إلى عدد من اللهجات(٩) أهمها:

١- اللهجة الكرمانجية الشمالية: يتحدث بها حوالي نصف شعب كردستان نذكر منهم: روژآڤا (غرب كردستان) من عفرين حتى ديريك، وشمال كردستان باستثناء إقليم ديرسم ومنطقة سويرك، وكرد القوقاز عامة (آذربيجان، أرمينيا، جيورجيا، نخچيوان)، والقسم الشمالي الغربي من شرق كردستان، ومناطق بهدينان (زاخو، آميدية، دهوك) وكذلك: شيخان، شنگال وزمار من جنوب كردستان، وفي خارج كردستان يتحدث بها كرد أناتوليا الوسطى، وإقليم خراسان: بلوجستان، نيسابور، بوجنورد، شيروان وقوچان، وكذلك كرد مقاطعة فيروز في تركمنستان، وآلاف المهجرين من قبل ستالين إبان السلطة السوفييتية من القوقاز نحو جمهوريات آسيا الوسطى، ومن اللهجات الكرمانجية الشفوية المحلية: العفرينية، الجزيرية، الشمزينانية، البوتانية، البهدينانية، الشكاكية، البيازيدية، السليڤية، الرهاوية والرشوانية في أناتوليا الوسطى.

٢- اللهجة الكرمانجية الجنوبية: يتحدث معظم سكان جنوب كردستان (كركوك، السليمانية، چمچمال، هولير، رواندوز، طوزخورماتو، كفر ، والقسم الجنوبي الغربي من شرق كردستان مثل: سنه، كرماشان، ماهي دشت، سقز، بانه و مهاباد، ومن لهجاتها الشفوية: السورانية، الهوكرية، السليمانية، السنه ئية، ولهجة عشيرة شيخبزني في أناتوليا الوسطى.

٣- الكرمانجكية: مجموعة لهجات كردية قديمة يرى بعض الباحثين ضرورة دمجها تحت مسمى واحد لقربها من بعضها، وهي:

آ- الزازاكية/ الدملكية: يتحدث بها الكرد العلويون من إقليم ديرسم (چَوْليگ، خارپيت، بينگول، سيواس، سويرك ومناطق شمال آمد، ومن

(٩)- مرجع سابق ص ٤٠١-٤٠٢.

لهجاتها الشفوية: الديرسمية والسويركية والمراشية.

ب- الگورانية: يتحدث بها كرد: هَوْرامان وشرق نهر شيروان من شرق كردستان، وكرد أفغانستان، وقسم من كرد خوراسان، ومن لهجاتها الشفوية: الگورانية والهَوْرامانية.

ج- اللورية: يتحدث بها كرد لورستان وقصر شيرين من شرق كردستان، وكرد خانقين من جنوب كردستان، وتحتوي على المفردات البهلوية حيث ينطق بها الكرد الفيلية في مدن: خرّم أباد، جسّان، بدره، علي الغربي، العزيزية، الزرباطية وبغداد وغيرها.

د- الكلهورية: يتحدث بها قسم من الكرد القاطنين جنوب مدينة سنة، وخانقين وكرماشان.

هـ- البراخوئية: يتحدث بها الكرد القاطنين في منطقة السند وبلوشستان بالهند.

## الأبجدية الكردية(١٠):

استعمل أسلاف الكرد وغيرهم من شعوب الشرق الأدنى عدداً من الأبجديات خلال تاريخهم بمحض إرادتهم أحياناً أو حسب رغبة وإرادة السلطات الحاكمة أحياناً أخرى، وكانت «الصورة- الرسم» في البداية كتعبير عن الشيء المراد قوله أو نقله، ثم ظهرت الكتابة الهيروغليفية وهي أيضاً تصويرية لكنها مبسطة جداً، واكتشفت آثارها في موقع «زيوي» بشرق كردستان من مخلفات المانّيين، ثم ظهرت بعدها الكتابة المسمارية التي انتشرت في الشرق الأدنى عامة، واستعملها الخوريون والميتانيون والكاشيون وكانت مؤلفة من ٣٦ حرفاً، وأضاف الميديون عليها ستة أحرف لتصبح ٤٢ حرفاً.

مع انتشار الديانة الزرادشتية ظهرت الأبجدية الآفستائية التي تشكلت من ٤٤ حرفاً بداية ثم أضيف إليها أربعة حروف وأصبحت ٤٨ حرفاً وكتبت بها «آڤيستا» كتاب زرادشت المقدس.

وفي مرحلة السيطرة البارثية- الآشكانية (٢٥- ق. م- ٢٢٦ ب.م) استعمل الكرد الأبجدية الآرامية المربعة التي تشبه الأبجدية العبرية، اكتشفت ثلاث وثائق منها في هورامان.

كما استعمل الكرد الأبجدية البهلوية ودُوّنت بها ترجمات عبد الله بن المقفع الذي نقلها منها إلى العربية، وفي العصر الأموي ظهرت أبجدية ماسي سورات- بينوشاد، ذكرها أحمد بن وحشية النبطي كاتب ومترجم الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان في كتابه «شوق المستهام في معرفة رموز الأقلام» المؤلف من ٣٦ حرفاً ثم أضاف الكرد إليها ستة حروف لتصبح ٤٢ حرفاً.

وفي القرن الثالث عشر ظهرت الأبجدية الإيزيدية المؤلف من ٣١ حرفاً، ودُوّنت بها الكتب الإيزيدية المقدسة مثل: «مصحف رَشْ» و «الجلوة»، واستعمل كرد القوقاز الأبجدية الكريلية- الروسية بعد قيام الاتحاد السوفييتي (حسب رواية الكاتب عرب شمو).

كما استعمل الكرد الأبجدية العربية في المرحلة العباسية الأخيرة والمرحلة العثمانية، ولازالت تستعمل حتى اليوم في جنوب وشرق كردستان بعد إجراء تعديلات عليها، ويستعمل الكرد في شمال وغرب كردستان أبجدية لاتينية خاصة مؤلف من ٣١ حرفاً منذ الربع الثاني من القرن العشرين.

(١٠)- للاستزادة مراجعة وطن الشمس، مرجع سابق، ص ٤٠٤-٤١٢.

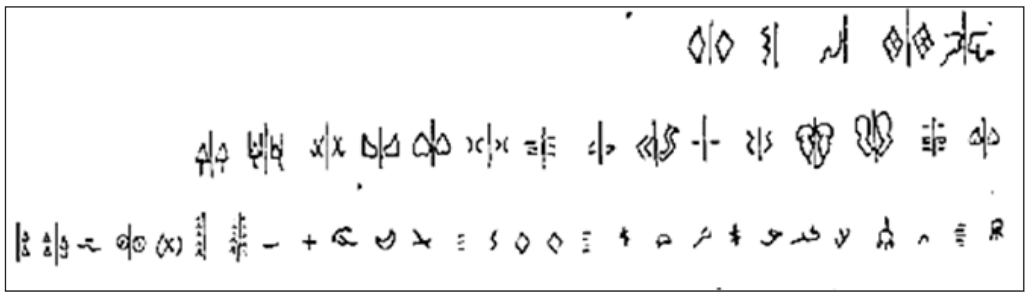

■ حروف هيروغليفية استعملها المائيون في القرن 8 ق.م اكتشف في موقع زيوى- شرق كردستان على صحن ذهبي.

■ الخط المسماري الذي استعمل حتى العصر الميدي

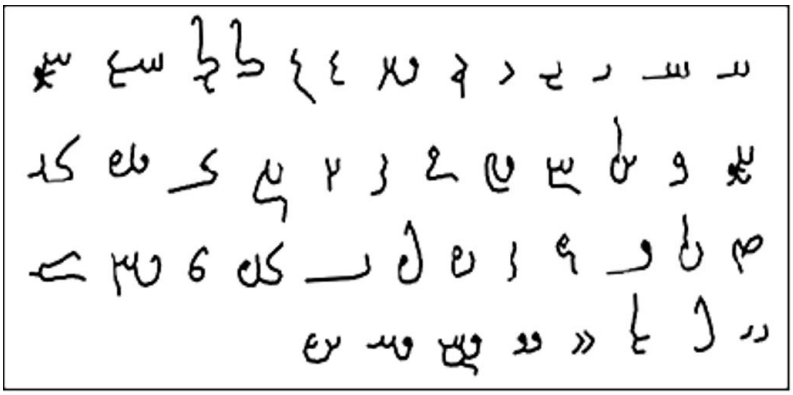

■ الخط الآفستائي الذي كتب به كتاب زرادشت المقدس

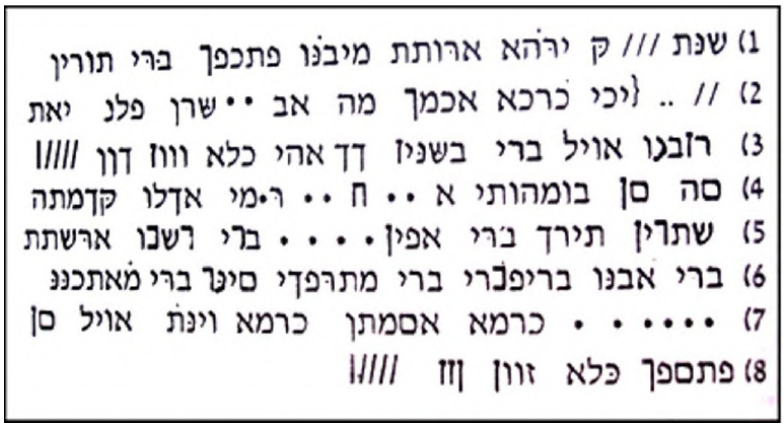

1) שנת /// ק יהוא ארותת מיבנו פתכפך בהי תורין
2) // .. {יכי כרכא אכמך מה אב •• שרן פלנ יאת
3) רזבנו אויל ברי בשניז דך אהי כלא ווו דון /////
4) סה סן בומהותי א •• ח •• ה•מי אדלו קדמתה
5) שתרין תירך בהי אפין • • • • ברי רשנו אהשתת
6) ברי אבנו בריפברי ברי מתהפדי סינך בהי מאתכנג
7) • • • • • • כרמא אסמתן כרמא וינת אויל סן
8) פתספך כלא זוון ווו /////

■ الخط الآرامي المربع تعود لعام 11 ق.م (وثيقة هورامان).

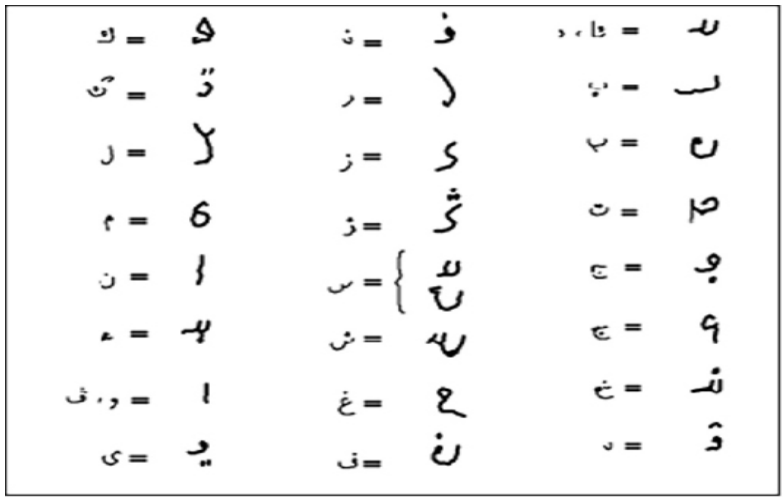

■ الأبجدية البهلوية

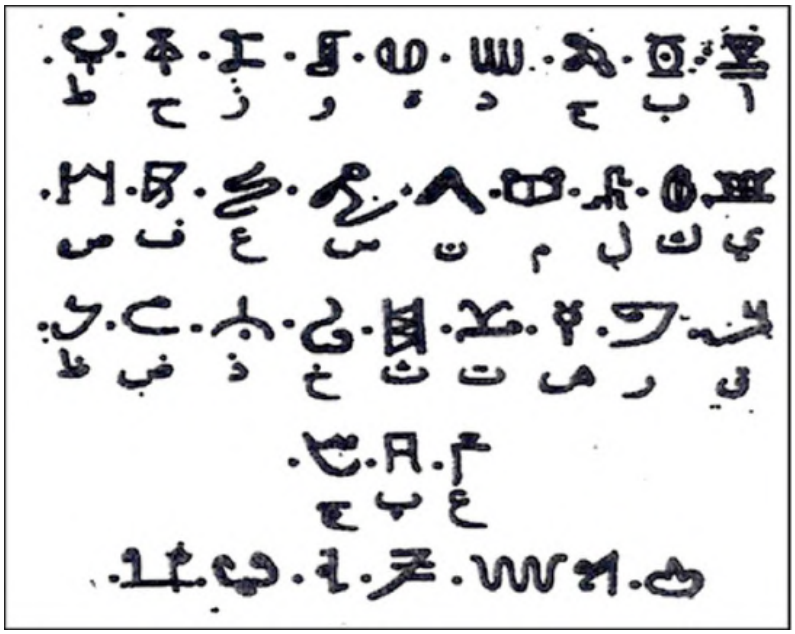

■ الفباء بينو شاد – ماسي سوراتي

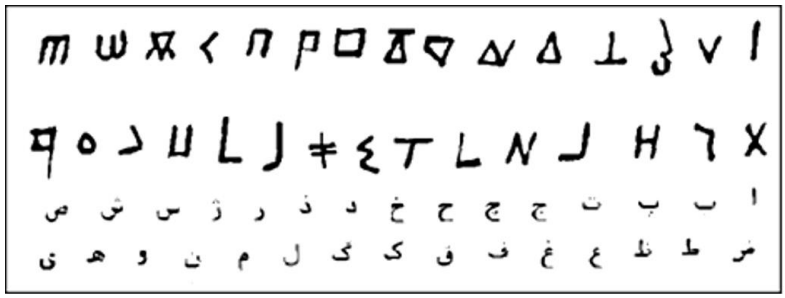

■ الأبجدية الإيزيدية (خطا سري)

التعصب كما أعرفه ليس في حبك للغتك الأم، بل في كرهك أو احتقارك للغات الآخرين.

# الكاتب والمترجم إبراهيم خليل لـ «شرمولا»:

# انصهار شعب ما ضمن شعوب أخرى واستعارة لغتها وعاداتها وأزيائها يعني موته حرفياً



حاوره: دلشاد مراد

ـ نرحب بكم أستاذ إبراهيم، اسمح لنا في بداية حوارنا أن نعود بك إلى الوراء، فكما تعلم كانت اللغة الكردية ممنوعة بشكل رسمي في سوريا، وكثير من القوانين والتعاميم كانت تصدر طوال عقود القرن العشرين بشأن منع تداولها في التعليم والنشر، وجميع الدساتير السورية التي صدرت منذ الاستقلال وإلى الآن لم تعترف بها كلغة رسمية في البلاد، كنتَ كأي كردي يعيش على أرض آبائه وأجداده ويُحرم من تعلم لغته الأم في المدرسة، كيف كنت تتلقى تعليمك بغير لغتك الأم، وهل أثرت على تكوينك الشخصي والمعرفي فيما بعد؟

أحب أن أفتتح بالقول إن اللغة أكبر من أن تكون، كما يبدو عليه ظاهرها، مجرد وسيلة تفاهم وتواصل. اللغة خصيصة بشرية وهي في جوهرها إرث جمعي معنوي للجماعة الناطقة بها، والشعوب الواعية فقط هي التي تضع تراثها المعنوي في مرتبة أعلى من تراثها المادي لعلمها أن التراث المادي قابل للسطو والاستلاب بينما التراث المعنوي هو ثروتها الحقيقية التي تشكل عماد هويتها والتي لا يمكن لأحد أن يسطو عليها لأنها موزعة على جميع أفراد الشعب وبنسب عادلة.

إن مسيرة قمع اللغة الكردية ومنع التعلم والتعليم بل والتحدث بها في أجزاء كردستان عموماً وروج آفا خصوصاً يشير إلى نقطتين في غاية الأهمية, الأولى هي حقيقة المكانة المركزية التي تشغلها اللغة في تكوين أي أمة، والثانية هي وعي وإدراك النظم الاستعمارية والاستبدادية في كل زمان ومكان، لهذه الحقيقة فالقضاء على أمة ما لا يستلزم بالضرورة القضاء على جميع أفرادها بل حسبك أن تسلبها روحها, والتي أوضح ما تكون في اللغة التي تتكلمها وتميزها عن المستعمر وسواها من الأمم.

بالنسبة لحياتي الشخصية، نشأتُ كآلاف الأطفال الكرد الذين بلغوا السنة السادسة من أعمارهم وهم لا يتقنون سوى لغة واحدة وحيدة هي اللغة التي لقنتهم إياها أمهاتهم. مع دخول المدرسة كانت أمامي لغتان جديدتان علي التحدث بإحداهما في الشارع وباحة المدرسة مع الأطفال الآخرين (العامية العربية) واستخدام الثانية في القراءة والكتابة أعني العربية الفصحى المعيارية المعتمدة في عموم العالم العربي كلغة رسمية للتعليم.

العربية الفصحى، كما لا يخفى، عسيرة على التعلم كونها من اللغات القديمة المعربة والتي لا يمكن اعتبارها اليوم «لغة أم» لأي أحد على وجه الأرض لكني

* إبراهيم خليل: كاتب ومترجم كردي، وُلد عام ١٩٧٢ في مدينة حسكة بشمال وشرق سوريا، حائز على إجازة في اللغة الفرنسية من كلية الآداب بجامعة حلب ودبلوم في التربية. دّرس في المدارس الحكومية السورية وكذلك في قسم اللغة والأدب الكردي بجامعة روج آفا في مدينة قامشلو، له ترجمات عديدة عن العربية والفرنسية إلى الكردية، أهمها الترجمة الكردية لكتاب «طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد» للكواكبي والترجمة الكردية لرواية «ثلج» للفرنسي ماكسانس فرمين وترجمة كتاب «الاستيلاء على الخبز» للاشتراكي الروسي بيوتر كروبوتكين عن الفرنسية إلى العربية وكذلك ترجمة رواية «آخر رمانات العالم» للروائي الكردي بختيار علي إلى العربية بالاشتراك مع عبد الله شيخو، وآخر ترجماته المطبوعة هي الترجمة العربية لرواية بختيار علي «قصر الطيور الحزينة» إضافة إلى عشرات الكتابات الأدبية والسياسية والفكرية واللغوية الأخرى بالعربية والكردية والفرنسية. يعيش حالياً في مدينة حسكة

شخصياً لم أجد صعوبة في تعلمها ربما لأن ذلك قد تم في سن مبكرة وبشكل إلزامي ممنهج.

لا شك إن العربية قد أثرت في تكويني الثقافي بشكل كبير حتى إنني وجميع أبناء جيلي ندين لها بجميع ما اكتسبناه من معارف وما اطلعنا عليه من آداب محلية أو مترجمة ولكن كل ذلك بالطبع كان يتم – بدون علمنا ولا إرادتنا – على حساب لغتنا الأم التي لم يكن مسموحاً لها اختراق حرم المدرسة ولا حتى الاقتراب من أسوارها.

كانت الكردية في تلك المرحلة قد اقتربت كثيراً من العربية بفضل سياسات الصهر التي كانت تتبعها الأنظمة السورية العروبية المتعاقبة حتى إن بعض زملائنا من التلاميذ العرب كانوا يسمونها «لهجة» ويتندرون عليها وعلينا بسبب التشوه الكبير الذي أصابها وتسلل مئات الكلمات العربية إليها والتي كانوا يسمعونها منا، نحن الناطقين بها، خلال أحاديثنا اليومية مع بعضنا البعض.

مع بداية دخولي إلى المرحلة الثانوية وبالتحديد في السنة التي قصف فيها النظام العراقي مدينة «حلبجة» بالسلاح الكيمياوي، تعلمت اللغة الكردية قراءة وكتابة وكانت لحظات تاريخية فارقة في حياتي ما زلت أذكرها حتى الآن. لم يكن عشق اللغات المتأجج في داخلي بحاجة إلى من يلقنني حروف لغتي الأم بل إن ورقة صغيرة تضم الحروف الأبجدية الكردية مكتوبة بخط يد أحدهم جاء بها أحد الطلبة ووقعت في يدي بالمصادفة كانت كافية لأتعلمها.

**ـ يبدو واضحاً شغفك بمسألة اللغات منذ بدايات شبابك، وإلا لما وقع اختيارك على اللغة الفرنسية كفرع دراسي لك في الجامعة، خذنا معك إلى تلك الأيام وحدثنا عن ذلك وعن بدايات اهتماماتك الأدبية؟**

اهتمامات الإنسان جزء من تكوينه، أعني إنها فرض لا خيار، إنها شيء له قوة الجبر والحتمية نفسها الموجودة في تكوينك الفيزيائي، فأنا مثلاً لم أختر أن أحب اللغات وأعشق الأصوات البشرية وأهجس في يقظتي ومنامي بتفاصيل الكلام ووسائل التعبير وصيغ الإنشاء، بل إنني نشأت فوجدت نفسي على هذه الصورة، وكلما كبرت يوما إضافياً كبر معي الهوس بهذا العلم وازدادت رغبتي في الاطلاع على دقائقه وتفاصيله ودراسة أسراره وخباياه.

درستُ الأدب الفرنسي لأنه كان أقرب الآداب المتاحة إلى روحي في الجامعة ولا حاجة للقول أنه لو وُجد الأدب الكردي ضمن الخيارات في ذلك الوقت لم أكن لأختار سواه بالطبع.

كان الأدب الفرنسي فرصتي الأولى في الخروج من الطوق الحديدي المحكم للغة العربية، فرصة لاكتشاف طعم جديد ولون مغاير ونمط آخر للتفكير وصور أخرى من التعبير وبالتالي نسخة جديدة ومغايرة كلياً من العادات والحضارة والثقافة والتاريخ والشخصية الإنسانية.

قادني التعمق في تلك اللغة الجديدة إلى اكتشاف كمية كبيرة من التشابهات التي تجمعها بلغتي الأم على صعيد المفردات كما على صعيد القواعد، بل أحياناً على صعيد الحكم والأقوال وفنون البديع والبلاغة.

وأذكر إنني ترجمت، في تلك الفترة، بعض أشعار «جكرخوين» نظماً إلى الفرنسية، كما ترجمت نظماً بعض أشعار «فيكتور هوغو» و»لافونتين» إلى

*التأثيل (علم أصول الكلمات أو التأصيل أو الإيتيمولوجيا): فرع من فروع اللسانيات، يدرس أصول الكلمات، ونمح تطورها، ومقارنة المتشابه منها في لغات تنتمي لعائلة لغوية واحدة. (المحرر)

الكردية، وكتبت في دفاتري ملاحظات كثيرة تتعلق بالتأثيل اللغوي* الفرنسي من جهة تقاطعه مع الكردية بشكل خاص.

في وقت لاحق كانت دراستي الأدب الفرنسي خير معين لي على تدريس الكردية، فمن جهة كنت قد اعتدت خلال سنوات الدراسة الجامعية على التعامل بشكل يومي مع الحرف اللاتيني مما سهل علي التعامل مع الأبجدية التي وضعها الأمير جلادت بدرخان للغة الكردية، ومن جهة أخرى استفدت من دراستي الجامعية في إسقاط كل ما تعلمته من مبادئ الألسنية وأبحاثها على لغتي الأم لاحقاً.

**ـ تمكن الكرد، رغم كل المساعي الهادفة إلى طمس هويتهم اللغوية والثقافية طوال القرون الماضية، من الحفاظ على أنفسهم كشعب قائم بذاته وكذلك الحفاظ على لغتهم من الاندثار والانحلال في بوتقة شعوب ولغات أخرى. ما أسباب ذلك برأيك؟**

لا أعتقد أن أي قوة مهما بلغت من الشدة والقهر بإمكانها خلال فترة حكمها القصيرة نسبياً تذويب لغة تشكلت عبر آلاف السنين إلا إذا فقدت تلك اللغة من تلقاء نفسها جاذبيتها وجدواها وتحول أصحابها عنها طوعاً إلى لغة أخرى، ولكن حتى مثل هذا التحول الطوعي لا يتم بقرار ولا بين ليلة وضحاها إنما بشكل تدرجي بطيء للغاية.

بالنسبة لبقاء الكردية حتى اليوم، أعتقد أن الأسباب كثيرة لعل أهمها وأقواها أصالة الشعب الكردي وإرادته الجمعية في الحفاظ على ثروته المخبأة بين فكيه دون الاتكال على أحد من عناصر بنيته الفوقية من السياسيين أو المحاربين أو حتى المثقفين، يضاف إلى ذلك القاعدة اللغوية التي تقول إن لا خطر على اللغة المحكومة إن كانت من مجموعة لغوية مغايرة للمجموعة التي تنتمي إليها اللغة الحاكمة وهذا هو حال الكردية مع العربية والتركية والخطر الوحيد الذي يمكن استشعاره والتحسب له هو احتمال ذوبان الكردية في الفارسية على المدى البعيد كونهما من أرومة واحدة.

لا يموت الفرد بموت لغته الأم وخروجها من حياته وتهميشها في معاملاته اليوم، ولكن الشعوب تموت إن حدث لها ذلك الأمر، فانصهار شعب ما ضمن شعوب أخرى واستعارة لغتها وعاداتها وأزيائها يعني موته حرفياً.

صحيح إن الكردية قد بقيت صامدة عبر العصور ولكن الصحيح كذلك أن خضوعها المزمن لحاكمية أجنبية قد ساهم في تأخرها وتشظيها ومنعها من الوصول إلى مرتبة اللغة المعيارية الموحدة وهذه النقطة بالذات ما زالت حتى الآن تستنزف الشطر الأعظم من جهودنا التي كان من المفترض أن تصب في خدمة وتطوير الآداب والعلوم بالكردية.

**ـ رغم حفاظ الكرد على قوميتهم ولغتهم، إلا أن عدم استقلال الكرد في كيان سياسي خاص به وتجزئة بلادهم في المنطقة واتباع سياسات الإقصاء والانحلال الثقافي من قبل حكومات البلدان التي يقطن فيها الكرد أثرت بدورها على الكرد ولغتهم من ناحية تكريس التجزئة اللغوية والثقافية، فتعدد الشكل الكتابي للغة الكردية (الكتابة بالأحرف العربية واللاتينية)، وحتى بعد تشكيل إدارات كردية في إقليم كردستان بالعراق، والإدارة الذاتية في روج آفا وشمال وشرق سوريا وتوفر معاهد كردية متخصصة في أوروبا لم تتحقق الوحدة اللغوية الكردية حتى الآن رغم محاولات عديدة في هذا**



**إن خضوع الكردية المزمن لحاكمية أجنبية قد ساهم في تأخرها وتشظيها ومنعها من الوصول إلى مرتبة اللغة المعيارية الموحدة**

**المجال. كيف تنظر إلى هذه المسألة، هل هناك حاجة إلى لغة كردية موحدة وكيف يمكن التوصل إلى ذلك وما هي صعوباتها؟**

في حقيقة الأمر، اللغة المعيارية ليست حاجة فردية أو اجتماعية بقدر ما هي حاجة سياسية، فالتمزق الحاصل في أوصال وطن واحد لا بد أن يرافقه أو يدل عليه تشتت لغوي، وبرأيي إن الوصول إلى لغة معيارية ثم فرضها مرتبط ارتباطاً كبيراً بوجود سلطة واحدة موحدة لها القدرة والشرعية على سن القوانين وفرض الإجراءات وقمع المخالفات. وفي الحالة الكردية لا يمكن الحديث واقعياً عن لغة معيارية واحدة بسبب الفوارق القواعدية الواضحة التي تشكلت عبر القرون بين اللهجتين الرئيسيتين (الكرمانجية والسورانية) ناهيك عن اختلاف أشكال الرسم والكتابة، ولذلك أرى أن من الطبيعي ومن الواقعي مناقشة وجود لغتين كرديتين معياريتين مع الاحترام الكامل للعواطف القومية الكلاسيكية التي لا اعتبار لها في المقاييس العلمية الجافة والصارمة. هذا على الصعيد العلمي أما على الصعيد السياسي الحزبي فإن الخلافات الأيديولوجية القائمة بين شطري كردستان (باشور وروج آفا) قد أثرت بشكل كبير جداً على التقارب الثقافي المنشود حتى بات لكل طرف مسمياته الخاصة لتعاملات الحياة الاجتماعية والإدارية وحتى وصل الأمر إلى الاختلاف في تسمية مصطلحات النحو والقواعد والإعراب في الكتب المدرسية.

الوصول إلى لغة معيارية مضبوطة الرسم والنحو مهمتنا نحن أبناء روج آفا بسبب السيادة والاستقرار النسبيين اللذين نتمتع بهما ويدخل تحت جناح هذه المعيارية بالطبع جميع الناطقين بالكرمانجية في جنوب كردستان وشمالها، ولذلك لا مفر من العمل معهم لتحقيق هذه الغاية على أن نشتغل في وقت لاحق على المرحلة الثانية أعني التوفيق بشكل ما بين الكرمانجية والسورانية.

**ـ ما هي تصوراتك لتشكيل مجمع لغوي كردي موحد؟**

أنا أنظر إلى المجمع اللغوي على إنه (بناء بشري) لا خرساني، بمعنى أن من الممكن تشكيل مجمع لغوي كردي حتى ولو لم يكن له مركز محدد على الأرض. وعلى خلاف اللغة المعيارية، لا يحتاج إنشاء مجمع لغوي كردي إلى أي سلطة سياسية ترعاه لأنه حالة علمية مدنية بحتة، سنحصل على المجمع اللغوي الكردي حالما يتفق اللغويون الكرد على ضرورة العمل المشترك بعيداً عن أي خلافات سياسية حزبية أو حتى شخصية.

في كردستان اليوم عدد لا يستهان به من اللغويين المؤَّهلين علمياً وبإمكانهم عبر الاستفادة من وسائل التواصل عقد اجتماعات دورية على شاشة واحدة (هذا الأمر بدأ يحدث بالفعل) تمهيدا لاجتماع ضخم واحد على الأرض يتم فيه الإعلان عن قيام المجمع المنشود.

ولدينا من جهة أخرى مجمع لغوي كردي في إقليم كردستان منذ عشرات السنين ولن يكون من الخطأ الاستفادة من تلك التجربة في بناء مجمعنا اللغوي الخاص والتنسيق معهم بعد ذلك في كل ما يتعلق باللغة والأدب الكرديين.

**ـ أقر العقد الاجتماعي للإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا اللغات (الكردية والعربية والسريانية) كلغات رسمية في مناطقها، بالتعليم والنشر وغير ذلك، وذلك لأول مرة في تاريخ سوريا. كيف تنظر إلى ذلك؟**

أنظر إليه بفخر وأزعم أن الإدارة الذاتية بخطوة كهذا قد أثبتت عملياً عظمة الفارق الحضاري الذي يتمتع به الكرد مقارنة بالأنظمة التي كانت تحكمهم وما تزال والتي كانت تمنع الكردي حتى من التنفس بلغته ناهيك عن التعلم بها.

من حق أي كائن بشري على وجه الأرض التحدث والتعلم والتعليم بلغته الأم ولا منة لأي أحد ولا لأي سلطة في السماح بذلك. الإدارة الذاتية في روج آفاي كردستان فعلت ما كان يجب أن يفعل.

من جهتي، لغات العالم كلها سواء في نظري، ولا أربط أي لغة بسلوكيات الشعب الناطق بها بقدر ما أراها تراثاً إنسانياً عاماً، فالعربية والسريانية وحتى التركية والفارسية والعبرية جزء من تراثنا الإنساني الثقافي – وإن لم تكن لغاتنا الأم – وجميعها محل تقدير ويجب أن تكون محل رعاية وحماية.

التعصب كما أعرفه ليس في حبك للغتك الأم، بل في كرهك أو احتقارك للغات الآخرين.

**ـ كيف ترى واقع النشر باللغة الكردية (الصحافة والآداب) في شمال وشرق سوريا؟**

كما أسلفت، استولى الاشتغال باللغة منا على حيز كبير من الوقت والجهد، وهذا الأمر أثر وما يزال يؤثر فينا كونه يتم على حساب تطوير المحتوى الفكري والثقافي المطلوب منا تقديمه.

بالنسبة إلى الصحافة الكردية الورقية منها والإلكترونية، أرى إنها قد تقدمت على الأدب وقطعت أشواطاً في التأسيس للغة صحفية كردية، وكلي ثقة أنها لن تلبث أن تمتلك أدواتها الضرورية وقوالبها المعيارية الخاصة بها. أما الأدب فما زال متعثراً – والحديث ما يزال عن روج آفا– لأسباب تعود إلى الجهد الكبير الذي يجب بذله والعوائد الشحيحة التي يحصل عليها أصحابها ماديا ومعنوياً، كما تعود إلى غياب دور الترجمة وبالتالي الافتقاد إلى الأمثلة والنماذج الأجنبية التي يمكن للكاتب الكردي الناشئ الاعتماد عليها والاستيحاء منها والاستفادة من تقنياتها ومجاراة روح العصر، يضاف إلى ذلك التعثر الواضح في التأسيس لأدب أصيل ضمن مجتمع ما يزال قبلياً في تكوينه، قروياً في نمط معيشته، لم يتعرَّف بعد على تعقيدات الحياة المدنية وتشابك العلاقات والتطور العلمي والانفتاح على الآخر، وتلك هي مجمل العوامل التي أسست لنشوء فنون القصة والرواية والمسرحية والنقد الأدبي الحديث في أوربا وسائر دول العالم.

أما رواج الأدب الكردي وإقبال الناشئة على الكتابة فيه فلا شك عندي إنه مرهون بوجود القارئ، والحقيقة المؤسفة هي إن تسعة أعشار شعبنا (وفيهم أصحاب شهادات دراسية عليا) أمّي لم يقرأ في حياته صفحة واحدة مكتوبة بلغته الأم، بل لا نية لديه في التحرر من أميته رغم زوال عوامل الخوف والحذر وتوافر الظروف المشجعة حالياً.

**ـ عملت كمدرّس جامعي في إحدى مقررات قسم اللغة والأدب الكردي بجامعة روج آفا في مدينة قامشلو بعد افتتاحه قبل ثلاث سنوات، هل يمكنك الحديث ولو باختصار عن هذه التجربة الناشئة في المنطقة؟**

لطالما قلت وكررت للأصدقاء من حولي وللطلبة الذين درَّستهم إن التدريس في «جامعة روج آفا» كان من أفضل ما وقع لي في حياتي كلها، وذلك لأنني لم أكن أتخيل أن يأتي يوم يصبح فيه التعليم بالكردية متاحاً وعلنياً بل ومأجوراً بهذه الصورة. إن أبناء جيلي خير من يفهم بدقة ما أعنيه لأنهم نشأوا مثلي على امتداد سنوات طويلة ثقيلة في ظروف من القمع الثقافي والسياسي كان محرماً علينا خلالها نطق أي

حوار العـــدد

**جامعة روج آفا إنجاز كبير يعادل برأيي الانتصار على تنظيم «داعش» الإرهابي، إنجاز يجب العمل عليه بجد وإخلاص من أجل تطويره**

كلمة بالكردية داخل أي مؤسسة رسمية، فاقتناء كتاب كردي كان كافياً أن يعرضك لسلسلة من التحقيقات في الفروع الأمنية، وإلقاء قصيدة بالكردية في محفل كان سبباً لدخول صاحبها السجن لسنوات.

جامعة روج آفا إنجاز كبير يعادل برأيي الانتصار على تنظيم «داعش» الإرهابي، إنجاز يجب العمل عليه بجد وإخلاص من أجل تطويره، التطوير الذي لن يتم برأيي إلا بعد تجاوز عقبتين رئيسيتين: الارتباط بحالة أيديولوجية بعينها والافتقاد إلى الكوادر التدريسية المؤهلة.

**ـ هناك إشكالية تتعلق بتحديد هوية أو تصنيف نتاجات الأدباء الذين يكتبون بغير لغتهم الأم، وفي الوسط الأدبي الكردي أيضً هناك جدال مستمر فيما إذا كانت النتاجات العربية للكتاب الكرد تدخل في خانة أو خدمة الأدب واللغة الكرديين أم غير ذلك. باعتبارك أحد الكتاب الذين يكتبون بلغتك الأم ولغات أخرى وتترجم فيما بينها، ما رأيك في هذا الموضوع الشائك؟**

هو ليس موضوعا شائكا بل إنه حتى لا يصلح أن يسمى إشكالية. الموضوع بديهي أكثر مما تتصور، فشكسبير أديب انكليزي لأنه كتب بالإنكليزية وهوغو روائي وشاعر فرنسي لأنه كتب بالفرنسية وسعد الله ونوس مسرحي عربي لأنه كتب بالعربية وبختيار علي روائي كردي لأنه يكتب بالكردية.

أما لماذا تحول هذا الأمر عندنا إلى إشكالية وبات الحديث فيه محل خلاف فلأن نسبة كبيرة من مثقفينا يعّبرون عن أنفسهم باللغة العربية التي تلقوها في المدارس السورية الرسمية وقد تشرّبوا الثقافة العربية عبر الكتب والصحف والتلفزيون ومؤخرا الأنترنت، هم بعد أن تقدمت بهم السن لم يعودوا قادرين ولا مؤهلين على التحول عن العربية إلى أي لغة أخرى ولو كانت لغتهم الأم، وفي الوقت نفسه تعتلج في صدورهم مشاعر قومية جيّاشة تطفح عبر أقلامهم على شكل قصائد أو قصص وروايات ومقالات بالعربية, ورغم وضوح هوية ما يكتبون تراهم –استسلاما لعامل العرق– مصممين على تقديم أنفسهم كـ «كتّاب كرد» ومن هنا نشأ هذا الاصطلاح المتناقض (الأدب الكردي المكتوب بالعربية).

كثيراً ما يحدث أن تفقد شريحة النخبة في الشعوب الخاضعة لاستعمار مزمن هويتها الثقافية وتنحاز إلى هوية مستعمريها لأسباب ودوافع كثيرة منها الاستسهال أو التكسب أو حتى الخوف والرهبة والهزيمة النفسية، وينقسمون هم أنفسهم داخل تلك الطريق الفرعية إلى قسمين، ينتقل الأول منهم إلى خندق المستعمر بكليته فيكتب بلغته عنه، بينما يقف الأخر في منتصف المسافة فيكتب بلغة المستعمر عن شعبه المضطهد وأمته المغلوبة على أمرها وكلاهما يقدم نفسه على إنه مثقف الأمة المحكومة ولكن دون أن يكلف نفسه عناء كتابة حرف واحد بلغته الأم بل حتى دون أن يحاول تعلمها.

على الجانب الآخر تجد من (القرّاء الكرد) من يتابع هؤلاء (الأدباء الكرد) مانحين بعضهم بعضاً صكوك الوطنية في تهميش واضح ومتعمد لدور اللغة ومركزيتها الثقافية وحاكميتها على جنس الأدب وجنس الأديب.

لا أجد توصيفاً لهذه الظاهرة أفضل من وسم «القنانة الثقافية» مع الاحترام للأشخاص لا للظاهرة ومع أنه لا يمكن لي ولا لغيري نفي صفة «الكردي» عن هؤلاء الكتاب المحترمين فإن وصفهم بـ «الكاتب الكردي» أمرٌ يستدعي النظر والمراجعة لأن الاستمرار في هذا النهج (أعني نهج الدفاع عن الكرد بالعربية) لن يدفع نخبة العرب ولا حتى عوامهم إلى التعاطف مع الكرد على الإطلاق وقبولهم كشعب ذي خصوصية بل

سينتهي بالكرد «عشيرة عربية» تنطق بلهجة خاصة بها وتطالب بحصتها من المراعي.

أدرك وأتفهّم صعوبة الانتقال من ثقافة ولغة نشأ عليها المرء إلى ثقافة ولغة غريبتين عنه فعلياً، ثقافة في أتون الصهر ولغة مضطهدة حرص المستعمرون على اختلاف أشكالهم على جعلها «لغة حواري» مبتذلة وساقطة

ولذلك فإن ندائي إلى هذه الشريحة من إخوتنا الكتاب الكرد الكاتبين بالعربية ليس: اكتب بلغتك الأم (فقط) ولكن: اكتب بلغتك الأم (أيضاً)

**ـ في السنوات الأخيرة ترجمتم العديد من الكتب القيمة ما بين (الكردية والعربية والفرسية)، وهذا جهد أدبي قيم على صعيد تبادل ونشر الأفكار، فالترجمة كما هو معلوم لها أهميتها في التواصل والمعرفة والنهضة الأدبية لدى الشعوب والأمم، والوسيط في ذلك هو المترجم. ماذا عن ظروف عملك في الترجمة، شروطها، صعوباتها، وأثرها عليك... ؟**

في الحقيقة أنا لا أرى نفسي مترجماً والسبب الرئيسي وراء اشتغالي بالترجمة هو الفقر المدقع الذي تعانيه الكردية في هذا المجال والأمر الذي شجعني على خوض هذا المضمار هو إتقاني أكثر من لغة أجنبية وعليه فقد وجدت أنني يمكن أن أقدم شيئاً مفيداً، أن أضع لبنة، ولو كانت صغيرة، في عمارة الأدب الكردي المنشود.

المترجم مؤلف ثانٍ للنص وظروف عمل المترجم ليست سهلة بالمطلق وأتصور أن المترجم الذي يفتقد إلى حافز داخلي للعمل في هذا المجال لن يستمر فيه، والمترجم الذي لا يستمتع هو شخصياً بقراءة عمله المترجم يستحيل أن يلقى ذلك العمل قبولاً من لدن قرائه.

على المترجم أن يتقن كلتا اللغتين المنقول منها وإليها إتقاناً تاماً وأن يكون مطلعاً على ثقافتيهما (التاريخ، العادات، أساليب البلاغة، الأمثال، التوريات ...) وأن تكون الأمانة أساس عمله والتوفيق بين الشكل والمضمون استراتيجيته العامة والحصول على نص نهائي بريء من شبهة الترجمة غايته النهائية.

**ـ كيف تنظر إلى مستقبل الترجمة وهل ستتمكن التقنيات الحديثة برأيك من القيام بدور المترجم مستقبلاً ؟**



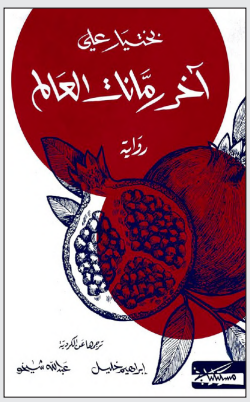


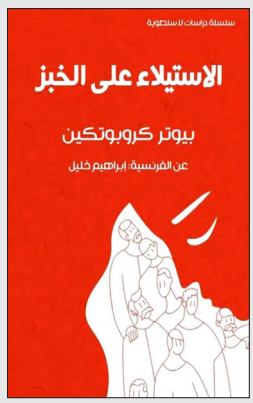

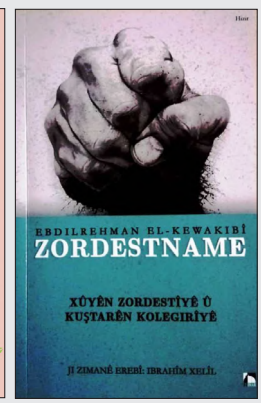

لا شيء من المنجزات التقنية، حتى الآن على الأقل، يمكنه تعويض غياب المترجم أو لعب دوره فحتى الآن لا يمكن لأعظم البرامج والتطبيقات الإلكترونية أن تمنحك نصاً مترجماً بشكل صحيح كما يجب. المترجم كائن مفكر تأتيه الخاطرة، والخاطرة إبداع، والآلة كائن ملقن لا يمكنه الخروج على ما سبق أن تم تلقينه إياه.

لا أستبعد في ظل التطور العلمي المتسارع، أن يتم الوصول في المستقبل إلى تطبيقات متطورة تترجم النصوص السياسية والعلمية ترجمة آلية أقرب إلى الإتقان، ولكن الوصول إلى آلة تحل محل المترجم بشكل واف ونهائي سيتطلب زمناً طويلاً لا يمكن انتظاره أو التنبؤ بموعده.

**ـ ما تقييمك لواقع الترجمة في شمال وشرق سوريا؟**

للأسف لا يمكن الحديث عن الترجمة في منطقتنا كظاهرة أو كعمل مؤسساتي ممنهج ولكن كمبادرات فردية وجهود شخصية مشتتة يقوم بها أفراد قلائل هنا وهناك. وهذه المجهودات مهما بلغت من الإتقان والإبداع والإخلاص فإنها لن تستطيع تلبية حاجات مجتمعنا المتزايدة خاصة وإن آلاف التلاميذ والطلبة الكرد سيكونون بعد سنوات قليلة قرّاء جاهزين سيطالبوننا بنتاجات كردية مؤلفة أو مترجمة عجزنا عن توفيرها لهم وذلك تقصير كارثي بمعنى الكلمة.

الترجمة مهمة وطنية وكم هو مؤسف أن نجد شعوباً ترجمت إلى لغاتها الوطنية مئات آلاف الكتب الأجنبية بينما لن تجد في ما تُرجم إلى الكردية من لغات أخرى على امتداد تاريخها ألف كتاب كتقدير مبالغ فيه.

قمت مع بعض زملائي المترجمين بعرض ومناقشة مسودة مشروع «المركز القومي للترجمة» على بعض الجهات المعنية في الإدارة الذاتية لكن الأمر لم يلق أي اهتمام للأسف.

**ـ ما هو آخر مشاريعك الأدبية سواء في الترجمة أو غيرها؟**

لدي مجموعتان قصصيتان بالكردية وديوان شعر للأطفال بالكردية كذلك أفكر في طباعتها جميعاً في أقرب فرصة.

بالنسبة إلى الترجمة: لدي كتابان مطبوعان حديثاً: مسرحية «كاليغولا» لـ «ألبير كامو» من الفرنسية إلى الكردية ومجموعة قصصية لـ «غي دو موباسان» كذلك من الفرنسية إلى الكردية، كما أعمل حالياً على ترجمة رواية «سمرقند» للأديب الفرنسي من أصول لبنانية «أمين معلوف» من الفرنسية إلى الكردية، لدي مشاريع كثيرة وأخطط ألا أتوقف عن الكتابة حتى يتوقف العالم عن الحركة ولا عن الترجمة حتى يتوقف العالم عن التأليف.

**ـ ختاماً ، نشكركم على قبول دعوتنا لهذا الحوار ولكم أطيب التمنيات ودوام العافية.**

الشكر لكم.

# مؤتمر «القاهرة» بعيون كردية

**مؤتمر 1921 في القاهرة تخلى عن بنود معاهدة سيفر المتعلقة بالقضية الكردية وتحويل عموم كردستان إلى مستعمرات دولية، اعتماد وترسيخ سياسة فرق تسد، وإبقاء المسالة الكردية مسألة مفتوحة دون إغلاقها رغم القدرة على ذلك.**

فادي عاكوم*



رغم التركيز الإعلامي والسياسي الحالي على القضية الكردية بشكل عام وعلى التطورات المتتالية في سوريا والعراق بشكل خاص، إلا أن هذه القضية كانت منذ عقود طويلة إحدى أهم المحطات التي يتوقف عندها ساسة العالم وكانت محور أساسي من محاور المؤتمرات السياسية التي شهدتها السياسة الدولية، والتي أدت إلى التقسيم وإعادة التقسيم وتوزيع الغنائم على الدول الكبرى، وأتت على شكل وصايات

*كاتب وصحافي لبناني (٥٠ عاماً)، مقيم بالقاهرة، حاصل على شهادة الماجستير في الفنون والآثار (الجامعة اللبنانية)، يعمل في الصحافة منذ العام ٢٠٠٣، يكتب مقالات في العديد من الصحف والمجلات اللبنانية والعربية، له عدة مؤلفات أدبية وسياسية (عن الشأن اللبناني والسوري والكردي).

صورة توثيقية للمشاركين في مؤتمر القاهرة 1921

واحتلالات وانتدابات لا تزال منطقة الشرق الأوسط برمتها تدفع ثمنها إلى وقتنا الحاضر، وربما أهمية القضية الكردية عالمياً وأهمية محور القاهرة السياسي، كانا وراء قيام كل من محمد أرسلان علي (المدير الإقليمي لوكالة أنباء الفرات والمقيم بالقاهرة) لإصدار كتابه «القاهرة ... بعد قرن من مؤتمر الأربعين حرامي»، وسيهانوك ديبو الممثل السابق لمجلس سوريا الديمقراطية في القاهرة الذي أصدر كتابه «القضية الكردية في مؤتمر القاهرة ١٩٢١– الإشكالية والأبعاد»، وذلك في وقت متزامن ببداية العام ٢٠٢١، اي بعد قرن كامل على انعقاده، عن دار نفرتيتي للنشر في القاهرة.

مؤتمر القاهرة الذي عقد في العام ١٩٢١ بفندق «سميراميس» بقلب القاهرة، هو المحور الأساسي لكلا الكتابين، وهو المؤتمر الذي استمر أسبوعين برئاسة وزير المستعمرات البريطاني آنذاك ونستون تشرشل، وبحضور أربعين موظفاً إدارياً وسياسياً وعسكرياً من البريطانيين الذين كانوا يشغلون مناصب هامة في مختلف أرجاء الوطن العربي في ذلك الوقت، حيث تحدد خلال المؤتمر المستقبل السياسي لعديد من دول الشرق الأوسط كالعراق وشرق الأردن وفلسطين، ويعتبر من أهم المؤتمرات التي تم خلالها بحث مصير العرب بعد سقوط الدولة العثمانية واحتلال بريطانيا للمنطقة في الحرب العالمية الأولى، وبما أن المؤتمر المذكور أُشبع دراسةً وأبحاثاً وتحليلاتً، فسيتم التركيز في هذا المقال على ما يخص القضية الكردية ونتائج المؤتمر على مسارها تاريخياً.

## القاهرة.. بعد قرن من مؤتمر الأربعين حرامي

«محمد أرسلان علي» والذي استشف عنوان كتابه من مقولة قالها تشرشل للمشاركين في المؤتمر ووصفهم بأنهم يشبهون الأربعون حرامي، اختار أن يقدم إيجازاً تاريخياً لا بد منه للفترة التي سبقت المؤتمر، كمقدمة لفهم أهمية المؤتمر ونتائجه، كأزمة مراكش الأولى في العام ١٩٠٥ والثانية عام ١٩١١، وأزمة البوسنة والهرسك عام ١٩٠٨ وحرب البلقان الاولى عام ١٩١١ والثانية ١٩١٣، وصولاً إلى اغتيال ولي عهد النمساوي عام ١٩١٤ والحرب العالمية الاولى وتداعياتها، بالإضافة طبعاً إلى معاهدة سايكس بيكو ومعاهدة سيفر ومؤتمر سان ريمو، مع عرض للوضع في منطقة الشرق الأوسط

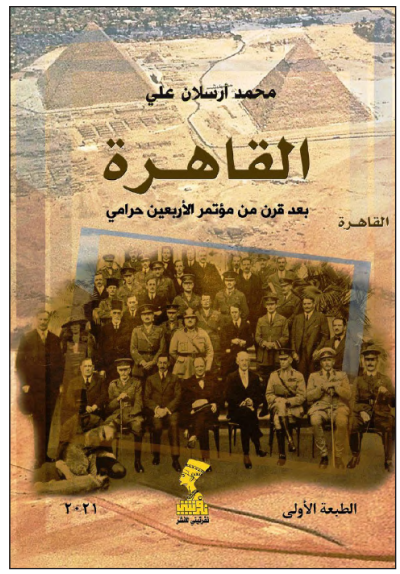


■ غلاف كتاب «القاهرة.. بعد قرن من مؤتمر الأربعين حرامي» لـ محمد أرسلان علي

ونفوذ الدول الغربية فيه، وبعد عرضه لظروف وتفاصيل مؤتمر القاهرة تطرق إلى مجمل الاوضاع التي تهم أبناء القومية الكردية في سوريا والعراق والعلاقات مع إيران وتركيا والمنطقة العربية مشدداً على أفكار القائد عبدالله أوجلان خاصةً من ناحية الأمة الديمقراطية كحل لإرساء الأمن والتعايش في الشرق الأوسط.

ويرى أرسلان إن من نتائج مؤتمر القاهرة وكما سبقه من مؤتمرات خاصة مؤتمر سيفر عدم إيفاء بريطانيا بوعودها وتعهداتها للكرد، وذلك في الموصل من خلال تشكيل العراق العربي وفي شمال كردستان لإرضاء تركيا لوقف زحفها نحو روسيا، ليكون الكرد ضحية المصالح القوى الإقليمية والدولية في القرن العشرين، مما أدى إلى احتجازهم ضمن الدول القومية، وشدد إنه وعلى رغم سعي الكرد الدائم للاندماج في الدول التي ينتمون لها لكنهم دائماً ما كانوا يساقون للمقصلة العصبوية القومية والحزبوية الشوفينية بهدف إبعادهم وسلخهم عن قوميتهم الكردية بشكل نهائي.

اعتمد أرسلان في كتابه على العرض ثم التحليل، بل ترك التحليل السياسي إلى النهايات، معتمداً على الوقائع السياسية التي قد تفسر نفسها في كثير من الأحيان، ومع ابتعاده بعض الشيء عن التحليل الشخصي نجح في إبعاد القارئ عن الملل الذي قد يصيبه من تحليلات متكررة أو ليست بموقعها أو لا تتوافق مع توجهات القارئ، أي أن عمله يعتبر ناجحاً من الناحية العلمية إلى حد كبير، وحى بأكثر المسائل حساسية وهي مسالة العلاقة الكردية العربية، لم يغص بالتحليلات الشخصية والتنظيرات، بل اعتمد بشكل واضح على أفكار المفكر الكردي الزعيم عبدالله أوجلان، مما أعطى لكتابه ثقلاً نوعياً كون أفكار أوجلان بدأت مؤخراً بالانتشار في المنطقة العربية، وللتأكيد بأن توجهات الكرد ثابتة ولا تتغير خصوصاً بالنسبة للعلاقة مع المكونات الأخرى في الشرق الأوسط وخصوصاً مع العرب.

تظهر علاقية روحية مميزة بين الكاتب محمد أرسلان وأفكار المفكر أوجلان بتقديمه لرؤية أوجلان للعلاقة بين الكرد والعرب، والذي أكد على العلاقات القوية التي جمعت أوجلان بالقادة التحرريين العرب في سوريا ولبنان، مؤكداً إن خروج أوجلان من سوريا عام ١٩٨٨ كان نابعاً من عدم رغبته بأن يكون سبباً لأذية سوريا، وقد يقول البعض بأن إدراج أوجلان بين صفحات كتاب يتكلم عن مؤتمر القاهرة شائبة ممكن نزعها وأمر غير ضروري كان بالإمكان الاستغناء عنه، لكن أرسلان وتحت عنوان «تعزيز حل القضية الكردية للأمن القومي العربي» حل هذه المعضلة ورد بطريقة مباشرة على مقررات مؤتمر القاهرة المجحفة بحق حقوق أبناء القومية الكردية، معتبراً أنه عندما يتم الثقة باعتبار الشعب الكردي جزء من الأمن القومي العربي وحصوله على حقوقه الطبيعية في إدارة مناطقه، سيقوى الأمن القومي العربي ويحجم ويقلل التهديدات القادمة من تركيا ومن إيران، طالما أن التهديدات التي تطال الأمن القومي العربي تشمل تهديدات آتية من بعض الدول

الإقليمية، مؤكداً أن الأمن القومي العربي هو توفر الامكانيات والقدرة على حماية الهوية والقيم الداخلية وأسباب النهوض والحرية والرخاء للشعوب والمجتمعات والدول من التهديدات والتحديات الخارجية إقليمياً وعالمياً، والأمر حسب أرسلان يشمل كافة المجالات، السياسية والثقافية والاقتصادية والمالية والاجتماعية والعسكرية والأمنية والإعلام والطاقة والمياه.

وينتقل الكاتب محمد أرسلان مجددا إلى القاهرة لكن بعد قرن من الزمن، ويقول أن العلاقات المصرية الكردية ليست آنية ووليدة اللحظة، أو كرد فعل للمتغيرات التي تشهدها المنطقة، بل هي حالة تشاركية مكملة لبعضها البعض على مستوى سياسة المنطقة على مستوى سياسة المنطقة ككل، مشيراً إلى أن نظرة عبد الناصر القومي العروبي للكرد كانت عميقة وأنه أدرك قبل معظم الحكام العرب دور الكرد في المنطقة وخصوصاً في انحاء كردستان الجغرافية وموقعها الجيوسياسي لصد أي عدوان على مصر، بالاستناد طبعاً إلى ما تعرضت له مصر من اعتداءات تاريخياً، مؤكداً ان عبد الناصر توصل لحقيقة أو قناعة بأنه لا بد من دعم الكرد لإيقاف الألاعيب التي يتم حبكها بأسماء كثيرة وأدوات اقليمية مختلفة، ويؤكد أرسلان أنه وبوفاة ناصر تحولت بوصلة مصر بفعل عوامل عديدة، شأنها شأن دول المنطقة التي تعيش حالة من الدوران في حلقةً مفرغة بعيدة عن الدور التاريخي المفروض أن تلعبه، وينتقل أرسلان إلى فترتنا الحالية، ويقول أنه ومن بعد ما جرى من تدمير لسوريا والعراق ولبنان، فأن مصر استطاعت القضاء على مشروع الإخوان المسلمين، مؤكداً إن مقاربة القيادة المصرية من مشاكل المنطقة يرجحان العقل والمنطق على العاطفة والنزوات وهي أمور ساعدت مصر على تجاوز المطبات الكثيرة التي تعرضت لها.

ويقول أرسلان أنه لعل الحالتان المصرية والكردية اللتان ظهرتا في الفترة الاخيرة، ونتيجة لتصديهما للفكر المتشدد، فقد نجح الطرفين في التصدي للمشروع الذي كان يهدف للسيطرة على المنطقة، مؤكداً إن القوميات التي يجب أن تكون داعمة للمنطقة العربية، هي القومية الوطنية الكردية خصوصاً وأن أبناء القومية الكردية يقارب عددهم الـ ٤٠ مليون على الأقل.

## «القضية الكردية في مؤتمر القاهرة 1921 – الإشكالية والأبعاد»

سيهانوك ديبو من ناحيته وفي كتابه «القضية الكردية في مؤتمر القاهرة ١٩٢١ – الإشكالية والأبعاد»، سار على نفس النهج الذي سار عليه محمد أرسلان بكتابه مع بعض الاختلافات خصوصاً من ناحية اعتماده على مصادر صحافية أكثر من غيرها وبشكل خاص صحيفتي «الأهرام والمقطم»، بالإضافة إلى بعض المراجع الأخرى، وهو ما أعطى الكتاب صبغة التحقيق المبني على معلومات صحافية أكثر من المعلومات السياسية البحثية، ويظهر الأمر واضحاً بتقسيم الكتاب وفصوله حيث أتت اشبه بمقالات منفصلة متتالية حول الموضوع الأساسي، كما ضمن ديبو كتابه مجموعة من الخرائط التي تظهر تطور الخارطة السياسية في منطقة الشرق الأوسط طبقاً لتطور الاتفاقيات وتوالي المؤتمرات، بالإضافة إلى صور من أعداد صحيفتي «الأهرام والمقطم» الصادرة آنذاك.

سيهانوك ديبو قسم كتابه إلى ثلاثة أقسام، في الأول لخص الأوضاع السياسية السائدة في منطقة الشرق الأوسط والعالم والتي غيرت أكثر من مرة الصورة السياسية العامة والتي مهدت لقيام مؤتمر القاهرة، خصوصاً معاهدة سيفر وتعديلاتها وتأثيراتها، بالإضافة إلى معاهدة قرس موسكو في العام ١٩٢٠ ومؤتمر لوزان في العام ١٩٢٣، ممهداً لما حصل خلال ربيع العام ١٩٢١ في القاهرة، ديبو وبالإضافة إلى توثيق جوانب المؤتمر السياسية تطرق إلى مسار رحلة

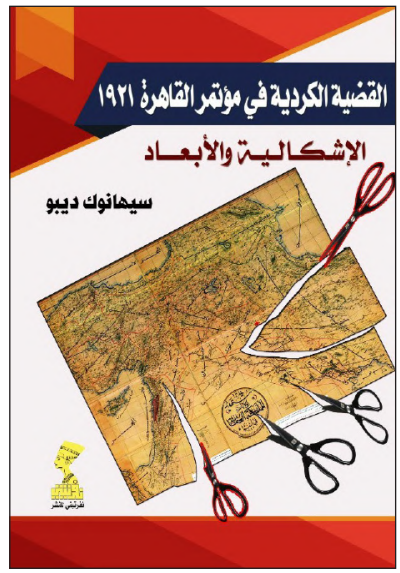


■ غلاف كتاب «القضية الكردية في مؤتمر القاهرة ١٩٢١ – الإشكالية والأبعاد»، لـ سيهانوك ديبو

ونستون تشرشل إلى القاهرة ورحلته البحرية من ايطاليا إلى الاسكندرية وبعدها بالقطار إلى القاهرة، مع بعض التفاصيل الدقيقة، وربما ساعده في هذا الأمر اعتماده الأساسي على المصدر الصحافي والمتابعات اليومية مما شكل له صورة عامة للأيام التي قضاها تشرشل في القاهرة.

وعن تشرشل والقضية الكردية، يقول ديبو أنه كان من المهم لديه ضمان الولاءات وضمان عدم التحالف مع تركيا، وكان من المهم بالنسبة لتنظيم تلك البلاد أمرين، الأول تنظيم مسألة العسكر والحماية، والثاني قيام دولة كردية في ولاية الموصل شرط التبعية لبريطانيا وحفظ مصالحها، على أن تكون هذه الدولة «دولة حاجز» للفصل بين العراق وتركيا، وواجهت أفكار تشرشل معارضةً خاصةً من قبل المندوب السامي «برسي كوكس» الذي نادى بدولة عراقية كبرى تضم الكرد والعرب على حد سواء، لكن بعد أسبوعين من ختام مؤتمر القاهرة ظهرت أولى مؤشرات تغير السياسة البريطانية نحو الدولة الكردية وتغير موقف تشرشل الذي نادى آنذاك على بقاء كردستان جزءً من العراق على أساس حكم محلي ذاتي.

ملف آخر تميز به سيهانوك ديبو في كتابه، وخصصه لـ «ميس بيل» البريطانية واسمها الكامل «فرترود مارغريت لوثيان بيل»، والتي يعتبرها العراقيون من أهم الشخصيات التي ساعدت العراق بالحفاظ على التسمية الأساسية القديمة، وقد سمحت لها رحلاتها بين إيران وتركيا والعراق وسوريا بإجراء مسح شامل بطبيعة الحياة والمجتمعات الحضرية والبدوية، وبرز بعدها بالعمل مع المخابرات البريطانية وكانت قريبةً جداً من الضابط البريطاني «تي اي لورنس» المشهور بـ «لورنس العرب»، إلى أن تم تعيينها رسمياً في المكتب العربي بالمخابرات البريطانية بفرع البصرة، وفي العام ١٩١٨ تنقلت بين المناطق الكردية في العراق وإيران، وفي مؤتمر القاهرة عملت مع كوكس على رفض إقامة دولة كردية.

التوصية الأساسية بالنسبة للقضية الكردية والمقدمة لمؤتمر القاهرة قدم تشرشل مجموعة من التوصيات أبرزها «إن المناطق الكردية يجب أن لا تدخل في الدولة العربية في العراق، بل يجب على حكومة صاحب الجلالة تشجيع مبدأ الوحدة الكردية، ورعاية الهوية القومية للكرد، ومهما بلغت هذه المنطقة الكردية من مساحة فإن السيطرة البريطانية ستسهل إيجاد نوع ما من نظام مركزي يلحق به مستشار سياسي بريطاني مرتبط بالتالي بالمندوب السامي المرتبط بدوره بحكومة جلالته»، ومع معارضة «كوكس» تدخل «هيربرت يونك» ودعا إلى إقامة دولة كردية فوراً تابعة لوصاية المندوب السامي وغير تابعة لدولة العراق، واتفق معه كل من الجنرال «لورانس» والميجور «نويل»، وينوه ديبو بأن تشرشل قال وقتها بأن حكومة عربية ومعها جيش عربي ستتجاهل طموحات وأماني الشعب الكردي وستضهدها كأقلية، كما من أسباب معارضة إقامة دولة كردية في العراق هو التخوف من إقامة دولة أخرى للكرد في شمال كردستان تحت الوصاية الفرنسية.

ويقول ديبو بأن مؤتمر القاهرة كشف عن حجر عثرة جديد للقضية الكردية وهي العرب الذين تمت إضافتهم إلى الفرس والأتراك بعدائهم للكرد وقضيتهم، ويؤكد ديبو بأن ما حدث في مؤتمر القاهرة كان فخاً بريطانياً كبيراً، فمن ناحية تم فصل كردستان الجنوبية عن عموم كردستان كما جرى فصلها عن الدولة العراقية الحديثة كما قطعت العلاقات مع شمال كردستان وتركيا، ويلخص بأن مؤتمر ١٩٢١ تخلى عن بنود معاهدة سيفر المتعلقة بالقضية الكردية وتحويل عموم كردستان إلى مستعمرات دولية، اعتماد وترسيخ سياسة فرق تسد، وإبقاء المسالة الكردية مسألة مفتوحة دون إغلاقها رغم القدرة على ذلك.

ولا بد من الإشارة إلى أن سيهانوك ديبو – ربما ومن دون قصد طبعاً – وقع في فخ الاستقصاء الصحفي، فنشر مجموعة كبيرة من الصور كان من الممكن الاستغناء عن بعضها للتشابه الكبير، كما أن صور الأعداد القديمة من صحيفتي «الأهرام والمقطم» كان بالإمكان الاستغناء عنها نظراً لعدم وضوحها والقدرة على قرائتها نهائياً من قبل القارئ، وكان بالإمكان الاكتفاء بواحدة منها كدلالة على التوثيق والقدرة على الوصول إلى الأرشيف «الميكروفيلم»، أما من الناحية الفنية فأن ديبو أحسن الاهتمام جيداً بالغلاف المميز ونوعية الورق والإخراج، لكن كان من الأجدى الاهتمام بالمراجعات اللغوية أكثر خدمةً للمكتبة العربية والكردية كون هذا الكتاب ربما يكون يوماً مرجعاً من مراجع القضية الكردية.

## الخاتمة

ومما سبق لا بد من التأكيد بأن كلا الكتابين يعد إضافةً هامةً جداً للمكتبة العربية والكردية على حد سواء، فالقارئ العربي لا يجد الكثير من المؤلفات التي تروي عطشه عن المسألة الكردية، وكلا الكرد والعرب لا يجدون كافة المعلومات المتعلقة بخفايا مقررات مؤتمر القاهرة والإجحاف الكبير اللاحق بالكرد جرائه، حتى أن معظم المؤلفات وخاصة الإنكليزية والعربية أغفلت (ربما عن قصد) واستثنت المعلومات الخاصة بأبناء القومية الكردية والظلم اللاحق لهم جراء المؤتمر، فالمؤلفات الإنكليزية فعلت هذا كون الساسة البريطانيين تراجعوا أكثر من مرة عن وعودهم، وبالنسبة للمؤلفين العرب فأن الأمر عائد بالطبع إلى الضغوط التي تعرض لها الكرد بشكل عام في بعض دول المنطقة وزرع الانشقاق بينهم وبين شعوب هذه المنطقة بسبب الأنظمة التي روجت بأن الكرد لا يسعون إلا للانفصال وغيرها من التوصيفات التي لا يزال بعضها موجوداً إلى الآن مع ملاحظة تراجعها بعد الانفتاح بين الكرد وباقي أبناء قوميات المنطقة بسبب ما يمكن تسميته الانتشار الكردي الحالي سياسياً وإعلامياً مما أزاح الصورة النمطية السائدة في العقول، وربما الكتابين الذين كنا بصدد الكلام عنهما أكبر دليل على أهمية هذا الانتشار واستغلاله، فكل من «محمد أرسلان علي» و»سيهانوك ديبو» استفادا من التجربة القاهرية على أكمل وجه، خصوصاً وأنهما تواجدا في القاهرة بعد قرن كامل وتام على مؤتمر القاهرة.

وبالطبع لم يغب المفكر عبدالله أوجلان عن طروحات أرسلان، حيث يرى بأن التطرف القومي والديني هما أسس المشاكل المتراكمة من المراحل السابقة وإن الخروج من نفق التوترات لا بد من أن يمر عبر ثورة ذهنية شاملة تُغير بعض المفاهيم السائدة، ويرى بأن مفهوم الأمة الديمقراطية ربما يكون الحل الأنسب لتغيير الوعي والادراك لبناء حياة جديدة لتشكيل مجتمع جديد على أساس أخوة الشعوب، على اعتبار بأن الامة الديمقراطية تستطيع احتضان جميع شعوب وقوميات المنطقة من عرب وكرد واشور وتركمان وسريان وأرمن وأمازيغ..الخ، بإدارة ذاتها بطريقة تتلاءم مع خصوصية كل طرف وثقافته المحلية وصولاً لخدمة المشروع الوطني العام.

# إصدارات الكتب

اسم الكتاب: كيف نعيش (ثلاثة أجزاء: ١– المرأة الكردستانية الحرة. ٢– حقيقة العلاقات في كردستان. ٣– الشخصية الكردية وقضية النضال لأجل الحرية)

اسم المؤلف: عبد الله أوجلان

المضمون: (تحليلات فكرية)

يحلل فيه السيد عبد الله أوجلان خفايا العلاقات الاجتماعية والمفاهيم في كردستان, لبعث قيم الحب والجمال والحرية فيها من جديد. فالمسافة التي تفصل بين القضايا الأربعة: المرأة, المجتمع, الأمة, الوطن, هي مسافة الثورة التي تختصر الزمان والمكان, وتحرك كل ما هو ضامر وساكن في المجتمع, وتدفعه نحو الانبعاث والتغيير وتحقيق الحب والحرية والاستقلال بأسمى الأشكال والمعان.

هذا الكتاب هو جواب لسؤال كيف تحيا الشخصية الكردية، وكيف يجب أن تحيا هذه الشخصية، ويطرح قضايا الحياة وإيجاد الحلول لها، وهو بالتالي مصدر ثمين لكل من يرغب في تكوين شخصيته ومجتمعه من جديد، ليتم التركيز عليه والتدقيق فيه، حتى يصل إلى نتائج شاملة.

عدد الصفحات: (١– ٢٦٤)، (٢– ٢٦٨)، (٣– ٣١٨) من القطع الوسط.

مكان وتاريخ الصدور: دار شلير للطباعة والنشر/ سوريا، قامشلو– ٢٠٢٠م (طبعة مشتركة للأجزاء الثلاثة).

---

اسم الكتاب: مدخل إلى الجنولوجيا

إعداد: أكاديمية جنولوجيا/ شمال وشرق سوريا

المضمون: (شؤون المرأة)

يوضح الكتاب الغاية من طرح علم المرأة (الجنولوجيا) وهو لبلوغ سر الحياة، وبناء صحيح للحياة التشاركية الحرة، وتنوير المرأة، وإحداث ثورة رفي العلوم الاجتماعية، وتطوير أسلوب بحث يتوافق وحقيقة المرأة، ومناهضة الجنسوية التي هي أيديولوجية سلطوية، ولدفاع جوهري لا يتقهقر. فيتحدث عن نشاطات الجنولوجيا في مختلف ميادين المجتمع «الأخلاق والجمال، والاقتصاد، والديمغرافيا، وعلم البيئة، والتاريخ، والصحة، والتدريب، والسياسة..».

مكان وتاريخ الصدور: منشورات أكاديمية جنولوجيا / شمال وشرق سوريا– ٢٠٢٠م

اسم الكتاب: انتهاكات الاحتلال التركي في عفرين–الجزء الثاني ( خلال كانون الثاني– شباط – آذار ٢٠٢٠)

إعداد: جميل رشيد، باهوز خليل

المضمون: (توثيق)

هذا الكتاب هو الجزء الثاني من سلسلة أجزاء تصدر تباعاً لتوثيق انتهاكات الاحتلال التركي ومرتزقتها في عفرين ما بعد احتلالها من عمليات قتل على الهوية، والاختطاف والسلب والنهب وطلب الفدى، والتغيير الديمغرافي من خلال توطين مرتزقتها وعوائلهم فيها، ونشر الفكر الديني المتطرف، وممارسة أبشع أنواع التعذيب النفسي والجسدي بحق المعتقلين الكرد، وعمليات التتريك الشاملة عبر فرض اللغة التركية على المدارس ورفع الأعلام التركية على الدوائر والمؤسسات الرسمية، وسرقة آثار عفرين وتغيير معالمها التاريخية، وسرقة مواسم الزيتون وفرض الأتاوات على الأهالي، ودفع من تبقى من أهلها نحو النزوح..إلخ.

عدد الصفحات: ٢٦٩ صفحة من القطع الوسط.

مكان وتاريخ الصدور: من إصدارات المركز الإعلامي لقوات سوريا الديمقراطية والمركز الإعلامي لمجلس سوريا الديمقراطي

دار شلير للطباعة والنشر/ قامشلو، ٢٠٢٠م

---

اسم الكتاب: قاموس جَلَنك (عربي – كردي)

اسم المؤلف: آرشك باراڤي

المضمون: (قاموس لغة)

كتب المؤلف هذا القاموس حسب التسلسل الأبجدي للأحرف العربية، اعتماداً على العديد من القواميس والمعاجم الكردية والعربية، ويوضح المؤلف في مقدمته أنه حاول جاهداً لتصفية مفردات أغلب القواميس التي حصل عليها وجمعها في قاموسه لإغناء اللغة الكردية بالمفردات وفرزها عن مفردات لغات الشعوب الأخرى التي تأثرت بها وأثرت عليها أيضاً نتيجة التعايش المشترك عبر العهود الغابرة. وقد كتب المؤلف القاموس بلغة تعليمية تكشف خفايا الأحرف المتشابهة كتابياً والمختلفة لفظياً في اللغة الكردية لكي تظهر المعنى الحقيقي لكلل الكلمات المشابهة كتابة والمختلفة في المعاني، وكذلك بعض الأصوات البائدة والمبدلة التي تؤثر على المعنى، ورمز المؤلف إلى بعض الحروف بنقاط أو حركات تمييزية للوصول إلى اللفظة الحقيقية في النطق الصوتي وإيصال المعنى للكلمة بعيداً عن المتاهات الاستنتاجية في المعاني.

عدد الصفحات: ٦٢٠ صفحة من القطع الوسط.

مكان وتاريخ الصدور: هيئة الثقافة في الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا/ ٢٠٢١م

اسم الكتاب: المسألة الكردية ومشروع الأمة الديمقراطية
اسم المؤلف: بير رستم (أحمد مصطفى)
المضمون: (نصوص ومقالات سياسية)
هذا الكتاب عبارة عن مجموعة مقالات ونصوص كتبت بين عامي ٢٠١٣ و٢٠١٨ من قبل مؤلفه بير رستم، وهو كاتب كردي مقيم في أوروبا منذ أكثر من عقدين. فنجد فيها أكثر من قراءة للفكرة والموضوع الواحد حيث خلال السنوات الخمس حدث الكثير من التطورات والتغيير للأحداث والمواقف ولذلك كان لابد من تأثيرها على قراءة الكاتب لتلك الملفات وذلك بحسب ما جرى عليها من مستجدات دعت احياناً لقراءات مختلفة حيث الكتابة هي عموماً هي للإجابة على المواضيع والقضايا الساخنة فيما يتعلق بالمسالة الكردية وواقعها ومشروع الأمة الديمقراطية المطروحة في روج آفا وسوريا وقدرتها على خدمة القضايا القومية عموماً والقضية الكردية خصوصاً.
الآراء الواردة في الكتاب قد تحمل الصواب أو عكس ذلك من وجهة نظر مختلفة، ولكنها تعكس وتوثق جزءاً من الجدال السياسي والفكري خلال الفترة التي كُتبت فيها.
عدد الصفحات: ٤٦٦ صفحة من القطع الوسط
مكان وتاريخ الصدور: هيئة الثقافة في الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا/ ٢٠٢١م

---

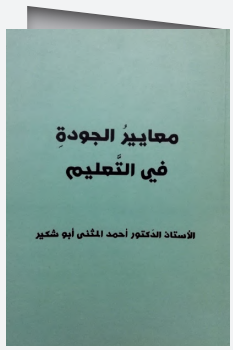


اسم الكتاب: معايير الجودة في التعليم
اسم المؤلف: د. أحمد المثنى أبو شكير
المضمون: (دراسة تربوية)
يشير الكاتب إلى التطور المتسارع في علم الإدارة التربوية وتنامي التجارب والأساليب القيادية الحديثة وظهور إدارة الجودة الشاملة في المنظومة التعليمية للوصول إلى مخرجات ذات جودة عالية تحقق متطلبات التنمية. فيتناول في دراسته أصول التربية وتطبيقات النظرية التربوية، ومعايير اختيار وإعداد المعلمين، ومفاهيم الجودة الشاملة في التربية والتعليم، وأدوات التقويم والمتابعة في العمل القيادي للمؤسسات التعليمية (وخاصة المدرسة)، ومتطلبات إصلاح وتطوير التعليم، محاولاً تقديم مقترحات في هذا المجال للإدارة التعليمية في شمال وشرق سوريا.
عدد الصفحات: ١٦٠ صفحة من القطع الوسط
مكان وتاريخ الصدور: هيئة الثقافة في الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا/ ٢٠٢١م

اسم الكتاب: الحذاء
اسم المؤلف: سلام حسين
المضمون: (رواية)
تدور قصة الرواية في منطقة كردية في أقصى الشمال الغربي السوري أيام نظام البعث، حيث يسلط الكاتب الضوء على مساوئ النظام التعليمي في سوريا في ظل تحكم حزب البعث بمفاصل المؤسسات الحكومية ومنها التعليم، فكان كافياً أن يتسبب مزحة لطلاب أحد الشعب المدرسية ولعبهم بحذاء كان مرمياً في الغرفة وتعليقها على السبورة قريباً من صورة رئيس البلاد أن يعرضهم لعقوبات قاسية ومنها لعق الحذاء وتقليد صوت الكلاب والضرب المبرح والإهانة مما جعل العديد من الطلاب يكرهون المدرسة وبعضهم يتركونها.. وبالتوازي مع ذلك يسرد الكاتب قصة حب فريدة يكتشف البطل حقائقها متأخراً بعد اندلا ع الحرب في بلده.
عدد الصفحات: ١١٨ صفحة من القطع الوسط.
مكان وتاريخ الصدور: دار شلير للطباعة والنشر/ قامشلو، ٢٠٢٠م

---



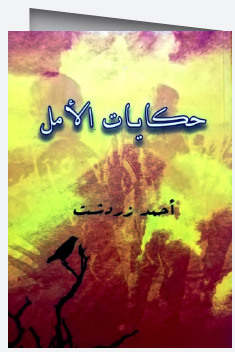


اسم الكتاب: حكايات الأمل
اسم المؤلف: أحمد زردشت
المضمون: (السير الذاتية)
يتناول الكتاب قصصاً وحكايات من تاريخ مقاومة روج آفا وشمال شرق سوريا، سُجلت على لسان جرحى الحرب اللعينة ممن أصيبوا بعاهات وإعاقات دائمة في حياتهم، وهو يتضمن السير الذاتية على لسان مقاتلين أبطال خاضوا غمار عدة معارك وفي أمكنة مختلفة، ووثقوا أحداثها ويومياتها، وبتفاصيلها الدقيقة المشوقة، لتدخل في الحدث وتنتقل معهم من خلال المكان والزمان، في استعراض لمجريات ووقائع عاشها أبطالها لحظة بلحظة.
عدد الصفحات: ٢٨٢ صفحة من القطع الوسط.
مكان وتاريخ الصدور:
من إصدارات فدراسيون جرحى الحرب في شمال وشرق سوريا
دار شلير للطباعة والنشر/ قامشلو، ٢٠٢٠م

اسم الكتاب: نحو هدف مجهول
اسم المؤلف: سامح أدور سعدالله
المضمون: (مجموعة قصصية)
تضم مجموعة «نحو هدف مجهول» ٤٢ قصة قصيرة، وهي في مجملها تضم نوع من الرمزية التي تتحدث عن الواقع وتناقش قضايا اجتماعية و تحاول الدخول للعمق داخل النفس الإنسانية لما تعانيه من ضغوط نفسية واجتماعية تنعكس على سلوك و انفعالات الفرد، ومنها قصص واقعية وأخرى تحمل الطابع الفكاهي و المليئة بالأحداث المشوقة والممتعة.
مكان وتاريخ الصدور: دار الأدهم للطباعة والنشر – القاهرة (مصر) / ٢٠٢١م

---

اسم الكتاب: قرية أجلموس
اسم المؤلف: زهير بوعزاوي (قاص مغربي)
المضمون: (مجموعة قصصية)
جاء اسم هذه المجموعة تيمناً بالقرية التي يعيش فيها الكاتب. تجمع بين طياتها مجموعة من القصص القصيرة المعبرة عن وقائع اجتماعية يعاني منها الأطلس المتوسط خاصة، والمجتمع المغربي عامة، اختلفت فيها الأفكار بين الخيانة، وزواج القاصرات، ومشاكل الأطلس في فصل الشتاء.
مكان وتاريخ الصدور: مؤسسة هبة بنداري– دار واو للنشر والتوزيع بمصر/ ٢٠٢٠م

---

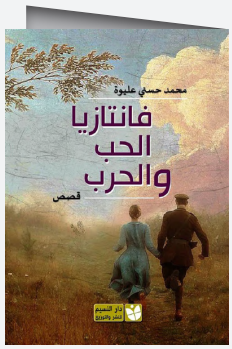


اسم الكتاب: فانتازيا الحب والحرب
اسم المؤلف: محمد حسني عليوة
المضمون: (مجموعة قصصية)
تضم المجموعة القصصية ٢٥ نصاً تتراوح ما بين قصص قصيرة، وقصص قصيرة جداً، والمجموعة ليست مجرد سرد قصصي يراوح بين الكلاسيكية والتجريب، بل في مكاشفتها التي ترصد حالات إنسانية يربط بينها خيط متصل باللغة الشعرية والسرد البلاغي، والنهايات في أغلبها تكون متنوعة، واستخدام الرمز للتعبير عن الواقع.
مكان وتاريخ الصدور: دار النسيم للنشر والتوزيع– القاهرة (مصر) / ٢٠٢١م

# خلقنا لنبكي

**أناسٌ يعيشون حياة مضاءة، وآخرون في سعي دائم لمعانقة النور للحظات. مصابيحٌ، مصابيحٌ... خوفٌ، ذعرٌ وهلعٌ دائمٌ... حالُ من يعيشُ مضاء، خشيةَ فقدان النور. فرحٌ، سعادة ورغد... حالُ من يعانق النور للحظات، يعيشون الحياة للحظتها.**

محي الدين أرسلان*

فنون

## المشهد الأول

(بقعتا ضوءٍ على الخشبة بلونين مختلفين, أشخاص يتجمعون في البقعتين, أحد الأشخاصِ في إحدى البقعتين، يفتح حقيبة دبلوماسية، والبقية يضعون فيها قطعاً نقدية، الجميع في هذا المكان يرتدون بذاتٍ أنيقة، الأشخاص الذين يقفون في البقعةِ الأخرى يرتدون لباساً بالية ويؤدون الصلوات للرب).

يخيّمُ الظلامُ تدريجياً على الخشبة

* مخرج وكاتب مسرحي، مواليد عفرين ١٩٨٢، خريج كلية التربية بجامعة حلب في ٢٠١٠، يعمل بالمسرح منذ ١٩٩٧، عضو كومين فيلم روج آفا– إقليم عفرين.

## المشهد الثاني

(موسيقى – إضاءةٌ خافته على جانبي الخشبة، تظهر من خلالها أعلامٌ بلون النار وأخرى زرقاء في الطرف المقابل. تتمايل الأعلام منسجمة مع توتر الموسيقى، تشتدُ الإضاءة قليلاً، تكشفُ عن مجموعة من الأخيلة في اليمين واليسار. يشتدُ توتر الموسيقى وتتسارع حركة الأعلام. صوت بوق معلناً البدء – إضاءة – تتداخل الأعلام وتتصارع، يشتد توتر الموسيقى ويشتدُ الصراعُ، لوحٌ كُتِبَ عليه «خلقنا لنبكي»).

يخيّم الظلام

## المشهد الثالث

(إضاءة – يدخل رجل من عمق المسرح، ملابسه توحي بأنّه «كاتب... شاعر... موسيقي». يحدثُ نفسه).

الرجل: (بصوت قوي غليظ) اسمعْ أيُّها الشاعرُ، المسرحية بدُأتْ. يجبْ أنْ تكون القصيدة جاهزة وملحنة في نهاية العرض، أو ترى نفسك خارجاً.

(بصوتٍ ضعيفٍ رفيع): حاضرْ، ولكنْ يا أستاذنا المخرج، الشعر بحاجة

إلى إلهام قد....

(الصوت القوي الغليظ مقاطعاً): هذا ليس منْ شأني. إنّها وظيفتك، أريد إنهاء العرض بأغنية.

(بصوتٍ ضعيفٍ رفيع): هل من الضرورة إنهاء العرض بأغنية؟

فالعرض....

(الصوتُ القوي الغليظُ مقاطعاً): ما شاء الله، فلتقفْ مكاني ولتكنْ أنتَ المخرج.

إنَّ الأغنية فَي الختام أيُّها الغبي أصبحت من العادات، بلْ من المقومات الأساسية للعرض الناجح وأصبحتْ «موضة العصر». كفاكَ ثرثرة، الوقتُ ضدنا.

اذهبْ وابحثْ عن هذا الإلهام (بسخرية) قدْ تجده نائماً في الكواليسِ، أو ربّما تحت أحد المقاعد في الصالةِ. انتهتْ المقابلة رافقتكَ السلامة.. وتذكرْ بأنكَ سترى نفسكَ..

(بصوتٍ ضعيفٍ رفيع مقاطعاً): خارجاً.

(بصوتٍ قوي غليظ): أحسنتَ، لقد فهمتَ الدرسَ جيداً.

(بصوتٍ ضعيفٍ رفيع): سترى نفسكَ خارجاً.

(يستمرُ في ترديد الجملة، يخرجُ ويتلاشى صوتهُ)

يخيّمُ الظلامُ تدريجياً

## المشهد الرابع

(إضاءة – الموسيقى والمنظر يوحيان «حالة الفقر». في وسط المسرح امرأة حاملْ تخبزُ الخبزَ، على يمينها سريرُ طفل، تقوم بتحريكه بقدمها. وعلى مقـربة منها قدرُ غسل الملابس والنار موقد أسفلها. تتحركُ المرأة فيُ المكان بالتناوب « الخبزْ.. السريرْ غسل الملابس "تسقط أرضاً وقد هدّها التعب).

يخيّمُ الظلامُ تدريجياً

## المشهد الخامس

(إضاءة – الموسيقى والمنظرُ يوحيان «حالة الثراءِ». في وسطِ المسرح امرِأةٌ حاملْ متربعة علىٌ الكرسي كالملوكِ على عروشها، في يدها اليسرى مروحة ورقية، وفي الأخرى جرس ترنُ به. تدخلُ عليها الخادماتُ).

الخادمات: أمركِ سيدتي؟

السيدة: (تشيرُ إلى كلٍ منهن بنظرةٍ من عينها) ها.. أنتِ! دلكي كتفيّ

الخادمة: حاضرْ يا خانم.

السيدة: وأنتِ قلّمي أظافري. (تتألم) آي.. ليس هكذا أيتُها الحمقاء، لقد نزعتي كتفي من مكانه. نزعَ اللهُ روحكِ من جسدك. ها..... وأنتِ! دلكي قدميَّ بالماء (بألم) آآآآآآي.. (بغضب) الماءُ ساخنٌ أيّتها الجدباء، أحرقكِ اللهُ في نار جهنم. وأنتِ أمسكي هذه المِروحة عنّي ولا تتوقفي عن تحريكها. ها أنتِ!... وأنتِ!... وأنتِ!.....

يخيّمُ الظلامُ تدريجياً

## المشهد السادس

(بقعتا ضوء تصدران من وسط المسرح، يظهرُ من خلالهما خيالان يتبدد الظلام عنهما فيبدو جنينان في الرحم، أحدهما يضحك والآخر عابس).

الجنين العابس: لقد كان يوماً شاقاً، أشعرُ بعظـامي وهي تتكسر، رغم أنّها لم تكتملْ بعد.

الجنين الضاحك: (بسخرية وفرح) كانَ اللهُ في عون عظامكَ أيُّها النحيلُ الهش...

الجنين العابس: لست هشاً أيُّها البرميل. إنّ عظامي تتكسر، لكثرة نشاطي. من العجن والخَبز وغسلِ الملابس، فأمّي ومنذ الصباح الباكر تتحركُ، تَهزُّ سرير أخي تعجن... تعصر... ولم تتوقفْ حتى المغيب.

الجنين الضاحك: أما أنا... (بسخرية) أيُّها النحيـلُ الهش. فمنذ الُصباح تقمنّ الخادماتُ على خدمتي، يُدلِكنَ كلَّ شبر في جسد «الماما» ويُقلمن أظافرها. ثم عليك أنْ تحمد الله، على أنّ عظامكَ تتكسر الآن، لأنّها إنْ لم

تتكسرْ، فوعداً مني بأنّها سوف تتكسر قريباً، تحت وطأة هذا البرميل، الذي لا ينالُ إعجابك.

الجنين العابس: (يضحك) يا لك من مغرور أيُّها البرميل. يبدو أنك لا تعلم بأنك برميلٌ فارغ، وأن هذا النحيلَ من سيُكسرُ كلَّ شبر في جسدك.

(يحتدُ الصراعُ بينهما، تتعال أصواتُهما)

يخيّمُ الظلامُ تدريجياً

## المشهد السابع

(بابان متجاوران في عمق المسرح، يفصلُ بينهما جدار. أحدهما أنيقٌ وجميل، والآخر هشٌ ويحوي شقوقاً. يقفُ عند الباب الأنيق رجلٌ ضخمٌ، وسمين، من ملابسهِ يبدو عليه الثراء. وفي الطرف الآخر، رجلٌ نحيلٌ يحضنُ طفلين «فتاةٌ وصبي» يدخلُ عليهم الطبيب. صوت امرأة تصرخ).

الأب: (يتحرك باتجاه الطبيب يحمل عنه الحقيبة) أرجوك، أسرع أيّها الطبيبُ، إنّه مخاض الولادة، أرجوك أسرع...

الطبيب: (بلا مبالاة) نعم، نعمْ. أينَ هي؟

الأب: (يفتحُ البابَ) تفضلْ منْ هنا.

(يخيّمُ الظلام ويُضاءُ الطرف الآخرُ من المسرح، والرجلُ السمين يتحركُ يميناً ويُساراً. يدخلُ الطبيبُ).

السمين: (غاضباً) إلى متى سيبقى ولدي في انتظارك، أيّها الطبيبُ الكسول.

الطبيب: (يتلعثم) أسف على التأخير يا سيدي، لقدْ كنتُ.....

السمين: (مقاطعاً) هذا لا يهم، فقدْ ضجرِ ولدي من الانتظار، وضجرتُ معه. مهمتك الآن، أنْ تنهي الضجر والملل.

الطبيب: حاضرْ يا سيدي.

السمين: ها... أنتظرْ... شيءٌ آخر... أريده صبياً.

الطبيب: (مندهشاً) ولكن يا سيدي! إنّها مشيئة الله.

السمين: لا أريدُ نقاشاً في هذا الموضوع. أريدهُ صبياً.... وسيماً (مفتخراً) مثلَ أبيه تماماً. ليحمل الراية بعدي.

الطبيب: (يحدثُ نفسهُ) يا لهُ من مغرور وقبيح.

السمين: ماذا قلتْ؟

الطبيب: (مرتبكاً) ها.. لا شيء، لا شيء يا سيدي. صبياً وسيماً مثلك.. هذا ما قلته يا سُيدي.

(يخيمُ الظلام، يضاءُ الطرف الآخرُ من المسرح. يخرجُ الطبيبُ من الباب الهش يتجمعُ حوله الأبُ والطفلان).

الأب: ماذا أيُّها الطبيبُ؟ هل زوجتي بخير؟ هل وضعتْ جنينها؟ (مستدركاً) لا.. لا فما زلتُ أسمعُ صوتها.

الطبيب: (بلا مبالاة) تحتاجُ إلى « قيصرية»

الأب: (مندهشاً) ماذا؟! لم أفهمْ ماذا تقصد بـ «القيصرية"؟

الطبيب: (بسخرية) جاهل. إنّها عملية جراحيّة، سنقوم بفتح البطن، وإخراج الجنين. وإلا
الصبي: (مقاطعاً) وإلا ماذا، أيّها الطبيب؟
الطبيب: وإلا – الماما – ستكونُ في خطر هي وطفلها.
الفتـاة: وماذا تنتظر؟ لماذا لا تجري العملية؟
الطبيب: (يحملُ حقيبته يتجه إلى زاوية المسرح، حيثُ باب الخروج، يشيرُ إلى الأب) أسمعْ يا أخ، الولادة عسيرة، وتهدد حياةَ الأمّ والجنين.
الأب: والحلّ أيّها الطبيب.
الطبيب: مثلما قلت «القيصرية»
الأب: ولتكنْ.
الطبيب: هلْ تملك المال اللازم لأجراءِ العملية؟ إنّها باهظة الثمن.
الأب: لا(متردداً) في الحقيقة.... مثلما ترى.
الطبيب: (متجاهلاً) لم أفهمْ ماذا تقصد. هل تملكُ المال؟
الأب: (متردداً) نعمْ. ولكنْ.. ولكنْ إذا كانَ المبلغ مقسُطاً.
الطبيب: (بسخرية) وهلْ تريدُ أن تضعَ زوجتك طفلها بالتقسيط. الوقتُ يمضي ولدي عمل، مع السلامة...
الفتاة: انتظرْ أيّها الطبيب (تخلعُ من أذنيها قرطيّها) هذه هدية أمّي يوم نجاحي سأبيعها.
الصبي: (يخلعُ الساعة من يده) وأنا سأبيعُ ساعتي، إنّها هديّة أمّي يوم عيد ميلادي.
الطبيب: (يضحك) لا يكفيان لشق البطن. مع السلامة.
(يخرجُ الطبيب، وتدخلُ امرأة)
الفتاة: أرجوك يا خالة أمّي في خطر.
الصبي: قالَ الطبيبُ «إنّها تحتاجُ لعملية جراحية».
الـداية: (تحضنُ الطفلين) لا عليكما، أمّكما بخير، إنْ شاءَ اللهُ
(تشير إلى الأب) أحضرْ ماءاَ ساخناً.
(يخيّمُ الظلامُ – إضاءة – صوتُ طفلين، يفتحُ البابان في العمقِ، يخرجُ من أحدهما الطبيبُ، ومن الآخر الداية مزغردة).
الطبيب: مباركٌ يا سيدي. زوجتكُ بخير.
السمين: والصبي.
الطبيب: (بلا مبالاة) وولدكَ بخير.
السمين: (غاضباً) إنكَ تثيرُ أعصابي أيُّها الأحمق، تكلمْ، صبيٌّ أم فتاة.
الطبيب: في الحقيقة يا سيدي.
السمين: (بلهفة) ها.. ماذا.. أسرع، وبلا مقدمات.
الطبيب: (يماطلُ في كلامه) في الحقيقة يا سيدي.. الولدُ.. الولدُ.. الولدُ صبي.. صبيٌ مثلك.

الداية: (تزغرد) مباركٌ يا أخي، طفلٌ جميلٌ كالبدر.
الفتاة والصبي: وأمّي يا خالة.
الأب: وزوجتي.
الدايّة: بخير.. لا تخافوا.
يخيّم الظلام

## المشهد الثامن

(من وسط الخشبة يطلّ الدومريُّ، في يده الفانوسُ، على كتفه حقيبتهُ القماشيّة، يتصفح المصابيح المدلاة من السقف)

الدومري: (متحسراً) أأه... مصابيحٌ، مصابيحْ... قضيتَ العمر في إضاءة المصابيح أيّها الدومري! إنّها حالُ الدنيا. أناسٌ يعيشون حياة مضاءة، وآخرون في سعي دائم لمعانقة النور للحظات. مصابيحٌ، مصابيحْ...

خوفٌ، ذعرٌ وهلعٌ دائمٌ... حالُ من يعيشُ مضاء، خشيةَ فقدان النور. فرحٌ، سعادة ورغد... حالُ من يعانق النور للحظات، يعيشون الحياة للحظتها.

مصابيحٌ، مصابيحْ... ما بينَ الظلمة والنور، صراخٌ وبكاءٌ... أسرةٌ تتأرجحُ وأطفالٌ يدبّون على الأرض ووداع. أأه.... إنّها الحياة. (بشاعريّة):

خلقنا لنبكي... وتبكي الحياة
سريرٌ.. تلاعبهُ الأغنيات
(يخرجُ الدومري ويتلاشى صوتهُ، يدخلُ الشاعرُ)
الشاعر: (بشاعريّة وفرح) نبكي... والحياة تبكي.. سريرٌ.. وأغنيات...
جميلٌ جداً. يبدو أنّهُ الإلهام الذي أبحثُ عنهُ.
خلقنا لنبكي.... وتبكي الحياة
(يخرج ويتلاشى صوته)
يخيّمُ الظلامُ تدريجياً

## المشهد التاسع

(بقعتان ضوئيتان تصدران من وسط المسرح. خيالان يتبددُ الظلامُ عنهما، فتبدو قطتان أحدهما بيضاء، والأخرى رمادية).

البيضاء: (تموء وتتمدد، من ثم تجلسُ كملكةٍ فوقَ العرش ) لقدْ كانَ طعاماً لذيذاً (تربد على بطنها) لقد أمتلئ وأصبح كالطبل، احتاج إلى زجاجة من الحليب الطازج بعد هذا الطعام اللذيذ، ومن ثمَّ استرخاءٌ... ونوم.. سيكون شعوراً جميلاً.

الرمادية: (تموء تعباً) لقد تعبت، منذ الصباح وأنا أطوف على دكاكين الجزارة لقدْ أصبح من الصعب الحصولُ على لقمـة العيش، المعيشة صعبة يا أخي ولكنْ! الحمدُ لله على كلِّ حال.

البيضاء: (تفتحُ زجاجة الحليب. تشرب وتموء فرحاً) حليبٌ طيب... ينعشُ الروح والجسد. ولكنْ ما هذه الرائحة الغريبة! (تبحث عن مصدرِ الرائحة، تصطدم بالقطة الرمادية. تقعُ، تمسك أنفها بازدراءٍ) يا ألهي ما هذه الرائحة الكريهة. أبتعدي عني أيّتها القطة النتنة.

الرمادية: (بغضب) لستُ نتنة أيّتها المغرورة.

البيضاء: بلْ نتنة... وجرباء... وحمقاء.

الرمادية: (بغضب) كفاكِ ثرثرة (بحزن) أَلم تشاهد في حياتك قطة مسكينة؟ (متحسرة) لقد كان لي فراء أبيضاً مثلك.

البيضاء: (بسخرية) هلْ هذا الفراءُ الكريه يشبه فرائي؟

الرمادية: نعم. ولكنه القدر. القدر من أراد أنْ أحيَّا هكذا، أبحثُ عن لقمة العيش، منذ الصباح وأنا أغطسُ من سلة قمامة لأخرى. القدر من أراد أن يكون فرائك بيضاء (بإصرار) ولكنه لنْ يبقى أبيضاً. فقد حكم القدر.

(تتشاجران – يحتد الصراع – تقعان أرضاً وقد هدهما التعب)

البيضاء: (تبكي) لقد أفسدتِ تسريحة شَعري (تشم) لقد أصبحت رائحتي كريهة.

الرمادية: (تمسح على شعرها) الدولابُ دارَ يا ماما، الدنيّا دولاب، يوم لك ويوم عليك.

يخيمُ الظلامُ

## المشهد العاشر

(بقعة ضوء وسط الخشبة. طفلٌ صغيرٌ يقومُ برصِّ حجارة مكعبة فوق بعضها البعض. ينتهي يقف إلى جانب الحجارة، حذاءٌ بال ينثر الحجارة، إضاءة، ضحكاتُ الأطفال تتعالى، وهم يتراكضون، ويعيدون رصَّ الحجارة. أما الطفل الصغير، يركض لإحضار الحذاء، بعدَ كلِّ رمية، يرمي بها الأطفال، والأطفالُ في كرٍّ وفرّ لرصِّ الحجارة المتناثرة. موسيقى توحي بعظمة الموقف، يخيّمُ الظلامُ تدريجياً، بقعة ضوء، طفلٌ سمينٌ في يده بعض المأكولات... إضاءة... يشيرُ السمين بيده، يتجمع حوله الأطفال، عدا الطفل الذي رصَّ الحجارة).

الطفل السمين: (يأكلُ بشراسة) جميلٌ جداً، وفرة علينا، مشقة الانقسام إلى فريقين. نحنُ... فريق (يشيرُ إلى الطفل) وأنت الفريقُ الآخر، سنلعبُ لعبة الحمار والعربة.

(ضحكاتُ أطفال)

صوت: (يضحك) من سيكون الحمار؟

صوت آخر: نعم! هذا صحيح. من سيكون الحمار؟ ومن العربة؟

الطفل السمين: (بثقة) أمرٌ بسيط (يخرجُ قطعة نقدية من جيبه) هذه القطعة النقدية ستقرر، أيَّ الفريقين سيفوز بالعربة، وأيُّهما سيكونُ الحمار.

(يشيرُ إلى الطفل بمكر) ها... أنتَ... ماذا تختار؟ فريقنا أختارَ الصورة وعليكَ أن تختارَ الكتابة، اتفقنا.

الطفل: (لا يرد) .

(يرمي الطفل السمين القطعة النقدية في الهواء، يلاحقها الأطفال بنظراتِهم، تدحرجُ القطعة، يتتبعها الأطفالُ، يتجمعون حولها الدهشةُ بادية على وجوه الأطفال).

الجميع: صورررررة... إنّها صورة. (يضحكون)

الطفل السمين: (يضحك) والآن... ليصعدَ الجميعُ إلى العربة (يشيرُ إلى الطفل)

وأنتَ « يا سيد حمار» تفضلْ وخذ مكانك.

(يتجمعُ الجميعُ حولَ السمين . يربطونَ الطفلَ، الذي يبدأ بسحبهم. تتعالى الضحكاتُ).

الطفل السمين: (بسخرية) اسحبْ أيّها النحيل الهش، فسوفَ تتكسرُ عظامك الهشة تحت وطأة البرميل.

(يطلُ الدومري من إحدى زوايا المسرح، متكئاً على عصاه، والفانوس في يده . يلاحظ القطعة النقدية... يجلس... يتأمل القطعة النقدية).

الدومري: (باندهاش) إنّها أغرب قطعة نقدية، شاهدتها في حياتي!! بلغتُ الثمانين من العمر ولمْ أشاهدْ مثيلها... قد تكونُ أثرية... أو ربّما غيروا العملة المتداولة في البلد... ولكنها تبقى غريبة... إنّها... إنّها تحملُ... الصورةَ على كلا الوجهين! أليسَ أمرها غريب؟!.

(يحملُ فانوسهُ خارجاً)

يخيّمُ الظلامُ

## المشهد الحادي عشر

(فتاتان، إحداهما أنيقة الملابس، الأخرى ترتدي ثوباً بالياً، تقفان في اتجاهين متعاكسين من الخشبة).

الفتاة ٢: (بشاعرية) يا الله، ما أجملَ ثوبها!

الفتاة ١: (تتأوه) مللتُ وضَجِرتُ ملابسي... أعيشُ في خوف دائم من اتساخها عليَّ دائماً الظهور بمظهر أنيق... لا أستطيع اللعب بحرية كبقية الأطفال (متحسرة) الرسمُ... ممنوع.. شدُّ الحبل... ممنوع. القفزُ ولعبُ الكرة.. ممنوع. ممنوعٌ... وممنوع.... كوابيسٌ أينما ذهبت.

الفتاة ٢: (بشاعرية) يا له من شعور جميل، أنْ ارتدي ثوباً كثوبها (تتباهى في مشيتها) عندها سألفتُ أنظارَ جميع فتيات حارتنا، سوف تتهامسن:

- جاءت الأميرة...
- وها هي الأميرة...
- وعادت الأميرة...

(تضحكُ بفرح) سأقولُ لهنَّ «إنَّ أبي أحضرها لي خصيصاً من باريس. وإذا حاولن لمسها، سأضربُ بقوة على يديهنَّ. (بكبرياء) ها... ابتعدنّ فسوفَ توسخن ثوبي.

(تضحكُ بشدة) أما الشباب.. آهن.. من الشباب، سأسلب عقولهم جميعاً، سوف يشكلون طابوراً طويلاً أمامَ منزلنا (تتحسر) آآآه.. أحلمي... فلا تملكين سوى هذه الأحلام. ولكن تبقى مستورة. والحياة لا بدّ لها أنْ

تستمر، ثم ثوبي لا يعيبه شيء، وهو مستورد أيضاً... من عند جارنا... بائعُ الملابس البالية، الذي يستوردها من جميع أنحاء العالم.
يخيّمُ الظلامُ تدريجياً

## المشهد الثاني عشر

(منزلُ الفتاةِ ١ – ويبدو عليه الرخاء، الفتاة ترتب مائدة الطعام)

الفتاة١: (بلهفة) مامي.. بابي.. الغداءُ أصبح جاهزاً.
الأم: (بغضب وهي ترتدي معطفها) أستغفر اللهَ.. أستغفر اللهَ من هذه الفتاة أكاد أجن من تصرفاتها، المنزلُ مليء بالخدم. وتقومُ بتجهيز الغداء، دائماً أجدها في المطبخ. تجلي، تطبخ.
الفتاة١: مامي الغداء.
الأم: (بلا مبالاة تحمل حقيبتها النسائية) ذاهبةٌ إلى النادي... «باي»
(يدخلُ الأبُ متجهاً حيثُ باب الخروج)
الفتاة ١: بابا، ألستَ جائعاً؟ الغداءُ أصبحَ جاهزاً.
الأب: (بلا مبالاة) تأخرت، لديَّ عمل... «باي»
الفتاة ١: (بحزن) يبدو أنني سأبقى وحيدةً على المائدة، (تتأوه) لا جديد، ففي كلّ مرة أبقى، وحيدة وسأظلُ وحيدة... (بفرح ) فكرةٌ جميلة، (تنادي ) ها.. يا فتيات. أحضرن لتناول الغداء معِي.
(الخادماتُ تجلسن إلى المائدة)
يخيّمُ الظلامُ تدريجياً

## المشهد الثالث عشر

(منزلُ الفتاة ٢ – الفقر يحوم في المكان، الأبُ جالسٌ مع أولاده، يروي لهم حكاية)
الأب: (بحنان مشوق) صديقان حميمان، امضيا أوقاتاً كثيرة، يلعبان ينامان يتنزهان، معاً. (خاطفاً انتباه جميع من حوله) وفي يوم من الأيام بينما كانا يتنزهان في الغابة معاً، أثارتْ حركة الأعشابِ فضوليهما. قررا أن يستكشفا المكان. اقتربا ببطء
(يقترب الأطفال من الأب ويحيطون به) ازدادتْ حركة الأعشاب....
(يقهقعُ الأبُ كدب خائف هبَّ للدفاع عن نفسهِ، يفرُّ الأطفالُ من حولهِ خائفين)
دبٌ عملاق وقف كحائط منيع سدَّ عليهما الطريقَ، وأدبَّ الخوف والهلع في قلبيهما أسرع أحدهما كالبرق يتسلق شجرة كانت بالقرب من المكان، والآخر استرخى متمدداً كجثة لا حياة فيها. اقترب الدبّ العملاق من الجثة (يحيطُ الأطفالُ بالأبِ ويلتصقونَ به خائفين) جلس بالقرب منها، وبدأ يشمها من جميع أطرافها. وبعد

لحظةٍ..... غادرَ المكانَ مبتعداً.
((تدخلُ الأمّ، وهي تحملُ قدرَ الطعام في يديها))
الأم: (بفرحٍ وحنان ) ها.. يا أطفال الغداء، الغداء.. أيها الزوج الطيب.
(ازدحامٌ حولَ المائدةِ، ضحكاتُ أطفالٍ، أصواتٌ تتداخلُ)
صوت ١: ابتعدْ قليلاً يا أخي.
صوت ٢: (بدلال) ماما.
صوت ٣: (بتلذذ) إنها أطيبُ «مجدَّرة» (١) أكلتها في حياتي.
تتعالَ الضحكاتُ ويخيّم الظُلام تدريجياً

## المشهد الرابع عشر

(يدخلُ الشاعرُ، مردداً أبياتاً شعرية)

الشاعر: (بشاعرية) خلقنا لنبكي.. وتبكي الحياة
سريرٌ.... تلاعبهُ الأغنيات
(مفكراً) ماذا بعد أيّها الشاعر؟ لقدْ فقدت الإلهام... (بملل) وهذا يعني... بحث من جديد.. ولكن أين؟ لمْ أترك مكاناً، لقد بحثتُ في كلِّ مكان، ولكنْ دون جدوى.. (مستدركاً) الصالة!! نعم الصالة.. إنّها المكان الوحيد، الذي لم ابحث فيه.
(يخرجُ ويدخلُ الدومري العجوزُ).
الدومري: آه.. مصابيح ٌ مصابيحْ. أسرة ٌمن الأبنوس، وملاعقٌ ذهبية، وعروشٌ ملكيّة. يولدون والضوء مسلط عليهم. وفي كوخ موحش مظلم تسمع بكاءً ممزوجاً بالفرح، مبشراً بحياة جديدة.. آه.. إنّها المصابيح..... (يخرج)
الشاعر: (يطلُّ من بين الجماهير في الصالة) (بفرح ) أحسنتَ أيّها الإلهام العجوزُ.. يقولونَ «إنَّ التقدمَ في العمر مصحوبٌ بالخرف» (يضحكُ) نعمَّ الخرفُ إن كانَ يدرُّ حكماً وأشعاراً. (بشاعرية)
أبداً لم نولدْ كي نبكي
أو نتذمرَ أو نشكي
الحقُ ولدنا كي نفرحْ
إن كانَ لفرحتنا مطرحْ

(يخرج ويتلاشى صوته)
يخيّمُ الظلامُ

## المشهد الخامس عشر

(منزلُ الطفل النحيل، بقعة ضوء، صورة صغيرة للأب، ربط بَشريط أسود في الزاوية اليسارية العلوية. أصواتٌ تتداخل).

صوت١: رحمهُ اللهُ، كانَ رجلا طيِّباً.

صوت٢: (متحسراً) آآآه.. قضى عمرهُ في خدمة أولاده.

صوت٣: رحمة الله عليه.

صوت٤: رحل تاركاً خلفهُ أرملة وأطفالاً أيتام.

صوت٥: كان الله في عونهم.

صوت٦: عظم الله أجركم.

صوت٧: البقيةُ في حياتكم.

يخيّمُ الظلامُ تدريجياً وتتلاشى الأصوات

## المشهد السادس عشر

(منزلُ الطفل السمين – بقعة ضوء – صورة كبيرة للأب أحيط بالورد. مربوط بشريط أسود في الزاوية اليسارية العلوية. أصوات تتداخل).

صوت١: (هامساً) غريبٌ أمرهم!!, البسمةُ تتفجرُ من شفاههم!!

صوت٢: (هامساً) ولماذا الحزنُ يا صديقي؟ المرحومُ رحل، لكنَ ثروته باقية.

صوت٣: (هامساً) يقولونَ «إنّها ثروة ضخمة».

صوت٢:(هامساً) ولما لا، مليارات في البنوك، عقاراتٌ لا تعدُّ ولا تحصى، شركات.... سيارات.

صوت٣: (متحسراً) آآآه.. الله يرزقنا

صوت١: سبحانَ الله، الله يرزقُ من يشاء.

صوت٤: عظمَ اللهُ أجركم.

صوت٥: رحمهُ اللهُ.

صوت٦: البقيةُ في حياتكم.

يخيّمُ الظلامُ تدريجياً وتتلاشى الأصوات

## المشهد السابع عشر

(منزلُ النحيلِ. أصواتُ زغاريدٍ. عروسان)

يخيّمُ الظلامُ تدريجياً

## المشهد الثامن عشر

(منزلُ السمين . أصواتُ زغاريد . عروسان، العريسُ في يده بعضُ المأكولات )
يخيّمُ الظلامُ تدريجياً

## المشهد التاسع عشر

(منزلُ النحيل، ضحكاتُ الأطفال، الأمُّ تتحركُ بصعوبةٍ بسبب حملها. الأبُ النحيلُ يلعبُ مع أطفالهِ)
يخيّمُ الظلامُ تدريجياً

## المشهد العشرون

(منزلُ السمين. الأبُ السمينُ وفي يده المأكولاتُ إلى جانبهِ الزوجةُ. من حوليهما الأطفالُ في أفواههم أطعمة).
فلاشُ كاميرا – ثبات
يخيّمُ الظلامُ تدريجياً

## المشهد الحادي والعشرون

(عجوزان، سمينٌ في يده حقيبة، ونحيل – كفنٌ أبيض يتدلى وسط المَسرح)
النحيل : والآن أيّها البرميل، الساعة حانت. انظر جيداً إلى هذا الكفن المدلى إنه خط النهاية (ضاحكاً) أنصحك بأن لا تحمل نفسك مشقة الحصول عليه. فهو قدري المحتوم.
السمين: (ساخراً) لا تكنْ واثقاً أيّها النحيلُ الهش، (يلوحُ بحقيبتهِ) ما دمتُ أحملُ هذه الحقيبة فهو نصيبي.
النحيل: ألم أقل لكَ «بأنكَ برميلٌ فارغ، ولى الزمنُ يا صاحبي، والدولابُ دار دورته، المال لن يغير قدرك».
(يدخلُ الدومري والشاعرُ، يرددان أبياتاً شعرية)
الدومري : (متحسراً) آآآه... خصوصاً إن ولدَ فلانْ
الشاعر: (بشاعرية) فوقَ سريرٍ من أبنوسْ
الدومري: وبفمه ملعقة ذهبْ
السمين : ما دمتُ أملكُ المالَ، فالدولابُ يدورُ معي ولن يفارقني. من هذا الأحمق الذي يفارقُ الثروةَ والجاه.
النحيل: (ساخراً) يبدو أنكَ فقدتَ عقلكَ. الحقُ معكَ، الحقيقة تفوقُ تصوركَ.
(يقتربُ الكفنُ من العجوزين، يحتدُّ الصراعُ بينهما، الكفنُ يتمايلُ فوقَ رأسيهما، تزدادُ الموسيقى توتراً، يسقطُ

الكفنُ فوقَ العجوزِ النحيلِ. أوراقٌ ملونة تتساقطُ على الخشبةِ، الأعلامُ الزرقاءُ تتمايلُ، يخيّمُ الظلامُ ومن ثم تضاءُ الخشبةُ. فرقة موسيقية . مغن ومغنية).

أبداً لم نولدْ كي نبكي
أو نتذمرَ أو نشكي
الحقُ ولدنا كي نفرحْ
إن كانَ لفرحتنا مطرحْ
***
خصوصاً إن ولد فلانْ
فوقَ سريرٍ من أبنوسْ
وبفمهِ ملعقة ذهبْ
***
أو ولدَ لبيتِ الجيرانْ
أبنٌ منتوفٌ منحوسْ
وبفمهِ ملعقة حطبْ
***
قولوا.. قولوا ماذا نفعل؟
هيا قولوا ماذا نحكي؟
***

ستار

*كلمات الأغنية للقاص والأديب السوري: محمد أبو معتوق.

(١)– المجدّرة: من الأطباق السورية المشهورة في ريفها، تطبخ من البرغل والعدس

# شوك وأزهار

عبد الحميد دشو*

**استقبلنا بقية العناصر بالترحاب والبشاشة، وقدّموا لنا الماء، فغمرتنا فرحة لا توصف، وأدركنا أنّ قوة الحياة المشعة أقوى من كلّ ظلمات الطغاة..**

قصة

حين هممت بوضع ما بيدي على الأرض والعودة إلى الخلف، فاجأتني ضربة شديدة على القفا الأيسر من رأسي، فقفزت في الهواء ثمّ شهقت شهقة قوية، وتسرّبت إلى أنفي ورئتيّ رائحة بارود حادة، وخلال أجزاء من الثانية وقبل أن أفقد الوعي، تبادر إلى ذهني بأنّ قناصاً لعيناً استهدفني من الخلف، لكنّه لم

* أديب وباحث، مواليد ريف جرابلس ١٩٧٩م، نشأ ودرس في مدينة منبج حتى نال أهلية التعليم الأساسي، عمل في المجال التربوي معلماً ومديراً أكثر من ٢٠ عاماً، عضو اتحاد المثقفين في منبج وريفها، حصل على الجائزة الأولى في مسابقة البحتري الثانية للقصة القصيرة عام ٢٠٢١ بمنبج، من مؤلفاته: القارة السمراء، القارة الأمريكية، أزهر الحب «قصص»، معجم الأدباء العرب، معجم كبار القراء.

يتمكّن مني تماماً، بعدها احتجبت الشّمس عن ناظري، وفقدت الإحساس بأي شعور، إلى أن استفقت على صوت ابنتي حنان، وهي تبكي بألم مكتوم وتنادي:

– بابا... حبيبي بابا، انهض يا بابا، لا تموت يا بابا... خلينا نرجع على مسكنة يا بابا... ما بدنا نروح... بدنا نرجع يا بابا!

كنت أسمع أنينها ومناجاتها وأنا مستلق على الأرض، لكن لم أتمكّن من الردّ عليها، ولا حتّى من فتح عينيّ، وبعد هنيهة سمعت صوت زوجتي الكبيرة تناديني، وقد وضعت يدها على صدري وصارت تهزني وتقول:

– أسعد... أسعد ؟!

لم أستطع الردّ عليها رغم سماعي لصوتها بشكل واضح، إذ كنت بالكاد أتنفّس، حاولت التحدث إليها، لكن لم يصدر عني سوى حشرجات مبهمة، سمعت أصوات قدمها تبتعد، ثمّ سمعتها تخاطب حمّودة قائلة:

– حمودي!؟، الحمد لله على سلامتك ابني يا قلبي، حمّودي بخير يا جماعة، ولا يزال نائماً؟

كان ضغط الهواء قد قذفه من بين يديّ عدّة أمتار.... شعرت بارتياح عميق وأنا أتوسّد التراب وأستمع إلى كلام أمّه، لقد نجاه الله بمعجزة... اقتربت أمّه مني ثانية، وأخذت تناديني:

– أسعد... أسعد، هل أنت بخير؟!

ثمّ صاحت:

– يا جماعة، أسعد لا يردّ عليّ...

بينما لازالت ابنتي حنان تبكي فوق صدري، فتحاملت على نفسي، ووضعتُ يدي بهدوء على رأسها، وأخذتُ أداعب شعرها، واستجمعت كلّ قوتي لأكلّمها حتّى تطمئن، فخاطبتها بصوت شبه مخنوق:

– حنونة... لا تخافي، بابا عايش، لم يُصب بشيء، أنا بخير كما ترين.

عندها سكنت الطفلة وارتمت على قدميّ، وتساءلت أمّ عامر:

– اجلس أرجوك... هل أنت بخير؟ هل أساعدك على الجلوس.

أجبتها بصعوبة:

– بخير، بخير الحمد لله، لا تخافوا...

بدأت أستفيق من صدمتي، وفتحت عينيّ، وبدت لي الحقول المصفرّة ممتدة على مدّ النظر، وأنا مستلق على جنبي الأيمن، تفوح حولي رائحة التراب الرطب، وكان ثمّة خيوط لزجة وحارة تسيل من أذني ورأسي نحو ثوبي، تحسّست رأسي براحة كفي، وإذ الدّم قد صبغ كلّ أصابعي وثوبي من أعلى صدري حتى أسفل بطني، وطعم الموت لازال بفمي، وكان صوت عامر ينبعث حاداً من مكان ما وهو يستغيث:

– اخرجوني، انقذوني، أين أنتم؟

كان عالقاً في كومة وحل وسط الساقية، جاءت أخته بسرعة، اطمأنت عليّ أولاً، ثمّ ذهبت وساعدته على الخروج من الساقية، وقد فقد حذاءه فيها...، تجمهر الجميع حولي، وأحاطوا بي من كلّ جانب... استويت جالساً بمساعدتهم، وقال لي صاحبي أبو أديب:

– الحمد لله على سلامتك، إن شاء الله سليمة؟

في الحقيقة لم أدرك ماذا جرى معي بالضبط إلا حين أشار صاحبي إلى حفرة بمحاذاتي تماماً، قطرها نصف متر، وأردف قائلاً:

– الله حماك يا بن أختي، انظر إلى هذه الحفرة! لقد انفجر بك لغم أرضي، نجاتك منه معجزة حقاً... أمك أكيد راضية عليك، ورفع بصره إلى السماء وقال: الحمد والشكر لك يا رب.

بالفعل كانت حفرة كبيرة تتسع لرجل داخلها، وقد انفجر اللغم بمحاذاة قدمي اليسرى، وأضاف الرجل:

– كيف تشعر بنفسك الآن؟ هل تستطيع المشي؟

هززت له رأسي، وابتسمت للجميع الذين كانوا

يحيطون بي، لأرفع من معنوياتهم، كنت أدرك أنّهم بحاجة لذلك، لأنّ معنويات الجميع كانت محطمة في تلك اللحظات، فالطريق لازال طويلاً، ومزروعاً بالألغام من مخلفات المتطرفين، ولازلنا عرضة لنيران قناصاتهم، هذا إذا لم يكن المهرّب قد خدعنا أو تهنا في الطريق....

لم يكن أمامنا سوى متابعة المسير... جلسنا في مكاننا نحو نصف ساعة ونحن نتبادل الآراء حول الطريق الأسلم الذي سنسلكه، إذ أنه من المستحيل مواصلة المسير في الطريق نفسه، وكانت بعض الألغام المزروعة واضحة للعيان، وقد تمّ زرعها منذ مدّة قصيرة على ما يبدو... أخيراً حسم أبو أديب قراره وقال:

– أنت أكلت نصيبك يا ابن أختي، صار دوري الآن.... أنا سأسير في أول الرتل، وسنسلك الأراضي الزراعية من هذه الجهة، وعليكم أن تسيروا على خطاي، توكلوا على الله.

عاودنا المسير بخطا ثقيلة وسط حقول القمح، بعد أن غيرنا الاتجاه من اليمين إلى خط مستقيم باتجاه الشمال مباشرة، وكان لايزال طنين حاد يرنّ في أذني. اعترضتنا ساقية أخرى، لكنها عريضة موحلة، غير اسمنتية، خاض أبو أديب بالماء إلى الجهة الأخرى، وتوقفت أنا في وسطها، وأخذت بنقل الأطفال ومساعدة النساء للوصول إلى الجهة المقابلة، وصاحبي يتلقفهم مني... ولدى خروجي من الساقية، فقدت إحدى فردتي حذائي في الوحل. واستأنفنا المسير، وكان ابني عامر يمشي حافياً بدوره منذ أن فقد حذاءه في الساقية.

وصلنا عند الظهر إلى أطراف قرية أم التنك التي سمعنا بتحريرها منذ بضعة أيام، وهي القرية التي أشار لها المهرّب في البداية، وأخذنا نجول بأنظارنا إليها يميناً وشمالاً، لعلنا نجد علماً أو حاجزاً أو شخصاً ما لنتأكد من حقيقة الموقف، لكننا لم نعثر على أي شيء، رأينا سيارة فان على الطريق العام الذي يبعد عنا نحو خمسمائة متر من جهة الغرب، وكان مزفتاً، ويربط بين الرشيد وكُبش مروراً بأم التنك، فشعرنا بالرعب لأول وهلة، وخطر لنا خاطر غريب، أليس من الممكن أن تكون للمتطرفين؟ جلسنا في أماكننا بحذر، وشرعنا نراقبها بعيون خائفة، وأخذت زوجة أبو أديب الصغيرة تردّد:

– يا جماعة، هذه المنطقة تحت سيطرة المتطرفين، يا ويلنا منهم إن أمسكوا بنا!

وأخذت تحلف بذلك، ممّا فاقم خوفنا، وقيّد حركتنا...

السيارة كانت قادمة من الرشيد ومتجهة نحو أم التنك، ثمّ عادت أدراجها بهدوء حتّى اختفت عن أنظارنا، فواصلنا المسير، والشكوك تحوم في نفوسنا بشأن وضع القرية، هل هي مُحرّرة أم مازالت بيد المتطرفين؟ ومهما يكن من أمر ما يقال، فلست ممّن يقرّون الاقتناع بشيء على غير أساس مكين.

وصلنا أول القرية، وجلسنا تحت شجيرات الزيتون، خاطبني أبو أديب:

– أنا سأذهب لأستطلع القرية، لعلّي أجد شخصاً ما وأفهم منه شيئاً، ظلّوا في أماكنكم، لا تتحركوا.

سألته إن كان يرغب في مرافقتي له، فأجاب بالنفي قائلاً:

– أنت متعب، والإرهاق باد عليك، ابق مع العوائل أفضل.

امتثلت لأمره، وذهب لوحده... وبعد وقت قصيرة عاد ليقول:

– والله يا صاحبي لم أجد في القرية أحداً سوى الدجاج والكلاب.

وأضاف:

– انهضوا لنتابع المسير، مشينا مسافة أخرى، ثمّ عاودنا الجلوس لنرتاح قليلاً، واخترنا ظل أحد البيوت المبنية من اللّبن، وإذ بصوت الرصاص يلعلع من حولنا، رفعت زوجة أبو أديب الكبيرة شماخاً أبيضاً كنت أرتديه

قصة

■ لوحة للفنانة التشكيلية يسرى علي

قبل الانفجار، عندها توقف صوت الرصاص، ونهضنا لنعاود المسير، وإذ بنا نلمح قناصاً في مكان مرتفع ومغطى أكثره، وأخذ يشير بيده أن تقدموا ولا تخافوا... كانت حركاته توحي بالودّ، تقدمنا نحوه، فأشار بيده أن تابعوا إلى جهة الشمال، وبعد قليل لاح لنا حاجز عسكري، فيه عدد من العناصر، حليقي الذقون، يرتدون بزات عسكرية مموهة، وبيدهم قبضات، ويرفرف فوقهم علم مثلث أصفر، وكانوا يراقبوننا باستمرار... أدركنا أنهم القوات الديمقراطية، وقبل وصولنا إليهم مباشرة، أشار أحدهم أن توقفوا وضعوا أغراضكم، ثمّ تقدّم نحونا، وقال لنا:

– الحمد لله على سلامتكم، هل لديكم شيء ممنوع؟

أجبناه بثقة وبصوت واحد:

– لا أبداً .. وهذه الأغراض، فتشها إن شئت.

تلمّس الأكياس والحقائب بشكل سريع، ثم قال:

– لا حاجة لذلك، تفضلوا، استريحوا... أنتم في الأمان إن شاء الله.

استقبلنا بقية العناصر بالترحاب والبشاشة، وقدّموا لنا الماء، فغمرتنا فرحة لا توصف، وأدركنا أنّ قوة الحياة المشعة أقوى من كلّ ظلمات الطغاة... ومهما استطالت الأشواك يوماً، فإنها لن تجاري الورود في عظمتها أبد الدهر...

# بين حاجزين..
# جمعتهم الحرب وافترقا

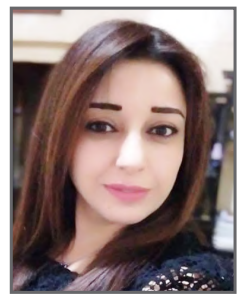

سلوى حمو شرو*

**أصعب ما قد يفعله الإنسان أن يذهب لسجانه بنفسه، أن يلج باب معتقله بنفسه، أن يرضى بساعات العذاب بنفسه، ولا يدرك كم الظلم الذي أوقعه بنفسه إلا عندما توصد أبواب السجن خلفه.**

قصة

جمعتهم الحرب وافترقا بين حاجزين، كان يقول لها: إذ ما رأيتك في المستقبل بعد فراقنا سترتجف قدماي ولن تحملني... وسأسقط أرضاً.

فكانت ترد عليه قائلة: أمّا أنا سأنظر لك بدقة ولن أبعد عيني عنك.

رأته في ذاك اليوم بين الحاجزين، ذلك الحاجز الذي وضع في زمن الحرب فاصلاً بين أجزاء المدينة الواحدة، كان حاجزاً بين نظامين، بين فكرين... وبين شخصين.

* مواليد حلب عام ١٩٨٥، خريجة كلية الأداب والعلوم الإنسانية ـ قسم اللغة العربية بجامعة حلب. عملت كموجهة لمدارس الادارة الذاتية بعفرين ودرست في جامعة عفرين، لها اهتمامات أدبية وتكتب القصة.

لم يستطع أن ينظر إليها، عندما لمحها من بعيد، كانا يمشيان على طرف واحد من الرصيف وهي لم تكن قد رأته بعد.

ومع اقترابه أبعد نظره عنها وتشاغل بجواله، وعندما لمحته نظرت إليه بدقة، كان هو نفسه لم تغيره السنين، ولكنه لم يكن هو نفسه من كان في الماضي.. هكذا أحست.

مرا بمحاذاة بعضهما.. بجانب بعضهما دون أن يتقاطعا، كما تقاطعت قبلها الكلمات والأحداث بينهما.

أحست بأنها التقت به بعد ألف سنة.. وحدها تعلم ماذا حصل وقتها بين الحاجزين... بركان وثوران ومشاعر حقد وألم وذكريات أبت أن تخرج من ذاكرتها اللعينة.

تلبكت بعدما تجاوزته، ولم تنتبه للسيارات والمارة الذين احتشدوا عند الحاجز.

بدأت تضحك بصوت مسموع في الشارع، ضحكات تصطبغ بأصوات الألم.

تنبه الجندي الواقف عند الحاجز لها، ونظر إليها باستغراب، وعندما انتهت نوبة ضحكتها... بكت.. بكت بحرقة، أحست بالدموع حارة تنسكب بدون إرادتها.

كان الليل معتماً راغباً أن يشاركها حزنها، وفي منتصف الطريق خانتها قدماها ولم تستطع المشي، مثلما خانتها روحها ذات يوم وهاجرت إليه.

جلست على الرصيف بعد أن قطعت الحاجز بمسافة قصيرة، لطالما أحبت الجلوس على الأرصفة في الليالي.. هي رغبة كانت موجودة لديها منذ القدم، قد تجلسها مع كوب من القهوة تشتريه من بائعين في زوايا الشوارع.

ولكنها الآن جلست لأن قدميها خانتاها على الوقوف، لم ترد فنجان قهوة، أرادت لملمة نفسها من أرصفة الطريق.

ما زالت الدموع على خديها، هي تعلم أن الدموع الحارة لا تنبع إلا من ألم عميقة.

تقافزت الذكريات في رأسها، لم تستطع التركيز على صورة واحدة، كانت الذكريات ومضات سريعة تأتي وترحل كبرق يلمع في ليلة مظلمة وسرعان ما يتلاشى مخلفاً ألماً وحريقاً في مكان سقوطه.

بالقرب منها كان هناك الكثير من الأبنية التي هجرت أغلب سكانها، فأتاها صوت أغنية قديمة لأم كلثوم وهي تردد (صدفة أتاحت لقاءنا فالتقينا)، فسألت نفسها أأم كلثوم تقصد بهذه الكلمات اللقاءات التي ترسم البدايات؟ أم تقصد اللقاءات التي تأتي بعد النهايات؟

هنا أعادتها كلمات الأغنية للقائها الأول معه قبل سنتين عندما اجتمعت به في إحدى الجلسات وهي مع أصدقائها، وقتها لم يرق لها، كان تصادماً بالأفكار بينهما، فهما من فكرين مختلفين، شعرت بالضيق لوجودها في هذا المكان مع شخص مثله لم يعرف من الآراء والأفكار سوى رأيه ولم يقتنع بفكر إلا ما يخدم فكره.

أما هو... وجدها تحدياً له، فهو يحب المغامرات، كانت النزعة الإقطاعية تسري في عروقه ومازالت خصاله معجونة بماء العنصرية، وبمجرد اختلافها معه في الآراء بعثت فيه شرارة نزعته السلطوية، وأصبح إخضاعها لإرادته هو غايته.

شاءت ظروف الحرب، أن تجعلها ضعيفة أن تعصف بها كما عصفت بمدينتها أن تجعلها معرضة للاغتصاب كما اغتصبت أشجار الزيتون في وطنها، فكانت تتماوج بين مدينتين، بين زمنين وبين حلمين لا واقع لهما.

مد هو لها يده في خفاء الظلام، وانساقت هي وراء قلبها المهشم ما بين أصوات الرصاص والغربة إليه،

كانت تقول في نفسها وهي على الرصيف: هذه حال الحروب بالإضافة للقتل والسرقة، هناك مؤامرات تحاك، وألاعيب تدار ومصائد يقيمها سفاحي الحروب للإيقاع بفرائسهم من أرواح وأموال ودماء... ونساء أيضاً.

وهي على الرصيف آلمها أنها أمنت بشخص لم توافق على آرائه منذ اللقاء الأول، آلمها أنها شعرت بنواياه لكنها استمرت في تكذيب نفسها بسذاجة بالغة.

كانت تسأل نفسها في تلك اللحظة: أفقد الوطن يجعلنا نفقد آرائنا؟

أضياع جذور تاريخنا يجعلنا نتوه في دروب القرارات؟

عاودها شعور الضيق أنها أرست سفينة قلبها في شاطئه الكاذب، أكان مبرراً أنها كانت في زمن الحرب والمجهول، أنها أرادت أن تخلق لها مدينة آمنة ولم تجد لها مكاناً سواه، فحطت برحالها، وأفكارها، وإرادتها في وسط قلبه، وما إن أحس هو باستسلامها للحب حتى بدأ مرحلة ما بعد الاحتلال. مرحلة الاخضاع والانحلال، مرحلة أن يخضع العبد له، أن يجعل العبد يشعر بأنه خلق ليكون عبدا لسيده. بأن يزرع في تفكيره أن لا حياة له من دون سيده، وبأن القواعد التي وضعها هي قوانين يوجب العقاب عليها إذ ما خالفها.

وقتها لم تعرف كيف تصف حالتها لكنها الآن تستطيع أن تضع تسمية لنفسها، تستطيع أن تعلم بأن أصعب ما قد يفعله الإنسان أن يذهب لسجانه بنفسه، أن يلج باب معتقله بنفسه، أن يرضى بساعات العذاب بنفسه، ولا يدرك كم الظلم الذي أوقعه بنفسه إلا عندما توصد أبواب السجن خلفه.

حثت نفسها على النهوض، فقد عاد لها ذلك الصوت لمخاطبتها، هو نفس الصوت الذي لم يفارقها وهي تئن تحت وطأة الآلام فيما مضى، فقال لها:

انهضي... فما زالت الطريق طويلة، وأنت قادرة على المشي.

كان هو نفس الصوت القديم الذي كان يخاطبها في سجنها ويقول لها:

كيف اعتقدت أن العدو قد يصبح صديقاً؟

ومن قال أن المياه قد تتحول لدماء بمجرد صبغها باللون الأحمر؟

ومن أخبرك أن الدول قد تسلم حكمها للثوار؟

كانت تتضامن مع هذا الصوت خفية في داخلها، و تسأل نفسها أحياناً:

أتعتقدين أن من ظن نفسه إلها سيقبل أن يكون إنساناً؟

وأن من با ع وطنه سيدفع دمه دفاعاً عنه؟

في صميمها كانت تعلم الإجابات ولكنها كانت تتجاهلها، ظانةً أن الحب كما في القصص الخرافية يحقق المستحيل، وبأنه سيغير ذلك الضفدع إلى أمير لمجرد تقبيله، ولكنه للأسف عاد إلى أصله ذئباً، كان همه أن ينهش من روحها قبل جسدها.

شهقت وهي تمشي في ذلك الليل الذي زين بنجمات متناثرة هنا وهناك، نظرت للسماء بعيداً بعيداً... وزفرت طويلاً مخرجةً كل الهواء من رئتيها، توقفت دموعها أو هي أوقفتها وأكملت سيرها لمنزلها.

تركت أفكارها حرة تجول في رأسها، ومن بين ثنايا الأفكار عاد ذلك الصوت عذباً يخاطبها:

لقد استطعتِ الحصول على مفتاح سجنك وخرجت منه بعد جلسات من التعذيب، نعم تشوهت ملامحك قليلاً وستبقى الندوب علامات على معركة خضتها لأجل أفكارك ولكنك لم تموتي... ولن تموتي للقاء بين حاجزين.

فمن جمعتهم أفكار متناقضة لم يفرقهم وجودهم بين حاجزين.

لأنهم لم يكونوا قد التقوا.. قط.

# آخر كلماتي

روضة المحمد*

**" من خان وطنه خان حبيبه، لا، لن أخون، ولن أموت كما يموت الجبناء، سأموت يا سلمى كما يموت الأبطال واقفاً فاتحاً ذراعي مهلِّلاً..**

كان من بين جنود الحدود.. تم الهجوم عليهم على حين غرة .

نشب قتال ضارٍ قتل فيه جميع رفاقه؛ لم يكن ليكفّ عن القتال لولا نفاد ذخيرته .

حينها أدرك أنها النهاية، أخرج قلماً ودفتراً صغيراً من جيبه لا يفارقه أبداً.. وخطّ بيد ترتجف وقلب يعتصره الحزن.

. حبيبتي سلمى :

ربما تكون هذه آخر لحظات حياتي، وآخر ما أخطه لكِ، ربما لم يعد في العمر متسع، قد مات الرفاق

*لها العديد من الكتابات النثرية والقصصية، تقيم في مدينة منبج، وتعمل في التوجيه التربوي، حائزة على إجازة في اللغة العربية.

يا سلمى، قد مات الأصدقاء، هنيئاً لهم .

أما أنا يا سلمى فقد خانتني ذخيرتي، كما خان البعض أوطانهم .

هل أقف منتظراً موتي؟

وأيّ انتظار؟!

انتظار على حافة هاوية .

سيأتي من يلقي بي في ذلك المنحدر وأنا خاوي اليدين إلا من بارودة خانت بي .

أأنتظر موتي كما ينتظر الجبناء أقدارهم؟!

خانعين مستسلمين.

ما أصعبَ الانتظار!!

آهٍ يا سلمى لقد كلفتنا هذه الحربُ الكثير الكثير، وسرقت منا الكثير.

كنت أظن أننا في عامنا هذا سنتزوج وتنجبين طفلنا الأول، لكن أحلامنا الغضة هرمت ويبست .

أصبحنا هذه الأيام نتصنع الابتسامة، لأنها باتت مُكلفةً، إذا كيف لك أن تغيّر ملامح العبوس . تلك الملامح . التي أصبحت قرينةً لك كرفيق السوء، لا خلاص لك منها .

هذه الحرب يا سلمى مرضٌ استشرى، وصعب علينا تداركه، فأين الهرب من رحى الحروب؟

آهٍ يا سلمى ...

يتراءى لي وجه أمي، تراه كيف سيكون؟

شاحباً، حزيناً، مصفراً كحبة ليمون..

أما زالت تنتظر عودتي؟

وترقب الطريق، تحت ظلال الزيزفون.

آهٍ كم أحن لتلك الرائحة الممزوجة بضحكاتنا

عديني يا سلمى ألا تبكي.. وأن تكوني وفيةً بالوعود والعهود.

أصبحت منذ هذه اللحظة شهيداً، كيف لك أن تبكي، قفي شامخةً، أنت حبيبة الشهيد، وأميّ أم الشهيد، وأبي أبو الشهيد، وفي بلادي كل طفلٍ شهيد، هنيئاً لي أنا الشهيد .

عديني يا سلمى عندما أستشهد، ويرددوا «زفوا الشهيد» أن تقفي شامخةً كأشجار صنوبر تأبى الخنوع.

آه يا سلمى..

كنتُ أستطيع الهرب، كما فعل الجبناء، كنت أستطيع الهرب كما فعل الخونة، وآتيكِ موشّحاً بوصمة عار وأدّعي البطولة.

كنت أستطيع الهرب؛ لكن كيف لي يا سلمى أن أنظرَ في عينيك .

كنت سأخجل كثيراً من نفسي ومنك

هل ستحمدين الله أني عدت سالما؟

لا

كنت ستقولين: ليته عاد شهيداً

وأنتِ التي كنت تقولين لي: من خان وطنه خان حبيبه، لا، لن أخون، ولن أموت كما يموت الجبناء، سأموت يا سلمى كما يموت الأبطال واقفاً فاتحاً ذراعي مهلِّلاً..

ماهي إلا لحظاتٌ ...

اغتيل القلم ..

اختنقَتْ بقية الحروف...

اختلط الحبر بالدم ...

وجسدٌ يتّكِئ على صخرة الوطن

تعالت الأصوات: زفوا الشهيد... زفوا الشهيد.

# سجلات السيدة العنكبوت

**بيت عنكبوتي بهوامش مرتبكة ومرعبة، هيكل تلاشت ملامحه الأصلية، جهاز مجهول التاريخ والمآل، لكنه معروف الوظيفة والدور: فضاء الاعتقال والفتك والإزاحة من الحياة...**

حمزة الشافعي*

قصـــــــة

في أحلك أركان بيت طيني مهجور، وسط أنقاض قرية غادرها الإنسان منذ عقود طويلة، اختارت السيدة العنكبوت إقامة مكتبها الوظيفي بعناية داخل بيتها المخوف بالغموض. مكتب السيدة العنكبوت الوظيفي عبارة عن هيكل خنفساء ضخمة، مشدود إلى السقف بأمعاء بعوضة اصطادتها ذات صيف جميل، وسيقان

*كاتب وشاعر مغربي، مواليد مدينة تودغة (تنغير الحالية) سنة ١٩٨٣. حاصل على ماجستير في الدراسات المقارن باللغة الإنكليزية. عَمِل مُدرساً للغة الإنكليزية لدى وزارة التربية الوطنية المغربية لغاية ٢٠١٥، ويعمل الآن كمستشار في التوجيه التربوي. له ديوان شعري منشور باللغة الأمازيغية بعنوان «الصراع الأبدي»، وله إسهامات شعرية ونثرية منشورة في دوريات ورقية وإلكترونية عربية.

جراد هجم على القرية بعيد مغادرتها من طرف آخر قاطن بها دون عودة، وبعض حبال من شعر طويل يجهل مصدره وإن تشابه مع شعر قطة أليفة لأحد سكان القرية الغابرين.

بدأت تفاصيل هيكل الخنفساء تختفي بعدما صار ملطخا بالتراب المتساقط من جدران المنزل الطيني، وبدأ شكل ومظهر الهيكل يصدران الخوف والذعر للمكان لأنهما مقززان ومتسخان، ليرسما لوحة فنية فريدة يصعب إيجاد نظير لها في الجمال من شدة قبحها واتساخ شكلها. الهيكل رغم كل مواصفات القبح التي يتصف بها، تصر السيدة العنكبوت على جعله مكتبا وظيفيا خاصا بها، وقد اختارت له موقعا مميزاً واستراتيجياً في قلب بيتها المظلم المترامي الأركان والشباك. دعم الهيكل مؤخراً بجزء متين من عمود فقري رقيق يعود لسمكة رمتها طيور قادمة من إحدى مدن الساحل البعيدة، رغم كون بعض الروائح النتنة تفوح منه كلما اشتدت حرارة المكان..

لا أحد يعرف إلى حد الآن كيف تمكنت السيدة العنكبوت من تثبيت ذلك الهيكل الذي يكبرها حجماً ويفوقها ثقلاً ووزناً. ربما رأت السيدة نور الحياة داخل الهيكل نفسه أو بالجوار منه، فظلت وفية لذكرى متعة الولادة في المكان ومحيطه. لكن بمجرد اشتداد عودها ومرارة أحماضها وفعالية سمومها، قررت تحويل متعة المكان إلى فصول جديدة ومتسارعة تؤرخ لتاريخ جديد للمكان ككل: مكان الألم وألم المكان!

كبرت السيدة العنكبوت وصارت قادرة على انهاء حياة أعداد هائلة من الحشرات وتلطيخ الفضاء بالدماء ونشر الصراخ والذعر من الانقضاء والفناء لكثرة الأصوات التي تطلب النجدة من عنف غريزة القتل لدى السيدة... حكاية ممتدة من متعة الأمكنة إلى ألم الأمكنة تؤرخ أحداثها ومشاهدها وتفاصيلها وفصولها السيدة العنكبوت بين صفحات سجلاتها المحفوظة في هيكل الخنفساء وهوامش بيتها المنتشر في أحلك أركان البيت الطيني المهجور وسط القرية التي سكنتها الأشباح. مكان بفصول جديدة، عمران جديد ورهيب المنظر، بيت عنكبوتي بهوامش مرتبكة ومرعبة، هيكل تلاشت ملامحه الأصلية، جهاز مجهول التاريخ والمآل، لكنه معروف الوظيفة والدور: فضاء الاعتقال والفتك والإزاحة من الحياة...

في سقف مكتب السيدة العنكبوت، تظهر بعض الثقوب هنا وهناك رغم محاولة تغطيتها بقطع جلد نفيس لبرقات مزركشة مستوردة من منازل عناكب مقيمة في مدن بعيدة تكثر بها أصناف كثيرة وجميلة من الفراشات واليرقات والحشرات. عند مدخل الهيكل، تتحرك هياكل ذباب أخضر ناذر وصغير تم اختيار مواضعها بعناية فائقة بعد رحلة بحث وترصد وصيد مضنية. ويخيل للناظر أن تلك الهياكل الصغيرة أجراس تؤدي وظيفة تذكير السيدة العنكبوت بأوقات الصيد والأكل والاستراحة والتدريب اليومي. وقد يعتقد البعض الآخر أن وظيفتها أمنية– إنذارية واستخباراتية بامتياز، لأنها تصدر صوتا وضجيجا عند كل دخول أو خروج لجسم أو كائن غريب ليثير انتباه العنكبوت لشحذ أسلحتها ومخالبها وأحماضها لاعتقال وتكبيل المتسللين، قبل انطلاق طقوس الفتك والإذابة والامتصاص ورمي الهياكل والجماجم أرضاً، وفوق سطوح بيوت الحشرات الأخرى المستقرة واللاجئة.

قطع جلدية وهياكل صغيرة جوفاء هنا وهناك... فبالإضافة إلى الطابع الجمالي والتزييني الذي تضفيه على مكتب السيدة العنكبوت وإلى أدوارها الإنذارية الأمنية التي تلعبها، فهي أيضاً، تمنع تسلل البرد والرياح إلى أعماق ودهاليز المكتب الوظيفي، خاصة في فصل الشتاء، كي لا تصاب السيدة بزكام، وما يرافقه من عطس متكرر. ولأن عطس السيدة المتكرر قد يتحرك بفعله جسمها ويهتز، فيتحرك بذلك المكتب

والبيت بأكملهما، طاردا فرائس الليل والنهار جراء اهتزاز شباك الصيد...والنتيجة طبعاً، إذا ما طارت الفرائس بعيداً قبل هيمنة أحبال السيدة العنكبوت على أجسادها المختلفة أو تفطنت إلى وجود خطر محدق قبل الاقتراب من الشباك، هي تأجيل فتح سجلات السيدة العنكبوت لتدوين أسماء وأصناف جديدة من الضحايا!

باب مكتب السيدة العنكبوت باب صغير لا يكاد يخول ولوج السيدة نفسها إذا أسرفت في الأكل أو افترست ما يستوفي حجم أكثر من ذبابتين، وقد نقش هذا الباب على الجهة اليسرى لبطن الخنفساء ليخصص ما تبقى من الفضاء الداخلي لهيكل الخنفساء، خاصة بعد تزويده بعدة رفوف من عظام سيقان النمل الكبير وبعض بقايا أجنحة الجراد، لحفظ السجلات من التطاير بسبب الريح، ومن السرقة بواسطة بعض الحشرات المتسللة مثل النمل الصغير الذي يساعده حجمه على اختراق شبابيك البيت وشقوق المكتب الوظيفي للعنكبوت.

ملفات كثيرة وسجلات قديمة وحديثة كلها تحمل طابعاً موحداً للدماء وتوقيعات الافتراس التي قد تتباين نوعاً ما حسب مزاج ونفسية السيدة العنكبوت. ملفات وسجلات غير مرتبة وضعت عليها بعض جماجم حشرات ثقيلة للحد من تحركها أو تطايرها إذا تسربت ريح قوة أو تحرك بيت السيدة إبان كل وقوع لفريسة ضخمة في شراكها... أو كلما لاقت مقاومة شرسة من فريسة غير عادية، وهي تصارع السيدة المميتة – القاتلة – الفتاكة من أجل النجاة، من أجل التحرر، من أجل البقاء والاستمتاع بمزيد من الحياة بعد ملامسة واحتكاك حقيقي مع الموت! كم مرة لم تكمل السيدة العنكبوت مراسيم قتل وامتصاص فريسة وقعت بين مخالبها لتنكب على جر أخرى وقعت في شراكها إلى

غياهب ومتاهات المكتب لذبحها، والاحتفاظ بأجزائها غير الصالحة للأكل لتكون شواهداً وآثاراً مادية مرئية، مسموعة، ملموسة لعشق الفتك والامتصاص، مع الحرص على تدوين اسم وفصيلة ولون وشكل وحجم ودرجة مقاومة الفريسة – الضحية ضمن ملفات وسجلات السيدة العنكبوت...

وتظل جمجمة الخنفساء الصلبة والتي تم افراغها من كل بقايا المخ والشحم والعظام الداخلية المكان الحساس في مكتب السيدة العنكبوت، لأنها تضم سجلات بأسماء كل الحشرات التي فرت من قبضتها بعد صيدها، وأسماء الحشرات المبحوث عنها لأنها استوفت السن القانونية للافتراس أو الشروط الموضوع(ي)ة للوقوع في المصيدة (من حيث الحجم، الشكل، الرغبة في الموت رغم عدم استفاء السن القانونية للتقيد في لوائح الافتراس، تحدي السيدة سواء بثبوت ذلك أو عن افتراء أو عن حدسها وظنها). كما تضم رفاف بالغ الأهمية أقيم على الفك السفلي لجمجمة الخنفساء،

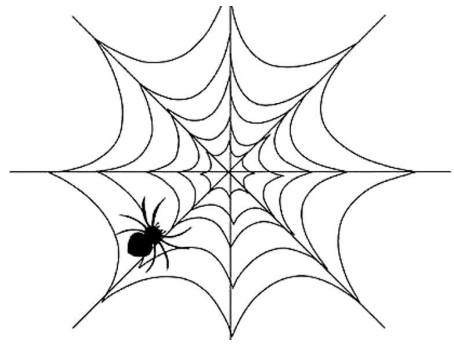

وفيه وضعت أنواع المحاليل والسموم والأحماض المعدة للقضاء على كل أنواع الفرائس، مع دليل مرفق لدرجة الفتك والفعالية وآجال الصلاحية.

ويبقى هناك ملف ثانوي قلما تطلع عليه السيدة العنكبوت في يومها وربما يمتد إغفاله لشهور، وهو ملف سجلت فيه بعض أنواع الحشرات ذات الجلد الفخم والشكل الجميل والألوان الجذابة التي تقوم السيدة بالإرسال في طلبها أو شراءها مقابل بعض الجماجم والهياكل غير المستعملة لزخرفة مكتبها بشكل دوري، وكلما تبين لها ضرورة إعادة تهيئة فضاءها الخاص والسري، خاصة في فترات ازدهار الصيد والايقاع بالفرائس... ملف لم ينل سوى حيز صغير من فضاء المكتب المغطى بالذعر والدماء والجثث، لأنه ورغم ميول السيدة العنكبوت في لحظات معدودة ومواسم محددة لبعض الجمال والزينة والزخرفة، يضم بين وثائقه بنود وشروط اختيار معدات التزيين والتجميل والزخرفة، ومواقعها وأصنافها وكيفية جلبها والاحتفاء بها. فكيف للسيدة العنكبوت أن تعشق كل ذلك وهي التي تمارس كل أصناف اللاجمال كل يوم: ترصد وصيد وتكبيل وقتل والتهام ثم تعليق للبقايا والجثث المخيفة في كل الجنبات والأركان؟ في أي لحظة نفسية تتبادر إلى ذهن السيدة بعض شذور الجمال لترسل في طلبها أو تعتكف لصيدها؟ وهل تنتفي الرغبة في الفتك خلال تلك اللحظة النفسية اللاهثة وراء الجمال، أم أنها تكبر وتسيطر على السيدة العنكبوت لتقضي بذلك على طلائع الرغبة والميول للجمال لديها، لتستمر في طقوس الفتك اليومية؟

في مكتب السيدة العنكبوت، لا يسمح للضيوف بالدخول أو إلقاء نظرة او طلب زيارة ولو كانت قصيرة أو في غاية الأهمية، إلا من تسلل من الحشرات الصغيرة دون علم السيدة، وربما لقيت حتفا بطريقة مأساوية إذا تصادف تسللها ووجود السيدة العنكبوت على أهبة الانقضاض. في الواقع، لا أحد من الحشرات التي سمعت أو شاهدت قوة فتك وعنف السيدة تجرأت يوما على ولوج ذلك المكتب أو حتى المنزل وإن علمت بغياب مالكته أو دخولها في قسطها اليومي من النوم أو السبات الشتوي الموسمي.

حشرات صغيرة فقط في عمر مبكر هي من تجرأت على اختراق مكتب السيدة العنكبوت ليس لكونها تعشق أن تلقى حتفاً مأساويا محققاً وإنما لعدم نضجها وغياب خبرتها في الحياة ومخاطرها الكثيرة. بعضها، والهياكل المعلقة في مكتب العنكبوت خير دليل، دخلت المكتب دون علم أسرتها وإخوتها الكبار من الناجين من شراك السيدة العنكبوت وهي تطير فرحا نحو المجهول، نحو الموت، نحو أنياب وأحماض وسموم متأهبة للفتك بكل من يدخل المكتب أو البيت أو يجول بالقرب منهما. حشرات صغيرة في عمر اليرقات أو أدنى من ذلك بكثير، دخلت فضاء وسم بالانقضاء وهي لا تدري، وظلت تلعب وتمرح بينما خيوط السيدة العنكبوت تنسج على أعناقها وعلى أجنحتها، لتصير بعد أيام هياكل من دون روح، معلقة على جنبات المكتب والمنزل، ليصير اسمها مسطراً في السجلات المتراكمة لضحايا السيدة العنكبوت.

# عروس مقدِسية

رشيد قدوري*

**أهينت عروسي ورأسها يعلوه تاج الأميرات، أرأيت يوما عروساً تعان من ذويها وأهلها ليلة عرسها؟ هذا ما فعلوه اليوم يا أماه، وقفت وقفة جندي خائب فقلت: «القدس ضاعت من يدي أماه».**

لا تستغربوا إن سمعتم بطفل يقول ضاعت القدس في يدي، فأنا أعي ما أقول، خذوا حبراً ولوحاً وارسموا معي واملؤوا الفراغ بألوان الحسرة. لا تتفوهوا بأسئلتكم الغبية ولا تكمشوا جلود جبينكم من الاستغراب، أنا لست مجنوناً ولا أحمقاً ولا حكيماً يتلفظ غموضاً.

أنا مجرد تلميذ عربي كنت أدرس في الصف الثاني

*مواليد ١٩٩٢ مدينة أرفود/ المغرب، أستاذ اللغة العربية في الأكاديمية الجهوية فاس – مكناس.

ابتدائي، أهوى اللعب والعزوف على إنجاز التمارين المنزلية، كباقي زملاء الصف، أتحجج بكل أشكال الحجاج لأتملص من عقاب المدرس، (نَسِيتُ، انطفأ القنديل، كانت لدينا عمتي...)، ألعب في الطرقات وأنا عائد إلى بيتي الصغير وأصارع محموداً كلما التقينا في منتصف الطريق...

هواياتي...؟!

أي هوايات لدي؟ فنحن أطفال البوادي هواياتنا كطبخة عشاء أعدتها الأم فتجبر على تناولها، وتُقَبِّلُ يد أمك على إعدادها، وتظهر التلذذ بها وأنت غير راض، لكن الوضع الاجتماعي والطمع في الرضى يفرض ذلك، هكذا هي الهوايات نمرح بكل شيء بسيط أو نصنع المرح من العدم.

استيقظت صباحاً، لا بل أيقظتني أمي، غسلت وجهي ونصف يدي ونصف رجلي. ثياب النوم لاتزال صالحة للمدرسة ما دامت عورتي مستورة ولم أتبول عليها ليلاً. جلست على الطاولة كتلميذ مهذب مثالي اسمه – ماهر– ولكني لست ماهراً في شيء، فيهمس لي صديقي:

يُحكى أنك دائم الشجار مع محمود وأنت نحيل الجسم. كيف لا تهاب ذلك الجسم الضخم، إنه كتلة من اللحم؟!

محمود إنه يأبى الاعتراف بالهزيمة، بجثته المكورة وبطنه المنتفخ ورقبته المخفية بين كتفيه.

قاطعَنا طرق الأستاذ على السبورة:

انتبهوا.

دخل رجل لا يشبه معلمنا، ابتسامته تعلو وجهه عند كل شفاه تتحرك، وينادي بعد كل كلمة «أبنائي» حتى ظننت أننا كاسم جامد مبني داخل فمه، لا يحركه متحرك حتى معلمنا لا يستطيع مناداتنا بأبنائي بهذا القدر.

بدأ في الموضوع بعد أن سلم على المعلم وقال:

سنقيم نشاطاً تربوياً يضم كل أنواع الترفيه بما فيها مسابقة الرسم، التقطت الجملة كمطلع أغنية يحفظها المطرب عن ظهر قلب، وغبت بعدها بذهني عن الفصل حتى خرجنا من الفصل. كل التلاميذ يتحدثون عن آخر الأخبار، وهم يعرفون أدوارهم. فسعيد يجيد الغناء ويردد أناشيد الأطفال كأغاني الرسوم المتحركة التي يقرع بها آذاننا حتى في مباريات كرة القدم، أو عند مروره أمام الزقاق «يحنقز» برجليه على إيقاع الكلمات.

وزينب مجتهدة ثابتة رزينة لا شك تشارك ولو ظلت مختبأة خلف المنشدين، أو حتى ترفع ستار الخشبة وتنزله، بذلك تظهر مرتين عند كل عرض. أما سعيد فيتقن الحكي والكذب المضحك ونسج الخيال ورتبته خلف زينب في نتيجة الدورة الأولى.

هنا كل شيء بالنتيجة..

علمونا أن الموهبة واحدة والجزاء واحد والتفكير واحد والجزاء للنقطة وليس للذهن المبدع والمفكر.

انتظروا لم تعرفوا حالتي بعد:

أنا سرت ذلك اليوم ثقيل الخطوات لم أخرج مسرعاً من الفصل كما عهدت، حتى محمود لم أنتبه لوجوده عند المنتصف فقد أثقلت الجملة ممشاي، وانحنى عنقي من ثقل التساؤلات: ماذا سأفعل في النشاط؟؟؟

أنا لست بسعيد أو خلف زينب، نتائجي متوسطة، أنا لست حافظ أناشيد، ما أغبى الأناشيد المدرسية التي تجعلني كالبهلواني!

المسرح! لا لا أنا أهاب الخشبة لا شك كل العيون ستنصب علي وتحملق تنتظر بما سأنطق لأضحكهم. ماذا عن الرسم؟ أرسم كيف؟، أنا لم أفعلها من قبل، ولم أغني حتى أغنية (أرسم بابا أرسم ماما بالقلم...) القلم؟ أنا لا أملك أقلاما سوى اللون الأزرق الداكن ولون الورقة البيضاء، وبقع من زيت المائدة على جيب محفظتي، ولكن لا يمكن للسماء أن تكون زرقاء داكنة. نصف منقلتي تكسر بكثرة إلقاء المحفظة على الأرض،

قصة

ولي أقلام حبر واحد أحمر كقلم معلمي، وأخضر للعناوين والأزرق الذي يرغم علينا إحضاره.

لكن الرسم يحتاج قلم رصاص وممحاة ومنجرة لمسح الاعوجاج وبقايا الرصاص الذي يحوم حول الجدران.

أرسم! أرسم ماذا؟

ظللت أفكر ماذا سأرسم بهذه الألوان: أرسم حصاناً أبيض من لون الورق والقلم الأزرق، لا لا، أرسم سيارة حمراء من لا يعشق سيارة حمراء.. لا لا، إنه لون الفتيات.

لم أهتدي للفكرة إلا بعد حلول ظلام الليلة الأخيرة من يوم تسليم الأوراق المرسومة للجنة. هناك تذكرت أمي تردد القدس.. القدس، وعلى أفواه التلاميذ وجدران المنازل وعلى شاشة التلفزيون الأسود والأبيض فقلت:

سأرسم القدس بلون التلفزيون فكل الناس تردد (القدس القدس)، والعرب يفخرون بالقدس لا شك سأرسم شيئاً مميزاً.

الألوان لا يهم.

الرصاص لا يهم.

المهم أن الرسم بيت المقدس..

بدأت البحث عن ورق مقوى صلب يظهر شموخ العرب وصمودهم مع القدس. فجاءت عيني على كتاب السنة الأولى كان يوجد فيه نص عن القدس «وترافقه صورة»، كان القدس بقبة صفراء ولون الجدران المحيطة به لم أهتد للونها وكيف يمكن مزج هذا اللون بخلط الألوان لا أدري، أنا لست رساماً، ولا أجيد مزج الألوان.

بدأ الليل يدمس وعزمت على رسم بيت المقدس. فتشت في محفظتي، فرغتها لأول مرة منذ اشتريتها، وجدت نصف قلم رصاص غير مقلم، أخرجت رأسه بسكين صغير، وبدأت رسم الجدران، أرسم وأمسح، أمسح وأرسم، وأكرر الأمر وأردد:

لا يمكن للقدس أن تكون قدسا دون قبة نصف كروية وجدران متماسكة الأحجار مرصوصة بانتظام. لا يمكن للجدار أن يصيبه اعوجاج!، العرب لن تسمح بذلك واللجنة ستوبخني. فهذا تقول عنه أمي:

(بيت المقدس، والمسجد الأقصى).

وضعت الخطوط والليل قد انتصف وعيناي يقظتان وكأنها في منتصف اليوم، لم يتبق عن انهائها إلا القبة الصفراء واللون الأصفر، ولكني عانيت مع رسم نصف دائرة فوق جدران القدس، أو حتى شبه نصف دائرة.

رسمتها بشق الأنفس والأنفس حولي يتصاعد شخيرها وأعلنت استسلامها لوحش الليل. أيقظت أمي لتساعدني في وجود قلم أصفر أزين به عروسي القدس وتاجها المذهب.. لم تكترث عندما طلبت لون قلم أصفر، بدأت أبكي كرضيع اختطف النوم صوت أمه، وقلت في تودد لعلها تسمعني:

أمي إنها القدس يا أمي كيف أتركها بدون تاجها الذهبي؟! كيف يمكن أن أدخلها حفل الفرح غدا بشعر مسدول لا يحمل تاجاً؟ أترضى العرب يا أماه؟!

قامت أمي شبه مستيقظة تبحث في أقلام أختي الكبرى، وتفتش عن قلم أصفر، لم تغب طويلا حتى أحضرت جزء قلم أصفر مُزج رأسه بسواد قلم أختي غليظ الرأس. أخذت ألون قبتي الصفراء وتاج عروسي العربية، وكلي فرح وسعادة، أنهيتها وبدأت أحقق نظري فيها وأخاطبها:

ليس هناك أجمل منك يا حبيبتي أنت فخري غدا وفخر الحفل، هكذا تحدثوا عنك وحزنوا وأنا جسدتك على ورقتي وزينتك لموعد العرس، سينادون باسمي لأني شرفتك، وأعرف أنه لم يكن قبلي أحد فكر فيك.

وضعتها داخل محفظتي بعناية، ووضعت المحفظة بجانبي لأحرصها من يدي العدو، لم أنم بعدها وقضيت

ساعات الليل أتوج نفسي قبل أن ينادوا باسمي بين التلاميذ، سينظر إلي كل تلاميذ المدارس وأنا احصد جائزة ملففة بقماش بلاستيكي مزين، سيصفق معلمي تشجيعاً لي، ويحوم حولي التلاميذ ليعرفوا ماذا داخل الجائزة، وأنا أزيدهم شوقاً بامتناعي وترددي في نزع القماش الملون، ستكون نرمين حاضرةً طبعاً بهدوئها ووجهها المشرق، ستقترب كالفتيات لتنظر للهدية ولكنها تترك مسافة أكثر منهن، المسافة هي التي جعلتني أحبها ولن أفتح الهدية ما لم تنظر إلي، المسافة من تركتني أغامر للمشاركة، نرمين وحدها تجعلني شجاعا حتى في رسم القدس.

ظللت اليوم كاملاً أفكر متى تعرض عروسي شامخة بعروبتها معتزة بأحفادها، وحين وصول العرض دخلت كل المجموعات المسرحية والإنشادية، وأنا لا أسمع إلا نشوة نفسي ومقدسي وصوت نرمين، وتمنيت أن أسرع الزمن للحظة التتويج. بعد لحظات دخل الرجل نفسه الذي زارنا في حجرة الفصل، لكنه اليوم ببدلة رسمية أنيقة وقماش ملفوف على عنقه وكأنه كان مربوطاً في جدع شجرة، أعلن عن نهاية العروض المسرحية فقفز بي إعلانه من أسفل الأرض الى أعلى السماوات داخل نفسي، وفرحت كثيراً وبدا علي النشاط والمرح.

قال مبتسماً: أبنائي التلاميذ والتلميذات سنمر هذه اللحظة إلى الإعلان عن الفائز في مسابقة الرسم.

صفق الجميع إلا أنا، فكل أشكال البهجة والسرور فعلتها آنذاك حتى أني وددت لو قفزت للخشبة معلنا عن فوزي، نبس الرجل ببنت شفة قبل أن تلتصق شفتاه ب(الميكروفون)، لا شك كانت البسملة ثم قال:

لقد كانت المنافسة بين ثلاث رسومات، لحظتها تبادر إلي ذهول وعجب واستغراب وسألت نفسي:

أهناك حقاً من ينافس عروسي بتاجها الذهبي، أهناك من يطأ حرمة وجهها أو ينظر غير مبال بتاجها الذهبي؟ إنها بيت المقدس؟!!

وإذا به يشد النظر إليه برفع الرسمة تلو الأخرى، ليرى الجميع ثلاث لوحات تنافست، لم تكن بينهم عروسي أو كانت الثالثة لا أذكر ولكني أتذكر ذلك الشعور جيداً حين اجترت كل ذيول الخيبة إلى بيتي بوجه حزين ونفس محطمة، دمعتان بارقتان على خذ شاحب، أمشي بخطى ثقيلة كعجوز تكسرت عصاه التي يتكئ عليها.

دخلت على غير عادتي إلى البيت، لم تجد أمي مني ما عهدتْ من مرح وجري نحو التلفاز، لم ألق محفظتي خلف الباب، لتحملها هي لعلي آخذ العبرة بالفعل لا بالقول، لم أشعر بخفة ركبتي على الدرج، ولا أنا سمعت أغنية فلم الكارتون عند الجيران. لقد جلست أمامي وكل ألوان الحزن غطت وجهي بل هدت جسمي، سألتني: «ما بك بني أتشاجرت مع أحد في الحفل؟»، لم أرد بكلمة لأنها تعرف أن بمثل سني في هذه الحالة لا يمكن أن تكون حالته حالة شجار، ما دمت لم آت هارباً، أو متوداً مخافة شكوى ولي المضروب أو متسخ الثياب ممزق القدمين.

قالت محاولة إجلاء حزني « أتدري لم أستطع النوم أمس دون أن أعثر لك على قلم أصفر».

فقلت وأنا لم أحرك ساكنا من وضعيتي: «يا ليتك لم تعثري عليه أماه، فقد أهينت عروسي ورأسها يعلوه تاج الأميرات، أرأيت يوما عروساً تعان من ذويها وأهلها ليلة عرسها؟ هذا ما فعلوه اليوم يا أماه»، وقفت وقفة جندي خائب فقلت: «القدس ضاعت من يدي أماه».

لم تسألني من أخذها، لكني أجبتها: باعها إخوانها وبئس الإخوان هم، وقد جاء الرجل المغتصب قدمها لابنه عربون خيانة العرب، فهتك عرضها على سرير عربي، وطقوس غربية، لقد أعلنوا سقوطها أمام الجميع ولكني غير يائس أماه، أتعلمين لما؟ لأن الفائز قطرة ماء لصديقي وقطرة من ماء تبني ألف بيت وتغرق ألف مغتصب.

# قصص قصيرة جداً

كاوا درويش*

## محبة

صدى فصاحته وبلاغته وصلت أمصاراً بعيدة... صعد الشيخ الجليل المنبر بعمامته الملفوفة حول رأسه، ألقى خطبة الجمعة، خطب في المصلين عن العفة والمحبة وصفاء القلب ونهاهم عن الحقد و الحسد والكراهية مطولاً.. أنهى خطبته وعاد لبيته، غسل كفه اليمنى قبل اليسرى، فتذمرت تلك من تلك، وانفجرت حقداً وحسداً.

## صحوة

غزا الملائكة، اشتبك معهم، سلبهم بعضاً من وجوههم. مع كل إشراقة صباحٍ كان يرتدي وجهاً، وفي المساء يخلعه ويرميه. تلاشت قرونه حتى اختفت تماماً. جحظت عيناه حين اكتشف وجهه الجديد في المرآة، أفرغ رصاصةً في رأسه.

## علياء

تحشدوا، هتفوا بحياته، لم يرهم إلا ذباباً، أبصر نسوراً ونجوماً تشع على كتفه، حلق عالياً وأعلنها حرباً عليهم، دُمِرَتْ جمجمته.

## عُجالة

في طريقه لإسعاف أحدهم، توقف برهةً في منزل أخيه، فداعب أطفاله وشاركهم لُقيماتٍ من غدائهم وكأس شايٍ ارتشفه وودعهم على عُجالة. لم يكد سائق الإسعاف يصل دارَ المريضِ حتى فوجئ به يسلم الروح، فأطرق رأسه متألماً: «أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ».

## اِستِقامَة

ملأَ جيوبَهُ دنانيراً ثم توسطَ مُستشارَيهِ، دقَ بمطرقتهِ ثلاثَ طرقاتٍ، فَزِعَ الحضورُ واِرتبكَ المحامون، وضعَ ضميرهُ جانباً وحكمَ باسم الشعب.

*مواليد مدينة قامشلو عام ١٩٧٦م، يدرس في كلية الحقوق ـ جامعة الفرات، وله مجموعة قصصية قيد الطباعة.

# فراشـــــات النـــــــار

فوزية المرعي*

كنت أبحث عني،، فهل كنـــت؟
لبست ثوبي الـــوردي
الموشى بالفراشـــات الســـود
نثرت العطر على الهواجس والظـــنون
فاضت الكأس عن ســـعة الشـــراب
أضرمت النـــــار...
لم أكتف بسعير الجمر، اللاهث كالياقوت
كلما هفلت ألسنتها
أُطعمها فحوى الكلمـــــات
وأُنثر عليها بخـــوراً
تهامـــى على كفيّ ذات ربيـــع من غصون الأمنيات
ارتفعت ألسنة اللهـــب
عانقت سقف الموقـــــد
وجدرانـــه أضحت ســـعيراً
أبصرتُ وجهي على مرايـا النـــار
لوحـــة سومريـــة يزنرهـا الأرجـــوان

الـروح غجريـة ترقص على وجـه الكـأس..
رقصـة سرية بين الســـنا والجمـر
يمضغهـا انطفـاء الجمرة في المـــاء
كلمـا مـادت بهـا الأرض

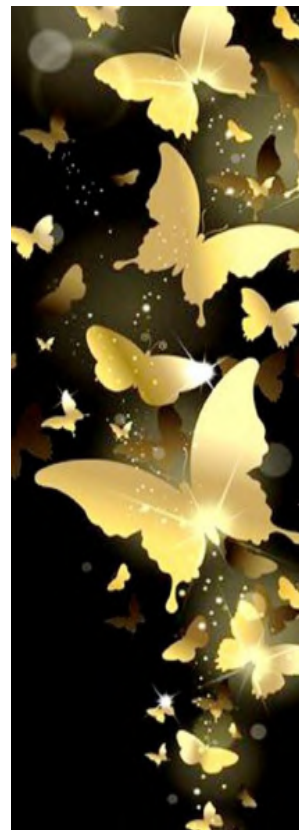

* أديبة من الرقة، مواليد ١٩٤٨م، لها عدة مؤلفات في القصة والرواية والشعر، أسست وأدارت منتدى أدبي عُرف باسمها في الرقة بين عامي ٢٠٠٥-٢٠١٠م، لها مشاركات في الفعاليات الثقافية بالرقة، تكتب زاوية «قناديل» في صحيفة «السوري» بشمال وشرق سوريا.

وثاملتهـا الأمـــواج
تئـن ثمالـــة بين القعـر وشـفة الكـأس
تتعوسج صرخة على مـدار البحـــث
تبحـث عن صـورة
تبرعمـت عن نســغ البـــــدء
وضاعـــت بين مواقيـــت
غفلتهـا الريشـــــة بتماهـي الألــوان...

جـــنّ الليـــــل..
العقـل سربله جنـون.. أو كـــــاد
عينـا جـــلال الديـن تصفقـــــان
ويـداه ترسمـــان دوائـــر
حـــول خاصـــرة الدهشـــة...
يتناثـر بخـور المولويـــة من فمـــه
فـــــــراشات...
تذوب بين جسـدي وألسـنة النـــار
انعـدم الزمـان..
ودار المكـــان..
حتى فقـدت الأنـا في أنـــــاي
اختـــل ميزان المواثيـــــق
صـراعٌ يتقـد أواره
بيـــن عشـب الذاكـرة
وأنامـــل الـــروح..

كـل شـــيء أضحـى ولائـم للحـــريق
إليكِ أيتهـا النـار كل أُلحـــروف
اصنعـي بهـا ما تشـائيـن
ســبّحي بهـا على ألسـنة اللهـب
أو انثريها حرمـلاً فوق الـــرماد

وإن وقعتِ في فـخ جدلـيّ
بين المعقــول واللامعقـــول
بيـن اليكـون واللايكـــون
انظميهـا مع ياقوت جمـــرك
قلادة لجيـدٍ غبـــــــيّ..

عيـــونُ القـلب ترقـبُ في خفـاء
تســجعُ بالدمـع إذ أبصــرت
مالا تبصـــره النجـــوم
مسبحّة بحروف انتشـلتها
عن مائــدة انتحـار الحـــروف..

انبـرتْ ريشـةُ اللهـــب الأخضـر
ترسـم اسـمك على هـوادج البخور
فانبثقت ترتيلـة عن هسيس الجمر
«يـا نار كونـي برداً وسـلاماً»
على نُطـفِ بعـض الحـــروف،
*حـمْ* جمرتـان لزمهرير الــروح

الحـاءُ – حـــبٌ –
سبحـان من حَبَا الحمائم سـرَّ العنـاق
بالهديـــل
الميـمُ – مـــودةٌ –
مادت على آلائــها ارتعاشـــات الغصـون

إني لـك.. منـك.. إليك
تُسـبّح الُـروحُ في مـدارك والهـــةً
ما دامـت الأرض في رقــص أزلـــيٍ
حـــول الكواكـــب والنجـــوم.

# إيـاذةُ الفقد

أحمد اليوسف*

ما ضرّ قلبكِ
لو أبديتِ ما أُبْدي
أو ما تجاهلتِ عمداً رعشةَ الوجدِ

ما ضرّهُ لو يناجي الروحَ في دَعَةٍ
وقد أحاطَ بها دهرٌ من البردِ!

ما ضرّ وجهكِ
إذ ما غابَ عن نظري
وكنتُ أحفظهُ بالشكرِ والحمدِ

ما ضرّهُ لو أتاني الآنَ ينبِئني
عن اليقينِ، و ذابَ الخدُّ بالخدِّ

لمّا تبديتِ من بعدِ الغيابِ ضحىً
ألفيتُني ميّتاً قد قامَ من لحدِ

أطلَّ وجهكِ
يا سبحانَ مبدِعِهِ
وقد أحاطَ الظلامُ الدامسُ؛ الوردي

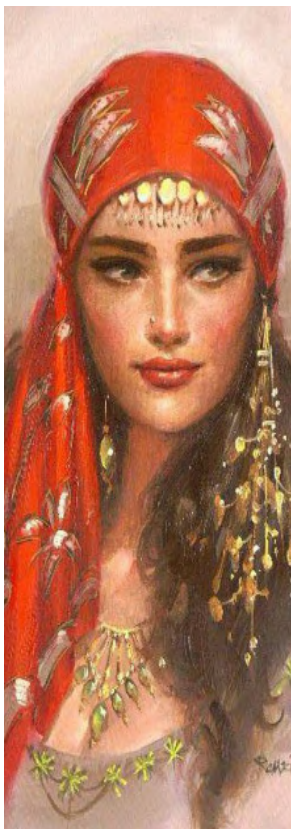

*كاتب وشاعر، مواليد ريف منبج عام ١٩٨٧م، حاصل على إجازة في اللغة العربية من الجامعة اللبنانية. رئيس مشترك لاتحاد المثقفين في منبج وريفها منذ تأسيسه، عضو في هيئة تحرير مجلة شرمولا الأدبية، وكذلك في عدد من المنتديات الشعرية في البلاد العربية. يكتب في الدوريات والمواقع المحلية والعربية، وحصل على العديد من الجوائز المحلية والعربية في مجال الشعر. صدر له مجموعتان شعريتان: «لكِ الوردُ غنّى» ٢٠١٧، و»منكِ تغار النساء» ٢٠١٨م.

عيناكِ والحاجبانِ!!
الوصفُ يخذلني
حتّى رأيتُ كمالَ الشعرِ لا يجدي

الكلُّ كنّى بـ ليلى عن حبيبتهِ
إلّايَ ناديتُ: يا ليلايَ عن قصدِ

ألوذُ باسمكِ والأيامُ تجلدني
حتّى تلاشيتُ بين الصبرِ والوعدِ

والصبر ينفعُ إلّا حينَ تصلبُنا
هذي البلادُ على بوابةِ الصدِّ

هذي البلادُ التي عشّاقها ذُبحوا
بما تعانيهِ من إلياذةِ الفقدِ

أحكي لكِ الآنَ
عن وقتٍ نتوهُ بهِ
بينَ الخياناتِ والتشهيرِ والحقدِ

عن عاشقٍ
في الصباحاتِ ارتمى شغفاً
بحبِّ سلمى، وناجى الليلَ في هندِ

وأنتِ ما زلتِ في جنبيَّ حاضرةً
في الصحوِ والحلمِ يا قيثارةَ البعدِ

ما ضرّ قلبكِ
لو تأتين حاملةً
بعضَ الغرامِ الذي حُمِّلْتَهُ وحدي

# سأرحل

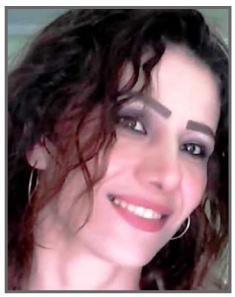

جدعة أبو فخر*

سأرحل بحقائب مملوءة بالذكريات
وقصائد حكتها بإبرة الحنين
سأرحل صاغرة
لتصير الحكاية أحلى
لتحضر الدهشة في سطوري
ليقولوا عشتار ماتت وهي تكتب القصيدة
أميرة تبخرت
ومن سحرها صنع الله القهوة
وأظافر الحب وخزت روحها
فعشتار لا تشرب من الكأس مرتين
عشتار رحلت
لتصيبهم بحمى الأسئلة
ويعلنون رهانا بدم الزيتون

****

سأرحل
خيبة من نار
وأهبط حيث تناثرت همسات عهدك

*شاعرة سورية، مواليد محافظة السويداء ١٩٧٤م، مدرسة لغة عربية، لها ديوان شعر بعنوان (الحبيبة وصية) ومشاركات في عدة دواوين شعرية مشتركة، تنشر قصائدها في العديد من الجرائد والمجلات السورية.

أحبس العطر في قفص عيني
فيفر حبراً حزيناً
معلنا مواعيد صمتي
سأبقى على اللا عهد
كنت عاصمتك
فصرت طاغية كبغداد
فاتنة كالقاهرة
كم نمت يتيمة إلا في خيالك

****

وكم قتلوك
كم قتلوك لأبكيك ملكاً ضليلاً
لم يشهد تنزيل وحي أصابعي
ولم يشهد تنزيل المحراب كيف يحني هلاله
حين أرتل اسمه
سأرحل لتصير الحكاية أحلى
فكن كافراً بالرحيل
كن كافراً بالرحيل

# قابَ ضوءينِ من الْحُزن

هبة عبد الحميد الفقي*

على ..
مُراوَغةِ الْأَوْجاعِ
يعْتَكِفُ
وقابَ ضَوءَيْنِ
مِنْ أحْزانِهِ يَقِفُ

مُزَمّلاً..
بنفوسِ النّازفينَ أسىً
ونازِفاً
قدْرَ ما في كفّهِ
نَزَفوا

يُعَلّمُ اللّيلَ ..
أنَّ الصُّبحَ أُغْنِيَةٌ
لُحونُها
مِنْ فَمِ الْأيّامِ تُقْتَطَفُ

غَضٌّ ..
وكَمْ خانَتِ الْأشْواكُ

* شاعرة مصرية مقيمة بالإمارات، ولدت في محافظة البحيرة بمصر، حاصلة على ليسانس التربية في علم النفس من جامعة عين شمس، عضو اتحاد كتاب مصر واتحاد كتاب وأدباء الإمارات وجمعية حماية اللغة العربية بالشارقة، شاركت في العديد من الأمسيات والمهرجانات والمسابقات الثقافية والشعرية بعدة محافل ثقافية في مصر والإمارات، أختيرت قصيدة لها للدراسة في منهاج وزارة التربية والتعليم بالإمارات، تنشر قصائدها في كثير من المجلات والصحف العربية المطبوعة والإلكترونية، صدرت لها عدة دواوين شعرية مطبوعة منذ عام ٢٠١٦م.

خُطْوَتَـهُ
لكِنَّـهُ ..
بِحَنـانِ الْوَردِ
يتَّصِـفُ

بينَ انْصِهـارِ الْقَوافي ..
يَكْتَـوي قَلَقاً
وفَوْقَ رجْفَةِ حَـرْفٍ
يولَدُ الشَّغَفُ

وكُلَّما أظْلَمَتْ ..
بيْنَ الْوَرَى لُغَةٌ
يظَلُّ باللّغةِ الْبَيْضاءِ
يَعْتَـرِفُ

لمْ يَدَّخِـرْ فَرَحاً ..
عَنْ كُـلِّ مَنْ حَزِنـوا
حقّ الذينَ
عَلى أضْلاعِـهِ عَزَفـوا

يَمُـدُّ أغْصـانَهُ ..
للنّـاسِ مُتكَـأً
ويعْصِـرُ الْوُدَّ أعْنـاباً لِيَرْتَشِفـوا

قَلْبٌ ..
يَمُرُّ الضَّنى
مِنْ ثُقْبِ فَرْحَتِهِ
ولايـزالُ
لآهِ الصَّبـرِ يقْتَـرِفُ

حاوَلْتُ ..
أنْ أُقْنِـعَ الْأنْهـارَ
في دَمِـهِ
أنَّ الْبَقـاءَ
علَى طَبْـعِ الْوَفـا تَلَـفُ

أنَّ الْحَيـاةَ ..
تُناجي بابْتِسامَتِهـا
جُوعَ اللّئـامِ
وعنْ مِثْلي سَتَنْصَرِفُ

ولا يـزالُ ..
يُرِبّـي طُهْـرَ فِطْـرَتِهِ
فلا يئِـنُّ
ولا يَـدْري بِهِ الأَسَـفُ

يقْسـو الزَّمـانُ ..
ولكـنْ لا يُغَيّـرُهُ
كـأنَّهُ
عنْ جميـعِ الْخَلـقِ
يخْتَلِـفُ

قَلْبـي ..
ولكنَّنا خَصْمـانِ
في جَسَدٍ
نَنْأى ويجْمَعُنـا
في فُلْكِـه الشَّـرفُ

شعر

أبْكي عليهِ ..
ولا يَبْكي ..
فدَمْعَتُه
لِلْعاكِفينَ على أحْقادِهِمْ
هَدَفُ

كُلُّ الذينَ
بِيَومِ خِلْتُهُـمْ بَشَـراً
أمَـامَ
أوَّلِ حُـزْنٍ مَسَّني
كُشِفوا

على الجِراحِ
أراهُـمْ
يَرْقُصونَ كَما
تدورُ أفْعَى
على صَيدٍ وتَخْتَطِفُ

لنْ يُخْرِجوكَ
مِنَ الأحْلامِ مُنهَزماً
فأنْتَ أوَّلُ
مَـنْ بالحُلْمِ يَلْتَحفُ

دَعْهُـمْ يَمُـرّونَ ..
لا تَعْبَأْ بِظُلْمَتِهِـمْ
فتَحْتَ نُورِكَ
لَيْلُ الظُّلمِ يَرْتَجِفُ

ما زِلْتَ وحْدَكَ
يا ابْنَ الطَّيِّبين
مَدىً
مِنَ النَّقاءِ ..
إليهِ الضَّوءُ يزْدَلِفُ

عَلَّمْتَني ..
أنَّ في الأخْلاقِ زينَتَنا
وأنَّ كلَّ جَميلٍ بَعْدَها
تَرَفُ

أنَّ القَناعَةَ
بالأرْزاقِ ثَرْوتُنا
والنُّبْل أفْضَلُ
ما تُرْوَى بهِ النُّطَفُ

عَلَّمْتني ..
كَيْفَ لا جوعٌ
يُراوِدُنا
فالحُبُّ خَيْرُ مَعينٍ
مِنْهُ نَغْتَرِفُ

# ظل رجل كسيح

حسام الدين يحيى*

أحمل باقات الياسمين
وأنتظر القمر
لنتجادل
حول مواقف الشعوب من غلاء الأسعار
ننسج من بقايا الذاكرة
حلماً،
وقطاراً نسافر به حتى فينسيا
يحلم كذلك هنا
الفتيات الغارقات في شحم الماكينات
وعمال النظافة
والمتعبون من القهر
على أعتاب الشمس
وعلى غرار الحقيقة
وفى وجه الصباح
أقف بين المتثائبين
ودوريات الشرطة
ومفتشين الإدارات
أصابعهم خشنة
وجوههم متسخة
يتحسسون جسد الحياة
فى نشوة وعنف
والياسمينات تأن.. وتأن

*أديب مصري، مواليد ١٩٨٢م، له مؤلفات عدة في مجال الرواية «عبث الآلهة ٢٠١٧م، سندريلا تعشق فصل الشتاء ٢٠٢١» والقصة «مارد أزرق عملاق ٢٠١٦م» والنثر «أنثى من زاوية أخرى ٢٠٢٠م»، كما نشر له العديد من النصوص الأدبية في الجرائد والمجلات المصرية والعربية.

يمكث القائد في عربة مصفحة
لا يبالي بوجوه المعترضين
ويدخن الخشخاش
وأنا أحمل فى حقيبتي
جواز سفر مزور
وكمان صغير
كان حلمي
أن أعزف ..
كونشيرتو الحياة
قبل أن أفقد جسدي
تحت عربة مصفحة
***
ثمة ظل على الجدران
يداعب ياسمينات وهمية
أرسم أكواباً من القهوة
ووجه مايا
والراكضين تحت الأمطار
نحملق بعضنا في بعض
ثمة شيء في هذا العالم
كلما انتشرت العتمة
يطل..
ربما ضوء
أقوى من أقدام المتثائبين
يمحو رائحة الموت
ويغسل تلك القذارة عن العالم
كل شيء صار مختلفاً
لا مكانَ للعربات المصفحة
ولا مكان للعصى الخشبية
ولا مكان للرصاصات المطاطية

تحتل أشجار البلوط أقسام الشرطة
والياسمينات تنبت في ساحات التعذيب
تنبت من الصخور والأسفلت
الأسماء جديدة
والوجوه جديدة
العساكر ترتدي الأزرق
وتوزع الشكولاتة في الشوارع
حينما يتهافت عليهم المحبين
فى حضرة كيوبيد
وفى حضرة الشمس
والنسائم ورائحة الحياة
ليس ثمة ألوانُ غير
ألوان قوس قزح
يعبر بين الأجساد
يتبدل الحال
طنين النحلات
وطعم العسل المتساقط من السماء
يدخل حارس الزنزانة
يدوس بقدميه
بخشونة فجة
الشمس..
الياسمينات
نزع النسائم وقوس قزح من الجدران
ألقي بها في المرحاض
فقط..
ظل رجل كسيح
يتشبث بحياة تهرب
على جدران زنزانة عفنة
ما تبقى في النهاية.

سوزان أحمد علي (٢٩ عاماً), نازحة حاملة من عفرين, تعرضت لطلق ناري طائش أثناء تواجدها في إحدى حدائق قامشلو مع طفلها البالغ ثلاث سنوات ليلة ٨ تموز ٢٠٢١م جراء احتفال عدد من العائلات بنجاح أبنائهم في امتحانات الثانوية العامة السورية، وعلى إثرها فقدت حياتها وجنينها.

القصيدة أدناه كتبتها «أفين أوسو» لروح «سوزان علي» التي هي واحدة من ضحايا عادة إطلاق الأعيرة النارية نحو السماء أثناء مناسبات الفرح والحزن، وهي عادة تسبب في كثير من الأحيان بوقوع ضحايا مدنيين.

وتضامناً مع الأصوات المطالبة بالتخلي عن هذه العادة السلبية في المجتمع نعيد نشر القصيدة على صفحات مجلتنا.

هيئة تحرير مجلة شرمولا

# ولدي

ولدي
يا وريث ضياعي ومنفاي
من أطفأ نجوم شغبكَ ليلة الفاجعة؟
من زاحم جبينك ويدك الصغيرة بالقبلات
ورّبتَ على كتفك حتى تنام؟
أستسمحُ دمعك عذراً؛
رحلتُ عنك قسراً
ركلاً بالرصاص
حوّلوا جسدي إلى هباء
وحملوني في نعش الجهل والغباء...
بخيرٍ أنا هنا رغم ضيقِ المكان
ما زال أخاك حياً
يركلُ جدار رحمي
وربما يستنجد مَن يرفعه من دمي
المثخنِ بالأوجاع
لم أخبر أحداً لنجاته
ليبقَ معي بسلام
ولا يخرجونه لظلامٍ يُدعى (الحياة).
أخبرني عنك
أما زال صراخك يصدح من شقوق الدار
منادياً: أمي؟
كنتُ جثة تنضحُ رغبةً لعناقك

وأنت تلامس وجهي لمثواي الأخير
وتداعب خصلات شعري المصبوغ بالدماء
متوسلاً للموت وللحياة...
كانوا على عجلٍ
لم يسعفني النبض لأرجوهم
بأن يحشروا في كفني قميصك المعطّر...
بدّد نسيان ملامحي
كلما دارت مغازل الريح
ستحيك الشمس
من دمي الملطّخ على الأسطح
وشاحاً يقيك من صقيع الأيام.
أخبرني على عجل
ما أخبار الحيّ والجيران؟
أما زالوا يهتفون لنجاح شبلهم المهلهل
ويتراشقون بالرصاص؟
وماذا عن الحكومة الموقّرة
هل رفعت البصمات،
أم أرخت ستاراً على القضية
وشاركتهم الاحتفال؟

*إلى روح المغدورة سوزان علي

*أفين أوسو: كاتبة، من مواليد مدينة عفرين عام ١٩٩١م، تقيم حالياً في ألمانيا.
تكتب الرواية والنصوص النثريّة، صدرت لها رواية «أرواح تحت الصفر» عن دار «ببلومانيا» في مصر في ٢٠٢٠م.

# الأُدباء الكُرد بين مفهوميّ الهُويّة واللّغة

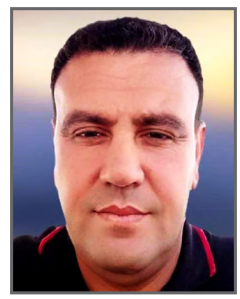

> ينقسم الأدباء والباحثون بين إدراج نتاجات الكاتب الكردي؛ المكتوبة بلغة الآخر ضمن الأدب الكردي وبين عدم إدراجه..

عبد المجيد إبراهيم قاسم*



تعدُّ طبيعة العلاقة بين اللغة والهُويّة؛ طبيعة أصيلة ومتجذّرة، يفسّرها موقع اللغة ومكانتها ضمن عناصر مقوّمات الهُويّة، إذ أنها – أي اللُّغة – أهم مقوّمات الهُويّة وأكثرها عمقاً وخصوبةً، لكنها ليست المقوّم الوحيد لها، فللهُويّة تجلّيات أخرى غيرها، فهي تبدو أشبه ما تكون بالنسيج الذي يتكوّن من عدّة خيوط، تتشابك معاً لتشكل قطعةً واحدة، واللُّغة إحدى خيوطه الرئيسية.

*باحث سوري، مواليد مدينة الحسكة عام ١٩٧٣، حاصل على إجازة في التربية– جامعة الفرات بالحسكة عام ٢٠١٠، ويعمل في التدريس. له دراسات وأبحاث تربويّة ونفسيّة متخصّصة في أدب الأطفال وثقافتهم، ونال بعض الجوائز الأدبية والصحافية في سوريا. صدر له مجموعة شعرية عام ٢٠٠٣، وكتاب: أدب الأطفال في الثقافة الكرديّة (كرد سوريا أنموذجاً) عام ٢٠١٨، وينشر في عدد من الصحف والدوّريات والمواقع الإلكترونية الثقافية العربيّة والكرديّة.

اللُّغة الكرديّة تنتمي إلى اللغات الهندو أوروبية، ويتبعها لهجات عدّة، أشهرها: اللهجة الكرمانجية، التي يتحدّث بها أكثر من نصف الشعب الكردي، واللهجة السورانية، وهي الثانية من حيث الانتشار، ولهجات أخرى، كالدملية أو الزازية، والهورامية، وهي لغةٌ نابضة بالحياة, استطاعت عبر مئات السنين الحفاظ على أغلب مفرداتها وأساليبها وقدرتها على التعبير، كما أنها لغةٌ تمتاز بالمرونة والحيويّة والتجدّد، والمقدرة على استيعاب معطيات العصر، والتعبير عن مخترعاته الحديثة. يقول المستشرق (پول بندر) عن اللغة الكردية أنها لغةٌ: «رشيقة، متناسقة النبرات، بسيطة صريحة غنيَّة متنوّعة، يسهل تعلمها، تمتلك النفوس برقّتها.. واللغة الكرديّة هي لغة شعرية، والشعر فيها يشمل جميع الفروع ويتناول الطبيعة كلها».

وعن ماهيَّةِ العلاقة بين الهُويّة واللّغة، بالنسبة إلى الكُرد والأدب الكردي خصوصاً، فهي من المواضيع الإشكالية والمعقدة إلى حدٍّ ما، وتثير مجموعة كبيرة من التساؤلات: لماذا يكتب بعض الأدباء الكرد بلغاتٍ أخرى؟ وما هي الدواعي لذلك؟.. هل لأنهم يجدون صعوبةً في التعبير والكتابة بلغتهم الأم؟ خصوصاً ممّن مضى بهم الزمن إلى مراحل متقدّمة في العمر، أم لأنها لا تمتلك تلك الخصائص المتوفرة في اللُّغات التي يكتبون بها، والتي قد تمنحهم قدراً أكبر من الشعور بالحرية في كتاباتهم الإبداعية، أم أنَّه الانبهار بلغة القاهر، والتماهي فيها لحدٍّ يرون فيها لغة التحضّر المثلى، أم أن المسألة خارجة عن إرادة هؤلاء الكتاب أنفسهم، إذ لم يجدوا أنفسهم إلا وهم يكتبون بهذه اللُّغة، من جهة أخرى ألا يشتغل أغلب هؤلاء الأدباء على إيضاح الصورة الحضارية الحقيقية للشعب الكردي، وما قدَّمه من إنجازات خلال مسيرته التاريخية المتجذِّرة، ونقل أبعاد المأساة التي يعيشها منذ مئات السنين، ولا يزال، والتعبير – بكلِّ أمانة – عن مكنونات الشخصية الكردية، وحجم المعاناة التي تحمَّلها، والطموحات التي يحملها بداخله إلى الشّعوب والأمم الأخرى، بل للكرد أنفسهم، إذ – كثيراً – ما يتلقّى الكرد ثقافاتهم بلغات أخرى غير لغتهم، وذلك في ملابسات وظروف تختلف تماماً عن ظروف عدد من الكتّاب والأدباء والمبدعين ممن انتموا إلى الأصول الكردية، وكتبوا بلغات غير الكردية، من أبرزهم في العصر الحديث: أحمد شوقي، ومعروف الرصافي.

وبالوقت نفسه يمتنع البعض من هؤلاء عن الكتابة بلغة الآخر القويّ، ويرونها لغة القمع والمنع والكبت، ويدعون إلى الكتابة باللغة الأم ولو في أصعب الظروف، رافضين المبررات بأنها اللُّغات التي تعلّموها في المدارس التي لم يجدوا غيرها، وتلقّوا ثقافتهم عن طريقها.

وبذلك ينقسم الأدباء والباحثون بين إدراج نتاجات الكاتب الكردي؛ المكتوبة بلغة الآخر ضمن الأدب الكردي وبين عدم إدراجه، حتى قد يذهب البعض للتشكيك بهُويّة هذا الأديب الأساسية عندما يكتب بلغةٍ غير لغته الأم، وهنا نورد شهادتين تعبّران عن وجهتي نظر مختلفتين إلى حدٍّ ما، لأديبين كرديّين تشكّلان مقاربة في هذا الموضوع، فيقول الباحث (مظفر بشير): «إن الأدب الكردي هو المكتوب باللغة الكردية، أما الأدب المكتوب بلغة أخرى من قبل أدباء أكراد فهو ليس أدباً كرديّاً». ولكن بالمقابل يذهب القاصّ (خورشيد أحمد) بقوله إلى أن: «نتاجاتهم – يقصد الذين يكتبون بالعربية – هي جزء من الأدب الكردي، عندما تعكس صورة الشعب الكردي.. وعندما تكون شخوص قصصهم ورواياتهم، كرديّة بأحلامها، ودواخلها، وسيكولوجيتها، وبهذا العناد المخبأ في قلوبهم، بعاداتها وتقاليدها، كرديّة في كلّ ذلك، والأمكنة التي تتحرّك فيها هذه الشخوص كرديّة بتلالها وأشجارها، بأسماء جبالها، ووديانها».

نرصد في هذا التحقيق آراء نخبة متميّزة من

الكتّاب والأدباء والمبدعين الكُرد في منطقة الجزيرة؛ ممن أثروا الحياة الفكرية والأدبية والثقافية – عموماً – بنتاجاتهم الثَّرة والقيِّمة، من خلال تكرمهم بالإجابة على هذ الأسئلة المطروحة.

## - (Konê Reş/ كوني رەش) كاتب وشاعر:

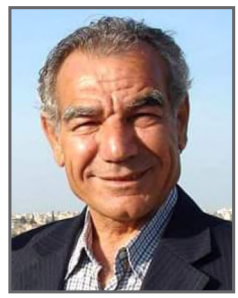

على الرغم من إجادتي الكتابة باللغة العربية، واشتغالي بها في بعض الأحيان، ورغم أن معظم أصدقائي الكتّاب يكتبون بها, إلا أنني لا أستطيع التعبير عن خلجات نفسي سوى باللغة الكردية، لأن هذه اللغة بالنسبة لي؛ هي الكيان، والشخصية، والوصول إلى المشاعر الحقيقية، وبالتالي فهي الوجود والهوية.. نعم، هنالك حالات لا يمكنني التعبير عنها إلا باللغة الكردية، كما هو الحال عند الكاتب العربي الذي لا يستطيع التعبير عن مشاعره إلا بلغته العربية.. وإنَّني حتى عندما أكتب بالعربية أفكر بالكردية.. حقيقةً لقد استفدت كثيراً من اللغة العربية في مطالعاتي وتوسيع آفاقي المعرفية، وحتى في كتاباتي باللغة الكردية.. وكونها تمثّل مصدراً أساسياً من مصادر ثقافتي بشكل عام، وجمعت بها مخزوناً هائلاً من المعرفة والاطلاع، لذا أجدني مديناً لهذه اللغة الجميلة.

إنَّ الكاتب هو الذي يختار لغة الكتابة بالدرجة الأساسية, ويتوجَّه بها مباشرة لمن يتداولونها، وأنا عندما أكتب باللغة الكردية فأنني أكتب لبني جِلدتي، أولئك الذين يتكلمون ويقرؤون بالكردية, وحالتي هذه مشابهة للذين يكتبون بالعربية أو التركية أو الفارسية أو الإنكليزية, والكتّاب الكورد الذين يكتبون بغير الكردية، كاللغة العربية أو الفارسية أو التركية.. لا يمكن أدراج أسمائهم بين أسماء الكتّاب الكرد، إنني أكتب بالكردية، كي ترفرف الطيور بحرية في كبد السماء، أكتب لعيون الصبايا الحالمات كي ينتعش فيهنَّ الأمل والأمان, للربيع كي يزدهر بالفرح في قلوب العشّاق, للجبال كي تحافظ على شموخها, للحجل كي تشدو بين بيادر النرجس, للأيائل، ولجبال (سيبان خلات) كي يتمكَّن كلّ (سيامند) من البحث عن (خجي), أكتب بالكردية لآرارات وجودي وبيره مكرون وباكوك، حتى أحافظ على لغتي وهويتي من الضياع.. لأن اللغة – كما هو معروف – إحدى أهمّ مقوّمات القومية، وهي كل ما تبقى لدينا نحن الكورد، ولعل أنجع سبيل للمحافظة عليها هي الكتابة بها عبر ما تحتويها من الأجناس الأدبية، لأننا – للأسف – مهزومون في كثير من الجبهات، إلا جبهة اللغة فنحن منتصرون.. نعم، علينا أن نناضل بكلِّ ما أُتينا من القوّة حتى نحافظ عليها.

## - إبراهيم يوسف، كاتب وروائي:

ثمّة حوار ساخن؛ بات يطرح من قِبل عدد غير قليل من الكتّاب الكرد، الذين يكتبون بلغتهم الأم، يقللون خلاله من شأن تلك الكتابات التي تكتب بلغة غير اللغة الأم، وذلك على نحو تكاد تراه مفتعلاً بعض الأحيان، وذلك لدوافع تكاد لا تتعلَّق – من وجهة نظري – إلا بهواجس ذاتية لدى بعضهم، وتحديداً في ما يخص القيمة الفنية لكتابات قسم منهم، مقابل ما يكتبه بعض الآخرين، وهي مسألة مقدرة من وجهة نظري، لأن الكتابات

الكردية تظل مهمة بنظري، حتى ولو كان المستوى الفني لبعضها متواضعاً، لأن الكاتب الكردي يحفر في منطقة– بوار – غير محروثة من قبل بالشكل اللازم، ناهيك عن ظروف الحصار على اللغة والأدب الكرديين حتى اللحظة، لاسيما من قبل بعض المنابر القوموية التي لما تزل تواصل سياسات التمييز العرقي، ضد الكرد، تحت هذه الذريعة أو تلك. وحقيقة، فإنه إذا كنا ننظر بإنصاف لما يكتب كردياً باللغة الأم، فإن هناك الكثير الذي يمكن الذود خلاله عن الكاتب الكردي الذي يكتب بغير لغته الأم، طالما إن لغته ظلت ممنوعة، مقموعة، غير معترف بها، وغير مقروءة، بل إن ثقافته التي شكلها كانت عبر أداة لغوية أخرى، هي التركية أو الفارسية أو العربية، ناهيك عن أنه تمرس على الكتابة بغير لغته الأم، ولعلنا إذا طلبنا من عدد ممن أبدعوا كتابياً بغير لغتهم الأم بأن يكتبوا بها، لما تمكنوا من تقديم ما يعتد به.

وهنا فإننا أمام كاتبين كرديين يكتبان بغير لغتهما الأم، أولهما يتبنى روح إنسانه، وهمومه، وتطلعاته، ويربط إنتاجه الكتابي بقضية شعبه، وثانيهما يكتب ما هو عام، بعيداً عن جرح إنسانه، وتطلعاته، وأحلامه، فإن النموذج الأول من الكتابة ليعدُّ أدباً كردياً حتى وإن لم يكتب باللغة الأم – فاللغة في الأدب أداة، لكنها لدينا الكرد باتت الآن قضية – أما النموذج الثاني من الكتابة لا علاقة له بالكردية إلا من خلال الانتماء العام للكاتب الذي لا يمكن لأحد أن يجرده منه، إلا إذا شاء هو ذلك، وثمة كتّاب كرد يكتبون بغير لغتهم، كما إنهم لا يعدون أنفسهم كرداً لهذا السبب أو ذاك، وهو شأنهم، فالانتماء القومي، الانتماء إلى الهوية هو خيار، لا وراثة، وإن كان يحق لنا نقد هؤلاء سياحياً، من دون أن يكون لنا الحق في مصادرتهم لخيارهم، لاسيما وإنه في المقابل ثمة من هو غير كردي، كما يمكن أن يقال، بيد أنه ليعد نفسه كردياً في خط الدفاع الأول عن شعبه، نتيجة إحساسه بشرف هذا الانتماء، وهو خياره، وإذا كنت قد لجأت إلى موضوعة ثنائية العلاقة بين الهوية واللغة إلى مجرد مثال الكتابة باللغة الأم أو غيرها، فلكي أجعل منها مدخلاً للإجابة عن هذا السؤال: ما العلاقة بين اللغة والهوية؟. من جهتي أرى أن الهوية واللغة لا تنفصلان، إلا إن عطب سمة اللغة لدى أحدنا نتيجة ظرف سياسي عابر، لا يمكن له أن يلغي سمة الهوية، كما أنّ الحالة الكردية تظلُّ مستثناة نتيجة جملة الاحتلالات التي تعرضت له خريطة الشعب الكردي فبات مغترباً عن لغته، كما أنني أرى أنه في الحالات الطبيعية فإنه من لمن اللزام علينا تعليم وتعلم لغتنا الأم، ولعلّي أسوق مثالاً على ذاتي: كتبت بغير لغتي الأم – وأنا أحب اللغة العربية طبعاً – وذلك لأنها اللغة التي تشكلت بها ثقافتي، بالرغم من أن لي كتابات باللغة الكردية في مطلع شبابي، لكن إمكاناتي الكتابية كانت دون إمكاناتي في اللغة العربية، وما فعلته هو أن وفرت لأبنائي وبناتي إمكان تعلم لغتهم الأم والكتابة بها، وهو ما حقّقه أكثرهم.

**- منير خلف، شاعر:**

لا أعتقد أنّ شجرةَ تينٍ يمكنُ لها أن تُثمرَ عِنَبَاً، سواءً أكانت فوق جبال هيمالايا أو كانت في قرية (جوزي) القابعة خلف جبالِ طوروسَ التي خلّفتْ والديَّ غريبَينِ في هذه الحياة، تاركَينِ قريتَهما في مهبِّ الغياب، أو كانت تلك الشجرةُ في قريتي (شاغر بازار) التي خلّفتني أيضاً غريباً حتى هذه اللحظة عن كلّ ما يحيطُ به، كما لا أظنُّ أن ديكاً يستطيعُ أن يموءَ أو يصهلَ صهيلَ حصانٍ لا تستطيعُ

أيةُ جهةٍ للريح أن تسدَّ حاجتَهُ إلى الانطلاق نحو فضاءٍ لا حدودَ له، كذلك فالأديبُ الكرديُّ لا يمكن له أن يبكيَ إلا بالكردية، أو أن يضحك إلا بكرمانجيّته مظهراً حزنَها العميقَ.. حزنها المكبوتَ.. المدفونَ في قبر صدره منذ مئاتِ السنينَ، بل آلافِ الأحزان.

الأديبُ الكرديُّ ينحَتُ بصمةَ آهاته على صخرةٍ بيضاءَ فتصبحُ سوداءَ قاتمةً كجغرافيا حياته الملبّدة بغيوم النكسة الممتدة إلى ما قبل ولادته والمستمرّة حتى بعد رحيله، لأنّهُ يولد وفي فمه ملاعقُ من كَبْتٍ أسودَ، وأشواكٌ من علقم الصّمت، ولا تخفى على كلّ ذي بصيرة أو كل ذي قلبٍ فقيهٍ آلافُ الغصّات في حلقه، إنه المنذور أبد حياته بالاصطدام بما حوله، حتى إنه يحارب ظلّهُ دون الحاجة إلى أدوات حرب، كون نفسِهِ ذاتِها تشكّلُ حرباً خالصة لوجه العدم في خضمّ الحضور.

وأنا إذ أكتبُ بغير اللغة الكردية فليس معنى ذلك أنني لستُ كرديّاً أو أنني هاربٌ منّي، إذ لا معنى لكلماتي الحُمْرِ التي تنزفها طيورُ أصابعي الخُضرُ على صفحاتي الصفراء إن لم أكن أنا المتوّجَ بكل الآلام التي روّضتها (زين) على جبين (ممو)، أو رسم طريقَ حسرته (سيامندُ) وهو يبحث عن (خجي) خديجته التي تنكّرتْ لوجوده منذ بداية عصر العناد الكرديّ إلى دموع (شيرين) وهي تخطّط لملاقاة (فرهادها) الهاربِ من ظلاله ليعودَ إليها حاملاً كلّ خساراته ومراراته.

أكتبُني شاعراً بكلّ لغات العالم، وأدركُ تماماً تقصيرَ جميعِ معاجمِ اللغةِ على فكّ شفرتي أو حلّ الأسرار التي أراني غارقاً في غيابات آبارها.. أكتبُني وأنا أشعرُ أنه لا توجدُ لغةٌ على وجه ألسنة البشر استطاعتْ أن تُتَرجِمَ حزني وتفقَهَ ما يُريدُهُ سكّانُ روحي المعبّؤون بكل ما تورّدَ على جناح فراشةٍ أو رأتْهُ عينٌ أوتيتْ ما أوتيتْ من بصيرة أو رؤية تشدّانِ حبلَ صرّةِ الفكرة إلى أمّها الوَلودِ. أكتبُني قارئاً حدادَ قلبي الكرديَّ على عالمٍ متخمٍ بالأنا المحاولةِ إصلاحَ ما أفسدتْهُ يدٌ خارجةٌ على حدود وجودها، لتصل إلى آخَرِها: هويّتِهِ الإنسانيّة التي لا تكتملُ إلا بالانتماء إليها، وأيّاً كانت كتابتي بالإنكليزية أو بالعربية أو حتى بالسنسكريتيّة فلن أكون إلا (أنا) المنتميةَ إلى إنسانيّة الإنسان التي لا تحدّها لغةٌ ولا عِرقٌ ولا لسانٌ إلا مَنْ أتى الحبّ بلقبٍ يقين.

## - حليم يوسف، قاصّ وروائي:

إن منع الكرد من التعلّم بلغتهم من قبل الدول التي تتقاسم الوطن الكردي، خلق وضعاً مأساوياً للكاتب الكردي، الذي يضطر الى الكتابة باللغة التي تعلَّم بها، والتي هي لغة جلاده الروحي، ويتماهى بعض الكتاب الكرد مع هذه اللغات المفروضة على طفولتهم بالقوة، ويحاولون تصوير الأمر فيما بعد وكأنها حالة طبيعية، وأن الكتابة بتلك اللغات أمر اعتيادي ومألوف. وتشكل هذه الحالة الكردية ظاهرة ملفتة في الكتابة الأدبية في اللغات الثلاث التركية والعربية والفارسية، حيث ساهم الكتاب المنحدرين من أصول كردية بكثافة في تأسيس وتطوير آداب هذه الشعوب، في حين بقي الأدب الكردي فقيراً، مهجوراً، جريحاً، يئنُّ تحت وطأة المنع والتهميش. وإذا تناولنا وضع الكتابة الأدبية في الساحتين السورية والعراقية، فإننا نجد أسماء من مختلف الأجيال، تنتمي إلى أصول كردية، ساهمت بقوة في انتاج الأدب العربي في هاتين الدولتين ومن مختلف الأجيال. وأنا أميل – بدوري – الى الرأي القائل بأنَّ اللغة هي التي تحدّد هوية الأدب، ولا يمكن اعتبار الأدب المكتوب بلغة غير الكردية أدباً كردياً، وإن كان كتابها كرداً. هذا في العموم، إلا أنَّ الخصوصية الكردية

في هذا السياق يفرض علينا أمراً لا بد من الوقوف عنده في رأيي، وهو تناول نتاجات بعض الكتّاب الكرد المكتوبة بالعربية كظاهرة لها خصوصيتها في سياق رصد التحولات التي طرأت على الأدب الكردي أو الأدب المكتوب من قبل الكتّاب الكرد عبر التاريخ.

وهنا يمكننا تصنيف الكتّاب الكرد الذين يكتبون بالعربية الى ثلاثة أصناف: الأول يكتب بالعربية عن مواضيع خارجة عن نطاق الهموم الكردية ولا تلامسها لا من قريب ولا من بعيد، الثاني يكتب بالعربية عن البيئة الكردية، متناولاً الهموم الكردية وتفاصيلها الاجتماعية والسياسية والتاريخية، الثالث هو الذي يكتب باللغتين العربية والكردية، وفي رأيي يمكن البحث عن منطقة ثالثة لنتاجات هؤلاء الكتاب، وهي منطقة لا تنتمي الى الأدب العربي بمعناه المعهود، لأنها نتاجات تتناول الموضوع الكردي ومكتوبة من قبل كتّاب كرد، كما أنها لا تنتمي الى الأدب الكردي بمعناه المعهود لأنه أدب مكتوب بلغة غير الكردية. أي يمكن تناول الأدب الذي يكتبه الكتّاب الكرد بالعربية كظاهرة لها سياقاتها التاريخية والسياسية والثقافية الخاصة.

بالنسبة لي فإنني أنتمي الى الصنف الثالث الذي يكتب باللغتين الكردية والعربية، كنت، مثلي مثل الكثيرين من الكتّاب الكرد، بحكم الظروف السياسية المعروفة، قد «خرجت من جلدي» وصدرت كتبي الأولى بالعربية، الى أن تمكّنت وبعد جهد كبير من العودة الى الحالة الطبيعية، وهي الكتابة بلغتي الأم، أما الآن فقد أصبحت الكردية لغتي الأولى في الكتابة، في حين تراجعت العربية الى المرتبة الثانية.

### - نوشين بجرماني، كاتب وشاعر:

بداية لكم كلّ الشكر على التطرّق إلى هذا التحقيق الذي يُلامس إحدى أكثر المسائل الإشكالية

بين الكتّاب الكرد.. من المعروف أنَّ لكلّ أمة من الأمم لغة، وهي – اللغة – وعاءٌ يضمُّ تراث وذاكرة هذا الشعب أو ذاك، ويدلُّ على خصوصيتها، إنَّ اللغة من أهم مقومات الهوية، بل هي الهوية ذاتها, وبالتالي عند دراستنا لخصوصية الكاتب الكردي الذي يكتب بغير لغته يحق لنا أن نتسائل، هل يُعتبر من الأدب الكردي، أم من الأدب المكتوب باللغة التي كُتب بها؟ إن هناك مجموعة من العوامل التي تدفع ببعض الكتّاب الكرد الى الكتابة بلغة القومية السائدة التي يتعايش معها في كل جزء من أجزاء كردستان المقسمة بين دول عدة، ولأن اللغة الكردية حوربت دائماً، وكان من نتائجها أنَّ الكرد نهلوا من أصناف العلم والمعرفة والأدب بغير لغتهم هذا أولاً, وثانياً فإنَّ هذه اللغات الأجنبية غدت لغتنا الثانية في التعلم، فاضطر الكتّاب الكرد للكتابة بها، ومن ناحية أخرى يجدون أن الفرصة لم تتح لهم لتعلّم الكردية منهجاً دراسياً، وبهذا يصعب على بعضهم استخدام اللغة الكردية كلغة أدبية يكتب بها أفكاره ويترجم عواطفه واحاسيسه، فهل نعتبر الكاتب الذي يكتب بغير لغته كاتباً كردياً؟ إنَّ لكل أدبٍ مجموعة مقوّمات، لعل أبرزها هي اللغة التي يكتب بها هذا الأدب, وبالتالي لا يكفي أن تكتب عن الكرد، وما يعانوه، أو عاناه الشعب الكردي في ماضيه وحاضره, ونسميه أدبا كردياً, وإلا لكان كل ما كتبه الكتاب والمستشرقون الأجانب بلغاتهم من الادب الكردي، وندرجه ضمن الإرث الثقافي والادبي الكردي. من جهة أخرى، هل يمكن أن نعتبر الشاعر الكردي الأصل أحمد شوقي شاعراً كردياً، وهو الذي أعتُبر أميراً للشعراء العرب, وغيره كابن خلكان..؟ إذن اللغة

هي التي تحدّد هُوية الأدب والأديب بذات الوقت. هنا أورد مقولة الفيلسوف الألماني (هيدجز) حيث يقول: «إن لغتي هي مسكني وهي موطني ومستقري، وهي حدود عالمي الحميم ومعالمه وتضاريسه».

أرى أن الكاتب الذي يكتب بغير اللغة الكردية، هو وقلمه يخدمان الشعب الكردي وقضيته عبر التعريف بها بلغة تلك الشعوب التي كتب بها هذا الكاتب أو ذاك, لكنه لا يندرج ضمن خانة الأدب الكردي.

### - علاء الدين حسن، كاتب وأديب:

اللُّغة موقف اجتماعي، وليست محض حروف وكلمات، واللُّغة تُكتسَب بالتَّكرار، فتصبح أوَّلاً صفة، ثمَّ حالاً، ثمَّ ملَكة، أي صفة راسخة أو طبعاً، إنَّها معاناة طويلة ومتكرّرة للخطأ والصَّواب، حتَّى تغدو عادة عفويَّة، واستعمالاً لا تكلُّف فيه ولا جهد. واللُّغة وسيلة إنسانيَّة خالصة، وغير غريزيَّة إطلاقاً؛ لتوصيل الأفكار والأفعال والرَّغبات عن طريق نظام مِن الرُّموز الَّتي تصدر بطريقة إراديَّة .

ومِن الحقائق الثَّابتة الَّتي لا تقبل جدلاً، أنَّه بغير اللُّغة لا تكون حضارة، ولا تكون أمَّة؛ بل لا تكون حياة، فالإنسان بغير لغة إنسان بلا حياة، واللُّغة إذا وَجدت تربةً خِصبةً نَمتْ وأورقت وأزهرت وأثمرت، وإذا وَجدَت بيئة قاحلة ذَوَتْ وذَبُلَت وتدنَّ فكر أهلها، ولا يمكن لأمَّة – بحال – أن تتقدَّم في معارج النَّهضة وسلَّم الرُّقيّ إلاّ بوسيلة لغتها، وعلى قدر ما تحتفظ بلغتها ترقى في حياتها، فاللُّغة هي المثقال الَّذي تقاس به الأمم ويوزن قدرها عليه، فكلَّما زاد الموزون وعَظُم؛ زاد المثقال وعَظُم، وكلَّما نقص نقص، وهكذا.

مِن هنا فإنَّ الاعتزاز باللُّغة مطلب حضاريٌّ واجب، ولا يعني البتَّة تعصُّباً أو جموداً، كما يظنُّ البعض؛ بل هو معنى كريم، وشعور مشروع، لا تخجل منه الأمم المتحضِّرة ولا تخفيه، وإنَّما تتباهى به وتبديه، وتنطلق في أكثر شؤونها على أساس منه، ولا أدلّ على ذلك مِن اليابان في العصر الحديث، فهي أكبر شاهد وأبلغ دليل على قوتِّها وتقدُّمها، وهي لا تزال تستمسك بلغتها وعاداتها وتقاليدها. ويتَّفق أغلبيَّة علماء اللُّغة على أنَّ وظيفة اللُّغة هي: التَّعبير والتَّواصل والتَّفاهم، رغم أنَّ بعضهم يرفض تقييد وظيفة اللُّغة بالتَّعبير والتَّواصل؛ فالتَّواصل إحدى وظائفها، إلاّ أنَّه ليس الوظيفة الرَّئيسة.

### - محمود بادلي، كاتب وشاعر:

هناك من يقول في هذا الشأن أن الأدب بكلِّ تفرعاته وبأي لغة كانت يبقى أدباً مادام سمته الأساسية هي الإبداع ذاته، ولكن مهما يكن فذلك الإبداع بحد ذاته نتاج ثقافة وحضارة معينة، أي ان هناك علاقة جدلية بين مسألة الإبداع والثقافة سواء أكانت فردية أو جمعية، والاشكالية الجذرية تكمن في عروق الثقافة التي يتشرب بها الكاتب والأديب، وأعتقد أن اللغة هنا هي الاداة لتشكِّل الثقافة ذهنياً ونفسياً واجتماعياً واقتصادياً، وبالتالي تعدُّ المرجع النواة للاجيال الحاضرة والمستقبلية .

وهنا تتحدَّد اللغة كمقوّم أساسي للهوية، فهي ذات الأديب، وإن كانت للذات هنا أكثر من وجه ولون.. تبقى اللغة التي يكتب فيها الكاتب نتاجاتاته

هي هويته بغض النظر عما يتناوله من موضوعات في نصوصه الأدبية.

### - عبد الباقي خلف، كاتب وباحث:

إنَّ اللغة هي كل وسيلة لتبادل المشاعر والأفكار والإشارات والأصوات (حسب معجم المصطلحات العربية) والهوية: ما ينتسب إليه الإنسان من وجود جغرافي واجتماعي (ثقافي وديني وقومي) ولعلَّ بينهما علاقة جذرية وتداخلية، وفي الجانب الثقافي منه فإنَّ الإبداع قد تجاوز حدود الخصوصيات المحلية، ولا يمكن لأحد أن يتجاهل ذلك أو يقوم بنفي الآخر بزعم اختلاف اللغة مثلاً مما لا يقبله عقل أو منطق، والأمثلة في الآداب العالمية كثيرة جداً، وأقرب مثال لذلك الأدباء المغاربة الذين كتبوا بلغة موليير – الفرنسية – وأشهرهم الأديب الطاهر بن جلون، الذي ولد ودرس بالمغرب، ثم رحل لباريس ليكمل دراسته، وقد كتب بالفرنسية، ويعتبر نفسه كاتباً فرنسياً بامتياز، لكنه صدم حين رأى كتبه في فرنسا تصنف في خانة (الأدب الأجنبي) كما أن عشاق أدبه المغاربة لا يرونه إلا كاتباً مغربيَّ الهوية والانتماء، أما الكاتبة الألمانية هيرتا مولر، التي نالت جائزة نوبل للآداب ٢٠٠٩ فقد عاشت في رومانيا سنوات من عمرها، وكانت مسرح أحداث رواياتها ومادتها الخصبة، ولو نزعنا من أدبها ثوب اللغة لخرج رومانياً خالصاً، فبالرغم من أنها ألمانية الأصل واللغة لم ينسها الرومان، بل كانت موضع شرف وفخر لأنهم وجدوا في أدبها آلامهم وأحزانهم الحقيقية.

والأدب الكردي ليس بمنأى عن ذلك، إذ كيف نجرّد أدباً يستلهم معاناة الشعب الكردي ويحكي آلامه وأفراحه في زخم كبير من القصص والروايات والملاحم والأشعار من هويته الحقيقية وخصوصية رسالته التي يؤدي أو نتهمه بأنه أدب الآخر لأنه لم يكتب بلغته الأم، ربما لنا أن نقول: إنَّ الكتابة باللغة الكردية تعاني من إشكالية المصطلحات والمفردات، بسبب من التقسيم الجائر، وللأسف فإننا إلى الآن لم نشهد مجمعاً لغوياً يوحّد تلك المصطلحات والعبارات التي نحتاجها، حتى برزت للسطح تسميات وألفاظ غريبة تلفظها الذائقة الكردية.

الخلاصة: إنَّ الأدب رسالة إنسانية سامية، لا يمكن لأحد تحييده أو يقف في وجهه أو يحجره، والأدب الكردي اليوم بسبب من كتابته بلغات عديدة استطاع أن يتجاوز الآفاق، ويعبر الحدود، ويبلغ رسالته المقدسة كافة الشعوب، لكن هذا لا يعني تناسي اللغة الأم التي وهبها الخالق للإنسان فتجب المحافظة عليها وخدمتها الخدمة اللائقة بها بكافة الوسائل.

### - أنس قاسم، شاعر:

أما إننا – ككرد – إذا ما قمنا بتصنيف الأدباء، وأبتعدنا قليلاً عن العاطفة التي طالما خسرنا بسببها المعارك في مجالات عدة، بالرغم من قدرتنا على الانتصار بها، ولكن للأسف العاطفة كانت تغلبنا دائماً، أما الآن فهناك تحولات، ويجب أن نواكبها، ومنها مساحة حرية التعبير وإن كانت في أدنى مستوياتها، ولكنها تبقى متاحة. الكاتب – برأيي – يصنف حسب اللغة التي يكتب بها، فالكاتب بالعربية يصنف ككاتب عربي، وإلا لماذا

يكتب بالعربية إن لم يقبلها، أما عن الأسباب التي دفعته لذلك، فالكل سيأتي بحجج يراها دامغة، وهذا رأيه بالنهاية.

أما أنا فأقول بصراحة أنها حجج واهية، فالولوج في الكتابة بلغة القوي إنما يضعك في خانة الضعف والاستقواء والاستعلاء بالغير. وفي نفس الوقت ترك اللغة الأم لمصير حتمي، وهو الاندثار والتقوقع والتراجع والانكفاء في زاوية شبه ميتة، تخيَّلوا معي لو أنَّ الكتّاب الكرد كلهم كتبوا بالعربية والتركية حباً بالشهرة... أين كانت اللغة الكردية الآن، ثم كيف لي أن أصنِّف كاتب باللغة العربية أو التركية ككاتب كردي، وهو لم يخدم، ولم يحاول أن يخدم لغته الأم بشيء، لا بل أن أغلبهم لا يجيدون القراءة الكتابة بالكردية، إنما كانوا يخدمون أنفسهم عبر لغة جاهزة تعلموها في المدارس التي كانت مفروضة علينا جميعاً، وكانت سهلة وكثيرة المصادر ومتوفرة ومتاحة ولم يفكروا يوماً بتعلم الأبجدية الكردية أو كتابة مقال واحد بها.

أما عن رأي البعض أن موضوع الكتاب هو الغاية، أي أن الموضوع باعتباره كردي، فالكاتب حتماً يكون كردياً، وهذا منافي للحقيقة، إذ أن هناك الكثير من الكتاب يكتبون عن الطبيعة أو السياسة أو الحيوانات، فإلى من سيصنف أولئك؟ أما عن أنَّ اللغة الكردية كانت ممنوعة ومصادر تعلمها نادرة وشحيحة، بل كانت مغامرة بالنسبة للمتعلم الكردي. فأقول: إننا مررنا بتلك الظروف – وكلنا يعلم – ولكننا تعبنا وسهرنا وجاهدنا حتى تعلمنا لغتنا الام، ولم نهدأ أو نركع لبريق الشهرة وآفاقها، فالظروف كانت قاسية على الجميع، ولكن كتّاب العربية من الكرد جذبتهم الشهرة وسهولة الطباعة والنشر، وهنا أؤكد مع خالص احترامي لكل كاتب وبأيّة لغة كانت أن الإبداع موجود في كل اللغات، وما عليك إلا بانتقاء لغة الإبداع لتكون واحداً من مبدعي تلك اللغة. أما أنَّ هناك البعض يرى لغته الأم قاصرة ولا تصلح كلغة أدب، إنما ينم عن قلّة إلمامه بالكردية ونظرته القاصرة لها، وعدم اكتراثه بها، فعلى سبيل المثال الشعر الكردي له عشرة بحور، ولكل بحر فروع كثيرة يصل مجموعها إلى حوالي المئة وخمسون وأكثر، أما الشعر العربي فليس له إلا ستة بحور فقط، وله تسعة فروع، فيكون مجموعها ستة عشر وسموها مع الفروع بحوراً، وبمقارنة بسيطة بين بحور الشعر العربي والكردي نرى بأن الكردية أكثر شاعرية من العربية، وإلا فكيف استطاع الكرد كتابة الشعر بهذا العدد الكبير من البحور، وبالنهاية فإن لكل إنسان منا رأيه، لعله يخطأ أو يصيب، المهم أن يدلو بدلوه، عسى أن ينتفع به البعض.

### - ماهين شيخاني، قاصٌ وتشكيلي:

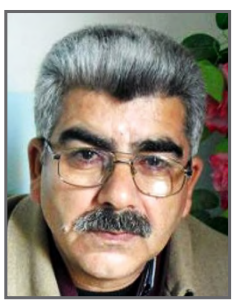

مما لا شكَّ فيه، أنَّ لكلٍّ منا عالمه الخاص، وظروفه المحيطة به من كلّ الجوانب (البيئية– التعليمية– الاجتماعية) وبما أن هناك إشكالية حول الكاتب الذي يكتب باللغة الأم، والكاتب الذي يكتب بلغة ثانية هي غير لغته الأصلية، وبما أنَّ الأسئلة موجّهة لهاتين الشريحتين، وأنا كوني ممن يجمع بين اللغتين (العربية والكردية) إذ أكتب القصة القصيرة باللغة العربية والشعر باللغة الكردية، أقول أنَّ سبب كتابتنا باللغة العربية تعود الى أسباب سياسية وقمعية في تلك الحقبة الزمنية التي فُرضت على القومية الكردية، فكما تعلمون أن الدراسة كانت باللغة العربية، فأصبحت ثقافتنا عربية، ونهلنا من معينها طوعاً أو مرغمين لإكمال دراستنا، وتكوين ذخيرة لا يستهان بها من المفردات العربية لدينا، من خلال مطالعاتنا للكتب المتوفرة والتي كنا نقتنيها في

مكتباتنا، أو من خلال دراستنا في المراحل التعليمية.

شخصياً أنا أعتبر القصة أو أي جنس أدبي آخر يجسد واقعنا ومعاناتنا، ويعبّر عن أحاسيسنا ومشاعرنا أو عن الشخوص والبيئة التي تعبر عن أحوالنا، لو كتبت بأيّ لغة – أعتقد – ستكون جزءاً من الأدب الكردي، فمثلاً: المرحوم يشار كمال: الكاتب الكردي– التركي المعروف، والحائز على عدة جوائز،كتب باللغة التركية وترجم كتاباته الى لغات عالمية ومنها العربية كقصة (مامد النحيل) ألا يشعر القارئ بأنه أمام واقع كردي بحت، وأيضاً الكاتب الكردي– السوري المعروف سليم بركات، والذي حصل – بدوره – على جائزة توخولولسكي من السويد، وترجمت أعماله الى لغات عديدة، ألا يشعر القارئ لدى قراءة أعماله بأنه في قرية كردية نائية حيث البيئة والشخوص والحيوانات، ف «سيرة الصبا، والجندب الحديدي، ومعسكرات للأبد.. الخ.» تؤثّر، بل تحفر في ذاكرة كل قارئ بأنها كردية الهوية.. باعتقادي العمل ليس هو فقط اللغة، بل إن اللغة هو جزء من العمل أو النتاج، وهنا سأعرج الى قصتي التي كتبتها باللغة العربية منذ سنوات مضت بعنوان: «الحدود» فالبيئة والشخصية والجغرافيا والظلم والاضطهاد والحرمان، تُعرّفك هوية القصة، ولو ترجمت أو كتبت بلغات العالم. فالكتابة بلغة الأم لها أجر، وبلغة الغير أو ترجمتها أجران، كونها ترفد المكتبة الأجنبية بعمل، وتعرّف الشعوب الأخرى بشعبك وقضيتك.

## - عماد مفرح مصطفى، كاتب وصحفي:

الهوية تركيب معقد، لا يتحدد باللغة وقواعدها وتراكيبها وتعبيراتها، فقط. إذ أن اللغة، في الأساس، مكتسب حضاري وبشري، سابق لظهور أي نزعة قومية أو أثنية، وتصنيفها كمرتكز وجوهر للهوية القومية، ظهر في فترات لاحقة ومتأخرة من تاريخ البشرية، مع

ظهور النظريات القومية التي سمحت لنفسها إعادة قراءة التاريخ والجغرافيا واللغات، وفقاً لتوجهات أيديولوجية محددة، نابعة من تطور الذهنية العصبوية القبلية والعشائرية، واحتياجاتها الحديثة.

ولأنه لا يمكن تحديد الهوية بأسئلة أيديولوجية فقط، فالهوية تتجاوز ذلك المعترك، إلى إستيعاب تيارات متباينة إلى حد التناقض والتنافر في توجهاتها، لذا يأتي السؤال حول احتمالية انتماء نتاجات الكتاب الكرد باللغة العربية إلى الأدب الكردي من عدمها، هو سؤال يغلب فيه المنطق الأيديولوجي والسياسي على المنطق الأدبي. ولعله يستبطن بالضرورة، «ذهنية تخوينية»؛ بمعنى إن كل من لا يكتب بلغته الأم، فهو خارج سرب الوطنية والانتماء الكردي، وطبعاً يتناسى السائل إشكالية وجود هوية أدبية كردية واحدة وموحدة في ظل تعدد اللهجات التي يكتب بها الكرد،» الكرمانجية والصورانية والزازاكية» واختلافاتها حتى على مستوى القواعد، وصعوبة التواصل بين متحدثيها، أم أن الهوية السياسية هي المحددة للهوية الأدبية وانتماءاتها.

برأي هذه الأسئلة وغيرها، نابعة من إحساس الأفراد بتهديد العولمة لهوياتهم، وهي بصورة ما، تعبر عن أزمة الهوية الكردية المعاصرة، والتي تحاول الهرب من استحقاقات المرحلة إلى الثبات في دور الضحية وعقدة الأقليات، بكونها توفر الأجابات السهلة والمريحة، نعم، الثقافة واللغة الكردية، محكومة بظروف قاهرة وقاسية في ظل غياب مؤسسات بالمعنى الحديث، والتي جعلت الوعي الكردي مسكوناً بهاجس الموت والزوال، لكن ذات الظروف لا تبدو مسؤولة عن احتلال كامل الوجود الكردي من قبل أيديولوجيات شمولية ودغمائية لا تعترف بالثقافي والمعرفي والأدبي إلا ضمن توظيف أيديولوجي وحزبي، بائس ومقيت.

### - عباس موسى، كاتب وقاصّ:

إنّ اللغة هي الحامل الرئيس للهويّة وخاصة لشعب قمع في موطنه ومُنع من التكلّم بلغته أو الكتابة بها فضلاً عن جعلها لغة العلم والفكر والسياسة، ولا يمكن للغة ما أن تكوّن هوية للكرد، سواء كانت العربية (لغة السلطة ولغة الدين) أو الفارسية والتركية (لغات السلطة)، فينبغي أن تكون اللغة الكردية حاملة لهذه الهوية ومعبّرة عنها، وإن لم يكن الأمر كذلك لما منعته الحكومات في جغرافيا الكرد، ولما شنّعوا من يودّ إحيائها، لهذا قتل موسى عنتر، ولهذا اعتقل العشرات، وتعرّض الكرد لإبادة ثقافية مركزها اللغة الكردية، حتى أنّ الأنظمة المستبدة بالكرد منعت تداول اللغة الكردية في الأماكن العامة والمدارس، وضيّقت الخناق عليها من كلّ حدب وصوب، رغبة منها في جعل اللغة الكردية لغة شفاهية للتواصل فقط، إذ من الصعب إلغاء لغة التواصل لشعب ما، فقد أبقوا عليها، إلا أنَّ الجارة تركيا بقيادة الأتاتركية القومية تحديداً لم تتوقّف على التضييق على اللغة، بل مارست إبادة ثقافية محكمة بحقّ الكرد، طوال عقود، حتى نجحت – إلى حد ما – في نزع اللغة الأم من حليب الأمّهات، فرضع الأطفال الكرد هناك حليباً تركياً الصنع.

ما يهم في مسألة الهوية اللغوية وارتباط هوية المنتج الأدبي بالهوية الإثنية والقومية، وهو السؤال الأكثر جدلاً لدى النخبة الثقافية الكردية، وهو ما إن كان المنتج الثقافي والفكري والأدبي أو حتى البصري بلغات الآخرين يعبّر عن الهوية الثقافية الكردية، إن الإجابة بـ لا عن هذا السؤال الجوهريّ سيُبعِد نتاجاً كبير للمثقفين والكتّاب والأدباء الكرد الذين تركوا لنا إرثا يُعتدّ به بلغات الآخرين، وكأبرز مثالين على ذلك (يشار كمال بالتركية وسليم بركات بالعربية) كون المثالين معبّرين عن القضية بشكل مباشر، وكونهما تناولا الهمّ الكرديّ بتلك اللغات. بطبيعة الحال أجدني أقف إلى جانب الرأي القائل بأنّ ما هو كرديّ هو ما كتب بالكرديّة حصراً، وما كتب بلغات الآخرين فيرفد مكتباتهم ويغنيها، ولكن ما تناول منها الهمّ الكردي سيترك لنا مدوّنة معبّرة عن الكرد كتلك التي يكتبها الآخرون عن الكرد كالمستشرقين بلغاتهم أو الترك والعرب والفرس بلغاتهم.

إنّ القضية ليست سهلة بالفعل فهي ليست مسألة تصنيف، وإنما تتعدّاها إلى ما يمسّ الوجود الكرديّ، وتبرز القضية كحالة سجال حين نتكلّم عنها خارج اللغة الكردية، فهل كان ينبغي أن يكون هذا السجال بالكردية، أعتقد أنّ الجواب هو نعم حتماً، وما تدواله بلغة الآخرين سوى جزء من هذا السجال.

### - مروان شيخي، شاعر:

أشكركم على إثارة هذا الموضوع الذي لم يزل مصدر النقاش بين مختلف طبقات المجتمع (الثقافية والسياسية والاجتماعية) بين موالٍ لفكرة أنَّ اللغة وسيلة تعبير عن النفس بعيداً عن الهوية الشخصية، وبين متعصِّب للغة بأنَّ من يكتب بلغة الغير إنما يخدم ثقافة الآخر، وبرأيي الشخصي فأنَّ اللغة هي هوية شعب دون شكّ وعدم ممارستها تؤدي على انحسارها واختفائها من الوجود، والتاريخ خير شاهدٍ على اختفاء لغات وقوميات كثيرة، بسبب عدم الممارسة أو انصهارها في بوتقة لغات أخرى، ونحن

ككرد لو لم نكن متعصبين للغتنا، لما كنّا قد حافظنا عليها من الزوال والانصهار ضمن اللغات الأخرى، رغم تشتتنا في بقاع العالم.

وتعتبر اللغة إحدى الركائز الاساسية لحياة الأمم والوعاء الذي يحوي حضارة الامة وفكرها وعلومها وينبغي أن تكون أداة التعبير والبيان في جميع ميادين المعرفة، إذ هي مفتاح العلوم والمعارف التي تتناقل عبر أجيال بغية الحفاظ على هويتها من الضياع والزوال.. لذا أرى أن هوية الكاتب الذي يكتب بلغته الأم في حال أن كان متمكناً منها إتقاناً وكتابة يكُون في مقدمة ممن يخدم وطنه وقوميته بين اللغات الأخرى، لان اللغة ليست مجرد وسيلة للتعبير، وإنما هي أعمق بكثير مما نتصوره، وخير دليل في ذلك الأدب الذي لازال مستمراً ليومنا هذا، وظلَّ محافظاً على الهوية والتاريخ والبنية الثقافية للغة مثل: (ملاي جزيري– فقه طيرا– احمدي خاني.. إلخ ) لأن الكتابة بلغة الأم تعني أن تدخل عالم هذه اللغة فكرةً وحسّاً وعاطفةً وتاريخاً.

ليست اللغة خاصة لدى المبدع ركاماً من كلمات باردة محايدة تسمي أشياء معينة، وإنما هي عالم كامل شديد الخصوصية، وشبكة معقدة من التصوّرات والانطباعات والرؤى والأفكار، كل كلمة لها حياة طويلة، وهي تستدعي خلفها ماضياً ثريّاً، وحالما تنطق بها أو تكتبها تنفتح أمامك دوائر لا نهائية من المعاني والدلالات، لا شيء في الواقع يوجد خارج اللغة، بل يمكن أن نقول إنَّ كل شيء يتشكّل من اللغة وبها وداخلها.

أما ما يخصُّ الشِّق الثاني من السؤال فأعتقد أن للكاتب حرية الكتابة باللغة التي يبدع فيها طالما اللغة وسيلة تفاهم بين الشعوب، بحيث يقدِّم صورة عن نفسه من خلال قوميته للآخر، وبلغةٍ مبدعة، حتى تنتشر بين الأمم كافة، وأن يتناول في كتاباته صورة عن تاريخه وتفكيره، وأغلب كتابنا الذين كتبوا بلغة الآخر أعتقد أنهم نجحوا وببراعة في ذلك أمثال: (سليم بركات– محمد باقي محمد– حليم يوسف).

وأخيراً أودّ القول؛ متنمياً توحيد لغتنا الأم (اللغة الكردية) بلهجة واحدة، لأننا لا نزال نجهل أغلب كتابنا وشعرائنا الذين كتبوا باللغة الكردية وبلهجة تختلف عن لهجتنا، كوننا مشتَّتين بين مجموعة لهجات، وكلٌّ متعصّب للهجته، وإذا حلّ هذا الموضوع حينها نستطيع مطالبة كتابنا؛ الكتابة باللغة الأم، وهنا، ومن خلالكم أناشد جميع القوى السياسية الكردية أن يسعوا إلى توحيد اللغة الكردية على حساب المناصب وحسابات أخرى.

## - عمران يوسف، قاصٌ ومسرحي:

قولاً واحداً: اللغة هُويَّة الأدب, هذه حقيقة لا يمكن ضحدها جملةً وتفصيلاً، لأنَّ النصّ الأدبي أيّاً كان نوعه لا يمكن أن يتمظهر إلا باللغة شكلاً وصياغةً, فاللغة للنصِّ الأدبي بمثابة الروح والجسد، حيث لا يمكننا أن نستكشف مكنونات أي نص أدبي دون اللجوء الى قراءته, هذه بديهية.. كما أنه لا يمكن لأيّ نصّ أدبي أن يتشكل دون لغة, هذه بديهية أيضاً. من هنا لا يمكننا اختصار علاقة اللغة بالأدب بالدور التعبيري فقط، بل هي علاقة عضوية، حيث تساهم اللغة وفقط اللغة في تشكيل النص الأدبي وتوليده. هذا ما يجعلنا نعتقد بما لا يدع مجالاً للشك بأنَّ اللغة هي المحدّد الوحيد لهوية الأدب أياً كان نوع هذا الأدب.

والأدب الكردي ليس استثناء عن القاعدة, فوفق ما أسلفنا نستطيع أن نعرِّف الأدب الكردي بأنه يشتمل على كلّ نصّ أدبي مكتوب باللغة الكردية.

نعم، لقد عانى الأدب الكردي ما عاناه من سياسات المنع والتهميش، وتمت محاربته من قبل السلطات الحاكمة في الدول المقتسمة لكردستان, كما تم منع التعليم والدراسة باللغة الكردية، مما انعكس سلباً على سوية هذا الأدب كماً ونوعاً.

في سوريا ظهر جيل من الكتّاب الكرد الذين درسوا باللغة العربية، ونهلوا ثقافتهم من ينابيع الثقافة العربية, هذه الحالة أدت الى خلق حالة من الاغتراب لديهم تجاه ثقافتهم الأم (الثقافة الكردية) فتوجهوا – بعضهم اختياراً وبعضهم اضطراراً – الى كتابة نتاجاتهم الأدبية باللغة العربية, وبقي قلّة من الكتّاب الذين تحدّوا حالة الاغتراب هذه، وواظبوا على الكتابة بلغتهم الام وتجشّموا عناء هذا الدرب المحفوف بالمخاطر والعوائق والصعوبات، بينما ارتأى آخرون أن يسلكوا الدرب الأسهل، وهو الكتابة باللغة العربية.

إنَّ محاولة بعض الكتّاب الكرد الذين كتبوا وأصدروا نتاجاتهم الأدبية باللغة العربية تصنيف نتاجهم ضمن خانة (الأدب الكردي المكتوب بالعربية) يعتبر تجنّياً على الأدب الكردي والعربي معاً, لا يمكن قبوله, وإن هذه المحاولة تعبر عن شعور بالنقص والدونية الثقافية، أو ربما هو تعويض عن الإحساس بالذنب والتقصير تجاه ثقافتهم الأم, ولا أعلم إن كانوا يدركون بأن تسويقهم لمثل هذا المفهوم يسيء إلى الادب الكردي، أما عن الذريعة التي تقول بأن موضوع النص الأدبي يحدّد هويته، فهذه بدعة بحد ذاتها, إننا نقدِّر جهود كل كاتب كردي حاول من خلال كتاباته الأدبية إيصال قضية أو معاناة شعبه الكردي الى القارئ العربي، وإن كان هذا واجبٌ عليهم, فقد استفادوا من الموضوع الكردي في صياغة نتاجاتهم الأدبية، كما أفادوا قضية شعبهم وربما أكثر، ويمكننا ضحد إدعاءهم بسهولة, حيث لا يمكن للموضوع أن يحدِّد هوية الأدب بأي حال من الأحوال, لو سلمنا بصحة إدعاءهم كان واجباً علينا أن نصنّف كل الأعمال الأدبية التي تناولت مواضيع كردية ضمن الأدب الكردي، ومنها على سبيل المثال لا الحصر: (رواية: هكذا أحيا، للكاتبة اجاثا كريستي– رواية: الجبال والسلاح، للكاتب جيمس أولدرج– رواية: أبناء الجن للكاتبة مارغريت كان..الخ).

## - عمران منتش، كاتب وشاعر:

خلق الله تعالى – جلَّ شأنه – الإنسان في أبهى صورة وميّزه عن سائر المخلوقات بأنّه مخلوقٌ ناطقٌ عاقل, وجعل الناس على شكل قبائل وشعوب للتعارُف وخصَّص لكلِّ قوم لساناً للتعبير عن ذاتهم وما يجول في قلوبهم من خواطر وأفكار.

اللغة هي هوية الإنسان وهي العلامة الفارقة بين الشَّعوب ومن حقِّ كلِّ شعب أن يعتزَّ ويكتب ويتكلّم بلغته الأم ولاسيّما في مجال الشَّعر والأدب وقواعد هذه اللغة, وأنا كشاعر كردي لم أكتب الشَّعر والقصة إلا بلغتي حينما أدعو إلى الكتابة بلغتي ليس في ذلك اعتداء على أحد بل هو حقٌّ طبيعي منحي الله وعليَّ أن أمارس هذا الحقَّ وأحافظ على هويتي.

وقد يرى البعض أنَّ قرَّاء اللغة الكرديَّة قلائل وكتابها تنقصهم الخبرة أقول لهم: لئن أكتب سطرين بلغتي أفضل من كتابة كتابين بغير لغتي, بل وأرى أن الذين يمارسون الأدب ويكتبون بغير لغتهم فهم يُساهمون في تقوية لغة وآداب بقية الشَّعوب على حساب لغتهم الأم, وكما قلت آنفاً: ليس في هذا الأمر اعتداء على بقية اللغات والشّعوب, فكم من شاعر وكاتب كردي فذٍّ كأحمد شوقي أمير الشعراء وسليم بركات وغيرهما، ماذا قدّما للغة الكردية – مع

احترامي لنتاجاتهم وإبداعاتهم – وكما هو معلوم أنَّ شعبنا مرّ بفترات عصيبة مُنع خلالها بعدم الكتابة بلغته بل و النطق والتكلُّم بها, وأغلب الأحايين كان يُعاقب ويسجن لذنب فقط لأنَّه تكلَّم بلسانه فهذا يجعلنا أمام واجب وطنيّ قوميّ وإنسانيّ أن نحافظ على لغتنا وآدابها ولملمة التّراث الشّعبي المهدَّد بالضَّياع, ومن هنا أقف وقفة احترام أمام الرعيل الأوَّل من الكتاب الذين واجهوا الصِّعاب وسجنوا وكتبوا باللغة الكرديَّة للحفاظ على هويتنا وأخصُّ بالذِّكر لا الحصر الأمير جلادت بدرخان أبو ( آ – ب – ج ) الكرديَّة وسائر الكُتّاب الذين كتبوا بالكردية.

### - عبدالرحمن محمد، أديب وصحفي:

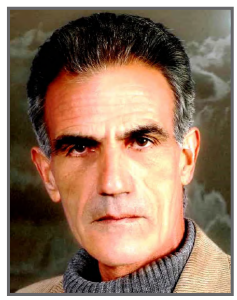

يطرح الموضوع تساؤلاً هاماً، وهو: ألا يكون الكاتب الكردي الذي يكتب بالعربية أقدر على إيصال الرسالة، والمعرفة بمكنونات الكردي ومشاعره أكثر من أي شخص، أو من أيّ كاتب من مكوّن آخر، إنني أرى أنَّ الكتابة بأية لغة يمكن أن تكون محسوبة على الأدب الكردي، ويمكن اعتباره أدب كردياً، طالما أن الموضوع والأشخاص والقصة والمعاناة والهدف كردي، وما الضير حين أكتب عن جمال كردستان، أو العادات والتقاليد الكردية، أو البطولات والأبطال الكرد باللغة العربية. فلنعتبر هذا العمل كردياً بالأصل، وتمَّت ترجمته الى العربية ألا يعتبر ذلك عملاً وأدباً كردياً؟

أعتقد أن المقياس هو مدى القرب من الهمّ المجتمعي، وإيصال الرسالة التي مفادها أن الكردي موجود، ثم المخاطبة بلغة شفافة ومثقفة وغير متعالية، والأهم مخاطبة العامة من الناس وليس النخبة، وإيصال الثقافة والفنّ والأدب الكردي الصادق بكل تفرعاته من قصة ورواية وشعر ومسرح وغير ذاك، وتعريف الكرد وحضارتهم وتراثهم، فتعريف العالم بك لا يقل أهمية عن معرفتك لذاتك.. طالما أتحدث عن قاسملو والبارزاني وأوجلان، وعن البطولة في شنكال وعفرين وآمد وكوباني، وأنا الأقدر على إيصال صوتي ورسالتي وثقافتي للمكون العربي الذي يقاسمني التاريخ والجغرافيا والثقافة.

اللغة من أكبر الإشكاليات وأعقدها، أما لم الكتابة باللغة العربية، فلانها باختصار كانت لغة المدرسة بكافة مراحلها، ولغة الثقافة التي استطعت التنوّر من خلالها، إذ لم تتح لي الفرصة لأكون في مكان يمكنني فيه أن أتعلّم اللغة الكردية، وحتى الجيران ومن كنت أخالطهم كانوا من العرب، وبحكم المخالطة كانت لغتي الأدبية والثقافية هي اللغة العربية.

### - لقمان عبد الرحمن، كاتب وشاعر:

بقدر ما يتزايد عدد المتعلمين، بقدر ما يصبح الشعب أكثر نضجاً وتقدماً ورُقيّاً، هكذا نستطيع أن نبدأ الحديث عن ضالتنا، إنَّ أي شعب لا يُكتب له أن يتطور ويتقدم بعيداً عن القراءة، التي تعدّ مفتاح العلوم والحياة أيضاً، والقراءة تكون سهلة على المتعلم إذا كانت بلغته الأم، أما إن كان العكس كما هو الحال عندنا نحن الكرد يكون ذلك صعباً نوعاً ما، وهذا بدوره يؤكد أن التعلم الصعب يؤدي إلى العزلة عن العالم المتقدم، هذه العزلة التي عانينا منها على مدى قرون كان سببها الرئيسي؛

الابتعاد عن اللغة التي تُعد أهم المكوّنات للهوية الكردية الثقافية والحضارية، وصلة الربط القوية بين أفراد المجتمع الواحد، وهذا يُحيلنا إلى أن سبب تفكك هذه الشعب يعود أيضاً إلى عدم قراءته بلغته الأم، اللغة التي مُنع من التكلم والقراءة والكتابة بها من قبل من يستلب وطنه، ولعدم تعلم الكردي الكتابة بلغته بقي محروماً من أدبه بشكل أو بآخر، مما جعل هذا الأدب شفاهياً موضوعاً ضمن الفلكلور الكردي المتناقل عن طريق الأباء والأجداد.

إنَّ عملية بعث الروح في هذا الأدب إنما تتم من خلال كتابته بلغته الأم، وأعني (الكردية) لأنها هي اللغة التي ينطق بها هذا الشعب، وهي اللغة التي يسهل عليه التعلم من خلالها، ثم أن ما يكتب باللغات الأخرى من قبل الأدباء الكرد يوضع في مكتبات اللغات الأخرى، وتعد هذه الأعمال تابعة لمكتباتهم رغم محتواها الذي يعبر شخصية الكردي ووطنه، وقد صنَّف العرب والفرس والأتراك الكثير من الأدباء والفلاسفة والعلماء اللذين لا ينتمون إليهم ضمن كتابهم وعلمائهم وفلاسفتهم، ومنهم الشاعر أبو نواس وبشار بن برد وأحمد شوقي وابن سينا غيرهم كثيرون، وفي النهاية أقول: ضع عنبك في سلتك، وليس في سلال الآخرين.

**- فراس محمد، كاتب وقاص:**

لا يمكن الحديث عن هوية الأدب بمعزل عن اللغة، وتبدو محاولة البعض ربط الأدب بأثنية الكاتب ضرباً من التطرّف والتعصّب، فيما تبدو محاولة البعض الآخر إعطاء هوية للأدب استناداً إلى موضوع الكاتب وتناوله لقضية شعبه أيضاً مجازفة لا تحتكم إلى المنطق والموضوعية.

إنَّ الأدب هو اللغة بالدرجة الأولى وهو الذي يحدد هوية الأدب ويستند عليه، فلا يمكن إدارج كتابات الأدباء الجزائريين باللغة الفرنسية مثلاً ضمن الأدب العربي، أو إعطاءه هوية عربية استناداً إلى جنسية الكاتب.. ولا يمكن بطبيعة الحال القول أن الآداب التي انتجها كتاب وأدباء كرد باللغات الأخرى كالعربية والتركية لا يمكن القول حكماً أنها تندرج ضمن قائمة الادب الكردي، ومن الإجحاف تصنيفها ضمن المكتبة الكردية.. فما كتبه يشار كمال، أو يلماز غوني، أو أحمد شوقي، أو حامد بدرخان، أو سليم بركات، لا يمكن اعتبار ما انتجوه من أعمال على أنه أدب كردي بالمطلق، وإن كانت أعمالهم تحمل الموضوع الكردي في معظمه.

## خاتمة:

في ختام هذا التحقيق، يمكن الاشتشهاد بقول للأمير (جلادت عالي بدرخان) الذي كتب في الذكرى السنوية الأولى لصدور مجلته الأدبية واللغوية الرائدة (هاوار)، العدد ٢٠ الصادر عام ١٩٣٣ كتب يقول: «يجب أن نعلم أن اللغة هي عنصر من عناصر وجودنا، فبدونها لا يمكننا العيش مع الآخرين كشعب حرّ، يتميَّز بالعزّة والفخار. وبديهي أن كلّ شعب هو هكذا في موقفه تجاه لغته، إن الشعب المُستعمَر الذي لم ينسى لغته، هو مثل الأسير في الزنزانة ومفاتيحها معه، يستطيع الخروج يوم يريد، خلافاً للذي ينسى لغته».

Ebdulrehman Xelîl / عبد الرحمن خليل

Ehrîman Hesen - أهريمان حسن

Sema Hesen – سما حسن

سراج الكندح/ Sîraç Alkendeh

■ **Gundê Elkê**



ku Xweda daxwaz û mirazên wan bicih bîne.
Bîrek bi navê (Curnê Utmên) li başûrê gund dikeve û şêniyên gund ava vexwarinê jê peyda dikirin. Lê niha di her malekê de bîreke avê heye ji bo pêdiviyên rojane.

NERÎNA BAVÊ HÊJA

Belengaz diçe û her tişt li dij e
Dadvan ber navê wî ker û gêj e
Nasîn e, dijmantiya dem dirêj e
Bextê hebûnê gemar û qirêj e
Birastî! Bavê Hêja wê çi bêje!!??

Wiha dibêje bavê Hêja ku gelek axîn û nalîn û hesret di dilê wî de heye. Ev jî xuya dibe di peyker, wêne, nivîs û helbestên wî de. Dilê wî tijî hezkirina Kurd û Kurdistanê bû lê çerxa felekê xayîn e ku derba xedar li bavê Hêja da, lê wî bi berxwedaniya xwe li hember qederê kir û mîna darek merxê li hember bahozê ma lê bi baskin şkestî û dilekî germ ku xwîn mîna volkanekê tê de hil dide.
Gelek ked û xebat di warê Kurdayetiyê de kiriye, di demên borî de bi zimanê Kurdî nivîsandiye û hevaltiya kesayetên rewşenbîr kiriye mîna helbestvanê bi nav û deng: Cegerxwîn, Osman Sebrî, Seydayê Tîrêj û .....hwd. Pirtûkeke bi navê ((Bihuşta Azadî)) ji Erebî wergerandiye Kurdî, lê nehatiye çapkirin, û pirtûkek ji bo fêrbûna zimanê Kurdî bi navê ((Elfebeya Kurdî)) ku bi destê xwe nivîsandiye û gelek wêne çêkiriye.

■ **Gundê Elkê**

Bira)) tê naskirin, ji ber ku 3 şehîd (2 xort û keçek) di heman demê de, di şerê Qestelê de li dijî çeteyên DAIŞê di 02.10.2013'an de û piştî qehremaniyeke mezin tevlî karwanê şehîdan bûn. Navê wan şehîdan jî ev in: Ebdo, Welat û Hîra. Bi giştî 4 pakrewan ji gund hene û yek jî bi navê ((Jînda)) ku di berxwedana Kobanê de şehîd bûye.

Li binê gund kaniyeke bi navê (Qere Curnê) heye, li dora wê kaniyeke avê heye ku dema borî xelkên gund av ji wir dibirin û pez û dewarên xwe jê av didan. Di heman demê de ev dever weke ziyaretekê tê naskirin û tê gotin ku di vê ziyaretê de gora kesekî bi navê ((Hogir)) ew mîna fermanderekî Kurd bû di dema serweriya Zenkiyan de hat kuştin û li wir binax dibe. Hêjayî gotinê ye ku xelk di sibehên Çarşemê de mirîşkeke reş serjê dikin û li ser xizanan bilav dikin bê ku tiştekî jê bixwin. Ev ji bo kesên nexweş dihat kirin, belkî ku Xweda lê were rehmê û derdê wî derman bike.

Di gund de guvaşgeheke zêtûnan heye, ku berî 40 salî li ser kar bû, lê niha nayê bikar anîn. Darek palûtê bi navê (Dara bêhnxweş) tê binavkirin û bêhna xweş li hawîrdorê belav dike, xelk deziyan tê girê didin bi hêviya

■ Gundê Elkê

# Gundê Elkê

Navê gund ji navê kesê yekemîn ku li gund nişstecih bûye hatiye, ew jî bi navê ((Eliyê Me'mê)) bû. Gundê Elkê girêdayî navçeya Şera li bakur-rojhilatê Efrînê dikeve. Gundê Elkê li ser girekî dikeve li bakur Ziyareta Qere Curnê dikeve.

Derdora 110 xanî di gund de hene û nêzî 500 kes lê dijîn. Goristana Şehîdan a bi navê Ş. Refîq li rojhilatê gund dikeve û li başûrê gund geliyê ((Zuxil)) û gundê Qirtqilaqê ye, li rojavayê gundê Keferomê û li bakurê gundê Hilobiyê ye.

Şêniyên gund ji 5 malbatan pêk tên: Horê, çepîla, Hemkuleka, Elî Cano, û malbata Ûsib Xelo. Nişstecihên gund ji gundên derdorê hatine mîna ji gundên Mîskê, Qîbarê û Xirêbe. Malbata Elîyê Me'mê ku bingeha gund avakiriye, niha kes ji wan li gund nemane û li gundê Kurka nişstecih bûne.

Xelkê gund debara xwe bi çandin û çinîna zêtûnan dikin, her wiha darên fêkî jî lê hene mîna: hinar, rez, xox, mişmiş. Di demsala zêtûnan de jinên gund gelek cure ji zêtûnan çêdikin ji bo zexêra zivistanê, ev jî bûye weke kevneşopiyek li ba xelkên gund.

Gundê Elkê niha bi navê gundê ((Sê



Serbest

■ **Gundê Çeqmaqa (Mezin)**

zewicîn.

Guvaşgehek tirî li gund heye, ku di demsala tirî de bikar tê, xwediyên tirî û rezan berhemên xwe li vir diguvêşin û dikin dimsa şêrîn.

Di gund de dikanên hemû tiştan hene û hemû pêdiviyên gundiyan peyda dikin ji xwarin, zebze, cil û hemû amûrên malan, ligel kargehên çaksaziyên amûrên curbecur, kargeheke dirûnê û kargeheke çêkirina cilên jinan jî hene.

Deşta Camiyê li bakurê gund dikeve û li vê deverê mizgeftek û gundek hebûn, lewma bi navê deşta Camiyê tê naskirin, lê niha bûye kavil û tu tişt lê nemaye

Guvaşgehek li binê gund li aliyê rojhilat heye. Berê ev guvaşgeh klasîkî bû lê niha mîna hemû guvaşgehên herêmê nûjen bûye.

Pîvana ast an cureya zêtê li gorî Esîdê ye û bazirganên zêtê ji vir zêta zêtûnan dikirin, her wiha welatiyên ku dixwazin zêta sade bikirin berê xwe didin guvaşgehan û ji bo xwerina malê zêta xweş rasterast ji cotkaran dikirin.

Sedemên dihêlin ku cureya zêtê nebaş be ev in; ku gelekî li erdê dimînin, û kêmbûna xizmetê li darên zêtûnê jî bandoreke neyênî dike.

Zêta herî xweş a ku esîda xwe zîro an kêmtir be, her esîda xwe bilindtir be ewqas kwelîteya xwe jî lewaz e û di encamê de nirxa wê kêmtir e.

Di her tenekeyekî de 16 kg zêta sade tên xistin û bê ku tu madeyên kîmayî lê were zêdekirin ji xwarinê amade dibe.

lê niha bûye kavil û tu tişt li şûnê nemaye ji bilî deriyekî li ser zinar hatiye çêkirin û ta niha ew şahidê vê kelehê ye. ligel derî, bingeha sûrê kelehê jî diyar e, dîroka vê kelehê ta dîroka Horiyan diçe.

Ziyaretgeha (Se'be) ku bi navê (Qumcî) dihat naskirin li bakûrê gund e, ew cihê şehîdekî bû, lewra ji bo barîna baranê xelk serdana wir dikirin.

Gundê Çeqmaqa bi avahiyên xwe gundekî nûjen xuya dike û di nav de 2 meydanên fireh hene ku hemû şahî û civînên fireh li van deveran li dardikevin. Di nav meydana yekem de darek çinarê kevnar bi navê dara (Soqê) heye.

Xaniyên kevnar hema hema di gund de nemane, lê tenê xaniyê Apê Ukaş ta niha kevnariya xwe parastiye û maye, ruxmî hinek guhertinên nûjen lê hatine çêkirin, û tê de hemû bîranîn û serpêhatiyên xwe veşartî û pêçane. Xaniyê Apê Ukaş yekemîn û kevintrîn xanî li gund mayî û hewl dide mîna serdemên berê bijî.

5 pakrewan ji gund hene ku di xebata Rizgariya Neteweyî de şehîd ketine: (Kamil, Elî, Ednan, Kawa û Semîr)

Mizgeftek ji sala 1956'an de heye, Şarederî, 2 dibistan- seretayê û navîn û komîngeha Ş. Kamil di gund de hene.

Di şerên Tirkan li dijî Ermenan de, gelek malbatên Ermen reviyan û di gund re derbas bûn, xelkên gund alîkarî û destek dan wan, lewra 4 keçên Ermen bi xortên gund re

■ **Gundê Çeqmaqa (Mezin)**

çandiniyê hin malbat debara xwe bi xwedîkirina sewalan ji bizin û mihan dikin, berhemên wan li bazara Reco difroşin. Her weha hejmarek ji keç û xortên gund di kargehên cilan li gund kar dikin.

Li roavayê gund, gundê (Hiscemala), li rojhilat, gundê (Cela), li başûr (Çiyayê Bilêl) û gundê (Çençeliya) ne.

Çiyayên derdora gund ji kevirên çeqmaqê şîn û sax in, hemû xaniyên gund ji vî kevirî ava bûne, lewma axa vê deverê ji bo çandiniyê gelekî baş e.

Li başûrê gund (Bêdera Kalê) heye, berê cihê bêderê bû, ceh û genim bi cercerê dihatin kutan, lê niha li şûnê dibistana gund ava bûye.

Li başûrê gund girek bi navê (Tilê Tiqliyê) heye û ew bi destê mirovan ava bûye. Li jêrî gir, bîreke avê bi navê (Bîra Tiqliyê) heye û di 4 demsalan de av lê heye, gundiyan ava vexwerinê jê dibirin û li ber cilên xwe dişuştin, her wiha şivanan jî pezên xwe jê av didan.

Bîrek din bi navê (Bîra Ozê) li rojhilatê gund e, ta niha ava wê heye. Hêjayî gotinê ye ku 2 bîrên din li başûrê gund hene bi navê (Bîrên Mûsî) û ta niha herdu gundên Çeqmaqa û Çençeliya avê jê dibin.

Li binê Çiyayê Benê Qirkê, goleke avê hebû bi navê (Gola Zênê) û ava wê ji çiyan dihat, lê niha miçiqiye.

Di jorî dergeha gund ji aliyê rojava ve û li ser çiyayê Benê Dirêj, kelehek bi navê (Keleha Benê Qapî) hebû,

■ Gundê Çeqmaqa (Mezin)

Serbest

# Gundê Çeqmaqa (Mezin)

Dema mirov nêzî gund dibe û bala xwe dide çiya û zinarên li dora gund, tê hişa wî/wê sedema binavkirina gund, ew jî ji ber ku kevir û zinarên derdorê mîna kevirên çeqmaqî ne, xelkên gund jî vê yekê tekez dikin.

Gundê Çeqmaqa girêdayî navçeya Reco ya kantona Efrînê nêzî 6 km li rojavayê Reco di binê çiyayekî bi kevir û zinar de tê naskirin bi navê (Benê dirêj), dikeve.

Xelkên gund diyar dikin ku gund berê li (Qeyle Qirsê) bû û ew jî devereke li jorî çiya dikeve li bakurê gund nêzî 500 metro ye, û piştre hatin cihê niha ku di navbera herdu çiyayên (Benê Dirêj) û çiyayê (Bilêl) de ye.

Gundê Çeqmaqa di koka zincîra çiyayê (Benê Dirêj) de li aliyê rojava û çiyayê (Benê Qirkê) li aliyê rojhilatê gund e.

Xelkên gund mîna hemû gelên navçeyê, debara xwe bi çandiniyê dikin, mîna darên zêtûnê ligel darên fêkî; tirî, fîşne, behîv û... hwd.. ligel

# Ji Gundên Efrînê:

# - Çeqmaqa (Mezin)
# - Elkê

**Gundê Elkê niha bi navê gundê ((Sê Bira)) tê naskirin, ji ber ku 3 şehîd (2 xort û keçek) di heman demê de, di şerê Qestelê de li dijî çeteyên DAIŞê tevlî karwanê şehîdan bûn.**

Welîd Bekir– Şerîf Mihemed

Serbest

*__Welîd Bekir:__ Di sala 1975an de li navçeya Mabeta- Efrînê ji dayîk bûye. Li zanîngeha Helebê- beşa Wergera Ingilîzî- Erebî xwendiye, Ew niha li zanîngeha Rojava-peymangeha wergerê mamostetiyê dike.

*__Şerîf Mihemed:__ di sala 1979an de li bajarokê Şiyê yê girêdayî Efrînê hatiye dunyayê, sala 1990î bi malbata xwe re koçî bajarê Helebê kirine, sala 1995an derbasî nava kar û xebata hunerî bûye. ji 2011an ve bernameya Ax û Welat pêşkêş dike.

| | | |
|---|---|---|
| Heskirina wî ji dibistanê re | Heskirina wî ya dibistanê | Qalibekî wisa di kurdî de nîne. |
| Dawîn, pêşîn, paşîn, navîn | Dawî, pêşî, paşî, navî, serî binî, | "î" li şûna cînav hatiye, pêwîstî bi "n"yê nîne. Ev ne ji mijara lawîn, kurîn, keçîn, cesîn, darîn e. |
| Pêşeroj/pêşroj | Paşroj | Qalibê "pêşeroj" nû hatiye çêkirin. Pêşiyan ji paşiyan re tiştek nehiştiye. Ji bo paşroja xwe tiştekî nake. Tu here ezê paşê werim. Me civîna xwe da pêş. Me civîna xwe li paş xist. |
| Tekez<br>Teqez kir | Teqez<br>Teqez wê pêk were | Ji bandora erebî ye. |
| Kêmayiyên xwe derbas kirin | Kêmayiyên xwe rast kirin. | Wergera ji tirkî ye |
| Gazî | Birîndarê şer | Kesê êrişkar. Tirkan ji Ereban giriye, me jî ji Tirkan girtiye. |
| Bi ewle | Ewle | Ewle sifet e, daçeka "bi" li pêşiya sifet nayê. |
| Pêşengtî | Pêşengî | Pêwîstî bi "t"yê nîne. |
| Operasyon | Tevgera leşkerî, tevgera dagîrkeriyê | Dagîrkerên Kurdistanê vê peyvê li hemberî Kurdan bi kar tînin, ku em jî bi kar bînin çawa ku rewa be. |

| | | |
|---|---|---|
| Bi riya çalakiyekê | Bi çalakiyekê | Ne qalibekî kurdî ye. |
| Axa me dagîr kirin | Erdê me dagîr kirin | Wergera ji tirkî ye. Ax û erd ji hev cuda ne. |
| Teqînek pêk hat, çalakiyek pêk hat, çalakiyek pêk anî... | Teqînek çêbû, çalakiyek çêbû, çalakiyek kir | Dema haya mirov ji tiştekî hebe, "pêk hat, pêk anî" bi kar tên. |
| Sedema wê nehat naskirin | Sedema wê nehat zanîn | Ji bandora erebî ye. |
| Wê li ser destê wê bê rizgarkirin | Wê bi destê wê bê rizgarkirin | Wergera ji erebî ye. |
| Şênî | Şêniyên taxê, şêniyên gund, şêniyên navçeyê, şêniyên bajêr | "Şênî" bi serê xwe nayê. Ku piştî wê tax, gund, navçe yan bajar neyê, ya baş "welatî" bê nivîsîn. |
| Bi riya telefonê lê geriyam | Bi telefonê lê geriyam | Pêwîstî bi peyva "rê" nîne. |
| Berpirsên derî gotin, wan derbasbûn qedexe nekiriye | Berpirsên derî gotin, me derbasbûn qedexe nekiriye. | Wergera ji tirkî ye. |
| Jimarek mirov hatin | Hin mirov hatin | Wergera ji erebî ye. |
| Yek ji rêzê ye | Yek ji yekan e | Wergera ji tirkî ye. |
| Êrîş kir | Êriş kir | Ji hêrişa soranî hatiye. |
| Dagir kir | Dagîr kir | Ji soranî hatiye û di wî zaravayî de "dagîr"e. |
| Ez bo wê çûbûm | Ez ji bo wê çûbûm | Ji bandora soranî ye. Divê daçeka "ji" ranebe. |
| Talanî | Talan | "Talan" jixwe razber e, pêwîstî bi "î"yê nîne |

| | | |
|---|---|---|
| Di oxira wê de | Di riya wê de | Wergera ji tirkî ye. |
| Bang kir ku sînorekî ji êrişan re dayne | Bang kir ku pêşiya êrişan bigire | Sînorkirin tê wateya qebûlkirina êrişan heta ciyekî. |
| Dijmin bêserûber gule reşandin | Ketûber gule reşandin | Ma dijmin biserûber guleyan bireşîne baştir e? |
| Karê xwe bi ser xist | Di karê xwe de bi ser ket. | Kar bi ser nakeve, mirov bi ser dikevin. |
| Civaka navdewletî | Civaka navneteweyî | Wergera ji erebî ye. Civaka navntewletî nîne. |
| Bi riya durişman/ bi riya daxuyaniyan | Bi durişman/bi daxuyaniyan | Ji bandora zimanê biyanî ye. |
| Teşhîr kir | Riswa kir, eşkere kir | Tirkan ji Ereban girtiye, yên me jî ji Tirkan girtine. |
| Şewat vemirand | Agir vemirand | Wergera ji tirkî ye. |
| Li dijî wî derket | Li hemberî wî rabû | Wergera ji tirkî ye. |
| Ew ders nebiriye | Ew ders nedîtiye | Wergera ji erebî ye. |
| Raporek hilda | Raporek nivîsî, raporek şand | Wergera ji erebî ye. |
| Da ber agir | Sotand, şewitand | Wergera ji tirkî ye. |
| Li dijî wî sekinî | Li hemberî wî rabû | Wergera ji tirkî ye. |
| Lêveger | Şêwirgeh | Wergera ji erebî ye. |
| Daxwaza min | Daxwaziya min | Daxwaz, kesê xwediyê xwestekê ye, daxwazî xwestek e. |
| Berî Zayîna Îsa | Berî Bûyîna Îsa. Berî Îsa, Piştî Îsa (B.Î), (P.Î) | Mîlad, bûyîn e, ne zayîn e. |

| | | |
|---|---|---|
| Rave kir ku wê li hev bicivin | Diyar kir ku wê li hev bicivin | Têgîna “rave kir” li şûna “diyar kir” bi kar nayê. Lê mirov dikare bêje, mijar wiha rave kir: “...” |
| Roja duduyê, roja sisiyê, roja çarê... | Roja duduyan, roja sisiyan, roja çaran... Civîna yekê, civîna duduyan, civîna sisiyan, civîna çaran... | Di van mînakan de dudu, sisê, çar... mebest ji wan jimar e û jimar jî dema ser yekê re be bi “an”ê tê tewandin. Lê yekê mehê, duduyê mehê, sisiyê mehê, çarê mehê cuda ne. Di wan mînakan de mebest ji yek, dudu, sisê û çarê zeman e, ne jimar e. Zeman jî her tim di nava xwe de tewandî ye. Lewre di serê wan de daçeka “di” veşartî ye. Ez çarê mehê çûm, ango ez di çarê mehê de çûm. |
| Hemû nûçe | Nûçe, nûçeyên dawiyê | Wergera ji zimanê tirkî ye. Peyva “hemû” bedel e. Bedel li pêşiya navdêrê xwe nayê. Çawa ku rengdêr li pêşiya navdêr nayê. |
| Yekrêzî | Yekîtî, yekîtiya neteweyî | Wergera ji zimanê erebî ye. |
| Pabend | Girêdayî | Farisî ye, ji bo qeytanên solan tê gotin. Ji wir hatiye. |
| Têketin | Ketin | Fermana ji kiryara “ketin”ê “bikeviyê” ye. Li herêmna dibêjin, têkeviyê. Ev hatiye xerabkirin. Têketin jî ji wir hatiye. Tê gotin di ketina gund e. Di têketina gund de şaş e. |
| Min wateya peyvê nas kir. | Min wateya peyvê zanî. | Ji hizirîna erebî hatiye. Di zimanê kurdî de naskirin ji bo tiştên şênber, zanîn ji bo yên razber bi kar tê. |
| Çalakî hilgirt ser xwe | Çalakî girt ser xwe | Hevokeke wisa di kurdî de nîne |
| Xwîner | Xwendevan | Koka peyvê (xwendin) hatiye xerabkirin. |
| Bilindkirina têkoşînê | Xurtkirina têkoşînê | Wergera ji zimanê tirkî ye. |

| | | |
|---|---|---|
| Yê ser bi Amedê | Yê ser Amedê/yê Amedê | Ji bandora soranî ye. |
| Di derbarê | Derbarê | Ji farisî hatiye, ji daçeka “der” ango “di”, û “bare” çêbûye û bûne yek peyv. Pêwîstî bi daçeka “di” nîne. |
| Hemû kes | Her kes | Peyva “hemû” ji “kes” re dibe bedel. Bedel ti caran li pêş nayê. Gundî hemû hatin, hemû gundî hatin şaş e. |
| Hozanvan | Hozan | Bê “van”ê navdêr e. |
| Guhdarvan | Guhdar | Bê “van”ê navdêr e. |
| Da biçe malê rabû | Rabû da biçe malê | “Ji bo ku biçe malê rabû” jî rast e. |
| Bê ka | Bê, yan jî ka | “Bê” û “ka”, wateya her duyan jî yek e. Her yek li hin herêman bi kar tê. Lê “ka” pirtir bi kar tê. Pêwîst nake her du bi hev re bi kar werin. “Ezê herim sûkê ka/bê solekê ji xwe re nakirim. |
| Biborîne | Bibore | Ji “Li min bibore” hatiye kurtkirin. |
| Rêveberiyê qedexeya derketina derve ferz kir. | Biryara qedexeyê da | Biryar tê dayîn, tê girtin, tê standin, lê nayê ferzkirin. Hem peyva “ferz” ne kurdî ye, bi wateya sepandin e, hem wateya wê di vir de hîç ne guncaw e. |
| Meclisa Jin | Meclisa Jinan | Ji mentiqê zimanê tirkî hatiye. Piştî “a”ya danasînê divê peyv bê tewandin. |
| Heyva Sor a Kurd | Heyva Sor a Kurdî | Heyva Sor ne Kurd e, kurdî ye. Ango Kurdan ava kirye. “Î” ya nisbetê ye. |
| Xist meriyetê | Pêk hat | Meriyet erebî ye; Tirkan ji Ereban, me jî ji Tirkan girtiye. |
| Armanc girt | Kir amanc | Peyv kurdî ne, lê ti têkiliya qalib bi kurdî re nîne. |
| Zorî lê kir/zorî dayê | Zor lê kir/zor dayê | Peyva “zor” hem dibe sifet, hem navdêr. Pêwîstiya wê bi tîpa “î” nîne. |
| Xistin bin çavan/hat binçavkirin | Destgîr kirin | Ji tirkî hatiye. Ji bilî mirovan “Dest danî ser/desteser kir” bi kar tên. |

| | | |
|---|---|---|
| Çil ji sedî | Ji sedî çil | Destpêkê ya pir tê pişt re ya hindik, weke çaryek, ango ji çaran yek. Ji erebî hatiye. |
| Dest jê berda | Dev jê berda | Min destê xwe jê kişand heye. Devjêberdan lêkereke honandî ye. |
| Perwerdeyî | Perwerde | |
| Serxwebûnî | Serxwebûn | |
| Berxwedanî | Berxwedan | |
| Bandorî | Bandor | |
| Bazarî | Bazar | |
| | | |
| Xeterî | Xeter | Ev her şeş peyv bê "î"yê navdêr in, anîna "î"yê şaş e. |
| Seranser dike | Seresere dike | "Seranser" û "seresere" wateyên wan ji hev cuda ne. Karê xwe seresere kir, ango baş nekir, di ser guhê xwe re avêt. "Seranser", ji serekî heta serê din. Ez li seranserê bajêr geriyam. |
| Serbest berda | Berda/serbest kir | Wergera ji tirkî ye. |
| Serweriya dijmin | Serdestiya dijmin | "Serwerî" rêveberî û xwedîderketina li tiştekî ye û erênî ye. Serdestî zor tê de heye. |
| Slogan qîriyan | Slogan avêtin/ durişim avêtin | Kiryara ne gerguhêz bireser jê re nayê. |
| Oxir kir | Veşart/spart axê | Wergera ji tirkî ye. |
| Bandor li ser kir | Bandor lê kir | |
| Bi boneya | Bi pêmana/bi pêwana | Soranî ye. |
| Hilaştin | Hiştin/hêlan | Devok e, pir kêm bi kar tê. |
| Gihaştin | Gihîştin/gihatin | Devok e. |
| Koland | Kola | Kiryara "kola" jixwe gerguhêz e, pêwîst nake em bi "and"ê gerguhêz bikin. |
| Nivîsand | Nivîsî | Kiryara "nivîsî" jî gerguhêz e. |

| | | |
|---|---|---|
| Bi bîr anî/bi bîr xiſt | Bîr anî/bîr xiſt | Ji bîranîn û bîrxiſtinê tên, “bi” zêde ye. |
| Xwedî lê derket | Lê xwedî derket | Ji lêxwedîderketinê tê, “li” nakeve nabera “xwedî” û “derket.” |
| Kir hedef û kuşt | Bi zanebûn kuşt | Wergera ji tirkî ye. |
| Lê guhdar kir | Lê guhdarî kir/ guhdarî kir/lê guhdar bû | “Guhdar” sifet e, daçek li pêşiya sifet nayê. “Guhdar” bi “î” dibe navdêr, wê demê daçek li pêşiyê tê. |
| Piştgiriya bi saziyê re | Piştgiriya saziyê | Ji bandora tirkî ye. |
| Anî ziman | Got/diyar kir | Wergera ji tirkî ye. |
| Anî ser ziman | Got/diyar kir | Yekser şaş e. |
| Şideta li dijî jinê | Zora li ser jinê | Wergera ji tirkî ye. |
| Êriş bir serê | Êriş kirê | Wergera ji tirkî ye |
| Bi tundî | Bi dijwarî/bi hişkî | Soranî ye |
| Teqînekê rû da | Teqînek çêbû | Soranî ye. |
| Serê xwe xwar nekir | Serê xwe dananî | Wergera ji tirkî ye. Serîxwarkirin di kurdî de heye, lê ji bo şermê tê gotin. |
| Şîn girê da | Reş girê da, di şînê de ye | Wergera ji tirkî ye. |
| Mala şînê | Mala sersaxiyê | Wergera ji tirkî ye. |
| Sala bîſt û yekan | Sala bîſt û yekê | Yek nayê pirkirin. |
| Da jiyankirin | Jiyand | Ji tirkî hatiye û di kurdî de wisa nayê gotin. |
| Agahî wergirtin | Agahî girtin | Pêwîſtî bi “wer” nîne, girtin tenê wê wateyê dide. |
| Ez wî esas digirim | Ji bo min ew girîng e | Wergera ji tirkî ye. |
| Netewedewlet | Dewletnetewe | “Netewe” dibe sifetê dewletê, sifet li pêşiya navdêr nayê. |
| Tenê ew hat | Ew tenê hat | “Tenê” dibe sifet. |
| Mezra | Gundik | Peyv erebî ye, ciyê çandiniyê. Tirk ji bo gundên piçûk bi kar tînin. |

| | | |
|---|---|---|
| Hîm avêt/ binyat avêt | Hîm danî/binyat danî | Wergera ji tirkî ye. |
| Mijara gotinê | Mijara behsa wê tê kirin | Wergera ji tirkî ye. |
| Serlêdana sûc kir | Gilî kir | Wergera ji tirkî ye. |
| Rasta êrişa polîsan hat | Polîsan êriş kirê | Wergera ji tirkî ye. |
| Rasta tecawizê hat | Destdirêjî lê hat kirin | Wergera ji tirkî ye. |
| Rêheval | Hevrê | Wergera ji tirkî ye. |
| Yên li gund dijîn | Yên li gund dimînin | Wergera ji tirkî ye. |
| Li gund dijîn | Li gund dimînin | Wergera ji tirkî ye. |
| Bi tenê | Tenê | "Tenê" bi serê xwe dibe sifet, pêwîstî bi "bi" nîne. |
| Pirsgirêkan dijî | Pirsgirêkên wî hene | Wergera ji tirkî ye. |
| Di bin her şert û mercî de | Di her rewşê de | Ji erebî û tirkî hatiye girtin. |
| Bersivand | Bersiv da | Wergera ji tirkî ye. |
| Qurbanî | Gorî | Qurban erebî ye. Ku em bi kar bînin jî pêwîstî bi "î" nîne. Lê ya herî baş em gorî bi kar bînin. |
| Sisê kes hatin | Sisê hatin/sê kes hatin | "Sisê" û "kes" bi hev re nabin, lewre "kes" di nava "sisê" de ye. |
| Dîl girt | Girt/ dil e | Wergera ji tirkî ye. |
| Derewand | Got derew e/diyar kir ku derew e | Wergera ji tirkî ye. |
| 6.sal/şeşemîn sal | Sala şeşan/sala 6. | Soranî ye. Kurmancî hebe pêwîstî bi anîna ji zaravayekî din nîne. |
| Nîşane | Nîşan | Ji bandora tirkî ye |
| Hedef girt | Kir amanc | Wergera ji tirkî ye. Peyva hedef bixwe jî erebî ye. "Amanc" û "armanc" di wateyên cuda de bi kar tên. Amanc=hedef. Armanc=niyet. |

| | | |
|---|---|---|
| Têk şkand | Şkand, bin xiſt, têk bir | Ji zaravayê soranî hatiye. Pêwîſt nake kurmancî bê xerabkirin. |
| Ji bo pirtir geş bibe | Ji bo geştir bibe | Lê hevoka “ji bo pirtir bixwe” raſt e. |
| Raſtî şideta mêr hat | Bû goriya, yan jî mexdûra zordeſtiya mêr | Ji bo kesekî, yan du kesên di nava tevgerê de payva “raſthatin” bi kar tê. |
| Binpêkirinên dagîrkeran | Sûcên dagîrkeran | Ev peyv dagîrkeriyê rewa dike. Ji bo dagîrkeran divê neyê bikaranîn. |
| Carina | Carna | “Car” koka peyvê ye, ne qertafa pirjimariyê ye. Pêwîſtî bi “i” nîne. |
| Gunehbar/ gunehkar | Sûcdar | Guneh peyveke dînî ye, divê di nûçeyan de bi kar neyê. |
| Malgeh | Mal | “Mal” û “geh” her du jî “cî” ne, her du peyv bi hev re nabin. |
| Tacîdar | Tacdar | Pêwîſtî bi “î” nîne. Peyv ji “tac” û “dar”ê çêbûye. |
| Hema bêje/ hema hema | | Her du jî raſt in, lê “hema hema” ji bo nûçeyan guncawtir e. |
| Hema bêjin | Hema bêje | “Hema bêje” qalibek e, bi pirbûna kesên li hember nayê guhertin. |
| Dema me kin maye | Dema me kin e, dema me hindik maye | “Mayîn” û “kin” bi hev re nabin. |
| Têkiliya me berdewam e | Têkiliya me dewam dike | Em nikarin bêjin, têkiliya me dewam e. Bi hatina “ber”ê ti guherîn çênabe. |
| Dagîrker kir | Dagîr kir | Ti wateya “dagîrker kir” nîne. |
| Bihevrekarkirin | Karkirina bi hev re | Wergera ji tirkî ye. |
| Rûbirû bûn | Hatin rûyê hev | Wergera ji tirkî ye. |
| Rê ji çûnhatinê re girt | Rê li çûnhatinê girt | Wergera ji tirkî ye. |
| Vala derket/ vala derxiſt | Bêbandor kir, pûç kir, xerab kir | Wergera ji tirkî ye. |
| Derxiſt zanebûnê | Serwext bû/zanî | Wergera ji tirkî ye. |
| Xiſt jiyanê | Pêk anî/bi cih anî | Wergera ji tirkî ye. |

nivîsê, her çiqas bi rêya wêjeya devkî xwe parastibe jî gelek hez û şapeyên bişaftinê bi ser de hatine. Di dîrokê de gelek ziman bi bişaftina xwezayî ji meydanê rabûne. Zimanên ku civakên piçûk pê diaxivin di nava zimanên civakên mezin de heliyane. Lê di roja me ya îro de ziman ne bi xwezayî dihelin, bi zora qanûn û dewletan û qedexekirinê hêdî hêdî ji holê radibin. Di serdema me de ku amûrên bişaftinê (bazar, dibistan, radyo, televizyon, rojname, sînema, înternet û... hwd.) pir pêş ketine û 24 saetan bandorê li jiyana mirovan dikin, xweparastina zimanên ne fermî pir zehmet e. Êdî bi çîrok, çîvanok û stiranan nayên parastin.

Li aliyê din, ji ber ku ragihandina kurdî bi giranî wergera ji zimanê tirkî, erebî, farisî û... hwd. e, gelek qalibên van zimanên biyanî ketine navê. Fikir, hizir û mentiq ji zimanên biyanî ne, gotin kurdî ne. Çawa ku mirov destek cilûbergên kurdî li mirovekî biyanî bike. Çawa ku ew mirov bi wan cilan nabe Kurd, ew nivîsa bi wî rengî jî naba kurdî. Ji kurdiyeke wisa ne çêja kurdî tê girtin ne bandora wê dibe. Bi taybetî di ragihandinê de hevoksazî û piraniya qaliban biyanî ne. Lê ji ber ku ew qalib pir bi kar tên -ku bi salan e em dixwînin û li pelikên guhên me dikevin-, em zû ferq nakin ku ne qalibên kurdî ne. Ez ne behsa peyvan dikim, civak dikarin peyvan ji hev bigirin, bi taybetî navên amûrên teknîkî bi giranî biyanî ne. Mînak, gelên Ewropa nêzî 5 hezar peyvên wan yên hevbeş hene. Gelên Rojhilata Navîn jî dikarin gelek peyvên hevbeş bi kar bînin. Ez behsa hevoksazî û qaliban dikim. Bêguman em dikarin ji her zimanî wergerê bikin û sûdê jê bigirin, lê pîvanên wergerê jî hene. Em ji zimanê biyanî wateyê bigirin cuda ye û peyv-peyv wergerînin cuda ye. Heta hin peyv yan hevok hene nabe ku em wergerînin. Mînak her biwêja biyanî nayê wergerandin. Ku bê wergerandin jî wê pir bêwate bibe. Di mînakên li jêrê de hûn dikarin li rewşê serwexttir bibin.

| ŞAŞ | RAST | TÊBÎNÎ |
|---|---|---|
| Jiyan kir/ jiyan bû | Jiya | Peyv bixwe kurdî ne lê qalibekî wisa di kurdî de nîne, wergera ji tirkî ye. |
| Hat hînbûn/ hat fêrbûn | Hat zanîn | Kiryara “hat” dikeve serê kiryara gerguhêz. “Hînbûn” û “fêrbûn” ne gerhuhêz in. |
| Bi erkê xwe rabû | Erkê xwe pêk anî, erkê xwe bi cî anî. | Peyv kurdî ne lê qalib ji wergera erebî ye. |
| Demekê berî demekê, rojekê berî rojekê | Berî gavekê, berî kêliyekê | Wergera ji tirkî ne. |

# Rastnivîsa Peyv û Hevokan

Diyar Bohtî*

**Ji ber ku ragihandina kurdî bi giranî wergera ji zimanê tirkî, erebî, farisî û... hwd. e, gelek qalibên van zimanên biyanî ketine navê..**

Serbest

Dema zimanek bi awayekî fermî nebe zimanê xwendin û nivîsê, di nava demê de yan tine dibe, yan di bin bandora zimanên serdeşt ên fermî de ji qalib, mentiq û xwezaya xwe dûr dikeve. Carna jê ji ber ku gelek peyv û qalibên zimanên serdeşt dikevin navê, di danasîna wî zimanî de mirov pir zorê dikişîne. Zimanê kurdî jî ji ber ku nebûye zimanê fermî yê xwendin û

*Nivîskar û Rojnamevan, li herêma Bohta- Bakurê Kurdistanê di sala 1958an de hatiye dinyayê, bi giştî ev 20 sal in li ser hev di karê ragihandinê de dixebite, di ber karê xwe re xebata wêjeya kurdî jî dike, çend Pirtûkên wî yên roman, helbeşt, ziman, û hwd hetine çapkirin.

# Binivîse

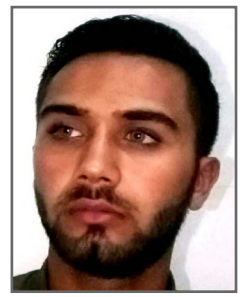

Siyabend Siyaroj*

De binivîse pênûsa min….
Biqêre.. şîna êşan bide der…
Bilerize… di nava tiliyên şkestî de…
Ximavê qêrîn û hewarê biherkin…
Bi sotîne rûpelên dîrokê…
Kiryarên kujeran biperçiqîne…
Binivise… binivise
Ranewaste… bendan bişkîne…
Dem dema herkînê ye…
Ronahiya heyvê ji tarîtiyê derxîne…
Bike pêlên deryayê evîna welat…
Li ser peravên Kurdistanê
Finda azadiyê vêxîne…
Li ser çiyayên Hewar, Qndîl, Garê û zagros
agirê kewayê geş bike…
Biherikîne yekîtiya çemê Dicle û Firatê
avjeniya berxwedaniyê di gola wanê de
bike…
Binivîse... binivîse…
Zûha... nebe..
Ji xewa qesra şîrên rabe…
Bijîne… bijîne..
An azadî… an azadî…

*Di sala 2003′an de li navçeya mabeta ya girêdayî Efrînê hatiye dunyayê. ji ber êrîşên dewleta tirk û hevkarên wê bi zordarî koçberî herêma şehbayê bû. Niha jî li peymangeha şehîd Viyan Amara - beşa mamosteyê refê dixwîne.

Bi pê berjewendiyên
Xwe yê taybet ketine
Piştê di hev yal dikin
Civak ji bîr kirine

Vê ezeziyê berdin
Yên xwe rêber dîtine
Bav û kalên me yek in
Em birayên hev in

Hemû Kurd berhev werin
Gava herî mezin e
Hêza me tev xurt dibe
Ew bi xwe serkeftin e

Dijmin lawaz dikeve
Wa hingê temen kin e
Dunya wê me nas bike
Wê zanibin em çi ne

Bila şehîd vehesin
Bi keder bar kirine
Li canê wan berçav be
Kurdan li hev kirine

Bav û kalên me ked dan
Hêvî pê xwe çandine

Hestiyên wan rizîne
Neviyan şûn girtine

Evqas sal em bindestin
Piştgiriya me tine
Dagirkerên xwînvexwar
Tim em talan kirine

warê me şer û ceng e
Derdora me dijmin e
Dixwazin me qir bikin
nav rûyên me ketine

Kes barê me ranake
Pêşkin ne xema xwe ne
Em lê xwedî derkevin
Ser milê te û min e

Îro şoreş bilind e
keç û xort derketine
Çep û rast lêdixînin
Gelek şehîd ketine

Jin û mêr alîkar bin
Karê me parastin e
Vê carê em bikevin
Tu car din rabûn tine

# Kurdino Berhev Werin

Mihemed Welîd*

Pir kes xwedî welat in
Azad û serbeşt in
Gihîştine aşta bilind
Em Kurd hîn bindeşt in

Em bi hev mijûl dibin
Her serxweş û meşt in
Wek gurê Îsa Mûsa
Bi canê hev ketine

Şerê birakujiyê
Dawiyê pişaftin e
Hesin bi hev dikutin
tim pêlan çêkirine

Di nav re tên xapandin
Xwe b'peran firotine
Beşek jî razayîne
Ser dozê raketine

*Di sala 1976î de li navçeya şera ya girêdayî herêma Efrînê hatiye dunyayê. Endamê yekîtiya rewşenbîrên Efrînê ye. Helbeşt û çîrokan dinivîse, niha sê pirtûkên wê hene. Herwiha ew hunermend û dengbêje jî.

Gazik ma rok ê hilê
Dil zanê çendî geş im
Bilbil heyrana gulê
Bilbilê çayê reş im

Bila xwîn bixulxulê
Evîndarê laleş im
Dîsa ferman dikelê
Hema îro bi coş im

Ji Avrînê ta Çelê
Xwedî ram û qilêş im
Ji hewraman ta palê
Dil polat û keleş im

Yekbûn bêhna gulê
Ger nebê perçelaş im
Ji dil derînin vê kulê
Qurbana çavê reş im

# Bazê Spî Me

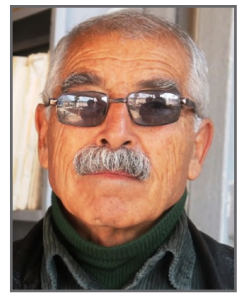

Îsmet Hesen*

Bazê spî me hayê
Ji çakî dajom çakî
Sûnd bi serê te dayê
Tewr bernadim perçakî

Ketim derya sewdayê
Sewda firaz û çakî
Can û ceger min dayê
Bi her reng û awakî

Baz im lê şer naxwazim
Agir im dayika jînê
Hezar sal bermiraz im
Her bi şer û gazînê

Payî me l serê  kelê
Dijberî dêwê reş im
Şevê ji hev dişelê
Ji eşqan re bê hiş im

Helbest

*Di sala 1950î de li herêma Efrînê hatiye dunyayê. Yek ji damezrênerên SZKê ya Efrînê ye, Helbest û şano dinivîse.

Nema
nema xoşewîst
nema dayik
nema dost
ne jan
ne jî ew perpitîna lerzek a dilê zarokan
nema tiştekî di van dilê me yên
kevirbûyî de ji wan

Dema me tune bû
me nekarî xwe biçemînin û du dilopên
rondikan jî birijînin
li ser enîyên fireh ên wan mirovên ciwan
yên ku
di serê her demjimêrekê de li kêlekên me
diketin ser axê

Me lêda,
mîna siwarên çargavkî lêda û derbas bûn
ji kêlekên wan
û singên wan ên tazî ji bayê re hiştin…

# Dilên Dicengin

Evdirehman Çadircî*

Girî tune ye!
yên ku porê xwe dirûçikînin
mirovên ketine di nava me de
lewra
Jı bo ku em bi qurşûnan tilîliyan bilîlînin
me qurşûn heland li nava dilê xwe

Me birî
bi destên xwe yên ciwan birî
hîna di hejdeh saliyê de hemî
Rayên xwe yên evînê yên binefşî
û di navserên qeşagirtî de me li bayên
qerisînerê da
Xeyalên xwe mîna ebrûyan dest lê nehatin
dayîn

Hatin gule reşandin
tî
birçî
melûl mayîn
bi xetên qemitî re êdi em hincirîn mayîn

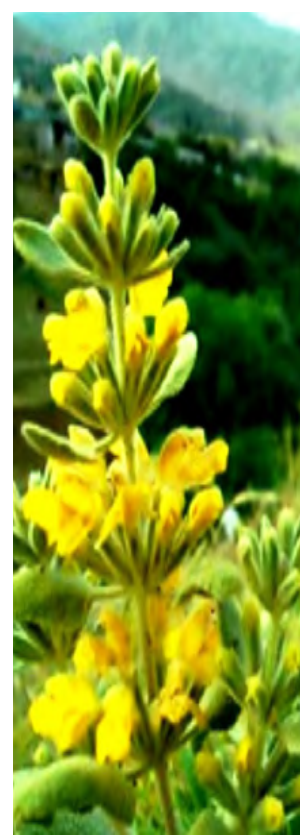

*Nivîskr û Helbestvan, ji Bakurê Kurdistanê ye.

bûn, ji şagirtan xwest ku erkê xwe yê malê derxînin û deynin li pêşiya xwe

Tevan erkê xwe derxistin, mamoste li wan yek bi yek geriya û ji wan re sererast dikir? dema giha rex Azad û jê xwest ku arkê xwe şanî wî bide?!

Azad jê re got : Min erkê xwe pêk naniye!!

Mamoste ziliheke xurt li rûyê wî xist, dewsa tiliyan hatin çapandin, dema mamoste Ji Azad pirsî : Çima te erkê xwe pêk neaniye?

Bi dengekî hêdî Azad got: Baweriya min bi tişta min xwendî ne hat!!

Mamoste got: Çima tu pê ne bawerî?

Azad got: Mamoste wê derfet hebe tu li min guhdar kî?

Mamoste got: Belê fermo rûne dawiya waneyê ez ê li te guhdar bikim ...

Piştî wane bi dawî hat, mamoste li Azad vegeriya û got: Ez amade me fermo Azadê hêja?

Azad got: Pirtûk dibêje: em welatekî zengîn in bi samanên ser zemînê û li bin zemînê, lê hîn mala me ji axê ye, cilûbergên min, pênûs û lênûsên min, tev alavên dibistanê ji dezgeh û kesên xudan qencî digihine me.

Pirtûk dibêje: Welatê min welatê xaz û gazê ye, lê bi rastî me ne xaz heye da dayika min xwarina xwe ser çêke û ne mazot heye da em xwe zivistana xwe li ber gerim kin, û hîn dayika min xwarina me ser tifikê çêdike bi tepik û qurmedaran...

Pirtûk dibêje: Welatê min welatê samana ye, lê her tim ez dibînim ku samanên me dûrî me koçdikin û berê xwe dide berîkên kesên din?

Pirtûk dibêje: Welatê min kandika lehengiyê û şehristaniyê ye, pirsekê di hişê min de derdixe: Gelo wê çima welatê min di landikê de bimîne û welatê kesên din her geş dibin û pêşve diçin, welatê min her li paş dimîne û yên din bi gelê xwe û şaristaniya xwe pêşve diçe û li ser yekbûna xwe ve dibe?

Her wiha pirtûk dibêje: Hemwelatiyên welatê me wekhevin di erk û mafan de, lê min wek mirov an jî wek hemwelatiyekî ji hemwelatiyên vî welatî, mafê xwe bidest nexistiye, û tim ez "Ayeta"

(ولكم في القصاصِ حياة يا أُولي الألباب)

Ji pirtûka pîroz dixwînim, ev bi xwe ew waneya welatê min e, ya ez pê nebawer, û min nikarî erkê xwe yê malê ji vê sedemê binivîsînim!!

Eva dest û rûyê min in, ji te re vedikim da sor bibin ji lêxistinê.

Wê çaxê rondikeke ziwa ji çavê mamoste hate xwarê û serê xwe kire ber xwe de û bê deng berê xwe jê guhart û çû û soz da xwe ku hew li şagirtekî bixe ji bo ne pêkanîna erkê malê...?!!

# Rastiya “Azad”!!

**Gelo wê çima welatê min di landikê de bimîne û welatê kesên din her geş dibin û pêşve diçin!!?**

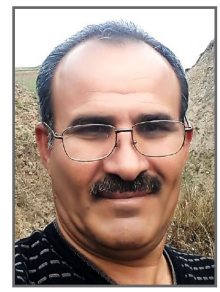

Hesen Xalid*



Ew şagirtekî herî zîrek bû, di refa dehan de ye, Weke her roj “Azad” berê xwe da dibistanê bi dilgiranî!

Dema şagirt ketin refan de piştî “silava Alê” mamoste jî her yek li gor bernameya xwendinê li refan belav

*Di sala 1975an de li navçeya Girkê Legê ji dayîk bûye. derçûyê “ F. Civaknasiyê” ji zanîngeha Şamê, Firmanberekî ji kar dûrxistî ye, Bi zimanê kurdî û Erebî dinvîse û wergerandinê dike. Niha li Başûrê kurdistanê dijî.

■ **Tabloya Ferîd Heso**

berda. Dayika wê rondikeke dilşadiyê ji bo keça xwe herikand û got: Keça min! Xwedê te biparêze.

Dema ku Şiyar gustîlkê têxe tiliya Şêrînê, xewn û hêviyên wê dê bibin rastî. Dem bezî û katijmêr bûn çar û nîv berî ro here ava. Hingê mobayila Şêrînê lêket û numare ya Şiyar bû:

- Şêrîna dilê min! Min bêriya te kiriye.

- Min jî bêriya te kiriye, tu yê kengî werî?

- Piştî deh xulekan em ê ji malê derkevin û werin.

Dema ku Şêrîn û Şiyêr bi hev re dipeyivîn, dengê balefirên kujeran hate bihîstin. Hingê gund û bajarokên Çiyayê Kurmênc ên nêzîkî sînor bombebaran dikirin. Bû kutekuta dilê Şêrînê û got: Şiyar hay ji xwe hebin. Ev çi şens e? Tu û malbata xwe tên ji bo gustîlkê têxî tiliya min, vêca şer dest pê kir!

Şiyêr got: Şêrîna min bê xem be. Em ê mirazê xwe bibînin. Ez ji te…

Berî ku Şiyar gotina xwe bi dawî bike, dengê bombebaranekê erd û ezman hejand û Şêrînê di rêya mobaylê re ew deng bihîst. Hîn mobayl vekirî bû. Şiyêr bi dengekî qetqetî got: Ez ji te hez dikim. Aaax ez mirim.

Şêrînê kir qêrîn û bang kir lo Şiyar! Lê mobayil hatibû girtin.

Dayika Şêrînê li derve kir qêrîn û got: ``Balefirê li mala Şiyêr da``. Şêrîn ber bi mala Şiyar ve bezî, lê mal hilweşiya bû û şêniyên gund digotin: Xweda ji dewleta Tirk ne razî be. Tu kes ji mala bavê Şiyêr nema.

Şêrîn gihîşte nav xelkê û wek dînan li Şiyêr digeriya. Xelkê gund bi dest û lepan malbata Şiyêr ji bin herifandinê derdixistin.

Dema ku Şiyar derdixistin, gustîlka destgirtiyê ji bêrîka wî ket. Şêrînê xwe avête ser laşê Şiyêr û di ber girî re got: Nema tiliya min gustîlkan dibîne. Ez ê tiliya xwe ya nîşanê bikim hevala teltîkê û tola te bistînim. Oxir be.

# Hêvî Bû Tolvedan

**Nema tiliya min gustîlkan dibîne. Ez ê tiliya xwe ya nîşanê bikim hevala teltîkê û tola te bistînim**

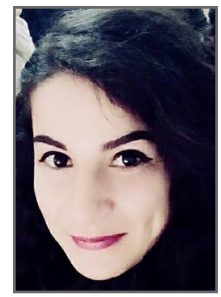

Mîdiye Berekat*



Îro dilê Şêrînê ji şahiyê difire û wek pinpinîkên buharê semayê dike. Piştî pênc salan ji hezkirineke xweş, îro Şiyar û malbata xwe dê werin û Şêrînê bixwezin.

Şêrînê cilên xwe yên nû li xwe kirin, lêvên xwe sor kirin û porê xwe yê zer li ser bejina xwe ya zirav û dirêj de

*Di sala 1997an de li navçeya Şêrewa ya girêdayî Herêma Efrînê ji dayîk bûye. Li Zanîngeha Efrînê û piştre Li Zanîngeha Rojava beşa Ziman û Wêjeya Kurdî xwendiye, du Berhemên wê hene: Berxwedanistan(Roman), Rengên Êşan(Çîrok).

**Cimaeta wê pir hurmet e**

**Temam qedir û qîmet e**
**Welat me re cinnet e**

**Kurdistana me rengîn e**
**Karxana ve ew zengin e**

**Şaîr Mecidê Silêmîn e**
**Ev xeber hev anîne**

Di vê malbata şareza de nifşa sêyemîn ku bi hunermendiya xwe deng vedaye dengbêj Sîsa Mecîd e. Sîsa Mecîd di sala 1960î de li gundê Demirçiyê yê nehiya Masîsa Ermenîstanê welidiye. Di biçûkanî û ciwantiya xwe de bi stran û klamên dengbêjiyê mezin dibe. Bi dengê xwe yê wek bilbilan bala civatê dikişîne. Bavê wê Mecîdê Silêman di 16-17 saliya wê de, keça xwe dibe Radyoya Rewanê cem serokê radyoyê Xelîlê Çaçan û dengê wê dide qeydkirin.

Sîsa Mecîd bi Evdirehmanê Eylazê Hecîsilêman re dizewice. Du kur û qîzeke Sîsa Mecîd hene. Mêrê wî çend sal berê çû dilovaniya Xwedê.

Bi giştî di klamên gotî de hunermendê naskirî Xelîlê Evdila pê re li meyê xistiye. Klamên ku gotine bêhtirîn ji nivîskar Eliyê Evdilrehman hatine sêwirandin.

Sîsa Mecîd, di 21ê cotmeha sala 2019an de li gundê Aşîbûlakê yê bajarê Alma-Ataya Qezakîstanê jiyana xwe ji dest dide. Cenazê wê bi beşdariya girseyeke qerebalix li goristana kurdan a li Gundê Aşîbûlakê tê veşartin.

■ **Dengbêj Sîsa Mecîd (1960-2019)**

Sîsa Mecîd zêdetirîn bi klamên xwe yên Bavê Koroxlî, Were Malo û Memed Kanî tê naskirin. Kom muzîk bi navê Klamên Yêrêvanê / Kew Helûn albûmeke wê bi tevî Karapetê Xaco derxistibû. Tê de klamên wekî Bilbilo, Kew hêlun, De yoyo, Ha berde, Were lolo siwaro, Hey kalê, Heylo şênî cih girtibûn.

Sê nifş, sê deng, sê jiyan, malbateke jîr û şareza, bi hezaran bîranîn, xebatên dûr û dirêj û jiyanên watedar. Mihemedê Siloyê Miho bi şoreşgerî û dengbêjiya xwe, kurê wî Mecîdê Silêman bi dengbêjî û helbestvaniya xwe û qîza wî Sîsa Mecîd bi hunermendiya xwe di çand û dîroka Kurdan de cihekî taybet digirin. Eşkere ye jiyaneke bi vî awayî nakeve para her malbatê.

piştî şerê Ermenî û Azeriyan hatine Qezakîstanê û li vî gundî nîştecih bûne. Li Aşîbûlakê nêzîkî 700 malên Kurdan hene. Kurdên li vê derê ji hev re pir hurmetkar û wek bira ne. Zarok û civata wan giş kurdî dizanin û pev re kurdî diaxivin. Nifûsa Kurdan ji Qazakan gellek zêdetir e. Helbestvanên navdar Bariyê Bala û Hesenê Hecîsilêman jî piştî hatina ji Ermenistanê li vî gundî bi cih dibin.

Mecîdê Silêman di sala 1992an de li Qezakîstanê, li gundê Aşîbûlakê koma şano û govendê ava dike. Tevli avabûna rêxistina Yekbûnê dibe. Di rêxistinên Kurdên Sovyetan de bi çalak cih digire.

Qezakîstan gellek derfet dide Kurdan, bi saya piştgiriya dewletê pirr kitêb, kovar û rojnameyên kurdî tên derxistin. Kurdên li Qezakîstanê ji bo pêşketin û ronîkirina civatê Kovara Nûbar û Rojnameya Jiyana Kurd derdixin. Nûbar û Jiyana Kurd bi zimanê Kurdî, Rûsî û Qazakî derdikevin. Di herdu weşanan de alfabeyên latînî û kîrîlî tên bikaranîn. Tevahiya nivîsaran bi zaravayê kurmancî têne weşandin. Heta beriya deh salan dibistanên Kurdan li herêmê hebûn, zarokên Kurdan bi Kurdî perwerde didîtin, lê bi biryarekê derfetên perwerdeya Kurdî hatin betalkirin û rakirin. Di nasname û pasaportan de navê neteweya Kurdan wek Kurd tê nivîsandin. Dewleta Qezakîstanê nasnameya Kurdan nas dike, tu zext û zordariyê li ser Kurdan nake.

Çar qîz û sê kur, heft zarokên Mecîdê Silêman hebûn; Sîsê, Sînem, Sêvdîn, Nesredîn, Semedîn, Sorgul û Tamîle. Sê navên pêşî rehmet kirine, çar mane.

Kedkarê Radyoya Erîvanê, dengbêj û helbestvan Mecîdê Silêman piştî ewqas salên bi xebat û tekoşînê derbasbûyî di sala 2018an de jiyana xwe ji dest dide. Ji aliyê dost, xizm û hezkiriyên xwe ve li Qezakîstanê tê binaxkirin.

Kom Muzîk di sala 2018an de bi navê Klamên Yêrêvanê albûma Mecîdê Silêman bi tevî Zadina Şakir derdixe. Tê de klamên naskirî Sêmlo, Wez Teyr im, Berbenî, Gazî Dikim, Lê Gidiyê, Tencorê, Bejnê û gellek klamên din cih girtine.

Dixwazim bi helbesta wî ya Kurdistanê dilê we şa bikim ku hûn lê binêrin dengbêjekî zîrek û wêrek çawa bi helbestvaniyeke serkeftî rihê me aram û geş dike.

**Welatê me Kurdistan e**

**Welatê me Kurdistan e**
**Cîh û meskenê me Kurdan e**

**Welat me re rûh û can e**
**Milet tê de bira ne**

**Welatê me pir şîrîn e**
**Temam mêrg in û zevî ne**

**Qîz xortê wê tev cindî ne**
**Eslê xwe ve Horî ne**

**Kurdistana me zeynet e**

Di sala 1955an de bi vebûna Radyoya Rewanê ya beşa Kurdî re gellek hunermendên Kurd wekî Karapetê Xaço, Şeroyê Biro, Reşîdê Baso, Zadîna Şekir, Efoyê Esed, Egîdê Têcir, Memoyê Silo, Şibliyê Çaçan, Asa Evdile, Belga Qado, Xelîlê Evdile û gellek hunermendên din dengên xwe digihînin Kurdên çar aliyên dinyayê.

Mecîdê Silêman, di wan salan de bi klamên denbêjî û helbestên xwe yên xelkî, balê dikişine ser xwe, ew bi qîza xwe Sîsa Mecîd re ji bo tevli xebatên Radyoyê bibin diçin Rewanê. Wî ji sala 1961ê hetanî sala 1980î di radyoya Rewanê de dengbêjiyê kiriye û kilam gotine. Îro nêzîkî 100 klamên Mecîdê Silêman û 50 klamên Sîsa Mecîd di arşîvên radyoyê de qeydkirî ne. Helbestên Mecîdê Silêman li Ermenîstan û Qezakîstanê dibin pirtûk. Helbestên wî di rojname û kovarên Rûsya, Qazakîstan û Ermenistanê de tên weşandin. Helbestên wî yên herî naskirî; Welatê me Kurdistan, Heta Kîngê, Bedewê û Sînemê ne.

Mecîdê Silêman, di sala 1964an de li Enstîtûya Çandiniyê ya Êrîvanê beşa beytariyê diqedîne. Ew heta şerê Azerî û Ermeniyan (1988-1994) bi malbata xwe re li Ermenîstanê dijî. Ew bi derketina şer re mal û milkên xwe li pey xwe dihêlin û mecbûr dimînin diçin bajarê Krasnodarê. Rewşeke kambax tê serê Mecîdê Silêman, qîza wî li bajarê Krasnodarê jiyana xwe ji dest dide. Mecîd bi hemû xemgînî û êşên xwe ve dixwaze qîza xwe bispêre axê, lê rayedarên li vê derê ji ber mahneya ‘’nasnameya we tune’’ nahêlin gora wê bê definkirin. Bi vê karesatê berê xwe didin Qezakîstanê. Di bajarê Alma Atayê li ba Kurdên ku di sala 1944an de bi fermana Stalîn hatibûn sirgûnkirin bi cih dibin. Debara malbata xwe bi xweyîkirina ajalan didomînin.

Kurdên Sovyetê heta niha bi sê qonaxan hatine sirgûnkirin û mexdûrkirin. Qonaxa yekê di sala 1937an de dest pê dike. Yekîtiya Sovyeta Sosyalîst li 7ê Tîrmeha 1937ê biryarek derdixe ku ev biryar dibe sedema koçberiya kurdan. Bi tevî zar û zêçên xwe di dawiya payîza 1937an de kurdên Ermenistan û Azerbaycanê ber bi Qezaxistanê ve tên sirgûnkirin.

Ya duyemîn di sala 1944an de bi fermana Stalîn pêk tê. Kurdên reben ji sala 1937an heta sala 1956an bi statûya ‘’Penaberên Taybet’’ di bin şert û mercên zehmet de jiyana xwe derbas dikin.

Qonax û sirgûntiya sêyemîn bi derketina şerê Ermenî û Azeriyan (1988-1994) çêdibe. Kurdên me dîsa bi mecbûrî koç dikin ku neyên qirkirin.

Mecîdê Silêman jî piştî vî şerî bi malbata xwe re dikeve rêyên dûr û dijwar di Aşîbûlaka Qazakîstanê de bi cih dibe. Aşîbûlak 15-20 kîlometre dûrî Alma Atayê ye û piraniya nişstecihên vî gundî li Alma Atayê karê bazirganiyê dikin. Hinek Kurd jî debara mala xwe bi çandinî û xwedîkirina heywanan dikin.

Piraniya Kurdên Aşîbûlakê

■ **Dengbêj û helbestvan Mecîdê Silêman (1937-2018)**

Dengbêj û helbestvan Mecîdê Silêman ji eşîra Brukan e, kurê dengbêj û şoreşger Mihemedê Siloyê Miho Zakavkaz e. Eşîra Brukî di sala 1600î de ji Qerejdaxa Diyarbekirê koçî Wan, Îdir, Qers, Makû, Xoy, Nehcivan û Rewanê dibin. Piştî şoreşa Lenîn hinek vedigerin Kurdistana Bakur, yên din jî ji Ermenîstanê bigire heta Ûris, Qazakîstan, Azerbeycan, Îranê belav dibin welatê din, jiyana xwe bi vî awayî didomînin. Ev eşîr ji van milan pêk tê: Qirmizkî, Reîskî, Mamkî, Hacimkî, Xaskî, Girmuvkî, Karkî, Şarkî, Cicikî, Alkî, Şawlikî, Pîrkî, Beşkî, Banokî, Hesenkî û Gutkî.

Mecîdê Silêman di sala 1937an de li gundê Semenkaşê yê nehiya Kotaykê ku girêdayî Komara Ermenistanê ye ji dayik dibe. Navê wî yê rastîn Mecîdê Mihemedê Silo ye. Dema bavê wî Mihemedê Siloyê Miho şehîd dikeve heft salî ye. Mecîdê Silêman ji aliyê pîrika xwe Sîsê û kalikê xwe Silo vê tê xweyîkirin. Piştî kalik û pîrika wî diçin ser rehmetê, apê wî Evdoyê Îsa wan digire ba xwe û li wan xwedî derdikeve û mezin dike.

Di zaroktiya xwe de, aliyekî diçe dibistanê bi Azerkî hînî dersên xwe dibe, li aliyekî piştî dibistanê şivantiyê dike. Ew û birayê xwe heta ciwantiyên xwe gellek rojên zor û zehmet dibînin. Mecîd aşiqê klamên Kurdî ye. Bi dengê xwe yê xweşik di nava demeke kurt de bala civatê dikişîne.

**qulinqên reş û spî deng vedide bi tenê per û baskên wî tune ne ku bifire di nava esmanan de.**

Di wan çaxan de min nizanîbû ev dengbêjê rûqemer, dengqemer Mecîdê Silêman bû. Di civat û cimaeta Brukan de bi navê Mecîdê Brukî dihate naskirin. Çend wext berê Semedînê Mecîdê Silêman ku kurê Mecîdê Silêman e qala serpêhatiya bav û kalê xwe dikir.

Wê demê Hesenîkê Bala hat bîra min. Hesenîkê Bala mirovekî delodîn, şervan, şoreşger û welatparêz bû. Di navbera salên 1940î û 1946an de bi qehremanî ji bo avakirina Komara Kurdistanê hewl dide û dixebite. Li gor gotina wî, hem Mihemedê Siloyê Miho ku bavê Mecîdê Silêman e hem jî dengbêjê navdar Hemîdê Ûsivî rêhevalên wî yên şer bûne. Hesenîkê Bala û Mihemedê Siloyê Miho pêşî di eniya Mahabadê de piştre jî di nava tevgera Mele Mistefa Barzanî de xebatên siyasî û eskerî dikin. Hesenîk eşkere ye bîra jiyana malbatî dike vedigere axa Wanê, dizewice piştî çar salan şûn de koçî Makûyê dike û li wir di 94 saliya xwe de jiyana xwe ji dest dide.

Hemîdê Ûsivî bavê hunermend Kawa Urmiye ye ku di sala 1926an de li gundê Morê yê li Geliyê Diryan tê dinyayê. Piştre malbat koçî gundê Kuranê yê herêma Tirgewera Urmiyê dibin. Hemîdê Ûsivî di sala 1979an de li bajarê Urmiyê jiyana xwe ji dest dide, li goristana gundê Kuranê tê binaxkirin.

Bavê Mecîdê Silêman dengbêj û şoreşger Mihemedê Siloyê Miho di sala 1917an de koçî bajarê Wanê dike, lê ji ber şer û pevçûnên dewletên Ûris û Osmaniyan berê xwe didin Îran û Naxcivanê. Heta dawiya şerê cîhanê yê yekemîn di Gurni û Aryulniyê de bi cih dibin. Ew şer ji sala 1914an heta 1918an dewam dike. Dema zivastanan li dor Çemê Erezê, dema havînan li dor Beyazida Nû, Gondeyan, Nuliduz û Akhmuganê jiyana xwe derbas dikin. Dema ku herêma Dîlê dikeve di bin nîrê sînorê Ûrisan de berê xwe didin bajarê Rewanê.

Mihemedê Siloyê Miho, piştî ku dibistana mamostetiyê diqedîne li gundê Davîtaşên dibe muxtar û bi tevî malbata xwe li vî gundî bi cih dibe, bi navê Têmir û Mecîd du kurên wî çêdibin. Mihemedê Siloyê Miho car caran ji bo xebatê ji Rewanê diçe hem Başûr hem jî Rojhilatê Kurdistanê û piştre vedigere cem malbata xwe. Ew di sala 1946an de ji bo avakirina Komara Kurdistanê tevli tevgera Qasimlo dibe. Di çeperên şer de bi navê Îsa Begê Rewanî tê naskirin. Mihemedê Siloyê Miho li Rojhilatê di berxwedana şoreşê de şehîd dikeve. Semedînê neviyê Mihemedê Siloyê Miho dibêje: Du kur û qîzeke kalikê wî li Rojhilatê çêdibin, lê ew nas nakin ka kî ne, li kîjan bajarî dimînin, loma pirr dixwazin zarokên kalikê xwe nas bikin, bi wan re têkevin têkiliyê, hev nas bikin wek malbatî hev hembêz bikin.

# Sê Nifş, Sê Deng, Sê Jiyan

**Malbateke jîr û şareza, bi hezaran bîranîn, xebatên dûr û dirêj û jiyanên watedar. Mihemedê Siloyê Miho bi şoreşgerî û dengbêjiya xwe, kurê wî Mecîdê Silêman bi dengbêjî û helbestvaniya xwe û qîza wî Sîsa Mecîd..**

Occo Mahabad*



Dema ez zarok bûm rojekê xalê bavê min Hesenîkê Bala di destê wî de du heb bandên teyîbê, hat li ber min sekinî, bandekê avêt ser teyîbê, dengekî esmanî belav bû odeyê.

Min got: Hesenîk ev kî ye?

**Xwedê bela xwe nede te, tu çawa nas nakî ev Mecîdê Brukî ye mîna**

Helbestvan, bernamenûs, wergêr û nivîskarekî Kurd e. di sala 1977′an de li Wan‘ê hatiye dunyayê. Piştî qedandina zanîngeha Stenbolê dest bi nivîsandinê dike, pir kovar û malperan de nivîsên xwe diweşîne. Herwiha Pir fîlmên biyanî û çend bernameyên kompîturê ji aliyê wê de hatine kurdîkirin. Pirtûkên wî: Helbestên Dînik:Weşanên Ava-2012, Êşên Qehbik:Weşanên Do-2013, Rondikên Binevşê: Weşanên Do-2016, Dem:Weşanên Na-2017, Bi Dizîka Were: Weşanên Na, 2018, Gotinên Pêşiyan û Nifirên Kurdan-Weşanên Jj , Antolojiya Helbestvanên Nûjen – Weşanên Na

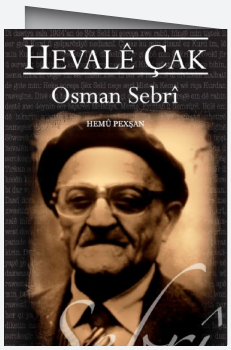


Navê pirtûkê: **Hevalê Çak /Osman Sebrî /Hemû pexşan**

Nivîskar: Osman Sebrî

Naverok: Pexşan

Pirtûk ji gotar û nivîsên pexşanî yên nemir Osman Sebrî pêk tê ku du birên wan di demên cuda de di kovarên Hawar û Ronahiyê de hatine weşandin û birê sêyem jî ji hinek destnivîsan pêk tê ku ev cara yekem e tên weşandin. Naveroka piraniya van gotar û nivîsan li ser camêrî, mêrxasî, lehengî, serhildanên gelê Kurd, qewimîn û malkambaxiyên ku hatine serê Kurdan, fen û fîtên dijminan û parçekirina çarenivîsa gelê Kurd e.

Bi rêya xwendin û lêkolîna li ser van gotar û nivîsan, mirov dikare rewşên civakî, olî û rêzanî di destpêka sedsala bîstan de li Kurdistanê, nemaze li Bakurê Kurdistanê, nas bike û li ser bisekine.

Hejmara Rûpelan: 239

Cih û Dîroka Weşandinê: Weşanxaneya Lîsê / 2021

---

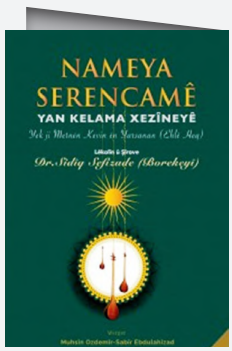


Navê Pirtûkê: **Nameya Serencamê yan jî Kelama Xezînêyê**

Nivîskar: Dr. Sadîq Safîzade

Naverok: Pirtûka Pîroz Ya Yarsanan

Ev pirtûka li ser Ola Yarsanê bi xebateke dûr û dirêj hatiye berhevkirin û şîrovekirin ku yekemîn car e bi kurdiya kurmancî çap dibe.

Ev pirtûk ku girîngtirîn û pîroztirîn pirtûka Yarsanîyan (Ehlê-Heq) e, li ser bingeha "Donadon" anku zihûra (tecelîya) ruhê di bedenî de hatîye hûnandin û vê dinyayê wekî heqîqetek ji dinyaya din dibîne.

Pirtûk ji şeş beşan pêk tê. Ev metnên resen ên ku bi zaravayê Goranî wek raz û helbest hatine hûnandin bi awayekî zelal hatine latînîzekirin û piştre jî her beş hatiye wergerandin û şîrovekirin û têbînî li ser hatine zêdekirin. PiranIya mijarên pirtûkê îrfanî û felsefî ne û ev mijar encama hizir û ramanên zanyar û bîrewerên wê herêmê ne ku di sedsala heftan û heştan ya koçî de dijiyan. Ji bo lêkolînerên ku lêkolîna dîn û rê û rêbazên ayînî û efsanewî dikin rêbereke baş û kêrhatî ye.

Hejmara Rûpelan: 665

Cih û Dîroka Weşandinê: Weşanxaneya Sîtavê / 2021

Navê Pirtûkê: **Di Bin Siya Evînê De**
Amedekar: Mihemed Welîd
Naverok: Destan

Ev Pirtûk çar destanên evînê yên kurdî digire nava xwe:(Bêrîvan Cindî, Ferhad û Şêrîn, Aşiq Kerem, Dildar û Dîlber).

Ev destan bi Kurmancî, Devoka Efrînê (Çiyayê Kurmênc) hatiye nivîsîn.

Gotina Amedekar Mihemed Welîd ev e:"Piştî xebata min bi gelek salan di qada hunerê de û bi taybetî di dengbêjiyê de, ez gihîştim gelek encaman ku îro jî ez dixwazim bi nifşên nû re parve bikim. Ji ber ez bawer dikim ku ger welat dê biserkeve divê şagirtên me û xwendakarên me destan, kelepor û stranên me biparêzin. Ji ber di wan stranan de dîroka gelê me diyar dibe. Bila her kese bizanibe ku di Çiyayê Kurmênc (Kurdagê) de, tevî ku li pir deverên din ên Kurdistanê wendabûne, gelek destan û stran hatine parastin".

Hijmara Rûpelan: 78

Cih û Dîroka Weşandinê: Ji weşanên Yekîtiya Rewşenbîran-Herêma Efrînê

Weşanxaneya Şilêr – Qamişlo/ 2020

---

Navê Pirtûkê: **Serwer**
Nivîskar: Raperîn Hesen Gulkewî û Ednan Mistefa
Naverok: Şano

Şanoya serwer li ser desthilatdariya ku hewl dide bi rêya (fêlbazî û xopandin, vir û vît, partîbûn, parçekirin, dizîn, kuştin, komkujî û girkirina şerê navxweyî) civakê ji damaran ve hilqetîne û sûrgûn bike, hatiye nivîsandin, û xwe dispêre her du dibistanên realîzm û sembolîzmê.

Ev şano di sala 2014'an de li tevna hunerî ketiye. Her wiha di festîvala Mîtan a duyemîn û vekirina Komîngeha Şanoyê ya Bakurê Sûriyê de hatiye pêşkêşkirin û sê xelat wergirtine.

Hejmara Rûpelan: 58

Cih û Dîroka Weşandinê: Desteya Çandê ya Rêveberiya Xweser a Bakur û Rojhilatê Sûriyê / 2021

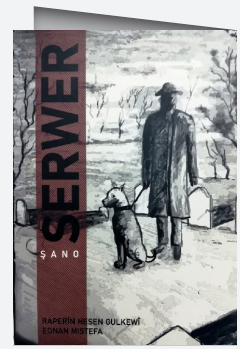

Navê Pirtûkê: **Çend Mijarên Cuda Ji Çanda Kurda**

Nivîskar: Salihê Heydo

Naverok: Gotar û Lêkolîn

Ev pirtûk ji çend gotar, bend, lêkolînên cuda û mijarên hemereng hatiye dahênan. Mijarên van gotar û bendan bi çand, ziman, gerdiş, folklor û dîroka kurdan ve girêdayî ye. Hin ji wan di çend kovarên kurdî de weke Gulîstan, Zanîn, Buhar, Welat û Şermola de hatine weşandin. Ji mijarên wan gotar û bendan: Kurd û kirîvantî, Kobanî, Cil û bergên jina kurd, Cil û bergên mêrê kurd, Çîvanok çi ye?, Taybetmendiyên biwêjên kurdî.

Hejmara Rûpelan: 142

Cih û Dîroka Weşandinê: ji weşanên Desteya Çandê ya Rêveberiya Xweser a Bakur û Rojhilatê Sûriyê / 2021

---

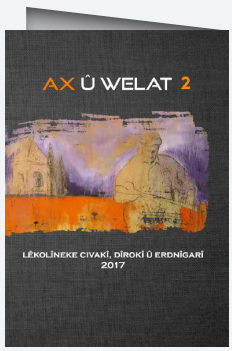


Navê Pirtûkê: **Ax û Welat-2**

Nivîskar: Welîd Bekir û Şerîf Mihemed

Naverok: Lêkolîn

Ev pirtûk belegeyke dîrokî, çandî û zanistî ye, der barê gundên herêma Efrînê ya ku niha di bin dagirkeriya Tirk û çeteyên wê de ye.

Ev pirtûk der barê (40) gundên herêma Efrinê de ye, li ser dîrok, eşîre, hejmara malan, erdnîgarî, çalakiyên mirovî, navdar û kevneşopîyên xelkên wan gundan e.

Navê wan gundan evin: (Bablîte, Gazê, Kanî Gewrikê, Kever Mazê, Qujîma, Tetera, Gemrûkê, Heyatê, Kurka Jîrîn, Omo, Rûta, Sêmalka, Şorbe, Sariya, Bircikê, Çetel Ziyaretê, Bircikê Silêmên, Birc Ebdalo, Dêr Mişmiş, Fafirtînê, Keştearê, Berkaşê, Bêxçe, Bîkê, Qota, Şerqiya, Suriya, Dêrwêş, Mersa, Qerqîna, Serîncekê, Çîyê, Elemdara, Eltaniya, Etmana, Hecika, Kurê, Xirbê Simaq, Xirbê Sulik, Ehrezê).

Hejmara Rûpelan: 162

Cih û Dîroka Weşandinê: Desteya Çandê ya Rêveberiya Xweser a Bakur û Rojhilatê Sûriyê / 2021

# Pirtûkên Derketî

Navê Pirtûkê: **Kela Qumriyê**
Nivîskar: Merwan Berekat
Naverok: Roman

Dema ku mirovek dibêje kela, belkî serast mîr li bîra mera tên, carna jî berzî û endazyarî li bîra mera tên, carna şer, êrîş û berevaniya bi şûr, rim û tîrekevanan li bîra mera tên. Lê rastî ne tenê wisa ye. Di hundirê her kelayekê de, ne tenê mîr, lêbelê kole, xizmetkar û keçên ji bo sermayê û perwerdekarên hespan jî hebûn, Zindan û bîrên xwînê jî hebûn.

Di hindurê her mirovekî de jî kelayek heye, ya hinan kela zorê ye, ya hinan kela berxwedanê ye, ya hinan kela koledariyê ye, ya hinan kela koletiyê û ya hinan kela evînê ye. Jiyan jî kela ye.

Lê kelayeke duderî ye. Deriyek zanîn û yek jî nezanîn e. Deriyê zanînê mirov, civak û gel derbasî qadên hêminî, aştî, aramî û xweştirîn demê dike. Her wiha derbasî qadên pêşketin, pêşvebirin, hezkirin, wekhevî û rastiya mirovatiyê dike. Deriyê nezanînê jî mirov, civak û gel derbasî qadên şer, kuştin, dijîtî, kîn, lihevnekirin. Her wiha derbasî qadên nexweşî, Hawar, birîn, nalîn, perîşan û tiriş û tûjiyê dike.

Tê gotin: "arîşeyên ku hertim di navbera ronahî û tariyê de, jiyana mirovahiyê çalak dike". Belê hin kela warê Qumriyan in û hin jî warê hêlûna Kurdan in.

Hejmara Rûpelan: 148

Cih û Dîroka Weşandinê: Weşanxaneya Şilêr, Qamişlo/ 2021

Çanda gelan neyê parastin aqilê azad ên civakan jî nayê parastin.

Weke tê zanîn di zimanê Sumeriyan de "Amargî - Azadî" ku bi wateya vegera li çand û xwezaya xwe ye, hezar perde li ser hatine barkirin û ji wateya wê hatiye derxistin. Jinên ku li du çandên sexte dikevin nikarin bibin bersiv ji vegera resentiya çanda dayik û xwezayê. Xeml û xêza madî hetanî cihekî ye, jê û şûn de raman, hişmendî û aqilê civakî pêwîst dike. Bi hezarê salan e ev zihniyet berdewam e, lê nayê wê wateyê ku êdî çarenûs e û dikare her tiştî xera bike. Ma nexwe tayek zirav di navbera çanda madî û ya resen de heye, ew ta dikare bibe sedema xerakirina hevsengiya civakî, sedema avakirina civakeke demokratîk û bi xislet.

Di kaniya herikîna jiyanê di cewhera jinê de ev herdu feraset diçin û tên, wekî: (tarîtî – ronahî) (reş – spî) û (qencî – xerabî). Pirsa herî girîng ev e: çendî jin dikare têkoşîn û şoreşê bide meşandin ji bo bi serxistina ronahiya jiyanê ya di hudirê xwe de? Ger jin ji çanda xwe û resentiya xwe hêza erênî negre nikare li beramberî çanda sexte ya ku bi ziravî li ser tê feriz kirin li ber xwe bide. Hişmediya kapîtal ne kêm e ku bi hemû rêbazên boyaxkirinê bikaribe civakê bixapîne û jinê di tarîtiyeke ji "xwe" ya xwe dûr pêşbixe.

Bila jinên Rojhilata Navîn xwe nexapînin ku civakên Ewrupî mîna jinên civakên me nazenîn, xwezayî, narîn û pak in. Li "xwe" ya xwe veger gava herî sereke ye. wê demê çanda herî resen a ku ji boyaxkirinê dûr e, cewher û naveroka jiyanê parastî dihêle esas e. Weke rêhevalê jinê jî Rêber APO di nirxandinên xwe da dide diyarkirin:

***(Li hemberî mêr sekna jinê, li hemberî kal û pîran sekna ciwanan, li hemberî serekeşîr sekna endamên ji rêzê yên eşîrê, li hemberî nûnerê dîn û mezhebê sekna cemaeta mumîn bi adab û rêzikên gelekî zelal hatibûn diyarkirin. Ji rabûn û rûniştinê heta bi tona dengê wan otorîteya desthilatdar û yên mijara rêveberiyê ne, kitebikite xwedî rêzik û pîvanan bûn. Bêguman ji ber ku desthilatdarî û dewlet hê kêmtirin di vî warî de hewl didin otorîteya xwe ava bikin û ev jî tê fêhmkirin. Li gorî vê jî amûrên rewakirinê û perwerde pêşkêş dikirin.).***

em wisa têdighên ku pergala desthilatdar dikare hemû ziraviyên jinê, civakê û her kesî pir bizanebûn perwerde bike. Lewra berxwedaniya herî mezin li ser hişmendiya jin – dayikê zanebûn were li pêşxistin. Her çendî şoreşa Rojavayê Kurdistanê şoreşa jinê di nava şoreşê avakiriye jî, lê belê hîna em di destpêka gavên yekemîn de ne. Çanda jin – dayikê neyê vehewandin wê tu resentiya hebûna heyî nemîne, wê hebûneke sexte be, bêwate be, ji bedewiyê dûr be. Lewma çavkaniya hemû xweşikiyan û safbûyînan di pîvana çanda bi kok de jiyana civakê dibe xwedî hebûn, ew hebûn jî azad dijî.

■ Tabloya Sîmav Emîn

ji du cureya ne, yek ji wan gelek kar dikin, yê din jî li ser keda yên din dijîn, bi hêvî me tu ji wan kesên yekemîn bî". Andêra Gandî yek ji wan jinan bû bîr û baweriya wê bi kedê, kar, xebat û tekoşînê dihat. Her demê ji bo jinan digot: "Eger jin bi xwe, xwe mezin neke tu kesek wê mezin nake."

Ger em rûpelên dîrokê rast bikolin ne tenê li cîhanê li ser xaka me Mezopotamiyayê bi hezaran jinên ku bi qehremantî, ne bi gotinê tenê çanda dayika xwedawend bi hebûn kirine, bi exlaq û çanda jin a resen avakirin. Dema ku jin dibe çavkaniya afrîneriya civakî wê demê bingeha zanist û felsefeya jiyaneke azad jî di gel hemû neslan de wekî çandekê tê pêşxistin. Ev yek bandora xwe ne tenê di hêla manewî de dike, lê di warê jiyanî û fîzkî de jî digre. Nexasim di warê huner û exlaqên civakî de gelek hemdemîbûn ava dibe. Em dikarin eşkere bidin diyarkirin ku jin çanda kirêtî – xweşkî di civakan de zelal dike. Bi wê çandê jî jiyanê balkêş dike.

Em qet nikarin bibêjin ku civakên rojavayî pêşketine û civakên Rojhilata Navîn paşketî ne. Ev hişmendiyeke ji hêla pergalê ve hatiye nîşandan. Weha miletên Rojhilata Navîn dane bawer kirin ku ji çanda xwe dûr in, ji exlaqê xwe yên resen jî bê par in. Bi van ramanên sitemkarî civakên me dane xaopandin. Lewma mijara herî sereke (jin) e ya ku pêwîst e çanda xwe ya resen vegerîne û bikaribe çanda jin – dayikê çanda civakbûyînê zindî bihêle.

û nirxandinên vê demê de derdikeve ku pergala kapîtalîzmê xwedî bandor e, dikare cîhanê bi rêve bibe û ew ê dawiya jiyanê bîne. Lê bila em ji bîr nekin ku hêza herî xurt û qet tu kes nikare bi dawî bîne ew hêza (aqilê civakî) ye. Ya ku vê hêzê dihûne û dike rengê jiyanê ew jî jin e. Di vê mijarê de lewaziyên mezin û xeternak cîhana me dijîn.

Ji ber ku ev hêz her demê hatiye çewisandin, talankirin, biçûkxistin û tepisandin, weha kiriye ku di asoyên hemî civakan de ev hebe ku bê kapîralîzmê cîhan nema dikare bijî. Rast e kapîtalîzim wekî pergal û hişmendî ji hêla madî, teknelojî û rojan civakan bi reng bike xwedî hêz e, lê misoger nikare bibe hêza jiyanê û cewhera jiyanê bide guhertin. Gava em li welatê Urûkê lêkolînan dikin û li nivîsandinan meyze dikin, bi taybetî helbestên Iştarê em her di wê felsefê de herikîna jiyanê dibînin. Iştar ne tenê weke jin di dîrokê de hatiye nasîn, berevajî ew bi xwe ferlsefeya jiyan û azadiyê ye. Xwedawenda Iştar ew bingeha çanda jiyaneke resen e. Loma em dikarin bibêjin ku kapîtalîzm dixwaze bi hezarê sala ne xwe bike altarnatîfa wê çanda resen. Armanca sereke ew e ku jinê mîna metayekê bikar bîne. Tenê bimîne li şûna çanda jin – dayikê bimeşîne çanda hebûneke bêexlaq, bêpîvanî û ji ruhê jiyanê dûr zindî bimîne.

Gelo bi jinên ango insanên sexte wê çawa civak û jiyan bikaribin di nava çanda resen de bijîn? Ew jina ku nayê nasîn ne nêr e, ne mê ye, ne ya xwe ye, ne ya kesên din e, ne dixwaze ji bo xwe bijî wekî nasnema civakî ne jî dixwaze wekî pergala heyî bijî!! Ev hemû pirsên girîng in ku mirov bikaribe careke din lêkolîn bike. Di nava vê pergalala mirinê de çawa jin dikare xwe biparêze û çanda jin – dayikê zindî bihêle.

Di kîjan civakê de jinên ku dûrî axê, hezkirina welat, çandinî û çiyayên xwe dikevin di nava pençên boyaxên sexete nikare xwe ji destavêtinê, kuştinê û mirinê rizgar bike. Her demekê pergala kapîtalîzmê ji xwe re moda, cins, sporê esas digire û tenê jin amûra herî sereke ye ku bikaribe civakê ji aqilê wê yê azad dûr bixe.

Yek ji wan jinên ku bi koka xwe ji reşkên Amerîkayê jî bû, 1885an li Morice ji dayik bû, di 1977an de wefat kiriye. Yek ji wan jinên ku daxaza mafên jinan di wekheviyê de dikirin, bû. Tevgereke jinan saz kirin û têkoşîn dikir ji bo ku zagonên di nava destûra Amerîkî de bên guhertin. Yek ji wan axavtinên wê yên navdar ev bû: “Çendîn hizir dikim nikarim bawer bikim ku em jin di cîhanekê de dijîn ku ji wekehvî û edaletê dûr e, ne em tenê ev cîhan çawa dikare pergleke bêwekhevî tehemul bike. Di vir de rola jinê di hemû qadên civakê de hatine qels kirin, çi aborî, çi civakî û çi siyasî be.”

Andêra Gandî jî dibêje: “Carekê ji caran kalikê min ji min re got: (Xelk

# Jin Di Navbera Çanda Resen û Sexte De

**Li ser xaka me Mezopotamiyayê bi hezaran jinên ku bi qehremantî, ne bi gotinê tenê çanda dayika xwedawend bi hebûn kirine, bi exlaq û çanda jin a resen avakirin.**

Nêrgiz Ismayîl*



Em di sedsala 21'mîn de ne. Pergala cîhanî ne tenê hişmendiya kapîtalzmê ye. Civak û hişê dîrokê dide isbatkirin ku di her pêvajoyên cîhanê û dîrokê de jinê mohra xwe li her erdnîgariyê ango demê daye. Dibe di navebera navên jinan an jî erdnîgariya ku tê de jiyane ferq û cudahî hebin, lê belê jin li ku derê bibe bila bibe li wê derê şopeke xwe hiştiye. Di hin nerîn

*Nivîskar û rojnamevan, Di sala 1975an de li Qamişloyê hatiye dunyayê, hetanî dibistana navîn xwendiye, di pêvajoya biçûkaniya xwe de di nava xebatên çand û hunerê de maye. Karê wêje û ragihandinê dike, çend pirtûkên wê yê çapkirî di aliyê (Roman, Helbest, Pexşan) hene.

bidin zimanê devkî. Zayenda peyvan heye, nexwe divê em rêzik û pîvanên wê diyar bikin û hwd. Zimanê nivîskî divê ji zimanê devkî pir dûr nekeve, lê belê nabe ku bi temamî zimanê devkî bingeh were girtin, lewre zimanê devkî guhêrbar e, li gorî herêm, hoz û eşîran; hin caran li gorî malbat û bavikan diguhere. Em kîjan devokê bingeh bigirin? Di zimanê me de pirî caran rêzikek di tu devokan de bi awayekî têr û tesel nehatiye parastin, lewma jî zimanê nivîskî nikare tu devokan ji sedî sed bingeh bigire.

Di kurmancî de Mîr Celadet Bedirxan li gorî hêz û şiyana xwe ev yek kiriye, lewma îro xebatên wî rêya me ronî dikin, lê belê di xebatên wî de jî hinek kêmasî balê dikêşin. Bo nimûne ew dibêje, alfabeya kurmancî alfabeyeke fonetîk anku hemû dengên bingehîn ên kurmancî di nava xwe de dihewîne, lê belê fonemên hilm û nehilmî (p,ç, t, k) bi heman tîpan nîşan dide.

**-Gelo çima ew rêbaza hêsan ku cenabê te di berhemên xwe de bi kar tanî û erêkirinek li cem giştî kurmancîaxêvan hebû, nexasim li Rojavayê Kurdistanê, ew rêziman û rastnivîsê çima berdewam nebûn?**

Pêdiviya kurmancîaxêvan bi rêziman û rastnivîsîneke yekgirtî heye, îro her çiqas di warê rêziman û rastnivîsînê de di nav hin kurmancîaxêvan de hevgirtineke hebe jî, kurmanciyeke standart pêk nehatiye. Îro kurmancên behdînî bi awayekî dinivîsin, kurdên Sovyeta berê bi awayekî, sazî û dezgehên li Ewropa û bakurê Kurdistanê bi awayekî dinivîsin. Pêwîst e em hêz û zanîna xwe bikin yek û rêbereke rastnivîsînê ya ji bo hemû kurmancîaxêvan derxin hole. Xebata ku me di bin banê Weqfa Mezopotamyayê de kir jî di vî warî de hewldanek bû. Îcar dê çendî cihê xwe bigire em nizanin. Lê ji bo kurmanciyeke yekgirtî divê xebatên bi vî rengî zêde bibin.

**-Ji hêla perwerdehiyê ve, astengiyên li pêşiya zimanê kurdî çi ne, û li gor we çareserî çi ye?**

Îro li gelek beşên Kurdistanê tekane astenga li ber perwerdehiya bi zimanê kurdî hişmendiya yekperest û zimankuj a dewletên dagirker e. Li cihên ku derfetên perwerdehiya bi zimanê kurdî lê hene, pêdivî bi saziyên zanistî û plansaziyeke zimanî heye. Helbet hê li tu cihên Kurdistanê kurdan derfeta azadiyê bi temamî bi dest nexistiye. Êrîşên li ser Başûr û Rojava vê yekê nîşan didin. Li gel vê yekê jî rêveberiyên kurd dikarin bernameyeke domdar û hevpar ji bo parastin û pêşvebirina zimanê kurdî amade bikin û ji bo danîna bingeha pergaleke perwerdehiya bi zimanê kurdî gavên girîng biavêjin.

**-Birêz Samî Tan, ji bo vê hevpeyvînê gelek spas.**

Ez jî spasiyên xwe pêşkêşî we dikim û di kar û xebatên we de serkeftinê dixwazim.

perwerdehiyê li gorî rêzikên zanistî yên navneteweyî kêm zêde hatine destnîşankirin, pêwîst e materyalên me jî (çi nivîskî, çi jî bihîzyarî û dîtbarî) li gorî van pîvanan werin amadekirin. Her wiha mamoste jî dîsa li gorî van pîvanan werin gihandin.

**-Dahatûya zimanê kurdî di nava zimanên serdest de, tu çawa dibînî?**

Dahatûya zimanê kurdî girêdayî dahatûya kurdan bi xwe ye, gelê kurd bi salan e, li dijî dagirkeriyê li ber xwe dide, li Rojhilata Navîn hêza herî çalak a têkoşîna azadî û demokrasiyê ye. Lê belê hêzên dagirker jî pir zêde çavsor û dirinde ne. Nemaze dewleta tirk ji bo ku rê li ber azadiya kurdan bigire her tiştî dike. Li hemberî vê yekê tekane rêya çareseriyê hevgirtina kurdan e. Heke kurd naxwazin di bin lingên dagirkeran de biperçiqin, zimanê wan, çanda wan ji hole rabe, divê çand û zimanê xwe biparêzin. Zimanê kurdî ne zimanekî qels e, têra xwe xurt e, xwediyê wê hêz û şîyanê ye ku bibe zimanê serdema xwe û bi hezaran salan bijî, bes divê li vî zimanê xwedî derkevin.

**-Bingeha sazkirina rêziman û rênivîsa kurdî û kurmancî çi ye?**

Rêzik û pîvanên rêzimanekê ji nav wî zimanî bi xwe derdikevin. Ew rêzik bi awayekî surîştî di nava zimên bi xwe de hene. Jêderk û çavkaniya rêzimanê nivîskî zimanê devkî ye, ji ber ku pêşî deng piştre tîp, pêşî gotin, piştre nivîs tê. Heçî rastnivîsîn, rêzikên wê ji çend jêderkan tên; yek rêziman e, ya duyemîn gerdîş û tore ye, ya sêyemîn alfabe ye. Ji bo zimanê me kurdî û zaravayê me kurmancî jî ev rewş derbasdar e.

Zimanzan bala xwe dide rewşên rêzikî; bo nimûne di kurmancî de tewang heye, nexwe em rêzikê destnîşan bikin û li gorî wê rêzikê teşe

kurdî ji vê rewşa kambax rizgar nabe.

**-Weke tê zanîn, di cîhanê gelek ziman hene li ber tunebûnê ne û gelek jî mirine, gelo sedeam vê yekê çiye, û da ku zimanek zindî bimîne çi pêwîst e?**

Mixabin heta sedsala em tê de hêzên desthelatdar bi hişmendiya yek netewe, yek ziman hewl dan ku zimanên gelên bindest ji holê rakin. Piraniya dewletên li ser rûyê cîhanê bi rê û rêbazên cuda xwest li ser xaka di bin desthilatiya xwe de yekgirtî û yekzimanîyê pêk bînin. Her wiha mercên aborî, civakî û siyasî rê li ber hin zimanan vekir, li ber hinekan jî rê bi temamî hate girtin. Ji ber vê yekê bi hezaran ziman ji holê rabûn.

Kuştina zimanekî pir hêsan e, lê vejiyandina wî pir dijwar e, lewma jî niha hinek dewlet dixwazin zimanên qels û lawaz zindî bikin, lê belê nikarin. Ji ber vê yekê divê em destûrê nedin ku zimanê me jî bikeve rewşa zimanê mirî û nîvmirî. Bi plansaziyeke domdar û bi vîn û daxwazeke xurt dikarin zimanê xwe biparêzin û bi pêş ve bibin.

**-Helbete nabe ku mirov zimanekî di ser zimanekî din re bigre, lê her zimanek jî xwedî taybetiyên cuda ye, çi taybetiyên zimanê kurdî hene?**

Her wekî cenabê we jî amaje pê kiriye, her ziman xwedanê hinek taybetiyan e. Bi awireke giştî dema em bala xwe bidin zimanê kurdî, wekî endamekî koma Hind-Ewropî û jêrekoma zimanên îranî, zimanekî qedîm e. Ji alîyê fonetîk û morfolojîk ve gelek formên kevnare yên zimanên îranî parastine. Hebûna forma ergatîfî û parastina zayenda peyvan nîşaneya vê yekê ye.

Li gel hemû polîtîkayên qirkirina spî jî kurdî xwedanê gencîneyeke dewlemend a peyvan e. Zimanê kurdî hemû xweşik û bedewiya surişta Kurdistanê û rengîniya civaka kurd di nava xwe de dihewîne. Bi taybetî qalib û şayesên di foklora kurdî de di kêm zimanan de peyda dibin. Her wekî Xaney Qubadî gotî: Rast e, "dibêjin farisî şekir e/ lê kurdî şêrîntir e/ li vê cîhana bedbext her kes bi zimanê xwe bextewar e.

**-Gelo, rêbaz û pirtûkên astan ên fêrkirina zimanê kurdî (yên heyî) ji bo hemû deverên Kurdistanê derbasdar û guncaw in?**

Mixabin îro bi zimanê kurdî pergaleke perwerdehiyê û li gorî wê jî materyalên perwerdehiyê ji pêşdibistanê heta xwendina bilind bi zimanê kurdî hê pêk nehatîye. Materyalên heyî bi gelemperî materyalên fêrkirina zimanê kurdî û pirtûkên rêzimanê ne. Pirtûkên waneyên mîna bîrkarî, civaknasî, fîzîk û.. hwd, hê nehatine amadekirin. Ji bo ku pirtûkên bi vî rengî pêk werin divê kurd li ser xaka xwe derfeta jiyaneke azad bi dest bixin. Ev yek jî bi awayekî tekûz pêk nehatiye. Îro li Başûr hê jî di asta zanîngehê de gelek wane bi erebî ne.

Pîvanên amadekirina pirtûkên

*Samî Tan: Têkoşer û kedkarekî zimanê kurdî ye. Xebatên wî yên bi zimanê kurdî di sala 1993yan de bi Rojnameya Welat dest pê kir û di rojnameyên Welatê Me, Azadiya Welat de berdewam kir. Piştre jî di ajansa nûçeyan DÎHAyê de wekî berpirsê beşa kurdî kar kiriye. Ji sala 2005an heta sala 2016an di xebatên Enstîtuya Kurdî ya Stenbolê de wekî rêveber, serok û hevserok cih girtiye. Di gelek rojname û kovaran de nivîs û gotarên wî hatin weşandin. Di sala 2000î de pirtûka wî "Waneyên Kurmancî" ji nav Weşanên Welat derketiye. Di sala 2005an de pirtûka wî ya bi navê Rêziman û Rastnivîsa Kurmancî derketiye. Ev pirtûk heta niha sê caran hatiye çapkirin. Ji bilî wê, wî û (Ronayî Onen) seta hînkirina kurdî Hînker û piştre jî Hînker Kurmancî (wekî sê ast) amade kirine. Di sala 2019an de teza wî ya lîsansa bilind wekî pirtûk hate çapkirin. Her wiha di sala 2002yan nivîsên wî yên qerfî wekî pirtûk hatin çapkirin.

Ziman wekî navgîna parvekirina hest û ramanan di teşegirtina derûnî û kesayetîya mirovan de xwediyê cihekî taybet e. Her wiha ziman di pêkanîna nasnameya çandî de xwediyê karîgeriyeke diyarker e. Bi taybetî çanda gotinkî bi rêya zimên pêk tê. Zimanê dayikê di navbera axêrên wî zimanî de peywendiyeke taybet pêk tîne, ji alîyê derûnî ve wan mirovan nêzî hev dike. Lewma jî parastin û pêşvebirina zimanê dayikê ji parastina nasnameya neteweyî pir girîng e.

**-Tevî hemû xebatên hatî kirin jî, zimanê kurdî(kurmancî) belavbûnekê dijî, ji bo standardkirina kurdîya kurmancî çi pêwîst e?**

Ji bo yekgirtina zimanê kurdî dive serê pêşîn statûya kurdan hebe, di navbera kurdan de hevgirtinek hebe, akademîyeke zimanê kurdî hebe, ew akademî pîvanên zimanê yekgirtî li gorî rêzik zanistî diyar bike, bi rêya ragihandin û perwerdehiyê fêrî girseya gel û bi taybetî jî nifşên nû bike.

**-Bi pirsa borî ve girêdayî, ji bo parastin û pêşvebirina zimanê kurdî pêdivî bi çi heye?**

Berî her tiştî divê kurd karibin çarenûsa xwe bi destên xwe diyar bikin. Îro li piraniya Kurdistanê gelê kurd bi qirkirinekê re rû bi rû ye. Di van mercan de parastin û pêşvebirina zimanê kurdî pir dijwar e. Li beşên azadkirî plansaziya zimanî hebe, ew di vî warî de pêşengiyê bikin. Mixabin heta ku kurd yekîtî û hevgirtina xwe pêk neyînin û tekûz nekin, zimanê

## Lêkolîner û zimanzan "Samî Tan" ji "Şermola" re:

# " " Heta ku kurd yekîtî û hevgirtina xwe pêk neyînin û tekûz nekin, zimanê kurdî ji vê rewşa kambax rizgar nabe..



Hevpeyvîner: Aram Hesen

**-Rêzdar Samî Tan em bixêrhatina we dikin, dema we xweş be.**

Spas, mala we ava! Dema we jî xweş be!

**-"Ziman nasname ye" ev hevok gelekî tê bikaranîn, helbete girîngiya zimanê dayikê diyar dike, Birêz Samî hun çawa vê hevokê şîrove dikin û li gor we girîngiya zimanê dayikê çi ye?**

li ser bûyera tofanê bi rengekî balkêş sekiniye û li gorî berjewendiyên xwe yên olî hin rûdanên di bûyera tofanê de hilbijartine û hin rûdan jî paşguh kirine, anku bi rengekî din li gorî berjewendiyên xwe ji nû ve saz kiriye, mînak; gava xwedawend biryarê ji bo tofanê dis̄tînin piştî tofanê poşmaniya xwe nîşan didin ku dibêjin me dikarîbû bi rengekî din mirovan seza bikin û hişiyariyê bidin wan, lê di Quranê de û di olên yekxwedayî de ev yek tune ye, ji ber ku çênabe, ango tu carî nayê qebûlkirin ku xweda di biryara xwe de poşman bibe, ji ber xweda her û her ras̄t e û li ser ras̄tiyê ye, her weha ji ber ku olên yekxwedayî sûd ji çîroka des̄tanê girtine û dibêjin ku xweda hişiyarî ji bo mirovan şandiye û gava qebûl nekirine biriyara tofanê daye. Ji ber ku hêz û bandora çîroka mîtolojî ya tofanê gelekî li civakan çêbû bi demê re domand ta roja me ya îro.

## Çavkanî:

1- Fîras El-Swah- Gilgamêş
2-Pirtûka pîroz ya Îslamê(Quran)
3- Ebdulah Qreman-Weten El-Şems-ç-1(1 -ج-مان قره عبدالله-وطن الشمس)
4- Fîras El-Sewah-Mûxamerat El-Eqil El-Ewel (مغامرة العقل الاولى- فراس السواح)
5-تاريخ و تطور الاسلام –chronicle-Enternet
6- Fîras El-Sewah-Gilgamêş-wergera kurdî-Şêrwan Yûsiv

Sewah-R-151)

Di Quranê de bi vî awayî hatiye: Xweda bi Nûh re diaxive û dibêje: Ji xwe re gemiyekê çê bike, li ber çavên me û bi biryara me, gava ku tenûr fûrî, ji her nêr û mêyekê yekî bi xwe re rake.(Quran-Sûreta-Hûd-R-225-226)

4- Çawa tofan çêbû: Di destanê de Otnapiştim dibêje: Kaniyên ava jêrîn vebûn, erd jî xwe ji avê derxiste ser rû û dûmana hêrsa hudhud gihişte tixûbê esman, bablîsok rabû û ronahî kir tarî, bira ji birayê xwe kor bû. (Gilgamêş-Fîras-El-Sewah-R-99)

Di Quranê de wiha hatiye. Ew wan di hindirê xwe de radike û bi rê dikeve, di nav pêlên mîna çiyayan de bilind dibe.(Quran-Sûreta-Hûd-R-226)

## b-Rûdanên ji hev cuda:

Ka em bi hev re bên li bûyer ango tiştên ne weke hev binerin ku ev yek jî balkêş e. Gelo çima olên yekxwedayî hin bûyerên di çîroka tofanê de ya civakên destpêkê di destanê de bikin, çima hin tişt di Quranê de ne mîna yên destanê ne ku di olên yekxwedayî de divê ev tişt çareseriya wan hebin, mîna van tiştên ku em bînin ziman.

1- Di destanê de xwedayê Otnapiştim Aya tenê ji wî re biryara çêbûna tofanê radighîne ku wiha tê. Aya agahiya tofana gewre ragihand koleyê xwe Otnapiştim ku wekî xewnekê hat xewna wî û jê re got ku biryara tofanê hatiye dayîn.(Gilgamêş-Fîras El-Sewah-R-98)

Lê di Quranê de wisa hatiye; Me Nûh şand ji bo qewmê wî, ji wan re got: Ey qewmê min, îbadeta xwedê bikin, ji wî pê ve kesî we tune ye, ez li ser we ditirsim ku hûn di boblatê re derbas bibin.(Quran-Sûreta-El-E'raf-R-158)

2- Di destanê de Otnapiştim nemir e, ango mayindebûnê bi dest dixe, ji ber ku xwedawendan ew bi zindîbûna ebedî xelat kirin. Ey Otnapiştim, ji nuha û pê ve tu û hevjîna xwe hûn ê mîna me nemir bin.(Gilgamêş-Fîras-El-Sewah-R-103)

Lê di Quranê de li ba xweda nemirî li dijî yasaya jiyanê ye û nemiriya Nûh ne gotiye, lê wisa di sûreta Enkebût de hatiye. Me Nûh şand bo qewmê wî, hezar kêm pêncî salî ma.(Quran-Sûret-El-Enkebût-R-397)

Di vê hevokê de diyar dibe ku temenê mirovên wê serdemê dirêj bû, ta dighêje hezar salî, lê nemirin bi dest nexistine.

3- Di destanê de civaka xwedawendan hebû ku bi biryara giştî tofan çêbû. Lê wekî ku di Quranê de hatiye xweda yek e.

## Encam:

Di encama vê lêkolînê de em têdighêjin ku olên yekxwedayî di gelek tiştan de xwe sipartine mîtolojiya civakên destpêkê, ji bo yasa û zagonên xwe yên olî bikar bînin. Yek ji van olên yekxwedayî jî ola Îslamê ye ku mînaka herî berbiçav e,

■ **Bermahiyên Keştiya Nûh li ser Çiyayê Cûdî.**

hatiye avakirin. Roj di ser re derbas bûn û pîr bû, Xwediyên wê bi xweşiya dinyayê ketin û Xwedawendên xwe ji bîr kirin. Êdî Xwedawendên gewre civiyan û biryar dan ku Tofanekê rakin, tofaneke ku tiştekî li pey xwe nehêle.(Gilgamêş-Fîras El-Sewah-wergera Şêrwam Yûsiv-R-97-98)

Beramberî vê di Quranê de weha hatiye: Çaxa Xweda bi Nûh re diaxive û dibêje: " Gava fermana me hat û tenûr fûriya, ji her tiştî, nêr û mê bi xwe re rake û ji ber ku wê her kes tune bibe, ji bilî kesên teqî(bawermend)" ( Quran-Sûret El-Muminîn-R-343).

2- Sedemên ku hiştin tofan çêbibe: Di destanê de xwedawend ji mirovan aciz dibin ku nema hay ji ol û xwedayên xwe hene û bi xweşiya dinyayê ketine.

Di destanê de wiha hatiye ku Otnapiştim dibêje: Xwediyên wê gendijîn û xwedawendên xwe jibîr kirine.(Gilgamêş-Fîras El-Sweah-R-97-98)

Di Quranê de wiha hatiye: Me we li dijî qewmên ku ayetên me derew derdixistin û bawerî pê netanîn bi ser xist, ji ber ku ew qewmên nebaş bûn, me ew qewm li ber tofanê birin. (Quran- Sûret-El-Enbiyai-R-328)

3- Çêkirina gemiyê: Xwedayê Otnapiştim Aya weha jê re dibêje: Mala xwe birûxîne û keştiyekê ava bike, kelûpelên xwe bihêle û giyanê xwe xelas bike, di keştiyê de rahêje dendika her afrêndeyeke zindî. (Muxameret El-Eql el ewel-Fîras-El-

## Gelo Kê Ji Kê Çîroka Tofanê Biriye?

Em li gorî olên yekxwedayî bimeşin, piştî hatina Adem û zêdebûna mirovên ku xirabî li ser rûyê erdê çêkirin, êdî xweda biryara tofanê dide. Olên yekxwedayî di pirtûkên xwe yên pîroz de Tewrat, Încîl û Quranê wisa dibêjin: Bavê mirovahiyê yê yekem Adem e û yê duyem Nûh e. Em li vir dixwazin balê bikşînin li ser ola Îslamê, eger em hevrûkirinekê di navbera tofana Nûh a di Quranê de û tofana di Destana Gilgamêş de bikin( Ew danberhev wê di nava lêkolînê de were şîrovekirin).Tê zanîn ku di mîtolojiya kevin a civakên destpêkê de, ku hîn olên yekxwedayî nebûn, bûyera tofanê tînin ser ziman û dikin malê xwe. Mînaka vê ya ber bi çav e a ku di nava civaka şaristaniya ku ji Someran ve dest pê kiriye em dibînin ku navê bûyera tofanê di destana Gilgamêş de hatiye ser ziman. Em li dîroka jidayikbûna şaristaniya Somer a di (3000-B.Z ) de dest pê kiriye û ew dem bi navê " Berbanga dîrokê " hatiye binavkirin. Tişta herî balkêş ew e ku çîroka tofanê di beşa dawî ya destana Gilgamêş de hatiye nivîsandin. Dîroka vê destanê vedigere (2300-B.Z) ku roleke girîng a çîroka tofanê di vê destanê de heye. Ka em li dîroka hatina Îslamê binêrin, erê em dizanin ku hemû olên yekxwedayî ku ji wan re dibêjin olên Îbrahîmî, ji hemû pêxemberan re xweda wehî şandiye. Li gorî ku tê dîtin hemû olan çîroka tofanê ji hev birine, olekê çîrok radestî ola din kiriye û hemû ji heman çavkaniyê ne. Lê olên Îbrahîmî bixwe jî piştî şaristaniyên destpêkê hatine, ev jî li gorî dîroka zanistî ye. Îslam, dawiya hemî olan hatiye, di sala (610)an de wehî ji hezretî Mûhemed re hatiye. Ji dîrokê em tê dighêjin ku civakên destpêkê çîroka vê tofanê anîne ser ziman û nivîsîne. Ev yek bi rengekî vekirî di destana Gilgamêş de hatiye nivîsandin û berbiçav e ku di destanê de navê lehengê tofanê Otnapiştim e. Her weha di vê serdemê de civaka Xwedawendan li dar bû û hîn olên yekxwedayî ne hatibûn wicûdê.

## Hevrûkirin:

Danberheva çîroka efsanewî Otnapiştim di destana Gilgamêş de bi çîroka Nebî Nûh ya di Quranê de. Em ê di vê danberhevkirinê de du cureyên dijberî hev bibînin.

-Rûdanên ku hem di destanê û hem di Quranê de wekî hev in ango nêzî hev in:

- Hin rûdanên di destanê de hatine ser ziman, lê di Quranê de ne hatine ser ziman.

## a-Rûdanên Hevbeş:

1- Di destanê de, biryara tofanê hatiye dayîn. Çaxa ku Otnapiştim ji Gilgamêş re dibêje: Bajarekî ku tu nas dikî, ji mêj ve li ber qeraxên Firatê

■ **Tofana Nûh, ji hêla "Fransîs Danbî" ve, 1840.**

vê zemînê zewal bibe. lê kesekî teqî, dilpak û îbadeta Xwedayê xwe dike. Her weha pêxemberek ji pêxemberên ku di olên yekxwedayî de weke bavê mirovahiyê yê duyem ku piştî Adem re tê nasîn. Navê wî Hezretî Nûh e. Ew pir teqî ye. xweda pir jê hez dike û wî hildibjêre ku zindiyan bi rêya wî ji tofanê xelas bike. Xewda jê xweşt ku gemiyekê çêbike, ji her tovekî şînatî bi xwe re bibe, ji her lawirekî yek nêr û yek mê jî bibe û kesine teqî jî bi xwe re rake ango bixe gemiyê de.

Sedemên ku hişt Xweda vê biryarê bide, ew e ku êdî mirovan nema baweriya xwe didana Xweda. Ango Xwedayê xwe ji bîr kirine, bi xweşiya dinyayê ketine û êdî xirabiyan li ser rûyê erdê dikin. Tofan çêdibe, lê xweda vê biryarê ji Nûh re dibêje: Here qewmê xwe hişîyar bike da ku vegerin li ser rêya Xwedayê xwe û poşmaniya xwe nîşan bidin. Lê qewmê Nûh vê yekê qebûl nake û tevzên xwe bi gotinên Nûh dikin, ji ber vê yekê tofan çêdibe. Piştî demekê ) dibe ku heft roj bin( ew tofan disekine û gemiya Nûh li çiyayekî ango li ser çiyayê Cûdî disekine û ji nû ve jiyana hemî zindî û tovên çandinyê deşt pê dike. Li gorî olên yekxwedayî û bi taybetî ola Îslamê. Nûh 950 salî dijî.

**Têbînî:**

Dibe ku gava mirov herdu çîrokan bixwîne, mirov bibîne ku bûyerên tofanê bi heman şêweyî hatine ravekirin. Lê dema ku em li naveroka wê binerin em ê cudahiyên balkêş bibînin.

wî tê guhertin. Di nav Someriyan de bi navê Ziyosodra, di nav Babiliyan de bi navê Otnapiştim, di mîtolojya Yûnaniyan de bi navê Diyokaliyo û di olên yekxwedayî de bi navê Nûh tê naskirin.

## Kurteya Çîroka Tofanê:

Em ê bûyera çîroka tofanê hem weke di destana Gilgamêş de û hem jî weke ku di Quranê de hatiye vebêjin, ji bo ku em hem nasbikin hem jî rastiya ku Îslamê çawa dest avêtiye efsaneyeke mîna bûyera tofanê ji ber bandor û hêza awayê hûnandina wê.

## Çîroka Tofanê Di Destana Gilgamêş De:

Bi vî awayî hatiye nivîsandin; mirov li ser rûyê erdê piştî ku civaka xwedawendan her xweşî daxistin bo mirovan, wan mirovan êdî bi demê re nema nimêj, dilovanî, başî û îbadet bi hemî rengên wê nekirin û her tiştê baş paşguh kirin û li ser rûyê erdê her rengê xirabiyê dikirin, ji ber vê yekê Xwedawend pir aciz (hêrs) bûn û li hev civiyan û biryar dan ku her kesî tofanekê tune bikin, ev jî sizaya xwedawendan ji bo nêzîkatiyên xerab ên mirovan bû, ku berî tofan çêbibe, Aya Xwedayê Otnapiştim e, dilê wî bi mirovan dişewite diçe ber dîwarê xaniyê Otnapiştim radiweste û bi dîwar re diaxive ku dizane Otnapiştim li wir e û ji bo ku dengê wî bibihîze dibêje: Wa dîwaro rabe her tiştê xwe bihêle û giyanê xwe xelas bike, gemiyekê ji xwe re çêke û ji her zindiyekî yek nêr û yek mê û tovên çandiniyê bi xwe re rake, dê tofanek çêbibe ku her tiştî bi xwe re bibe. Gava ji te hat pirsîn tu çima wisa dikî, bibêje ez ê herim warê xwe yê berê cihê ku xwedayê min Aya li wir e, ev war nema ji min re dibe.

Ji ber ku Otnapiştim mirovekî teqî (bawermend) û pir baş e, Aya baweriyê didiyê da ku tovê jiyanê biparêze. Jê re çend nîşaneyên çêbûna tofanê dide diyarkirin, ew jî ev in: Wê ezman reş û tarî bibe, wê +*bablîsok çêbibe û dê av ji ezmanan bibare û av weke volkanan ji binê erdê bikele û derkeve, wê her tiştî li ber xwe bibe. Piştî ku Otnapiştim gemî çêkir li benda çêbûna nîşananên tofanê ma. piştî tofan çêdibe û diqede, Otnapiştim ji bo dîtina bejahiyê firindeyan bi her alî ve difrîne. Ji wan firindeyan kevok vedigere, di nava nikilên wê de çiqilek ji dara zeytûnê heye. Ew jî nîşaneya berdewamiya jiyanê ye û bi vî awayî dîsa jiyan berdewam dike. Li ser vê destkeftiyê xelata jiyana bêdawî ji hêla xwedawendan ve ji bo Otnapiştim tê pêşkêşkirin. Lê belê mercê wê jiyanê jî ew e ku jiyana wî dûrî jiyana mirovan be. Êdî ew li paş deryaya mirinê bi hevjîna xwe re dijî.

## Çîroka Tofanê Di Quranê De:

Çîrok bi kurtasî li ser çêbûna tofanekê ye. Bi çêbûna Tofanê re Xweda biryarê dide ku her tişt li ser rûyê

■ **Keştiya Nûh, ji hêla "Sîmon Di Mayl" ve, 1570.**

afrandina vî cureyî jî ji ber ku mirov bi gelek pirsnîşanan re rû bi rû dima û li bersivekê digeriya, mîna " Çawa gerdûn çêbûye, mirov, lawir, şînatî, derya û bejahî çawa hatine afrandin?.

Pirsên weha jî dikirin: Birûsk, baran, aşût, roj û şev çi ne, ev hêza di wan de çi ye, ji ku hatiya?. Tevî ku hişmendiya destpêka pêşketina mirov bû, lê ev bi serê xwe kilîta deriyê derhozeyekê bû ku cîhana mirovahiyê rake ser piyan û deriyê zanistê jê re veke. Di nav gelên mezopotamiyayê de xwe da pêş û di Şaristaniya Someran de bi pêşketina nivîsê re ev efsane hatin nivîsîn. Serdema Xwedawendan dest pê kir û bersiva her pirsên di serê wan de di rêya olê re dan û efsaneyên balkêş afirandin.

## Di Nav Civakên Cuda De Navê Qehrmanê Tofanê Çi Ye?

Bi derketina mirovahiyê û jiyanê li sre rûyê vê zemînê û pêşketina hişmendiya mirovan re, û bi domandina dem û zeman re, gelek çîrok hatin afirandin. Bi taybetî çîrokên mîtolojî-efsanewî ku li ser hebûna zindiyan û çawaniya çêbûna jiyanê li ser rûyê vê zemînê. Gelek ji van efsaneyan li ser mirovan e û çawa gerdûn çêbûye. Yek ji van çîrokên efsanewî ku li ser domandina jiyanê ye, Tofana Hezretî Nûh e ku di çandên gelên cuda de navê

zemînê di gelek pêvajoyan re derbas bûye û bi xwe re gelek boblet anîne.

Mirovan jî hem devkî hem jî nivîskî li ser zimanan gerandine û derbasî nivîsê kirine. Lê ramanên mîtolojî di hişê mirovan de li pêş bû, dibe ku ji bo bersiva wan pirsnîşanên di serê xwe de bibînin, asoya xeyalên xwe vekirin û xeyalên xwe bikar anîn. Ji ber vê yekê jî mîtolojî li pêş bû. Di van mîtolojiyan de pirsên weha dihatin kirin û bi rengekî balkêş dihatin bersivdan.

-Çima jiyan û mirin heye?

-Gelo piştî mirinê mirov careke din vedigere jiyanê?

-Gelo bihuşt û dojeh hene?

-Gelo boblet, tofan, bager û aşût ji bo çi hene?

-Gelo raza xweda ji van bobletan çi ye?

Gelek pirsnîşanên weha ku mirov mijûl dikirin hebûn û ta radeyekê aniha jî hene. Ji bo bersivdayîna wan, xeyalên bê sînor gerek bûn. Lê tişta herî balkêş ew bû ku " Gelo çima olan dest avêtin mîtolojiyê û çima mîtolojiya civakên destpêkê ji xwe re kirin bingeh. ji vê zêdetir jî ku kirin mal û mîrasê olên xwe? Di naveroka vê lêkolîna de em ê diyar bikin ku çiqasî olên yekxwedayî hewil dane van mîtolojiyên civakên destpêkê bikin malê xwe. Lê nikarîbûn, ji ber ku rûpelên dîrokê toz li ser xwe dan alî û rastiya van tiştan derxistin holê. Mîna mijara ku em ê li ser rawestin ew jî Tofana Nûh e ku olên yekxwedayî ji xwe re kirine mal û milk. Lê em li destpêka dîroka şaristaniyan binêrin em ê rastiyeke din bibînin ku ev mîtolojî di rastiya xwe de malê gel in.

## Girîngiya Mijarê:

Da ku em hêza çêkirina efsaneyên civakên şaristaniyên destpêkê û bandora wan li ser olên yekxwedayî, ku van olan pala xwe daye wan efsaneyan, bi taybetî Efsaneya Tofana hezretî Nûh, ku ta radeyeke mezin pala xwe dane vê efsaneyê, ji bo çawaniya peydakirina jiyanê, ango çawaniya nûvejandin û parastina her zindiyekî li ser rûyê zemînê. Bi taybetî danberhevkirina tofana Hezretî Nûh di Quranê de bi tofana Otnapiştim di destana Gilgamêş de.

## Pênaseya Mîtolojiyê:

Mîtolojiya; zanista efsaneyan e. Ango zanista nîgaşan e. Ew jî tê wateya " gotina ku tê bihîstin û tê gotin " Bi awayekî din ew cure çîrokên li ser Xweda, nîvxweda, kes û cihên pîroz û qehremanên awarte ye.

## Serdema Afrandina Efsaneyan:

Di destpêka bikaranîna hişê mirovan de û di pêvajoya pêşxistina ziman de, mirovan çîrok afirandin, bi domana demê re şaristanî çêbûn, di pêşxistina van şaristaniyan de cureyên çîrokan çêbûn, yek ji van cureyan jî efsane bû, ku sedema

# Rastiya Tofanê

**Olên yekxwedayî di gelek tiştan de xwe sipartine mîtolojiya civakên destpêkê, ji bo yasa û zagonên xwe yên olî bikar bînin.**

Lem a Mihemed Elî*



Ji bo ku mirov ji rûpelên dîrokê baş têbighêje, divê mirov xwedî hewldanên cidî be û bi mereqeke balkêş têbikoşe. Ev têkoşîn jî bi hezkirina xwendin û lêkolînan bi ser dikeve. Ji ber ku gelek bûyerên ku di pêvajoya jiyana mirovahiyê de çêbûne, ji destpêka hebûna mirov li ser rûyê vê

*di sala 1974'an de li Herêma Dêrika Hemko ji dayîk bûye, li Qamişlo dijî, derçûya Zanîngeha Rojava ye- beşa ziman û wêjeya kurdî qedandîye, li Akademiya Şehîd Egîd mamosteya wêjeya kurdî ye.

Teberî gotiye: Erdîşêr kurê Babikê Silmanê kurê Babikê Zirarî ye.

Yaqûtê Hemwî gotiye: tiştê ku sazan di bîra me tîne ew bajarê wan(medaine) ku navê wî bajarî berê (Kurd awa) bû.

Teberî di beşê yekem rûpelê/478/ de deqa nameya ku Erdewanê persî ji Erdîşêr re şandiye..piştî cenga diwem di navbera wan de, gotiye: ( te nigê xwe zêde radaye û kujtina te hatiye.. hey kurdê di konên kurda de xwedî bûye, kê rê daye te ku te ew tac li xwe kiriye û tu bûye şahê wan welatên ku şah û xwediyên wan wenda ne..û kê biryara avakirina ewî bajarê ku te li biyabanê ava kiriye.. daye te?

Di warê nivîsîn û xwendina bi zarê kurdî de ji berya zayinê û ta nuha:

Azerbod piştî bisilmaniyê dibêje: Ez Azerbod im, kurê Hemed serkanê Behdînan im, bi pelan (yên kurd) hate nivîsand in.

Hîrodot gotiye: Rista şahên mîdî, bersiva xwe li ber dadkirinê di rûpelan de dixwendin.

Kontzyasê girîk gotiye: Bijîşkê sera Erdîşêr pirtûkek dîrokî li ser rojnamên serayê nivîsî bû.

Tewrata ku di dema Hexamenîşan de hatibû nivîsîn, li ser yasa û hînkirina nivîsîn û xwendinê di şahnişîna mêdiyan de axiviye.

Avêsta û wêyên kurd herdû jî bi helbestî hatine nivîsandin û di sera sazan de bi dengê xweş û bilind dihatin xwendin, Babord helbest digot û Semtûr jî distiran.

Pirtûkên kurdî berya bisilmaniyê pir bûn, lê dema ku bisilman derbasî kurdistan bûn. Pirên name û rojname û nivîsan avêtin çeman, bi behana ku mecûsî ne û zerdeştî ne, hin ji wan hatin derxistin û ew du beş bûn:

**1-**Ên olî, olê mêdî, avêsta, zend, wêyên kurd û hinên dîtir ên zerdeştî.

**2-**Mijarên konevanî, zihrî û nerêtî,tenduristî,hînkirin, wêjeyî,dîrokî û efsane û çîrok, karûbarên rêvebirya dewletê, hin jî li ser yasayên şeşrengê û hunerên siwariyê û tîr û kevanan, pîşesazî, çandinî û zevî û daristan, xaknasî, stêrnasî, pîtolî û... hwd.

Ev jî navên hin pirtûkên berya zayinê: Avêsta, wêyên kurd, bûnduhesin, dadistan dênêyîk, artarî, wêravname, karnameyên Erdîşêr Babekan, zirêran, dadistan rêdik, xosire û gotan, wişterengname, xutayname, xuwayname, ristemname û... hwd.

Pirên wan ji pehle wergeriyan persî û erebî, xutayname buwe "Siyer elmilûk" û xuwayname bi persî bû "Şahname", pirtûka Gelêla û demenhiş ji hindistanê derbasî kurdistanê bû di dema dadwer û serdestê kurd Erdîşêr de û wergeriya pehle û persî.

Hemû pirtûk û nameyên ku di dema bisilmaniyê de bi persî derketin, tev de di dema sazan de bi kurdî hatibûn nivîsîn, ji wan pirtûkan jî:

Wamiq û azra, yesnê û ramîtê, eskewname, yorasîp, bilhor, şîrîn û ferhad, baramname kirjasibname, behmenname, ristemname, şehreyarname, cihangêrname, feramerzname, birzûname, bextiyarname,hezarefsane, witistanî sindîbad û bi hezaran pirtûkên dîtir.

nêz ew e ku kurmacî nêztirîn zar e ji zarên arî yên kevnar re û nemaze zarê Zend-Avista, ew bûbû zarê olê Êranî û ji rojava (buxara) ta Azerbêcan.. dêmek li hemû welatên Êranênî bakur ji bilindahiya Êran û herêma rista çiyayên zagros û împeratorî ji çavkaniyên diclê û ferat ta bi kendava erebî..bû zarê axaftin û hevpeyvînê.

Lê Pehle li Îraqa parsî û mîdiya mezin û kolên pers pêk dihat, weke zarê giştiyên xelkê, zarê kurdî kevnar dihate nasîn bi zarê pehlewanan, ango lehengan, çiku bêjeyên (goto, kirdo) bi wateya cengawer û leheng tên, pirên lêkolîneran dibêjin kurdî ne ji persî hatiye çiku ew jê kevintir e,lewra Sidnî Smêt û Jostî û Sosnî gotine: Zarê kurdî serbixwe ye, bi hevbendî û amajeyên xwe ve û pêşketinên wî yên dîrokî hene, bi rastî ew zarekî qenc e û di mûzîka xwe de cuda ye, Jostî jî tekez dike ku zarê kurdî zarekî resen e û rêzimana vî zarî ji a parsî û turkî û erebî ji kokê de cuda ye.

Dîroknas pispor.. Mijor Admonse gotiye: Zarê kurdî serbixwe ye..û herdû zanyarên Elman (Rodcer,pot) jî gotine: Zarê kurdî serbixwe ye û mancî kirine ku ne ji parsî ye, lê belê lêkolîner û zimanzanê kurd Tewfîq Wehbî gotiye: Kurd û Mad yek netew in.

Pirtûka Avêsta gotinê dibire ku kurd û miletên Êran bi zarekî hevbeş bûn, tevî ku zarê avista û zeradeşt (ê ku li textê silêman..li bakurê mîdya.. ji dayik bûye) nêzî şêwezarê Mukrî bû, hin jî dibêjin zeradeşt kurd bû , Mukrî bû ..ji êla Maz bû ji xelkên Ormî- rizayê bû.. , ji nav miletê xwe çû û bû mizgînguhêzê miletê dîtir, lewra Avista bû pêmayeke pîroz ji xelkên Êranê re bi tevayî û weke ferhengeke giştî cî girt, zerdeşt xwe li Efganistanê kire pêxember jî û li Mezar şerîfê li Efganistanê mir.

Medî yan Mêdî: Ibin xeldûn gotiye Mêdî kurd in.

Hesen bîrniyaj di dîroka (Êran bastinda ) de rûpelê 168 gotiye: Mêdî Arîne.. û ew bavpîrên kurdan in.

Merdox di verêjeke dîrokî de gotiye: Aramas sultanê mêdiyanî yekem bû û li ba girîkan bi Keyqobad nas dibû.

Domerkan gotiye: Mîdî berya Îsa bi 2000 sal hebûn.

Hîrodot gotiye: Damezrînerê qiralgeha Medan Diyako ye.

Dîroknasê girîk(Gîtizyas) gotiye: Deh sultanên dewleta mezdî bûn û yê dawî Astîgaz bû 350 salî serdestî kiriye.

Sazan berya zayinê bi 400 salî qeralgeh ava kirine û damezrîner Erdîşêr bû,bavê wî babikê kurd ji qata şivanan bû û dayika wî Bayik ji êla (bazrengî) a kurd bû,88 sal kir û 25 salan qeral maye û qeralê dawî ji sazan (yezdîkurd) bû.

29 qeralên sazan qeralî ji dest hev girtin û paytexta wan (Mada yan ) bû di pê re navê wê kirin medain.

Kolonêl Dohose di sala 1869 de gotiye: serê mezin û zeblekên xurt û porê reş û ebriwên qalind ên kurdan mîna ên sazanên kevnar in.

û ew ji hebûnê tune kirin.

Hîrodotê dîroknas gotiye: (485-425 B.Z) çar milet li rojhilatî Yonanistanê dijiyan(Ermen, Sazbîr, Ardo, Mîtanî..) navê Kurd ta wê demê jî nenas bû ji wan re.

Ji bêjeyên ku hevbeş in di Kurdî û Horî (zarê mîtanan) de: firr(vartana), yek (ayka), sê (têrra), pênc (penca), haft (satta), ta (arta), rastî (satya).

Nêzî du hezar sal B.Z koçberên Hindistan û Ewropa hatine li herêmên Kurdan û çiyayên zagros bi cî bûne, bandora zarên wan li hev bûne, lewra hin guhertin ketiye zarê Mîtan û ew dem destpêka çêbûna zarê kurdî bû li gor dîroknasên ku dibêjin: Zarê kurdî pêmayê rewayî ji mîtanî ye û amaje kirine ku kevalên şahên Aşûr bi kurdî hatine nivîsîn.. Kurd ew xwediyên kevnetorê zar û dîrokê li wê herêmê ne.

Kurd arî ne û arî ji çiyê ne, ji berya dîrokê de, tevlî miletan bûne û efsaneyî ava kirine, zarê kurdî jî ji malbata Xorî şaxê Êranî (pehle) ye, û koma ademîzadên Êranî ên arî jî ji wê malbatê ne ,Mihemed Emîn Zekî gotiye: ((kurd ji miletên(Hind-Êran) in.. ew hatin kurdistan di dema ku Mîdî hatin mîdya û Parsî hatin parsya û rêkefta hatina Kurd piştî (650 B.Z) çiku tomargehên aşûr ên berya vê demê tiştek di vî warî de bi bîr nanîne..)), rojhilatnas THAREAN DANGIN gotiye: Ewî di kovara aşûrlogî de dîtiye..du kevalên kevnar bi nexşên ji dîroka du hezar sal berya zayinê de li ser e, ku herêma (kar-dekar) li nik xelkên(soy) bû yên ku li başûrî gola wanê dijiyan, her weha dibêje.. piştî evê rêkeftê bi hezar salî (tîglat pilser 1098-1068 B.Z) şerê miletekî bi navê(kurd) li çiyayê(ezo) kiriye.. û bi wan re şkestiye, Daryo yê rojhilatnas dibêje: Ezo çiyayên Hazo ye, dêmekî (Sasû ne).

Walas layn bi guman e ku zarê kurdî ji pir şêwezaran e (ji koma zarên Êranî yên başûrê rojava ne, lê şêwezar li gor cografiya herêman belav in, bi bakur de bi ber zapê mezin re ta bi gola Ormiya.. pirên kurdan bi kurmancî daxivin.. û bi başûrî wê rêzê de.. bi soraniya ku beşeke ji kurmancî ye daxivin.. û hin ji kurdan bi zazakî û hin jî bi goranî daxivin), koma zarên êranî beşek in ji koma ( hindo êranî) û ev kom du beşin:

**1- Zarên Hindî:**

Birakranî, Miranî, Binçanî, Koçeranî, Racasanî, Buharî, Bingalî..û deqa kevnar ji evan zaran re navê ŞANJÊKIRÎTÎ(sensekrîtî) lê dibe, sirûdên olî ji olê birahma re pê hatine nivîsîn û deqa herî kevn (rêk vêda) bi wateya rêya zanînê ye, ew pirtûka herî kevnar û pîroz e.. sala 1200 B.Z hatiye nivîsîn ew li ba hindiyan weke Avêsta li ba gelên Êranî ye.

**2- Zarên Êranî:**

Parsiya kevn û nuh, Kurdiya kevn û nuh, Efganî, Blocî…, zimanê kurdî kat daye û geş bûye û weke hemû zimanên zindî şêwezarên xwe bi xwe re hilaniye, ji zarên arî ên kevnar jî (ZEND û PEHLE) hene, gumana herî

şêweyî dinasîne ku hevok wek navdêr e.

**Nimone:** Ez Kawa me = ez Kawa bûme

Dêmekî karê bûyinê,di bûrî de..bi koma pêrnavê (ez) re tekezî bi alavên paşgir (im-î-e-in) tê, lê koma pêrnavê (min), di bûrî de kirina kar bi berkar tekez dibe, lewra paşgir ne girîng in.. lê di nuhok û ayinde de, çiku koma (min) dibe berkar û koma (ez) tenê li ciyê karanav tê..loma alavên tekeziyê tên, û koma (ez) di çi darêjê de be ev alav bi wê komê tenê re tên, lewra tenê tekezî ne û ne karên bûyinê ne (karên alîkar in).

**Têbîn:** koma (ez) ji pêrnavan di bûrî de, bi karê saltegêr tenê re kara(kirar) tê ..lê bi karê derhingêv re dibe berkar(bireser), di nuhok û ayinde de jî bi karê negerguhêz û gerguhêz re jî kirek (kara, kirde) tê, belê koma (min) di bûrî de bi karê gerguhêz re kirek û berkar jî tê, û bi negerguhêz re jî weke berkar (bireser) tê , lê di nuhok û ayinde de ev kom kirek nayê, hew tenê berkar tê.

## Zar û Dîrok

Zar diyardeyeke jiyaniye û ji bo pêrabûneke çandî û konevanî alaveke bi kêr e, bi hebûna mirov re çê dibe û geş dibe û pêş dikeve, çiku bandora jînwar û gelên hawîrdor li mirov heye, zar jî weke mirov e, ew rêçana pevgihîjtinê ye..her weke ku kevn û nuhê miletan pev digihêjîne, nêzî 3000 zar di cîhan de hene,li hindê tenê nêzî 800 zarê zindî hene, her weha jî piř zar ji zû de mirine, lê kevnetorekî çandî bi nivîsên li ser kevalên qehfikî ku roj bi roj têne dîtin.. hiştine, hin zarên jibîrbûyî jî hene militên wan qiř bûne û qeliyane.

Ji her zarekî zindî re dîrokeke dûrî dirêj heye, ev zarê kurdî yê îroj jî, ne tenê ji hemû şêwezarên zarên mîdî ye, ew ji şêwezarê (avista) bi xwe ye,em nikarin bêjin.. zarên ewan miletên ku li ser xaka kurdan (mîtan, manî, gotî…) holisîne û bi cî bûne, ew bingehên zarê kurdî ne, her miletekî ji wan şaristaniyek li xaka kurdan ava kiriye.. û têkiliyeke rêzimanî û rênivîsî di nav wan û zarê kurdî de çê bûye û di demekê de bûye zarekî serbixwe, gelê kurd navê (kurmancî) lê kiriye, belê yên ji bilî kurd navê (zarê kurdî) lê kirine.

Ji hêleke dîtir ve jî bandora gelên cînar û hevsî (somer, akad ) ji hêla çandî û konevanî û olî ve jî li zarê Kurdî bûye. ew jî tev di bin bandora zarê Mîtanî de mane, ev zar bûye serdest herêma bakur, ji welatên mezobotamya (navbera herdû robaran), gelê Mîtan di sedsala pêncemîn berya zayinê de, li navbera rojhilatî robarê Hayis û ta bi rûbarê Araks li jora Diclê û ta bi rojavayî Zagros, serdest bû, Mihemed Emîn Zekî gotiye: Mîtaniyan di derdorî sedsala şanizdem de B.Z.. li (Mûsil-Terabulsê) desaleteke xurt ava kiribûn û di dema (Aşûr nasirbal) de qeliyan..hino hino welatên wan standin

Di cîhanê de çiqas millet hene evqas ziman jî hene, tev de ji hev cudane, pirbûna şêwezarên zimanan jî bi kevnariya dîrokî û pirbûna hejmara amarê û pêşketina têkiliya deshilatdariyê ye. bi berdewamkirina serdestiyê ve berpîvaneke pêwîst e.

Zimanê kurdî jî pirşêwezar e, lê ku em her nerînekê li gora şêwezarê deverê binerxînin û em tevayên şêwezaran bi ewê nerînê ve bipîvin.. em gunehkar dibin ,çiku em hemû şêwezarên dîtir neşê û neçar dikin, em ê wan bimestînin û bêcan bikin.. ev ji zanan re nabe pîver û terazû.

**Ravekirinek:**

Di zimanê Ingilîzî de (verb to be) hemberî karê bûyinê di kurdî de ye.

Mînak: - To be = bûyin

Pêrnavên (cînavên) koma (ez): Weke kirek, di bûrî de bi karê negerguhêz (têneper) re bikar tê, ango berkar ji karê wê komê re nîne, lewra alavên erêniyê karê wê komê tekez dikin.

Lê di nuhok û ayindê de, bi karê gerguhêz (derhingêv) re jî bi kar tên û di hemû darêjên demê de jî ciyê nav û kirek (kirde) digirin.

Koma pêrnavê (min): Di raweya bûrî de bi karê têper (derhingêv) tenê re bikar tên, ango berkar ji karê wê re hene, ew berkar erêniya kar didin.

Lê di nuhok û ayinde de, pêrnavêd wê komê bi xwe dibin berkar (bireser), êdî hew (nema) ciyê nav û kara digirin. (yê-ya) jî koka wan(ê-a) ye, lê bûne paşgirên goteyên ku dengdêreke paşgir ji wan re heye, lewra (y) bûye navbira du dengdêran, da ku rêzimanê neşkîne û rewanbêjiyê durist bike.

Hin nerîn ji kevn de hene, dibêjin: (im-î-e-in). ne paşgirên tekeziya pêrnavên koma (ez) dibînin, dibêjin ew karê bûyinê ne, bi evan nerîna em dikarin bipirsin, gelo pîtoliya zimên bi her raweyekê re amade ye ku rêzanên cihêreng di darêjeke yekser de peyda bike.?!!

Ma gelo hewdelî ( linavevxistin). ziman şaş û lawaz nake?

**Nimone:**

- Ez bû bû im

Yekemîn (bû): Karê pêvajoya bûyinê ye, duyemîn (bû),karê dûriya bûyinê ye, ku (im) jî karê bûyinî be.. pirseke balkêş xwe dide der:

Gelo sê kar û nemaze du karên bûyinî (alîkar), tevî ku karê alîkar bin jî. Li pê hev hevokekê ava dikin ( mebest du karên alîkar bi karekî dîtir re) ? Û ev çi hevok e?

Belê dema ku (im) weke qertaf an alaveke paşgir (tekeziya kar an rewşa pêrnav) bête naskirin,tê nasîn ku pêgihêj e û hevok pê seřast dibe.

**Nimone:**

Di bûrî de: - ez ketim = ez bûm ketî

Di nuhok de:- ez dikevim = ez dibim ketî

Di ayinde de:- ez ê bikevim = ez ê bibim ketî

Di biryarê de:- bikeve = bibe ketî

Di raweya nuhok de gote bi darêj dibe û “be” alava bûyinê dinuxwême lewra bûyin ne diyar e û ev rawe bi evî

wan dengan jî curbecur in.

Lê .. çima kirî em ji bîr bikin ku axaftin devokî ye û bilêvkirina dengan jî devokî ye, ma gelo her axaftinek ne ji komelek gotinan peyda bûye, û her gotinek ne ji bizava dengekî bêhtir e?.

Dêmekî axaftin a gotinan e û bilêvkirin a dengan e, ji vê avakirinê pirseke balkêş xwe dide pêş: Erê ma reng û durûv û navên dengan tevan yek in?

Bêyî ku em mijûl bibin û mitala bikin, bersiva vê pirsê bi "na" tê danin. haaaha eger ku cîder û bizavên dengan tevan ne yek bin, ew ê bi durv û reng û navên(navêt) xwe jî ji hev cuda (cihê) bin, ew bilêvkirinên bûrî deng in û her bilêvkirinek bi navekî cihê bi nav û nasîn bûye (deng ji deng cihê ye ).

**Têbînî:** Gotin komela dengan e û axaftin komela gotinan e, dêmekî axaftin komelgeha dengan e.

**2- Nivîsandin:**

Bê bi çi awayî her dengekî navek standiye, her weha jî her navek nîşandekekê yan sambolekê û rengekî yan jî wêneyekî (nîgarekî) bi rewş û rawe ji bo jevnasînê dixwaze.

Di axaftinê de her dengek ji cîderekê (jêder) bi lêv dibe, ew cîder ji deng re dibe rewş û rawe û nav li deng dike, piştî serbûriyên hezarên salan û li gor pêdawîstiyên civaka mirovî bi têkiliya zar û ziman re pir kês û derfet derbas bûn, û bi delîveyên hevgar û rojgaran re pîtoliya axaftinê li beşdariya pêjn û pelandinên dîtir (ji bilî bihîztin û dengînê-bangînê) kola û geriya, daku di qonaxên teng re bi ser qonaxêt şirovekirinê vebû, ew qonaxên curbecur bi pêşketina demê û pêwîstiya nûvarkirina mercên wê re, nûjeniya nîşandek û sambolên dengan bi peydakirina alîkariya çav û poz û çerm bi mejî re. Bersiva vedenga dev û guh hate dayin, ta gihîşte asta ku tîp(pît) şityar û mancî bûn.

Li şûna deng navê tîp bikar hatiye, da ku bête nasîn erê tîp ji tevayên dengan re û yeka yeka re jî tê gotin û tê nîşadan jî, ango tomar dibe, balo navê cîderka bilêvkirinê ji her tîpekê re bûye navê rewş an raweyê (dengenav), û jevnaskirina pêjna her tîpekê di axaftin û bilêvkirinê de bi bihîztina guh nas dibe, lê bi çavan reng û durvê tîpê weke tiştekî heyî ku berya nuha wendayî bû tê dîtin û bi destan jî ew wêne bi mizyarî nîgar dibe û berçav jî dibe, ango hay û hest bi tevayî pê dibilin (dest- çav- guh- dev- û poz jî di hin raweyan de.), deng diçe lê tîp dimîne. Axaftin tête guheztin ta demekê, lê nivîsandin dîrok û mîjo ye, bûrî û nuhok û ayinde ye.

**Têbînî:** Bi berdewamkirina dîrokê re û di warê zanyariya zimanan de, bi pir kesan re derbas bûye ku ji pêhaybûna pêjna her tîpekê li gor guhertina fonîtîka (pêllerza) bilêvkirina dengan ji jiyana germê ta ya sermê, û ji kesên çiyayî ta yên deştî.. deng pirşêwe derhatiye (qube- bilind- nizm- nazik- qalind- sert û hişk- nerm- zivir- şayik û zelal û...hwd.)

cîwarê wan yê xuristî re damezrîne.

Deng peyda bûn, her dengek weke navekî li tiştekî heyî bû, her tişt bi dengan bi nav bûn û hatin naskirin, dêmekî ew dengên serete sembolên danasîna beşên koman bûn, navnîşank bûn, ew pîtolên despêkê hîmdeyên bingehîn bûn û dabîra yên ku dibêjin: "deng di zar de tune ne, lê zar bi giştî û gelamperî tevaya dengan e .." berovajî dikin.

Di dîrokê de dem dûdirêj e û berdewam e, ew sembolên ku bi pîtoliya xuristê re velîstî û perpitî bûn, xwe dan ser hev û hatin parzinandin, ji her komekê ji wan komên bûrî zarek derket(derhat), ji her zarekî jî bi pirbûna mirovan re şêwezar pejirîn, hin ji wan li ber pêlên demê man xwegirtî, ta ew jî bûn zarên serbixwe ....û hwd.!!

Lê de ka hela bê zar çi ye: Zar komeke deng û sembol, nîşandek û alav, gote, bêje û zarav in, bi rêzan û tûzikên rêxistî ji bo dayin û standinê, di navbera mirovan xwe bi xwe û naskirina jiyana cîwar û tîmanên xuristê de ye, ji bo hevnaskirin û jevfêrbûnê ye, têkilî sebaret bi hay û hestan pêdivêyî pêdawîstên pêjn û pelandina pevgihîştinên ponijandî bi kêferata mayin û hebûnê re ye.

Zar avahiya pisporiya endaziya çax û demê bi cih û war re ye. Hêmenên avahiyê jî evin:

**1- Axaftin:**

Dengvedana dev û lêvan û bihîztina guh e, lewra kesên ker lal in jî, çiku heke guh nebihîze wê cîderên deng di mejî de çi anînê (ayinê) bi hiş ve bighîjînin, ango cihderka biryarên hiş vala dimîne û tu bihîztinê wernagire, da ku weke biryar ji dev û lêvan re biguhêze, ew kesê ku piştî axaftinê jî guhgiran dibe dengê wî jî li wê gorê bilind dibe da ku guhê wî bibihîze ka bê çi dibêje..ji wî weye (werê) ku ew kesên guhdar bi tevayî, ew jî mîna wî guhgiran in.

Dêmekî axaftin dan û standina hay û hestên mirovî, bi jiyana derveyî gewde û laşê wî re ye, pêjn e, ji hay dipele û hest hişyar û haydar dike, rêçana wê têkiliyê hemû ew komdengên ku dikare wan bide der.

Balo ew pêjn û bizava dev ji zar re bi deng hatiye naskirin, çiku pêgihîjandinê bi cîwara hawîrdorî xwe re dike, lê her dengek bi wateya xwe ya taybet cîhdereke taybet jê re heye, ev tê wateya ku axaftin ji gotinan (gote û bêjeyan) ava dibe û gotin jî ji dengan ava dibin û deng jî curbecur in (rengareng in), ango cihêdeng in. Lewra wateyên gotinan jî ji hev cihê ne, ne hevwate û ne yekwate ne, dêmekî di her gotinekê de bêhtirî dengekî (çi bêdeng û çi dengidêr) heye, eger her axaftinek komeke peyv û gotin in, tew em dikarin bibêjin erê her wateyek (danasînek) jî ji dengekî bêhtir e, balo ku peyv û gote pirdeng bin, ev yek tê wateya ku ew deng jî ne weke hev in, dengê di her goteyekê bi xwe de curbecur in.. lewra cîderkên

mercekî resen e û hîmde ye.

Zar bi derbasiya pêngavên delîve û qonaxên zarotiyê hatiye vegirtin û ji têkiliya ziman û ramanê bi hiş re sûd û hode wergirtiye.

Tenê mirov dikare zar bikar bîne (şêkarê axaftinê ye) binivîse , paxive, lewra di pir beşên zanyarî de lêkolîn û kwîrkol jê re bi nav bûne .

Pîtolên derûnî jî pir berhemên balkêş di biwarê zar û derûnê de şirove û rave kirine, hevkariya hiş û ziman berdewam e. Çiku dever û navendên peyivandin û axaftinê di mejî de cîgir in, aşkart û aşkere bûne, di vî warî de û li ser ronahiya çirûskên berêzêd berya me. Tevlî kêmasî û şaşiyan, em ê ber bi pêşxistin, duristkirin û geşînkirinê de bimilin, hêviya me ew e ku em berekî nûvar û xweş ji mêweyên bi mize û çêj û bi mizyarî perû û pêşkêş bikin.

Çi zimanên ku hene pîtoliya wan heye, dêmekî qonaxên avahiya pîtoliyê jî hene, çiku tu pîtolî di bêhnik an hûrdemekê tenê de pêk nayê û peyda nabe, lewra pêwîstiya demên dûdirêj û warên têz ji avahiya pîtoliyê re girîng e.

Dûrêzkirina mercên avahiya zar û zimên jî pêdivêyî rêbazên çaksaziyeke bingehî ye, gelo zar bêyî hebûnê hebûn. û hene. û ew ê hebin..?!!

Baş e, hebûn jî bêyî peydabûna afirandî tune ye, dêmekî jêderên peydabûna afirandî hene taku hebûn jî heye, erê - ka em ê werine ser hebûna zar û ziman. Em ê ji hev re binasînin, hela bê kanîn ew raderên fermî û gerek ji egera zar û zimên re çine?.

Xurist (surişt) bi hemû yasa û ayin û rewayên avahiya xwe ve heye. Candar û bêcan jî tê de hene, têkiliya candaran pev re (bi hev re) û bi bêcanan re jî pêdawîstî danasîn û ravekirinê ye, taku jevnaskirin hebe ji bo berdewamkirina jiyanê bi şaşî û rastiyan re..bi keçî û qenciyê re. bi xweşî û tengasiyê re û… hwd, dêmekî danasîna jevnaskirinê li nîşandekên liv û bizava wan yasayên avahiya xurista jiyanî digerin..û bi berdewamiyê re ew liv û bizav bi pêş dikevin, ew nîşandek jî di wê şopê de berz û diyar dibin, çiku bi candaran re navendên hay û hestan peyda bûne û di wan şivarêkan re pêjn û pelandin bûne alîkar daku di rêya bihîztinê re deng nas bûne. Ji nerînê dîtin peyda bûye, bi pelandin û pevgihîjtinê jî bizavên curbecur (rengareng) bel û diyar bûne.

Bi pêşketina berdewamiya demê re, mejiyê hişmendan bi lez û bez û yê hemû candarên dîtir jî bi hêmenî bi pêş dikeve, ta gihîşte astekê ku ew pevgihîştina tiştên heyî jî bizavên nûvar di

pêdawîstiya jiyanê de ava kirin û bi alîkariya wan bizavên peydabûyî, pêwîstiya peydakirina bizavên bi nav û nîşan hate hebûnê, da ku em bi kurtî xwe bigihêjînin mebesta xwe (çiku zanyariya xuristî fireh e) em ê bêjin deng ji hev hatin naskirin, dema ku dengên balindeyan ji yên direndeyan an jî ji yên ejderan hatin cihêkirin, tevlî ku zarên danasînê ji her cureyekî ji lawiran re jî hebû, lê pêdivê bû ku dengê hişmendan jî zarên cihêreng ji komikan re li gor têkiliya wan bi

# Dîroka Zarê Kurdî

Arşek Baravî*

**Ji her zarekî zindî re dîrokeke dûrî dirêj heye, ev zarê kurdî yê îroj jî, ne tenê ji hemû şêwezarên zarên mîdî ye, ew ji şêwezarê (avista) bi xwe ye.**

Lêkolîn

Zar ji karmendiyên mirovînî tundiye, ango di jiyana lawirî de peyda nabe tev ku despêkin di asta meymûnanî bilind de jî neyin û nepen nabin .. belê ew despêkin jandarin, dêmekî ji bingeheke civakî .. rê li ber girtiye.. an hatiye girtin.

Ji gencîneyên lêkolînên bilîmetên cîhanî û kevnar tê nasîn ku zar yek ji mercên mirovahiya mirovan e..

* Di sala 1963an de li Amûdê ji dayik bûye, lêkolînerê zimanê kurdî..Rêveberê Yekîtiya Rewşenbîrên herêma Cizîrê- Nivîsgeha Amûdê ye.

civakek nexweş û tirajîk bibin. Ji ber vê vekirîmayînê, Nirxên giyanî yên civakên ku windahiya wate, ciwankarî û exlaqî dijîn ancax weke madeya xam a mêtingeran bên bikaranîn. Wek encam têgîna ziman heke weke rewşa ku kurd tê de ne bê jiyîn, pir eşkere û diyar e ku wek civak ka di hêla madî de çi qas xizan û parçeparçe ye, û di hêla wate, exlaq(sinc) û ciwankariyê de jî wê nekare xwe ji jiyaneke şaş, çewt, xayîn û kirêt rizgar bike.

Îcar dema ku mirovek zimanê xwe yê dayikê winda dike, mîna masiyê ku ji avê qut bibe, radestî mirinê dibe û ber bi tunebûnê ve diçe. Lewma heke ku kesek bi zimanê dayika xwe zanibe jî, lê pê nepeyive û di jiyana xwe ya rojane de bikar neyîne û zarokên xwe fêr neke, ew bi awyekî jixweber dibe alîkar û dikeve xizmeta siyasetên bişaftinê de. Mixabin, di roja îro de bi hezaran kurdên ku divê rewşa xirab de ne, hene, ku bi destê xwe beşdarî qelskirin û tunekirina zimanê xwe dibin û bicihanîna siyaseta bişavtinê rehettir dikin.

Ji ber wê yekê pêdivî ye ku her kurdek di hemû qadên jiyanê de zimanê dayika xwe bi pêş ve bibe û bi zimanê dayika xwe bipeyve, binivîse û bixwîne û jiyana xwe pê bixemlînîne.

Her wisa pir tiştên ku pêwîst e bi komî jî bêne kirin hene. di vê çerçoveyê de, di serî de, ji aliyê rewşenbîrî û çandî ve divê ku giringiyeke mazin ji bo parastin û pêşxistina ziman bê dayîn.

Ziman, di jiyana mirov û civakê de, heyîn û amûreke bêmirin e. Dibe ku mirov ji hêla fîzîkî ve bimire û tune bibe, yan jî ji ber sedemên curbecur jiyana xwe winda bike. Lê belê civak, bi rêya ziman, çand û ramanên hevbeş, di warê, nîgaş, his, şadî, helbest, stran, êş, xemgînî û hemû berhemên xwe yên giyanî ve bêmirin e û bêdawî ye. Her wiha bi rêya ziman, civak û gelan heta roja me ya îro bi nasname û çanda xwe, xwe parastine û cûdahiya xwe nîşan dane.

Di roja îroîn de, ji hêla sîstema kapîtalîzmê ve ramyariyên xirab li ser ziman û çandên gelan têne meşandin û êrîşên bişaftinê yên bê hempa pêk tên. Lewma divê her gel û milet di vê mijarê de haydar be û di parastina ziman û çanda xwe de xwedî rol be, bi taybetî gelê kurd ku ji destpêka damezrandina komara Tirkiyê ve rastî êrîşn helandinê yên bi şid tê. Ji bo kurdan ev mijareke jiyanî ye û pêdivî pê heye ku hişyar be û li hember van siyasetan raweste û têbikoşe, da ku karibe ziman û çanda xwe mayinde bike û ji pêlên bişaftinê biparêze. Ji ber ku, giranî û wateya çand û ziman, ji bo Kurdan bi qasî hebûn û tunebûnê girîng e. Kurdan jî li gorî zanebûna xwe û li gor derfet û imkanên heyî xwedî li çand û zimanê xwe derketiye û heta radeyeke baş parastiye, tevî ku di nava dewletên ku Kurdistan di nava wan de hatiye dabeşkirin bi qedexekirin û tunehesibandna herî bi êş re rûbirû maye, ta asta ku mirov dikare bibêje di tevahiya dîrokê de dibe ku miletek bi qasî kurdan êş ji vê yekê nedîtibe.

Di der barê girêdana ziman û çandê de û girîngiya wî di civakê de, Birêz Abdullah Ocelan wiha dibêje: Têgîna ziman, bi têgîna çandê re di nava têkilîyeke pir bi şid de ye û di bingeh û wateya teng de têgîna herî serekîn a çandê ye. Mirov dikare ziman weke çanda teng jî pênase bike. Ziman bi xwe, berhvok û daneheva civakî ya hizir û hestên ciwankar, exlaq û hişmendiya ku civakekê bidestxistîne ye. Hebûna wê ya bîrî (ansal) û nasnameyî ye ku hest û wate pê derketine zanebûn û xwe gihandine derbirînê ye. Civaka ku dibe xwedî ziman, tê vê wateyê ku ew civak bûye xwediyê hêceteke pir xurt a jiyanê. Asta pêşketina ziman asta pêşketina jiyanê ye. Civakekê zimanê xwe yê zikmakî çi qasî pêşxistibe, tê wê wateyê ku ew qas jî asta jiyana xwe pêşxistiye. Civakekê çi qasî zimanê xwe winda kiribe û li rastî ketina bin dagirkerî û serdestiya (hegemonyeya) zimanên din hatibe, tê wê wateyê ku ewqasî jî bûye mêtingeh û li rastî bişaftin û nîjadkujiyê hatiye. Civakên ku vê rastiyê dijîn di hêla hişmendî, exlaq û civankariyê de nabin xwediyê jiyaneke bi wate û pir zelal e ku heta ji holê radibin jî wê mehkumê jiyana

Heya ew ziman hebe, dê ew netewe jî hebe. Ziman navgîneke hilberînê û heyînîyeke zindî ye, mîna zarokekê ji diya xwe dibe tê dunyayê û mezin dibe, heger ku baş neyê xweyîkirin, bêguman wê demê ew ziman qels dibe û dimre.

Ji bo nasnameyê ziman xala sereke û bingehîn e û hebûna mirov bi ziman tê xuyanî kirin, ziman nasnameya mirov nîşan dide, neteweya mirov bi ziman ve girêdayî ye, ango dema bingeha ziman jê qutûbirr bibe di wê çarçoveyê de, neteweya wî ya kesayetî tê bin pê kirin, ji lewre ziman û netewe bi hev ve girêdayî ne.

Ziman di nava dîroka mirovahiyê ya dirêj de, yek ji girîngtirîn navgîniya danûstendinê di navbera mirovan de ye. Ya statu da ziman ev e ku ew civak û neteweyên curbecur û cihêreng derdixe holê.

Di pêşkeftina civakan de rol û girîngiya ziman diyar e. Ziman ew e ku nasnameya gelan û neteweyan îfade dike. Gava ku kes bi zimanekî diyar diaxife, ew çand û dîroka xwe diyar dike. Her civakek xwedan dîrokeke, ev dîrok bi rêya ziman, xwe radigre, her wisa bi rêya ziman mîrasa civakê ji dêûbavan vediguheze zarok û neviyan.

Dema ku hûn dixwazin civakeke bihêz, hevgirtî û hevbend ava bikin, divê ev civak bibe xwedan zimanek ku pê ramanên xwe îfade bike, û divê were zanîn ku ziman û çand encama berhevkirina hezarên salan e, bi kurtahî mirov dikare bibêje ku civak ji zimanê xwe dest pê dike.

Ziman û civak di têkiliyeke bibandor û watedar de ne. Ziman bûye yek ji diyardeyên mirovî yên herî balkêş, her wekî pergala balkêş a sembol û tîpên ziman ku wateyên cihêreng digirin. Ji faktorên bingehîn ên herî girîng di pêkhatin û avakirina civakê de ziman e, her wiha bi bingeh û bandor beşdarî diyarkirina nasnameya kolektîf a koma mirovahiyê dibe, ev yek hebûna têkiliyeke di navbera ziman û civakê de piştrast dike.

Bi ziman, adet û kevneşopiyên civakê tên naskirin, lewma zehmet e ku mirov çanda civakekê nas bike bêyî ku zimanê wê civakê baş zanibe.

Hêjayî gotinê ye ku ziman ne tenê nasnameyê ifade dike, lê belê di hemû pêşketinên ku mirov di wan re derbas dibe, ziman tê de diyar e.

Dema em vegerin serdemên seretayî yên jiyana mirov, em ê bibînin ku biderketina ziman re pêşketin û pêşvebirin dest pê bûye, afrandinên mezin derketine holê, piştre bi afrandina bêjeyan re û di pey re bi derketina xwendin û nivîsandinê afrînerî û pêşketinê berdewam kiriye.

Pêwîst e ku civak ronakabîr û zanayên xwe derxe holê û bi rêya wan pirsgirêk û arîşeyên xwe çareser bike, bi taybetî ji hêla pêşxistina ziman û parastina çand, kultûr, rêûresm û nirxên civakî ve, zanyar û afrînerên herî mezin di dunyayê de zimanê dayika xwe bikaranîne û zimanê xwe yê resen parastine.

# Di Pêşvebirina Civakan De Girîngiya Ziman

Aram Hesen*

> **Dema ku mirovek zimanê xwe yê dayikê winda dike, mîna masiyê ku ji avê qut bibe, radestî mirinê dibe û ber bi tunebûnê ve diçe.**

Di dîroka mirovahiyê de azîneya herî girîng ziman e, di bûyîna civakê, pêşketina zanyarî, zanistî û şarezatiyê de ziman cihekî taybet digre, bi rêya ziman mirov komî hevdu dibin û civak û neteweyan pêk tînin. Bingeha hişmendiya neteweyî jî bi rêya ziman tê avakirin û nasîn.

*Ji Qamişloya Rojavayê Kurdistanê ye. Ziman û Wêjeya Erebî li Zanîngeha Helebê û Peymangeha Zanistên Perwerdehiyê li Qamişlo xwendiye, di Kovara Şermola de serenivîskarê beşa kurdî ye. Li Zanîngeha Rojava di beşa Ziman û Wêjeya Kurdî de perwerdekar e, her wiha di warê wergerê de jî dixebite.

ku mirovên kevnar-pêşîn (niyandirtal) di şkeftan de dijiyan, hingê mêr diçûne nêçîrê û jin li gel zarokan di şkeftê de diman. Ji ber wê jî zarok ji dayîka xwe fêrî zimên dibûn. Ango hingê rola mêr di afirandina zimên de tune bû``. Ev nêrîn hin pirsan tîne holê: Gelo mêr bi roj û şev li nêçîrê dima û dema ku vedigeriyan şkeftê nedipeyivîn? Ji destpêka jiyana mirovahiyê ve, gelo jin ji mêr hînî zimên bû, yan mêr ji jinê hînî bû? Yan jî herduyan û li gor pêdiviyên jiyanê ziman afirandine?

Mirov û ziman hevcêwî ne û tu carî bêyî hev nabin, lê bêguman mirov ziman afirandiye. Eger serdema mirovên kevnar û ya niha em bidin ber hev, hinekî bersiva pirsên jorîn zelal dibe.

Ji roja roj de mirov giyanewerekî civakî ye. Belkî malbat ne wek serdema mirovên hişmend bûn, lê anegorî wan serdemên pêşîn malbat hebûn û di hemû warên wan serdeman de bi hev re dijiyan û têkildar dibûn. Di wan serdeman de şkeft û piştre mal ava bûn. Li gor dîroknasan, di her şkeftekê de bêtirî malbatekê li gel hev dijiyan. Ango hemû mêr nediçûn nêçîrê. Bêguman bêdeng nediman. dipeyivîn û zarokan guhdariya wan dikirin. Ne tenê wisa, lêbelê bi zarokan şad dibûn û belkî bi wan re dilîstin jî. Lewra zarok ji hemû malbatê hînî zimanê wê demê dibû. Di serdema niha de jî mal wek akademiya pêşîn a zimanê zarokan ê destpêkê ye. Di wê akademiyê de zarok ji hemû kesên malbatê hînî zimên dibin. Nêrîneke şaş e ger em bibêjin: Tenê dayikê zarok hînî zimên kirine û rola kesên din ji malbatê di hînkirinê de nîne. Lewra jî şaş e ku em bibêjin zimanê (Dayikê) yan zimanê (diya min)

Hin dibêjin (Zimanê zikmakî). Xudiyên vê nêrînê dibêjin ku zarok di zikê diya xwe de tê amadekirin ku bi zimanê dayika xwe bipeyive. Gelo ev nêrîn rast e? Bêguman nêrîneke ne zanistî ye. Eger xudiyê vê nêrînê bibêjin erê rast e, em ê pirsekê ji wan bikin: Bi sed hezaran Kurdan jinên`Ereb, Faris, Tirk û ji miletên curbecur birine. Gelo dibe ku zarokên wan bibêjin: Zimanê me yê (Zikmakî) ye? Belkî diya wan nizane bi Kurdî bipeyive jî.

Anegorî zimanzanan ji her neteweyekê-miletekî re zimanekî dayik (mak) heye. Ziman dayika/ maka neteweyê ye. Zimanê Kurdî dayika netewa Kurd e. Herweha zimanê `Erebî dayika neteweya `Ereb e û zimanê Fransî dayika neteweya Fransî ye û…. hwd. Ji ber wê jî ya rast û durist em bibêjin: Zimanê dayik. Belê Kurdî zimanê me yê dayik e. Ne zimanê dayikê ye.

Vêca tişta seyr ew e ku hin ji Kurdan, nemaze li Roja Zimanê Kurdî dibêjin: “Kurdê ku bi kurdî naxive, nanivîse û naxwîne rêgirtina dayika xwe nagire”!!! Ango zimên bi dayika wan kesan ve girê didin. Ya rast û durist ew e ku weha bête gotin: Kurdê ku bi zamanê xwe naxive, naxwîne û nanivîse rêzgirtina neteweya xwe nagire. Ji ber ku kurdî dayika/maka neteweya kurdî ye.

Em bi zimanê xwe yê dayik serbilind û şanaz in.

# Zimanê Dayikê, Zikmakî, Dayîk, Mak. Ji Van Gelo kîjane Rast e?

Merwan Berekt*

**"ya rast û durist em bibêjin: Zimanê dayik. Belê Kurdî zimanê me yê dayik e. Ne zimanê dayikê ye.**

Dosyaya Hejmarê

Wekî hemû beşên zanînê yên din, di warê zimanzanînê de jî gelek lêkolîn û bîrdoz hatine nivîsîn. Ango jiyana zimên ji sedsalan ve, nemaze ji aliyê zimanzanên Ewropî ve hatiye lêkolînkirin. Nêrîneke kevnar hebû digotin ku dayikê - jinê ziman afirandiye. Çawa? Gelo ev nihrîn rast e?

Xudiyên wê nêrînê dibêjin: ``Dema

*Wêjevanekî kurd e, di sala 1964 de li navçeya Şêrewa ya girêdayî Herêma Efrînê dayîk bûye. Navbera 1993 - 2018an de weke endamê komîteya sernivîser di kovarên (Xunav, Buhar, Pirs) û rojnameya Newroz de dixebite. Di 2006an de li gel komek xemxwerên zimanê kurdî Saziya Fêrkirin û Parastina Zimanê Kurdî li bajarê Helebê dadimezirînin. Û Navbera 2013-2018an de mihrecana Roja Helbesta Kurdî li Efrînê rêve dibe. di 2014an de li bajarê Efrînê Siya Wêje ava dike. heya niha 31 berhemên wî hatine çapkirin bi herdu zimanên Kurdî û Erebî di warê roman, cîrok, Zargotin, Ziman, dîrok û helbestan de.

zarokên kurdan, ji nêz ve bi pirsa siyasî û sosyolojî ve girêdayî ne, lê dîsa li deverên derfeta perwerdeyê lê tune be hin elternatîf jî hene ku em kesayeta zarokên xwe bi zimanê dayika wî têr bikin..
li Başûrê Kurdistanê ev pirs çareser bûye û ji Rojavayê Kurdistanê derfeta perwerde û hînbûna zanistê bi zimanê kurdî peyda bûne, piştî tekoşîneke bê hempa hêjaye ev derfeta zêrîn were istismarkirin ku nifşekî ji zarokan di qonaxa seretayî de bi zimanê dayikê şîra wêje û nasînê vexwe, da jêre bibe saman, ji bo nasname û avakirina kesayeteke neteweyî azad di giyanê wî de were sazkirin.

## Çavkanî:

-Rapora unisko bi boneya roja zimanê dayikê https://ar.unesko.org
Ya saalê (dewletên serkêş yê perwerdê bi zmanê dayikê dibînin)
-Kampaniya fêrkirinê,www.capaignfarducation.org
-Ezmûneya Malîzya,http://books.googl.iq
-Pirtûka zimanê netewî zimanê dayikê ye,Abdul-alî-aldughari
-Girîngiya zimanê dayikê di nasnameyê de w.w.wAloke .net

perwerdekirina masûlkên zimanî û perdên dengî rahênan û çalak bibin. Ji sala pazdehan û pêve baştirîn temen e ji bo hînbûna zimanên dîtir .

Sedema ku zarokên kurdan mû li zimanê wan hatiye gerandin di van serdemên zimanên serdest de, ji ber vê diyardeyê ye ku ne hînî zimanê dayikê dibin û ne baş bi zimanên dîtir jî dipeyivin.

Ji bo zarokên kurdan hînbûna zimanê biyanî yan duzimanî di temenê biçûk de tevliheviykê li gel wan çêdike, ji ber her zimanek, xwedan taybetmendiyên cuda ye.

Hin nimûne ji bo zimanê kurdî û zimanê erbî Ji bo zarokên kurd di qonaxa seretayî de û tevliheviyan navber herdu zimanan de du aliyan li gel mejiyê wî ava dike:

1-Nivîsa kurdî latînî çep, ya erebî rast e.

2-Di abeceya kurdî de dengdêr tîp in, ya erebî nîşandekin û tim nayên danîn.

3-Hevoka kurdî ya lêkerî bi kirde dest pê dike, ya erebî bi lêker dest pê dike..

4-Lêvkirina tîpan ji hêla dengsazî ve pir ji hev cuda ne.

5-Lêvkirina hejmaran ji 21 heya 99 kurd ya mezin pêşî dibêjin, erebî vajî wê ye.

6-Rênivîsa kurdî xwe dispêre bihîstina dengan, ya erebî xwe dispêre rêziman ku karibe rast binivîse..

wek zarokên kurd ku (kesre û dema) erebî bi tîpa Î –Û dinivîsin.

-Ev hin têvilî di navbera zimanê erebî û her wiha navbera zimanê tirkî û farisî de ji bo zarokên kurdan dibe astengiyeke rastîn e dijî ravekirin û hêza mejî.

-Zimanê biyanî ji dêvla zimanê dayikê ji hêla giyanî û dilnazî ve xaleke pir tirsnak e ku girêdana zarok ber bi hêmanê çanda wî zimanî ve dibe.

-Zarokên duzimanî yan mîna zarokên kurdan yên bi zimanê sedestan perwerdeyê dibînin di srdemên seretayî de hevsengiya zimên li cem wan liyeç dibe û dariştin li gel wan lawaz dibe.

Li gor ezmûneyên ku di vê der barê de hatin çêkirin.

-Zarokên ji zimanê dayikê mehrûm in di binhişiya xwe de kêm û nizim dimînin.

bandoreke derûnî di derûna wan de şaxdayî dimîne.

-Mirovên bi zimanê dayika xwe perwerde nebûne di derbirîn û di lêvegera zimanê dayika xwe de, zor û astengiyan dibînin û di îfadekirin û bêjdanê de her li ber wergerandina ji zimanê serdestan ne, di bêdengiya mejiyê xwe de. Ev diyarde li gel kurdên Bakur eşkere ye di derbirîn û hevoksaziyê de rêzana zimanê dayikê jî gelemşe dike.

Armanc ji vê pirsa ku di tevaya cîhanê de,

pirsa hînbûna zanistê bi giştî bi zimanê dayikê hatiye pejirandin û çespandin, bêguman asta pêşketina civakê, bi asta pêşketina zimanê dayikê û hînkirina zanistê bi zimanê zikmakî ve têkildar e...

Arîşeyên ku min anîne ziman ji bo

Heger em vê diyardeyê li rewşa civaka kurdan bipîvin, em ê encaman ji nêz ve bibînin. Li gel ku kurd bi hezaran xwendevan jî hene, heya bi astên bilind, li hemberî vê, afirendêrî û ciwankarî ji hêla zanistî û wêjevaniyê ve peyda nabe. Hêjayî gotinê ye ku di serdema dibistanên olî û feqeyan de bejnên bilind di nav civaka kurdan de derdiketin ji hêla wêje û zîrekbûnê de, vajî vê, îro ciwanên kurd nikarin pênc xuleyan bi derbirîn û bi zimanekî watedar xwe îfade bikin...li hemberî vê, kalên kurdan nifşên ku neketn bin tewanga zimanên biyanî, di vegotin û çîrokbêjiyê de bi şêwazekî pir bilind diaxivin.

## Rola zimanê dayikê di tevna hişmendiya giştî ya civakê de:

Ji bo ku civakek hevsengî di nav binçîneya jêrîn û jorîn de hebe, girîngiya civakê bi bingeha jorîn ve pir pêwîst e, tevî ku herdu bingeh di hev re derbasbûyî ne.

Weke tê zanîn ku bingeha jorîn ji çand, huner, hizir, bawerî û siyasetê pêk tê ku di gewdekirina hişmendiyeke yekgirtî de esas e, ev diyarde bi giştî dikevin bin sîwana zimanê zikmakî de û bi taybetî hebûna yekzimanê perwedê, ji bo neteweyekê ku yekser bandora wê li şêwaz û naveroka bingeha jêrîn heye, di biryardayîna rêveberî û yarmetî ya civakê bi rêveberiyê re.

***(Ya ku îro kurd jê êş dikişînin tunebûna yek elfeba û yek zimanî ji bo perwedê, dibe sedema neyekrêziya civakî û hizreke neteweyî hevgirtî..).***

## Neyêniya perwede û hîndariya zanistê bi zimanê biyanî li ser derûna zarokan:

Pir nerîn û xwendin li ser ne duristiya hînkirinê bi zimanekî dîtir di qonaxa seretayî de li gel zimanê dayikê hatine kirin, ku zimanê duyemîn li ser hesabê zimanê dayikê ye, bihaneya wan xwe dispêre felsefeya derûniya perwerdehiyê. Yek ji van zanyaran zimanzanê ingilîzî Maykil Wîst dibîne ku ***(Zimanekî dîtir li gel zimanê dayikê di qonaxa seretayî de neyênî û zerereke mezin li ser asta têgihiştinê dighîne zarok).***

Her wiha zanyarê ereb Ezîz Alqawsî, rêveberê navenda Unisko ya perwedê li şaxê Beyrûtê di salên pêncî de daxwaz kir ku zimanê biyanî ji minhacên seretayî were derxistin.

Dewleta Misirê yekemîn bû di pêkanîna vê bangewaziyê de.

Her wiha zanyar Satih Elhuserî weha dibêje:***(Hînkirin bi zimanê biyanî di qonaxên seretayî de asetngiyê li pêşya geşkirina hizrên zarokan çê dike).***

Weke zimanzanê Emrîkî Noam Chomsk dipirse ku çawa û bi çi teknîkê zarok di kurtirîn dem de hînî rêzman û zimanê dayikê dibe?

-Ji lewra, ji sala sisyan heya sala şeşan zarok hewcedarî hînbûna zimanê dayikê ye ku hêza derbirîn û

derbasbûyîne.
Di pêkahatina nasnameyê de, zimanê dayikê bi bêhn û rengê xwe, nasnameyê bi gewde dike. Di encamê de weke binçîneya jorîn e ji hizir û giyanê civakê re.
Li gorî zimannasiya civakî, ***''nasname, tişta ku kes pê hestiyar dibe û di civakê de vêre dibe yek.".***

## Rola zimanê dayikê di avakirina kesayetê de:

Zimanê dayikê hîmekî bingehîn e di avakirina kesayetê de, di kêlîka pêşîn de dema zarok çavê xwe li dinyayê vedike xwe di nav gume-gumekê de dibîne, nizane çi deng û tevger li dora wî diqewimin, hêdî-hêdî bi demê re hînî dengan û bêjeyan dibe û tiştan dibihîze û ji derdora xwe fêr dibe. Ew qonaxa yekemîn e di tevn û hûnandina kesayeta zarokê de, dibe hêmana bingehîn û sereke di avakirina kesayetê de.

-Çendî zimanê dayikê zengîn û watedar be, ewqasî zarok dibe xwedan azîne û derfetên pêkwer di jiyana xwe de; çanda nasîna di malbata dê û bavê de bi azîneya ziman, jê re dibin delîve û sermiyan weke çekên giyanî ji dahatûya wî re.

***(Di baweriya min de "pirrnîskbûna kesayetya civakên bindest" yên bi zimanê dayikê perwrdeyê nabînin. xwe dispêre vê xalê, bi taybet ji bo zarokên kurdan di temenê xwe yê pêwîst de şîrkuştî dibin, weke şitla hîn xwe negirtibe ji axa xwe dûrbikeve.. helbete ku ew dar û lem, ber bigre jî wê pir lawaz û li rû be...).***

Gotina wêjevan û nivîskarê Arjentînî Xorxî Lewîs bi esil Îspanî 1986/1899, pir watedar e ***"Ez naxwazim bimrim di zimanekî de, ez jê fam nekim".***

## Rola zimanê dayikê di ciwankarî û afrendêriyê de:

Bêguman piştî hêçandin û lêkolînên di der barê zimanê dayikê de hatin kirin, tevaya cîhanê pê bawer in ku perwrde û zanist, çendî girîng e ji hêla nasname, kesayet, hem jî naveroka ciwankariyê û berhemdêriya civakan bi vê diyardeyê ve ji nêz ve bestiye, ya vê di çesipîne ku 19 dewletên di teknolojiyê de serkeftî ne, bi giştî zanist û perwerdeya wan a seretayî bi zimanê dayikê ye.. Li gorî rapora rêxistina Unisko ***(Baştirîn dewletên pêşketî, yên zimanê dayikê di perewerdeyan de bikar tînin..).***
-Di vê der barê de Ezmûna Malîziya: malîzyan, xwestin beşên zanistê û bi taybet bîrkarî, kirin bi zimanê ingilîzî ji bo qonaxa seretayî, di deh hezar dibistan de.
-Piştî şeş salan ji ezmûneyê, ew proje rawestandin, careke din vegeriyan ser zimanê dayikê, ji sedema ku asta zanistî û têgihiştinê di nava zarokan de lawaz bû. Tevaya pspor û zanyarên zimên dibînin ku baştirîn perwerde û hîdnarî ya bi zimanê dayikê tê bikaranîn.

mehrûm in, tevaya wan ji netewe û civakên bindeşt in. ev paradîgma dibe zemîna nezanî û aloziyan di civakê de. Li gor rêxistina Unisko ku ev rêje bi piranî li kêşwera Efrîkayê û hin kantonê Hindistanê derbasdar e û bi teybetî li herêm û gundewaran ku dûrî navendên fermî yên zimanên serdeşt li wan tê bikaranîn.

-Heger em vê diyardeyê li ser rewşa kurdistanê bi giştî raxînin, bi taybetî li Bakurê Kurdistanê.

Mixabin ku rêxistina Unisko ji ber fişarên siyasî nêzîkî rewşa kurdan baş nabe, ku miletekî jimara wî di ser pêncî milyonî re heye, ji mafê xwe yê perwerdê û hînkirina zaniştê bi zimanê dayikê bêpar e û zimanê dagirkeran li ser hatiye ferz kirin.

Weke vê nimûneyê li tevaya cîhanê peyda nabe.

Ev diyardeyeke ji binpêkirinên herî êşdar in û bê edaletiyeke bê hempa ye. Li ser zarokên kurdan berî mezinan, ku di qonaxên seretayî de dikevin bin barê hînkirinê bi zimanekî biyanî û bêyî dilê wan.

-Şopeke neyênî li derûn û hestên zarokan vedide, nexweşî û xemxwariya vê janê, heya bi mirinê bi xwe re hiltîne.

-Li ser esasê tevaya lêkolîn û ezmûneyên hatine kirin ku qonaxa seretayî ji bo hînkirina zaniştê bi zimanê dayikê gelekî girîng e û roleke mezin di avakirina hişmendiya zarok de dilîze. Û ji bo wan dibe hîmê bingehîn, di têgihiştina zaniştê bi şêweyekî akademîk di paşerojê de.

***(di baweriya min de faşîzma desthilatdar li ser civaka kurdistanê baş vê xalê dizane ku rê û derfetan li pêşiya vî mafî ji destê kurdan digire ku civakên kole û seqet ji vir dest pê dike...).***

## Bandora zimanê dayikê li nasnameyê:

Li gorî gotina Birêz Mandêla, bêjdan bi zimanekî were famkirn ji bo kesê hemberî te.Yekser li gorî bîrdanka xwe dipîve û fam dike, lê dema ku bi zimanê dayika wî pê re were axaftin, hem dil û hem mejî têkilî hev dibin di guhdarkirinê de.

Gelo çi têkilî di navbera zimanê dayikê û hest û dilnaziyê de heye, di hûnandina nasnameya kes de? Di vê der barê de birêz Nîlson Mandêla dîsan weha dibêje: ***''zimanê dayikê yek ji faktorên bingehîn e di gewdekirina kesayetyê û nasnameya çandî de, li gel rola wî ya civakî di têgihiştin û zaniştê de..''.***

Ji ber zimanê dayikê mîna kewarekê ye, gençîneya ezmûneya neteweyekê di xwe de hildigre, lehengî, şîn, şahî û nirxên neteweyî ji nifşekî ta nifşekî bi zimanê dayikê tê veguhestin, bi giştî dibe weke nasnameya civakê û nasname jî, ne ziman tenê ye, lê regezekî bingehîn e di nasnameyê de, wek neynik û gencîneyeke berhemdar e.

-Çand, zargotin, çîrokên şahî û tirajîdî, helbest û stran, lehengî û evîndarî bi zimanê dayikê re di hev re

civakî û siyasî ku nikarin bi zimanê dayika xwe hînî zanistê bibin.
Zimanê serdest li ser wan hate ferzkirin, ev diyarde li cîhana sîstema sisyan û bi taybetî li kêşwera Efrîkayê heye.Yek ji van miletên bêpar li Rojhilata Navîn miletê kurd e, di dema ku piraniya miletan mafê xwe yê siyasî bi dest xistin, li ser kurdan zimanê dagirkeran hate ferzkirin.
ji damezrandina dewletên neteweperset, dagirkerên Kurdistanê çand û zimanê kurdî qedexe kirin, bi taybetî ji destpêka damezrandina cimhûriyeta Tirkiyê ve qirkirina ziman û miletan dest pê kir, heya bi dibistanên olî li Kurdistanê ji ber vê toşa şûm nefilitîn.

***(Li ser vê mijarê ez ê çend xalên bingehîn ji girîngiya perwerdeya bi zimanê dayikê bînim zimên, çawa pispor û lêkolîneran ev pirs nirxandine).***

## Neyênî û tirsnakên hînkirin û fêrkirinê li ser asta zanistê bi zimanekî biyanî:

li gor lêkolîn û lêgerînên ji bal pispor û zanyarên zimanan hatine kirin, di der barê binkeftina hînkirin û perwerdeyê û paşveçûna fêrkirinê de.
-Bi giştî bi sedemên ku zimanên serdest li wan welatan di dibistanan de tê bikaranîn û zimanê wan yê resen nebûye yê hînkirin û perwerdeyê. Ev dibe sedema binkeftina zarokan di qonaxa seretayî de.
Ji ber ku zarok yekser rûbirû li hember asetengiyên têgihiştinê dimînin, di hînkirina bi zimanekî dîtir, ji hêla wate û tayebetmendiyên zimanekî nû li ser zarokan.
-Ji bo zarokên kurdan yên li dibistanên seretayî li herçar parçeyan ev ezmûneya bargiran bi serên wan de hatiye, ji ber minhacên seretayî li van welatên kurdistan di nav wan de dabeş bûye ji zarokên neteweya xwe re saz kirine.
-Heya ku zarokên kurdan hinekî hînî zimanê biyanî bibin şeş sal gerekî wan e.
-Meteryalên zanistî, bîrkarî lê diçin ji bo qonaxa navîn zarokên kurdan li ser bingehekî lawaz rûbirû li hemberî vê qonaxê dimînin.

***(di bawerya min de lawên kurdan yên bi zimanê serdestan xwendine, bi taybetî nişteciheên dûrî bajar û navendên dewletê..ev êş û asetngî dîtine.).***

Li gor xwendin û lêkolînên ‘benga navneteweyî, %50 ji zarokên cîhanê yên derveyî dibistanan û ji perwerdê mehrûm in, ew tev ji civakên ku zimanê dayikê li wan deveran, ne yê perwerdê ye .
ji xwe rêjeya cehalet û nezaniyê li wan deveran diyar e. Ev dibe sedema binkeftin û dûrketina zarokan ji dibistanan û di encamê de asta bawernameyên zanistî li wan welatan pir kêm e.
Her weha li gor vê saziyê 220 milyon zarok li cîhanê ji zimanê dayikê

# Giringiya Zimanê Dayikê Di Perwerde û Hînkirinê De

**Ya ku îro kurd jê êş dikişînin tunebûna yek elfeba û yek zimanî ji bo perwedê, dibe sedema neyekrêziya civakî û hizreke neteweyî hevgirtî.**

Beşîrê Mele Newaf*



Bi dagirkirina welatên cîhanê ji bal dewletên Rojavayî ve û destserkirina civak û neteweyên li paşmayî, gelek milet û civak ji mafên xwe yên xwerîstî mehrûm man, çand û zimanê dayika wan hate qedexekirin. li tevaya cîhanê rêjeyeke mezin ji civaka mirovan heye, bêpar mane ji mafên

* Di sala 1956'an de li bajarê Amûdê hatiye dunyayê. Li Zanîngeha Rojava di beşa ziman û wêjeya Kurdî de Mamostayê waneya Şano ye. Helbest û Şanoyan dinivîse, beşdarî mihrîcanan dibe û çend xelat di warê şano de wergirtine.

## Çavkanî:

1. ^ Bloomfield, Leonard. Language ISBN 81-208-1196-8
2. ^ Davies, Alan (2003). The Native Speaker: Myth and Reality. Multilingual Matters. ISBN 1-85359-622-1.
3. ^ "Terri Hirst: The Importance of Maintaining a Childs First Language". bisnet.or.id. Archived from the original on 12 March 2016. Retrieved 13 July 2010.
4. ^ Boroditsky, Lera (2001). "Does language shape thought?: Mandarin and English speakers' conceptions of time" (PDF). Cognitive Psychology. 43: 1–22. doi:10.1006/cogp.2001.0748. Archived from the original (PDF) on 10 May 2013. Retrieved 17 September 2013.
5. ^ Saniei, Andisheh (2011). Who Is An Ideal Native Speaker?(PDF). 2011 International Conference on Languages, Literature and Linguistics. Archived (PDF) from the original on 2 February 2018. Retrieved 1 February 2018.
6. ^ Jump up to:a b Love, Nigel; Ansaldo, Umberto (2010). "The native speaker and the mother tongue". Language Sciences. 32 (6): 589–593. doi:10.1016/j.langsci.2010.09.003.
7. ^ "mother tongue". 2001 census. Archived from the original on 16 September 2008. Retrieved 25 August 2008.
8. ^ [Ivan Illich] in Patttanayak, 1981:24 cited in "(M)other Tongue Syndrome: From Breast to Bottle" Archived 30 August 2017 at the Wayback Machine
9. ^ Ivan Illich, "Vernacular Values" Archived 20 July 2016 at the Wayback Machine
10. ^ "Language Proficiency: Defining Levels Avoids Confusion". Alsintl.com. 26 August 2013. Archived from the original on 17 September 2013. Retrieved 13 November 2013.
11. ^ Hakuta, Kenji; Diaz, Rafael M. (1985), "The relationship between degree of bilingualism and cognitive ability: A critical discussion and some new longitudinal data" (PDF), Children's Language, 5, pp. 319–344, archived (PDF) from the original on 24 October 2013, retrieved 21 October 2013
12. ^ Bauer, Laurie (2007). The Linguistics Student's Handbook. Edinburgh University Press. p. 78. ISBN 978-0-7486-2758-5.
13. ^ Lee, Joseph J. (2005). "The native speaker: An achievable model?" (PDF). Asian EFL Journal. 7 (2). article 9.

***have more than one mother tongue or native language.***
***The first language of a child is part of that child's personal, social and cultural identity. Another impact of the first language is that it brings about the reflection and learning of successful social patterns of acting and speaking. Research suggests that while a non-native speaker may develop fluency in a targeted language after about two years of immersion, it can take between five and seven years for that child to be on the same working level as their native speaking counterparts.***
***On 17 November 1999, UNESCO designated 21 February as International Mother Language Day".***

Zimanê yekem ê zarokê beşek ji nasnameya kesane û civakî û çandî ya wî zarokî ye. Bandoreke din a zimanê yekem ew e ku ew raman û fêrbûna qalibên civakî yên serfiraz ên tevger û axaftinê tîne. Lêkolîn destnîşan dike ku dema ku axaftinek ne-xwemalî dibe ku piştî nêzîkî du salên binavbûnê, dibe ku di navbera pênc û heft salan de hebe ku ew zarok di heman asta xebatê de be digel hevpîşeyên wan ên ku bi zikmakî diaxivin.
Di 17 Çirî 1999 de, UNESCO 21 Sibatê wekî Roja Navneteweyî ya Zimanê Dayikê destnîşan kir.

## 5. Bîst Zimanên Dayikê Yên Jorîn

Li seranserê cîhanê 3 milyar mirov navnîşa jêrîn a zimanên dayikê yên herî pir têne axaftin pêk tînin. Digel ku Engilîzî zimanê ku herî pir tê axaftin, yên ku wî wekî zimanê duyemîn di-axivin bi rastî ji yên ku wî zimanê dayikê bikar tînin bi sed mîlyonan in.
Ji ber ku mirov dest bi pejirandina zimanên ku bi firehî têne axaftin li dora herêma ku ew ji wan in, pir karanîna wan kêm dibe. Ev bêtir ji hêla mezinbûna temenê dîjîtal û înternetê ve tête katapult kirin. Bi taybetî bikaranîna medyaya civakî.
Li gel ziman wenda dibe, gelek derbirînên çandî û kozmolojî dibe, ku ji xefkirina berikên çandên ber bi wendabûnê ve xem e.

1. Mandarin Chinese
2. Spanî
3. Engilîzî
4. Hindî
5. Erebî
6. Portekîzî
7. Bengalî
8. Rûsî
9. Japonî
10. Javayî
11. Germanî
12. Wu Chinese
13. Koreyî
14. Frensî
15. Telûgî
16. Maratî
17. tirkî
18. Tamil
19. Viyetnamî
20. urdû

dayikê, divê ji salên destpêkê dest pê bike ji ber ku lênihêrîna zaroktiya zû û perwerdeya zû bingeha fêrbûnê ye.
Pîrozbahiya UNESCO-yê ya Roja Zimanê dayikê ya Navneteweyî bang li siyasetmedar, perwerdekar û mamoste, dêûbav û malbatan dike ku pabendiya xwe bi perwerdehiya pirzimanî mezin bikin, û têkevin nav perwerdehiyê da ku di çarçova COVID-19-ê de başkirina perwerdehiyê pêşve bibin. Ev hewldan di heman demê de dibe sedema pabendiya Cali ya 2019 bi dadperwerî û tevlêbûna di perwerdehiyê û Dehsala Navneteweyî ya Zimanên Xwemalî ya Neteweyên Yekbûyî (2022-2032) de, ji bo ku UNESCO ajansa sereke ye, û pirzimaniyê dixe bingeha geşedana gelên xwecihî. Piştevanîkirina Pirzimaniyê ji bo Tevlêbûna Di Perwerde û Civakê Roja Navneteweyî ya Zimanê dayikê.

• Bilindkirina hişmendî û parêzvaniya ji bo tevlêkirina zimanên xwemalî di perwerdehiya fermî de û di heman demê de ji bo vegerandina fêrbûna li civakên Xwemalî, girîngiya veguhastina navnifşî ya zanyarî û zimanên xwemalî bi zimanên xwemalî, li vir binihêrin;

• Parastina mîrata çandî, di heman demê de bi misogerkirina zimanên xwemalî û mîrata çandî ya ku ji hêla van zimanan ve hatî veguheztin bi tevahî bibe beşek ji gerdûnî.

• Pêşdebirina siyaset û kiryarên perwerdehiyê yên berfireh, ku pirzimaniyê di warên pirzimanî de dike yek.

## 4. Zimanê Yekem

Zimanê yekem, zimanê dayikê, an ziwanê dayikê /bav/ dêûbav (wekî zimanê arterî an L1 jî tê zanîn), zimaneke ku kesek ji dayikbûnê ve an di heyama krîtîk de pê re rû bi rû maye. Li hin welatan, têgîna zimanê zikmakî an zimanê zikmakî, ji zimanê yekem ê zimanê zimanê etnîkî ya yekê ye.
Carinan, ji bo zimanê ku kesek di zaroktiya xwe de fêr bûye (bi gelemperî ji dêûbavên xwe) têgeha "zimanê dayikê" an "zimanê dayikê" (an "zimanê bav" / "zimanê bav") tê bikar anîn. Zarokên li xaniyên duzimanî mezin dibin, li gorî vê pênaseyê, dikarin ji yekê zêdetir zimanê zikmakî an zimanê zikmakî hebin.
Naveroka peregrafa jorî li gor ku bi zimanê Ingilîzî hatiye:

***"A first language, native tongue, native language, or mother/father/ parent tongue (also known as arterial language or L1), is a language that a person has been exposed to from birth or within the critical period. In some countries, the term native language or mother tongue refers to the language of one's ethnic group rather than one's first language.***

***Sometimes, the term "mother tongue" or "mother language"(or "father tongue" / "father language") is used for the language that a person learned as a child (usually from their parents). Children growing up in bilingual homes can, according to this definition,***

Hilbijartina vê tarîxê sembolîze dike roja ku polîs îro li bajarê Dakka, paytextê Bangladeşê agir berdan xwendekarên ku di xwepêşandanekê derketin da ku daxwaz bikin ku zimanê wan ê zikmakî, Bengalî, wekî yek ji du fermî were nas kirin zimanên welatê ku wê demê Pakistan bû.

Civata Giştî ya Neteweyên Yekbûyî biryar da ku sala 2008-an Sala Navneteweyî ya Zimanan û 2010-an jî weke Sala Navneteweyî ya ji bo Nêzîkkirina Çandan were îlan kirin.

Ziman bi hemî şêwe û teşeyên xwe vegotinek yekta ya afirîneriya mirovî ye, û amrazê herî bihêz e ji bo danûstendin, ramîn û stendina agahdariyê. Ziman xuyangiya me ya cîhanê vedibêje û têkiliya di navbera raborî, aniha û pêşerojê de, û navgîneke bingehîn a veguheztin û pêşxistina mîrata neguhêzbar a gelan e.

Zimanê zikmakî ji ber hebûna têkiliyên hestyarî yên xurt di navbera kes û zimanê ku wî gotinên xwe yên pêşîn gotiye, û kesayetiya wî û dîtina wî ya li ser cîhanê çêdibe. Her ku fêrbûna zimanekî biyanî, ew awayek fêrbûna dîmenek din a cîhanê ye.

Statîstîkên UNESCO diyar dikin ku ji% 50 ji şeş hezar zimanên ku li cîhanê têne axaftin di dawiya sedsala bîst û yekê de têne tehdît kirin, û ji% 96 ji van zimanan tenê% 4 ê cîhanê bikar tîne gelheyî, her çend% 90 zimanên cîhanê li ser thenternetê nayên temsîl kirin jî, lê malperên tevne civakî yên wekî (Facebook) û (Twitter) û hetta peyamên nivîskî yên SMS dikarin zimanên kêm di xetereyê de xilas bikin.

Di şeva pîrozkirina 13-emîn salvegera Roja Zimanê Dayikê de. Dîrektora Giştî ya UNESCO, Banû Irina Bokova, got, "Ziman raman û hestên me vedibêje, û rêya yekane ji bo misogerkirina perwerde ji bo hemî û geşedanê qebûlkirina pirrengiya zimanî û şerkirina cûdakariyê ye, ji ber vê yekê divê diyalogek rastîn di vê yekê de dest pê bike ji hemî zimanan re rêz û hurmet bigirin".

Ziman amûrên herî bihêz in ku mîrata gelan diparêzin û pêşve dibin, li seranserê cîhanê pêşkeftina hişmendiyeke kevneşopiyên zimanî û çandî teşwîq dikin, û dilsoziya li ser bingeha têgihiştin, tehemûl û diyalogê. Mijara Roja Navneteweyî ya Zimanê dayikê ya 2021, "Pêşvebirina pirzimaniyê ji bo tevlêbûna di perwerdehî û civakê de", destnîşan dike ku ziman û pirzimanî dikare tevlêbûnê pêşde bibe, û Armancên Pêşkeftina Berdewam li ser wê yekê ye ku kes li paş xwe nehêle.

Ev helkeftin di vê rojê de ji ber bûyereke taybetî di vê rojê de li Bengladêşê li sala 1999, roja 17 novemberê çêbû, ew jî xwepêşandaneke bo xwendina zimanê dayikê yê birrek ji miletekî ciyawaz ji zimanê fermî lê çê bû. Di vê helkeftinê asayiş an leşkerên hikûmetê berê tifingên xwe dane xwepîşanderan, ji ber wilo ev roj bû roja zimanê dayikê li cîhanê bi tevahî. Inca On 17 November 1999, UNESCO

UNESCO bawer dike ku perwerde, li ser bingeha zimanê yekem an zimanê

lêgerîn, ev avantaj nayê zêdekirin; globalbûn û hevkariya zêde ya di navbeyna neteweyan de tê vê wateyê ku, di gelek rêxistinan de, ji bilî pisporiya di nav qadeke taybetî de pêdivî bi hebûna behreyên zimên jî heye.

Di pêşxistina nasnameya kesane, civakî û çandî de ziman û zimanê dayikê jî roleke mezin dilîzin. Zarokên ku di zimanê xwe yê yekem de bingeheke xurt heye, li gel hestekî zêde ya xweşbawerî û baweriyê, timûtim têgihiştineke kûrtirîn a xwe û cihê xwe di nava civakê de nîşan didin. Bi xwezayî, ev dikeve her warê jiyana wan, di heman demê de serketina wan a akademîk jî.

Zimanê dayikê di pêşxistina nasnameya kesane, civakî û çandî de roleke mezin dilîze

Bêguman ev yek ji wan sedeman e ku li çar aliyê cîhanê pergalên perwerdehiya duzimanî her diçe zêde dibin û gelek dibistanên navneteweyî çavkaniyên xwe li ser damezrandina bernameyên xurt ên zimanê dayikê disekinin. Atolyeyên dêûbavan ên ku girîngiya zimanê dayikê diyar dikin her ku diçe populer dibin, ji ber ku gelek dêûbav bi xeletî bawer dikin ku divê ew tenê bi zarokên xwe re bi zimanê perwerdehiyê yê dibistanê biaxifin, bi gelemperî dibe alîkar ku zarok ne bi zimanê xwe yê yekem an duyem bi tevahî şareza bibin.

Gelek zanayên ziman wek (Benson 2009; Brock-Utne 2010; Heugh & SkutnabbKangas 2010; Mohanty 2009; Nomlomo 2009; Skutnabb-Kangas 2000) weha dibînin: Dema şagirt di proseya fêrkirinê de pêrgî zimanekî ne ew zimanê ku li nik diya xwe hîn bûye, ev zimanê nû dibe asteng di pêşiya fêrkirina wî zarokî de. Têrma (Zimanê dayikê) wergêrana fraza Ingilîzî ye ku jêre (mother tongue) dibêjin, bi Erebî jî heman wergera dihêt ku jêre Di van hersê zimanan de لغة الأم dibêjin.

## 3. Roja Navneteweyî ya Zimanê Dayikê:

**(International Mother Language Day 2021)**

Roja Navneteweyî ya Zimanê Dayikê her sal di 21ê Sibatê de tê pîrozkirin ku kar bo pêşvebirina pirrengiya zimanî û çandî û pirzimaniyê bête kirin. Çapa 22-ê ya vê rojê tête pîroz kirin ku cîhan bi têkçûna bêhempa ya perwerdehiyê re ku ji ber nexweşiya COVID-19 ve gelek gîro bûye.

Her sal di 21ê Sibatê de, cîhan roja zimanê dayikê ya navneteweyî pîroz dike, ku hejmarek mezin ji gel û neteweyan li zimanê xwe yê dayik êşê dikişînin, li çand û mîrata xwe dipirsin, û nasnameya xwe ji holê radikin. li ser vê yekê rêxistinên navneteweyî yên têkildar ew layenên dijî zimanê dayikê protesto dike.

Zimanzan dibêjin ku ger civak ji % 30 fêr nebin, di her civakekê de ji ber windabûnê lawaz e.

UNESCO di 17-ê Çiriya Pêşîn a 1999-an de biryar girtibû ku vê rojê di sala 2000-an de dest pê bike da ku teşwîqa pirzimaniyê û pirrengiya çandî bike.

diaxive, û di demeke giring û bibandor ji jiyana zarokê bikar dihêt. Mînak rewş weha hene ku zarokek heya temenê dibistanê bikaranîna zimanekî taybetî li malê ji hêla dayikê, û bav ve, yan ji aliyê endamên din ên malbatê ve tê bikaranîn û ji ber ku li welatekî din dijî, tê destpêkirin zimanê ku di têkiliyên wan de tê axaftin wekî komên kêfê, dibistan û... hwd… lê heke zarok bi domdarî vegere zimanekî din, ew ê bandora wê kêm bibe.

Wateya zimanê dayikê ji bo zarokekî hemereng e bi roleke weha radibe ku nasnameya zarokî û civakî, û çandî dide mirovan. Ev tê wê wateyê zimanê dema axaftinê tê hilbijartin berî ku were xeberdan li ser wî tê fikirîn.

Giringiya zimanê dayikê ji hêla Profesor Jim Cummins ve ji Zanîngeha Toronto ya Kanada hate xwendin. Wî lêkolîn kir ka çima ewqas giring e ku dê û bav bi zarokên xwe re bi zimanê xwe yê dayikê biaxifin.

Lêkolîna wî pêwendiya di navbera geşedana zarok û zimanê dayikê de dide xuyakirin. Wilo dibîne ku zarokên bi du yan sê zimanan jêhatî bûn pêş dikevin, mezin dibin ku bi têgihîştina kûrtirîn awayê çêkirina hevokan û vegotinan mezin dibin, karanîna zimên bi tevahî pir hêsantir dikin.

Zarokên ku tenê bi yek zimanî di-axivin xwediyê ramaneke sabit bûn ku çawa tiştê ew dixwazin an pê pêwîst in radigihînin. Herweha dît ku zarokên tenê bi yek zimanê dayikê nizanin çawa bi kar tînin ziman di heman kûrahiyê de wekî zarokên ku du an du zimanê dayikê bikar tînin.

Ew behs dike ka çawa zarokên ku bi gelek zimanan diaxivin xwediyê ramana rexnegirî ya pêşkeftî ne, ku ew neçar in ku li awayê vegotin û karanîna zimanê bijarte di wê gavê de di demê de lêkolîn bikin.

Wekî din, Cummins dît ku zarokên xwedan zimanê dayikê yê bihêz hêsan dîtina zimanek duyemîn û pêşxistina behreyên xwe yên xwendin-nivîsandinê hêsantir dibînin.

wî destnîşan kir ku zanîn û behreyên zarokan li ser zimanan veguhezîne. Lêbelê jêhatiyên bi zimanê dayikê fêr bûne jî dikarin di fêrbûna ziman de werin veguheztin, lewma zarok neçar e ku li ser awayê dayîna hevokê û dema bikaranîna wê bêtir bifikire, nasnameya çandî ya wan jî bi hêsanî tê adapte kirin. Ji ber vê yekê ew ji bo dêûbavan fêrbûna zimanên duyemîn li malê, her weha karanîna ziman û derbirîna zarokê pêşve dibe ku ew fêr bibe nêzîkatiyeke tendurist e.

## 2. Rola zimanê dayikê di pêşkeftina zarok de:

Baş tê zanîn ku bingeheke bihêz a zimanê dayikê zarokan bi behreyên ku ji wan re hewce ne ku fêrî zimanên din bibin, dike û dihêle ew têgihiştina xwe ji avaniya zimên veguherînin çend zimanên nû. Têgihiştina bînbar a rêzimanê ku dema zarok zimanê xwe yê yekem fêr dibin pêşve diçe bi hêsanî derbasî zimanên din dibe.

Ji ber ku pirzimanî di nav cihê kar de dibe taybetmendiyeke ku pir zêde têtе

# Zimanê Dayikê

Berzo Mehmûd*

**"Zimanê dayikê di pêşxistina nasnameya kesane, civakî û çandî de roleke mezin dilîze.**



## 1. Wateya Zimanê Dayikê:

Wateya zimanê dayikê ew e herdem dikare wekî zimanê we yê yekem an zimanê dayikê were binavkirin. Ew ziman e ku hûn bi gîştî pê diaxivin. Lêbelê, wateya zimanê dayikê her gav jêder (referans)a wî zimanî ye ku zarok ji dayikbûnê ve pê

*Zimanzan Û Lêkolîner, Di sala 1956an de li Qamişloya- Rojavayê Kurdistanê hatiye dunyayê, beşa Ziman û Wêjeya Ingilîzî li Zanîngeha Helebê xwendiye. Master di zimannasiya kurdî de li Zanîngeha Artuklo ya bajrê Mêrdînê- Bakurê Kurdistanê bi dawî kiriye, niha li swer teza xwe ya Doktora dixebite, û li zanîngeh Rojava perwerdekar e.

yê dîrokî heye. Lê kengî ji ber petrolê û ewlekariya Îsraîlê berjewendiyên hegemonya global bi yên dewletên netewe yên xwecihî re li hev nekin, ev pêkanîn weke berê bi hêsanî nameşin. Nakokî dike ku carinan derz li sîstemê bikevin. Di vê rewşê de ji bo tevgera jiyana azad û berxwedana çanda Kurd careke din şens heye bi roleke dîrokî rabe; ango li dijî modernîteya kapîtalîst a hêza herî dawî ya navendî ya şaristaniyê ye, firsend çêdibe modernîteya demokratîk xwe weke alternatîfeke bi hêz pêşkêş bike. Çanda Kurd a modern ji ber sedemên xweser bi tenê dikare xwe bi hêmanên modernîteya demokratîk bigihîne serketinê. Em dema serketin dibêjin, em behsa mayîndebûna çanda jiyana azad û hebûna wê ya nayê tinekirin dikin. Formê bingehîn ê vê jiyanê, ekonomiya kominî ye ku cih dide bazara civakî, îndustriya ekolojîk û neteweya demokratîk. Kurdistan û rastiya Kurd a hemdem bi awayekî dîrokî çawa ku di derketina holê ya sîstema şaristaniyê de bi rola dergûşê rabûne, şensê wan heye ku ji bo modernîteya demokratîk weke sîstem xwe piştrast bike dîsa bi rola dergûşê rabin. Çanda demokratîk ne bi tenê weke çanda jiyana modern a Kurd, weke şensekî herêmê û mirovatiya gerdûnî, li ser vî bingehî bi rola xwe rabe, ev yek xwedî girîngiyeke dîrokî ye..

---

*Abdullah Ocalan, Manîfestoya Şaristaniya Demokratîk- Pirtûka Pêncemîn: Parastina Kurdên Di Nava Pencê Qirkirina Çandî De.. Pirsgirêka Kurd Û Çareseriya Neteweya Demokratîk, Werger: Rêşad Sorgul, Weşanên Mezopotamyayê. Weşanxana Şilêr Qamişlo – Nîsan / 2018

çanda jiyana azad û berxwedanê ye. Bi vê Kurdîtiya ku bi şêwazekî komplowarî, sexte û naveroka wê pûç, hedefa bingehîn çanda civaka neteweyî ya Kurd a demokratîk û şoreşger e. Mîna ku Kurdîtiyeke lîberal a bûrjûwa bi vî şêwazî heye, hewl didin vê nîşan bidin û dixwazin wê li şûna çanda jiyana azad û berxwedana Kurd bi cih bikin.

Ev rêbaz, ji aliyê hegemonya îdeolojîk a modernîteya kapîtalîst ve, ji roja ku derketine holê ve li dijî tevahiya îdeolojiyên şoreşger, sosyalîzma pêkhatî û çandên rizgariya neteweyî pêk anîne bi kar aniye û di vê de têra xwe jî bi ser ketiye. Hegemonya îdeolojîk a lîberal di sêsed salên dawî de nexasim di serdema şoreşan de ev fonksiyona xwe hem bi amûrên hûrûkûr, hem jî bi yên çor bi awayekî serketî pêk aniye û di vê de têra xwe bûye xwedî tecrûbe. Ezmûnên sosyalîst, demokratîk û neteweparêz ên bi serketin jî nikarîbûn xwe ji hegemonya îdeolojîk lîberal a modernîteya kapîtalîst rizgar bikin, nikarîbûn xetên zelal bikişînin nava xwe û wan, û lewma di nava wê de heliyane. Bêguman ev nayê wê maneyê ku çanda jiyana azad û rewşa berxwedanê bi temamî tine bûye; ev piştrast dike ku zordestiya hegemonîk a di dîroka şaristaniyê de timûtim kiriye mînakeke wê bi awayekî bêhtir pêşketî bi serketî bi pêş xistiye û pêk aniye.

Tevahiya dîrokê îdeolojiyên hegemonîk û çandên bi cihkirî yên li ser çanda jiyana azad û berxwedana Kurd hatin ferzkirin pêkanînên xwe yên herî dijwar û asîmîlasyonîst di pêvajoya modernîteya kapîtalîst de kirin. Ev rewş bi naveroka faşîst a modernîteya kapîtalîst re têkildar e. Kara herî zêde îndustriyalîzmê, îndustriyalîzm jî dewleta netewe mecbûrî sîstemeke koletiyê dike. Di asta gerdûnî de qirkirinên çandî yên pêk tên ji bo ev sîstem fonksiyonel bibe ji wan pêkanînan e ku timûtim serî li wan didin. Qirkirina çandî ya Kurd ji wan mînakên sereke ye ku vî rengê heyînê yê sîstemê darî çav dike. Qirkirin weke ku tê îddîakirin ji diyardeyeke Tirk, Ereb, Cihû yên ku her yek ji wan diyardeyeke civakî ye yan jî ji diyardeyeke neteweyî pêk nayê. Qirkirin diyardeyeke ku bi şêwazê mêtinkariyê yê modernîteya kapîtalîst re têkildar e. Lê weke ku xuya dike, qirkirinê mîna diyardeyeke di navbera neteweyên modern de pêk tê nîşan didin. Çandan bera hev didin heta bigihîjin qirkirinê, eger vê nekin meyla kara herî zêde ya kapîtalîst kar nake.

Pêvajoya qirkirinê ya dewleta netewe ya Tirk li ser hebûna çandî ya Kurd dimeşîne, bi heman awayî û pêve girêdayî, ji aliyê dewletên netewe yên din ên parçeker dewletên Ereb û Îranê jî tê meşandin. Li gorî mentiqê sîstemê, bi hev re parçekirin û tinekirin ji bo serketinê hewce dike. Di van demên dawî de ceribandina koalîsyona antî-Kurd a di navbera dewletên netewe yên Îran, Sûrî û Tirkî de bingehê xwe

ekirin û li şûna wan navên Tirkî yên 'Tirkê Spî' hatine danîn û bi vî awayî hukim dane ku rastî wê bi hêsanî bêne tesfiyekirin. Tevahiya şêwazên îfadeyê yên çanda Kurdî ango wêje, muzîk, resim, dîrok û zanist di çarçoveya heman qedexeyan de girtine û bêhtir bi çavsorî bi ser de çûne, yên di van qadan de xebatê dikin ne ku bi tenê li derveyî huqûqê hesibandine, kirine mehkûmê bêkarî û xizaniyê û ew tevizandine. Ji bo Kurd karibin bijîn şert ew e, divê ji çanda xwebûnê bigerin û ev pêk anîne. Nemaze piştî dema isyanan ekonomî, huqûq û siyaset weke sîlehên herî bi bandor ên tesfiyeyê hatine bikaranîn. Piştî van pêkanînan a li dawiyê mayî Kurdekî ji xwebûnê dest kişandî û çandeke Kurd a weke meyt û beratê ye ku kî nêzîkê wê bibe ji serî ve belayeke mezin bi serê xwe de tîne. Çiqasî ev rewş bê qebûlkirin, ewqasî jî mirovî tine dike. Bêguman weke rizîna hêmanên berate û meytekî ji ber qirrakan mayî ye. Di diyardeya çandî ya Kurd de pêvajoyeke mezin a rizînê pêk hatiye, pêk tê.

Ji rêûresma deshilatdar a Îslamî ya bûrjûwayê nehatiye ku ji nêzîkatiya Tirkê Spî bibihure heta ji wê paşketîtir e. Li dijî hebûna çandî ya Kurd tevî rêbazên laîk modernîst, rêûresma Îslamî jî bi kar aniye û di bin navê senteza Tirk-Îslamê de milletperestî hê dijwartir kiriye û pêk aniye. Nexasim kengî di tesfiyeyê de Tirkkirina laîk kêm ma, motîfên Tirk-Îslamê kirin dewreyê. Di serî de terîqetên Neqşî û Qadirî, bi tevahî amûrên dînî di vê mijarê de weke amûrên tinekirina çandê hatine bikaranîn. Serokatiya Karûbarên Diyanetê Ya Fermî bi Komarê re hat avakirin û ji wê rojê ve di xizmeta laîkgiran de hatiye xebitandin. Nexasim girêdana Kurdan bi çanda dîn îstîsmar kirine û bi giranî dîn weke şêwazekî komplowarî bi kar anîn. Naveroka xisletên terîqetên xwedî rêûresmeke berxwedêr, hatin pûçkirin û ew ne li gorî armancên damezrandinê, berevajî van armancan bi kar anîn. Têkoşîna milletperestiya Tirkê Spî (rojane bi awayekî berbiçav CHP, MHP û yên weke wan) li dijî çanda jiyana azad û berxwedana PKK'ê bêkêr bû, lewma li şûna wê yan bi wê re, li gorî polîtîkayên dewleta netewe (tevî ku bi prensîbên Komara Atatirk re li hev nakin) pêkhatinên Îslamgiriya Tirk temsîl dikin (di serî de AKP, partî û ekolên mîna Millî Goruşê û yên weke wê) bêyî ku fikaran bikin bi kar anîne. Dema ku mijar bûye hebûna çanda Kurd, gelek partî û ekolên Îslamgir bi awayekî biçin 'Seferên Xaçperestan' tevgeriyane û ev şêwaz weke pêdiviyeke 'yekîtiya millî û yekparebûnê' hesibandine.

Di demên dawî de piştî ku hat fêhmkirin hebûna çanda Kurd nayê tinekirin, bi ferzkirina hegemonya global polîtîkayên tinekirinê yên ji rêûresmê hatine sistkirin rê li ber pêkhatinên seriyekî wê yê sexte bigihîje heta çanda dewleta netewe ya Kurd hatiye vekirin. Di vê de hêmana diyarker,

çanda neteweyî rola modernîteya kapîtalîst neyênî ye. Di warê pêkanîna çanda neteweyî ya bûrjûwayê de nêzî rastiyê jî nebûye. Çanda dimeşe û tê pêkanîn, çanda îmhaker, asîmîleker û qirker a dewleta netewe ya serdest e. Sloganên faşîst ên weke 'tek welat', 'tek netewe', 'tek ziman', 'tek dewlet' û 'tek al' ku her roj têne dubarekirin vê rastiyê îfade dikin. Hêmanên modernîteya kapîtalîst ên ji asîmîlasyon û çanda zordest a serdema destpêkê û navîn bi gelekî wêdetir xwedî sîstemekê ye, weke sê suwarên mehşerê, demekê beriya demekê li pey pêkanîna mehşerê ye. Çanda dewleta netewe, îndustriyalîzm û kara herî zêde ji bo ku çanda Kurdan a rêûresmê ya hê ji modernbûnê dûr e, û hê nebûye neteweyî biqedîne, bêperwa tevahiya rêbazên îmhaker bi kar tîne.

Çîroka pêkhatina bûrjûwaziya Tirkê Spî ya kapîtalîzma burokratîk a Tirk ew afirand, bi temamî komploker e. Komplokeriyê ji serî ve çanda împaratoriyê ya ji rêûresmê ji xwe re kiriye pêpelûk û maske, bi awayekî navenda wê derve û hundir be civak rehîn girtiye. Di vê çandê de civak êsîr e. Elîteke çînî ya welê çêbûye ku çanda civakî ya ji xwe re orîjîn dihesibîne jî (etnîsîteya Tirk û Îslama Sunnî) rehîn girtiye, û eşkere ye ku ev elît wê li ser rastiya çandî ya Kurd bi roleke texrîbkartir rabe. Tevahiya sedsala 20. bi mînakên bi vî rengî yên balkêş tijî ye. Çanda Îttîhad û Teraqî ya îdeaya wê ya gavavêtinê li ser bingehê laîk hebû û nexasim bi CHP'ê şêweyên wê yên bêhtir bûne desthilatdar, piştî ku tesfiyekirina hebûna çandî ya Ermenî, Helen û Suryanî temam kirin bi tevahiya hêza xwe berê xwe dane tesfiyekirina çanda Kurd. Hem di dema 1925-1940'î pêvajoya isyanên provokekirî de, hem jî paşê di bêdengiya mirina spî de rêbazên tineker heta dawiyê bi kar anîn. Tevî ku carinan qirkirinên fizîkî pêk anîn jî bi awayekî bingehîn a pêk anîn modela qirkirina çandî bû.

Di vê demê de çanda Kurd bi tevahî hêmanên xwe yên maddî û manewî ji sedî sed hatiye înkarkirin û qedexekirin, bi pêkanînên asîmîlasyonê yên bê sînor, xwestine qirkirina çandî temam bikin. Ji bo Kurd hebûna xwe ya çandî li ser piyan bigirin, îmkan nedane ku bi tenê dibistana 'baxçeyê zarokan' jî vekin. Pêkanîneke welê ye ku mînakeke wê ya din li dinyayê tine ye. Di xaleke bi tenê ya qanûnê de ji îfadeya nasnameya çandî re cih nehatiye veqetandin. Çanda Kurd tevî hêmanên xwe hemûyan ango wêje, dîrok, muzîk, resim û... hwd. li derveyî huqûqê hatiye hesibandin. Li ser rûyê erdê jî emsaleke duyemîn a vê yekê nîne. Der barê Kurdan de çi hêmanên divê bêne hilweşandin û tinekirin hebin hatin hilweşandin û ji holê hatine rakirin û yên divê bêne bikaranîn jî bi çanda dewleta netewe ve entegre kirin û helandin, ji çanda Tirk hesibandin. Bi qedexekirina zimanê dayikê re navên dîrokî yên gund, bajar, herêm û dayikniştiman hemû hatine qedex-

Semîtîk cudatir e; mirovan nake evd, bêhtir wan dikişîne aliyê jiyana azad. Di navbera wan de cudahiyeke evqasî bi kok û binyad heye. Di dema serdestiya Îslamê de rêûresma Zerdeştî derb xwar û bi vê re jî evdîtî hat. Desthilatdariya Îslamê bi dijwarî dijmintiya rêûresma Zerdeştî kir û di binê vê dijmintiyê de ev diyardeya evdkirinê û çînîkirineke hişk heye. Kurd çiqasî tevlî Îslama desthilatdariyê bûne ewqasî bûne evd, bûne kole û ev xusûseke gelekî girîng e. Di çanda Kurdan de îradeya ji bo jiyana azad bi hatina Îslama Desthilatdariyê re derbeke xedar xwariye. Li dijî vê, berxwedanên li ser bingehê Elewîtî û Êzîdîtiyê bi rêûresma Zerdeştiya kevin re têkildar in, û bi awayekî bingehîn a di vê de rol dilîze destnekişandina ji îradeya jiyana azad û çanda derfetê dide wê ye. Terîqet û mezhebên ji Îslama Desthilatdariyê reviyane û xwe jê dûr girtine, çiqasî bi nexweşiya desthilatdariyê neketine, bêhtir alîkariya jiyaneke azad û bi exlaq kirine. Ev bi awayekî rêxistinên xweparastinê yên serdema navîn in.

Çanda Kurdan bi awayekî bingehîn di serdema navîn de bi van du rêyan hem hebûna xwe parastiye, hem jî di jiyana xwe de cih nedaye evdîtiyeke bikeve hinavê wê û xwesteka xwe ya ji bo azadiyê bi dilsozî dewam kiriye.

Modernîteya kapîtalîst, çawa ku di qada çanda maddî de kiriye, di qada çanda manewî de jî helwesteke asîmîlasyonîst û qirker nîşan daye û ev jî bi mekanîzmayên tinekirinê yên dewleta netewe pêk aniye. Dewletên netewe yên Ereb, Tirk û Îranê ku bi awayekî acente û saziyên sîxur ên modernîteya kapîtalîst in, ji avahiyên desthilatdariyê yên rêûresmê sûd wergirtine û çanda Kurdan bi temamî kirine mengeneyê, ji tevahiya derfet û îmkanên perwerdeya bi zimanê dayikê mehrûm kirine, pergala perwerdeyê ya medreseyên rêûresmê xira kirine qedexe kirine, çand û zimanê Kurdî di nava saziyên çand û zimanê serdest ên dewletên netewe de ji îmhayê re terikandine. Hinek hewldanên lawaz û zelûl ên milletperestiya Kurd ji bo parastina çanda Kurd (xebatên wêje û ziman) bi ser neketin û tevî vê jî li hemberî hevrikên wan ên bi hêz rê li ber reaksiyoneke dijber vekiriye. Eger çanda berxwedanê ne bi hêz be, çawa di her diyardeya bi vî rengî de tê dîtin, bivênevê her ku diçe dihele û tine dibe. Her weha bi awayekî giştî formên milletperest ên bûrjûwayê di wê kapasîteyê de nînin ku çandên gel zindî bihêlin û pêşde bibin, berevajî xwedî fonksiyonekê ne ku wan çeloxwarî dikin û naveroka wan pûç dikin. Di modernîteyê de çanda nivîskî li asta herî jor e, lê bi sedema qedexekirin û asîmîlasyonê, ji bilî çend xebatên lawaz û qels çanda Kurd pirr kêm berhem dane. Di van berheman de jiyana azad negihiştiye îfadeyeke rast, bêhtir di van berheman de arîstokrasiya eşîrê, pergala wan a begtiyê û otorîteyên dînî derketine pêş. Di rastiya Kurd de ji bo pêşketina

civakbûyîn jî bi roleke bi qasî ya wan rabûye. Ya rastî, pêşketina zimanî bi pêşketina amûran ve girêdayî ye, û gelekî di zikhev de bandor li hev kirine. Nîzama zimanê sembolan yek ji sedema girîng a gavavêtina Homo Sapiens e. Bi vê nîzama zimên mirovatiyê hêza fikrê bi pêş xist, piştre jî li pey hev rê li ber bûyerên şoreşî vekir. Cinsê mirov bi van şoreşan di warê civakî de gelekî bi pêş ket. Ji aliyê cografîk ve navenda van şoreşan sîstema çiyayên Toros-Zagrosê ye. Em li ser sedemên vê rawestiyabûn. Dapîr û bavpîrên Kurdan koma sereke ya vê sîstemê bûn. Çand û zimanê Aryen a koma ziman a herî kevin pêk anî, hem di warê pêşketina neolîtîkê, hem jî di warê pêşdebirina pêvajoya bajar-şaristaniyê de bi roleke bingehîn rabû. Ev bûyer hemû heta bi beriya bîst hezar salan şaxên xwe ber didin, diçin. Ango mirov dikare di cîhana Kurdan a zêhniyetê de şopên pêvajoyên neolîtîk û şaristaniyê bigerîne. Piştre, bûyera jê re koma çand û ziman a Hind-Ewrûpayê tê gotin jî kokên xwe ji vê rabihuriyê digire. Yên di nava vê koma çand û ziman de timî li hemberî xwe du komên çand û ziman ên cuda dîtin. Li Başûr komên Semîtîk ên ji nêz ve bi kokên xwe Efrîkî (çanda çol û qadên germ) û li Bakur komên Ûral-Altay ên li keviyên Sibîryayê (çanda qutbê û qada sar). Li gorî van herdu koman koma navîn bi derfet û avantaj bû. Avantaja cografîk di pêşketinê de xwedî roleke diyarker bû. Ji ber vê yekê, em dibînin ku komên qada navîn bi awayekî dîrokî gavên mezin diavêjin û mohra xwe li bûyerên mezin dixin. Lewma em dikarin fêhm bikin ka çima hem di pêşketina çanda maddî û hem jî di ya çanda manewî de bi rola sereke rabûne.

Çanda Kurd tevahiya dîrokê di mezinkirina çanda çemê sereke de û di tesîrlêkirina wî de bi roleke pêşeng rabûye. Lê ji ber ku devera wê ya jiyanê timî li qada şer a dîrokê bû, ji bo hebûna xwe biparêze û bergiriya xwe bike, xwe vekişandiye serê çiyan. Bi saya çiyan, karîbûye bibe gelê herî kevin û bibe xwediyê vê nasnavê. Aliyê vê yê neyênî jî ew e, di nava xwe de zêde cih nedaye çanda bajêr. Bi bajêr re timî di pozîsyoneke dijber de maye û bajar weke cinawirekî wê daqurtîne û bixwe dîtiye. Lewma çanda qebîle û eşîrê ya ji rêûresmê heta roja me ya îro hebûna xwe parastiye. Forma qebîle û eşîrê şêwe û qalibê bingehîn ê çanda Kurd e. Çawa ku sosyolojî dide nasîn çanda eşîrê çandeke bi rêya baviktî û xizimtiyê nîne, çandeke jiyana azad û şêwazekî heyînê ye, bi berxwedana li dijî şaristaniyê xwe diyar dike, bawer dikim ku bi vî awayî danasîna wê duristir û rasttir e. Li cem Kurdan çanda eşîrê gelekî bi hêz û xurt e. Ji ber ku tevahiya dîroka şaristaniyê bûne xwedî îrade ku bi berxwedanê xwedî li hebûna xwe û jiyana azad derkevin. Di vê de têkiliya baviktî an jî xizimtiyê diyarker nîne. Rêûresma Zerdeştiyê di vê çarçoveyê de ji rêûresma dînê

# Şaxê Çandî yê Rastiya Kurd

**Ji bo Kurd hebûna xwe ya çandî li ser piyan bigirin, îmkan nedane ku bi tenê dibistana 'baxçeyê zarokan' jî vekin. Pêkanîneke welê ye ku mînakeke wê ya din li dinyayê tine ye.**

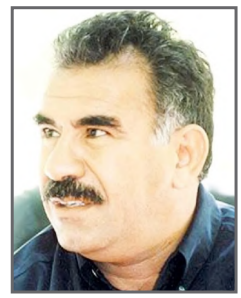

Abdullah Ocelan



Di çarçoveya teng de divê mirov behsa şax û aliyê çandî bike. Şax û aliyê çandî bêhtir têkiliya xwe bi rewşa zêhniyetê re heye. Ji ber ku ziman amûrê bingehîn ê îfadeya zêhniyetê ye, girîng e. Ziman yek ji amûrê herî kevin ê civakbûyînê ye; kevirên verrotî ji amûrên pêşî ne, û

Navgîna veguhestina raman û hestan e, lewma cihê ku komên mirovan lê hene, bêguman pêwîst e ziman jî lê peyda bibe.
Ziman navgîna pevguheztina raman û hestan e, di navbera mirovan de têkiliyan xurttir û hêsantir dike, her wisa yek ji armancên ziman yên sereke rêxistinkirina têkilî û danûstandinê ye.
Her netewe çand û kultûra xwe bi zimanê xwe vedibêje û diparêze. Ziman di nava neteweyekê de gencîneya paşeroj û pêşerojê ye. heger zimanê miletekî winda bibe dê hemû çand û kevneşopiyên wî jî ji holê rabin. Her wisa paşeroja wî jî winda dibe. Ji ber ziman ji bo civak û neteweyan gelekî girîng e. Lewra dewlemendiya neteweyan di zimanê wan de diyar dibe. Ango mirov dikare bibêje ku mercê sereke yê neteweyîbûnê ziman e, heger tu netewe bî pêwîst e zimanekî te yê taybet hebe.
Parastin û xwedîderketina li ziman erkeke neteweyî ye. ji ber ku dewletên dagirker vê girîngiyê baş dizanin, lewma dema ku dixwazin netewe ango miletekî ji holê rakin, di serî de dest diavêjin zimanê wî, ji bo ku çand, dîrok û kultûra wî jî bi ziman re winda dibe.
Di parastina ziman de rola herî mezin a ronakbîran e. Û heger di vê der barê de roleke baş û durist bilîzin dê paşeroja ziman jî baş û ronî be. Da ku zimanek zindî bimîne pêwîst e bê bikaranaîn di perwerde, bazirganî û jiyana rojane de. Heger wisa nebe bi domana demê re ziman qels dibe û ber bi mirnê ve diçe, her wiha wê ew gencîneya dewlemend a ku bav û kalan ji me re hiştiye winda û talan bibe.
Girîngiya ziman di ragihandinê de jî bi zelalî xuya ye û nayê paşguh kirin, ji ber ku ew kilîta danûstendina di navbera gelan de ye, ew rêgeza bingehîn a ku çanda netewe û gelan diparêze, ji bilî wê jî dîroka ku tije çîrok, bûyer  û tecrube di nav xwe de dihewîne û kes û neteweyan bi şaristaniya ku pê ve girêdayî ne haydar dike, ji ber vê yekê Ziman ne tenê tîpên bilêvkirî ne, lê li pişt van tîpan hunereke xwedî asteke bilind heye ku dihêle kes pêwendiyê bi hev re bikin, his û daxwazên xwe ragihînin.
Ji ber girîngiya zimanê dayikê dosyaya hejmara yazdemîn taybet e ji gotûbêjkirina vê mijarê re.
Her weke di hemû hejmarên borî de jî, di vê hejmarê girêdayî çand, kultûr, wêje û ziman gelek gotar û nivîsên dewlemend hene, bi hêviya ku ji bo xwînerên hêja bisûd û mifa bin.

## Pêşekî

# Zimanê Dayikê

**Desteya sernivîskariyê**

Xwînerên hêja:
Kovara Şermola ya wêjeyî û çandî bi hejmara xwe ya nû (yazdemîn) pêşberî we ye, ji ber ku kovara me her di hewldanan de ye ku mijarên girîng û bisûd bi were parve bike, lewma di her hejmarê de dosyaya hejmarê heye ku bi hûrbînî mijarekê gotobêj dike. Dosyaya vê hejmarê zimanê dayikê ye. Ziman bi gelemperî yek ji girîngtirîn taybetmendiyên mirovî yên surişti û civakî tête hesibandin, mirov di rêya ziman re hest û hewcedariyên xwe derdibire.
Ziman alava veguhestina raman e, ku ji bav û kalan derbasî zarok û neviyan dibe. Têkilî û peywendiyên endamên neteweyê û xewn û hêviyên wan, şadî û êşên wan îfade dike, gencîneya neteweyan a paşeroj û pêşerojê ye, zanist, wêje, siyaset, huner, folklor û berhemên netewe û civakan hildigre nava xwe.

• **Jin û çand** .....
- Jin Di Navbera Çanda Resen û Sexte De .. (Nêrgiz Ismayîl) ..... 57

• **Pirtûkên Derketî** .....
- Pirtûkên Derketî.. (Desteya Sernivîskarîyê) ..... 61

• **Huner** .....
- Sê Nifş, Sê Deng, Sê Jiyan.. (Occo Mahabad) ..... 65

• **Çîrok** .....
- Hêvî Bû Tolvedan.. (Mîdiye Berekat) ..... 71
- Rastiya “Azad”!!.. (Hesen Xalid) ..... 73

• **Helbest** .....
- Dilên Dicengin.. (Evdirehman Çadircî) ..... 75
- Bazê Spî Me.. (Îsmet Hesen) ..... 77
- Kurdino Berhev Werin.. (Mihemed Welîd) ..... 79
- Binivîse ..(Siyabend Siyaroj) ..... 81

• **Serbest** .....
- Rastnivîsa Peyv û Hevokan.. (Diyar Bohtî)..... 82
- Ji Gundên Efrînê:- Çeqmaqa (Mezin)- Elkê..
  (Şerîf Mihemed- Welîd Bekir)..... 93

# Naveroka Beşa Kurdî

• **Pêşekî** .....
• Zimanê Dayikê.. (Desteya Sernivîskarîyê) ..... 5

• **Analîzên hizrî** .....
• Şaxê Çandî yê Rastiya Kurd .. (Abdullah Ocelan) ..... 7

• **Dosyaya Hejmarê** .....
• Zimanê Dayikê.. (Berzo Mehmûd)..... 14
• Giringiya Zimanê Dayikê Di Perwerde û Hînkirinê De..
(Beşîrê Mele Newaf)..... 21
• Zimanê Dayikê, Zikmakî, Dayîk, Mak. Ji Van Gelo kîjane Rast e?..
(Merwan Berekt)..... 28
• Di Pêşvebirina Civakan De Girîngiya Ziman.. (Aram Hesen)..... 30

• **Lêkolîn** .....
• Dîroka Zarê Kurdî... (Arşek Baravî) ..... 34
• Rastiya Tofanê... (Lem'a Mihemed Elî) ..... 43

• **Hevpeyvîna Hejmarê** .....
• Li Gel Lêkolîner û zimanzan Samî Tan e (Aram Hesen) ..... 52

# Şermola... Dîdargeheke çandî, wêjeyî resen e

Divya bû em weke rewşenbîrên Bakur û Rojhilatê Sûryê asta keda çandî bilind bikin di rewşên herî dijwar û di şerekî bê hempa de, ku destwerdanên navdewletî , herêmî û xwecihî tevlî hev bûne, şoreşa Bakur û Rojhilatê Sûryê ji hinavê vê rewşê pengizî. Gelên wê qurbaniyên herî mezin pêşkêş kirin ji bo bidestxistina jiyaneke demokrat û azad , ku nirxên civakbûyînê yên bi hezarên salan rehên xwe berdane bîrgeha vê xakê biparêze, di encama vê keda tê dayîn de me ev kovar weşand ku em tê de hewil didin di riya pênûsên şareza de radeya pêkanîna çandî pêş ve bibin ta ku bibe hêjayî asta bûyerên ku diqewimin, her wiha ji bo bibe bingeh û hêzeke bandorker, ku asta civakê ji milê ramyarî û çandî ve pêş bixe ji bo xwe bigihîne ayîndeyeke baştir û çêtir.

Desteya sernivîskariyê navê Şermola hilbijart ji ber sedemên dîrokî ku reseniyekê lê bar bike. Şermola bi xwe navê girekî dîrokî ye li Amûda Bakurê Sûryê ye, di gel ku girên herêmê bi giştî di serdema Horî-mîtanî de weke nîşana kombûnê di rewşên awarte de û li hemberî êrîşan dihatin bikar anîn, lê piştre ew gir weke rawestgeh û dîdargeha karwanên guhêzer di navbera mîrnişînên hundirîn ên Sûryê û bakurê wê û Kurdistanê bi gelemperî bi kar dihat.

Lewre ev nav rehendeke dîrokî digre ku reseniyeke ramyarî û wêjeyî peyît dike , ta karibe bibe dîdargeheke çandî ji bo rewşenbîrên gelên herêmê bi giştî. Deriyê kovarê vekiriye ji bo hemî şiyanên wêjeyî û afrînerî, ku hevdengiyekê li gel armancên kovarê di şiyarkirnê de dike, her wiha veguhastineke bê hempa di rojeva çandî de li Rojava û li Bakurê Sûryê bi giştî diafirîne, li kêleka sazî û yekîtiyên rewşenbîrî, rojname û kovarên wêjeyî li herêmê.

ŞERMOLA
شـــرمولا

-Kovareke Wêjeyî, Çandî, Werzane û Serbixwe ye, bi zimanên Kurdî û Erebî li Bakur û Rojhilatê Sûriyê tê weşandin.
-Di 24 Êlûna 2018›an hatîye damezrandin û Hejmara yekemîn di roja 7›ê Sibata 2019›an de derket.
-Kovarê rêdana xwe Ji Encûmena Bilind a Ragihandinê ya Rêveberiya Xweserîya Demoqratîk a Herêma Cizîrê, li gor belgeya NO 3 a ku di dîroka 29.1.2019›an Hatiye Dayîn, girtîye.

## Rêgezên weşanê

-Kovar bi dilxweşî pêşwaziya hemû berhemên wêjeyî û rewşenbîrî dike.
-Hemû berhemên ku digihêjin kovarê; di nirxandina desteya nivîskariyê re derbas dibin.
-Derbarê berhemên ku têne weşandin; nayê wateya ku ev berhem nêrîn û polîtîkayên kovarê derbirîn dikin.
-Pêwîst e ku hemû lêkolînên ji kovarê re tên şandin, ji aliyê zanistî ve bi belge bin, ku qasa gotarê di navbera 700 ta 1.200 peyvan de be û ya lêkolînê di navbera 2.500 ta 3.000 peyv de be.
-Ji bo jêgirtinên ji jêderan; pêwîst e bi vî awayî werin belgekirin:
Navê nivîskar-navê pirtûkê-navê wergêr, eger pirtûk wergerandî be-cih û dîroka çapkirinê. Ji bo dezgehên ragihandinê ku weşaneke wê weke çavkanî û belge hatibe bikaranîn bi vî awayî tê rêzkirin: Navê nivîskar-serenavê berhema hatiye weşandin-navê dezgeha ragihandirê (rojname, kovar, malpera elektironîk) - hejmara weşanê (ya rojname û kovaran) - dîroka weşanê.
-Berhemên ku tên şandin ji bo kovarê heger desteya nivîskariyê bibîne ku ev berhem ji aliyê wêjeyî û çandî ve bênirx e, berê hatiye weşandin, ji dezgehine din re yên ragihandinê hatiye şandin, ji derveyî rêgezên gîştî yên civakê be yan jî devavêtin ji ol û gelan re hebe; kovar lêborînê dixwaze derbarê weşana van berheman de.

Rêveber û Sernivîskarê gîştî:
Dilşad Murad

Sernivîskarê beşa Kurdî:
Aram Hesen

Desteya sernivîskarîyê:
Aram Hesen
Abdullah Şikakî
Ehmed Alyûsiv

**-Malpera kovarê:**
www.shermola.net
**-E-MAIL:**
shermola2018@gmail.com
**-Telefon û whatsapp:**
0994712053

-Kovar li Çapxaneya Şehîd Herekol – Dêrik tê çapkirin.
-Belavkirin û Firotin li Bakur û Rojhilatê Sûriyê beşgeha Alşemal – Qamişlo 0998234958.
-Pirtûkxaneya Amara ya navendî (Qamişlo, Bazara navendî) 0937812709.
- Nirxê kovarê (1500 L.S).

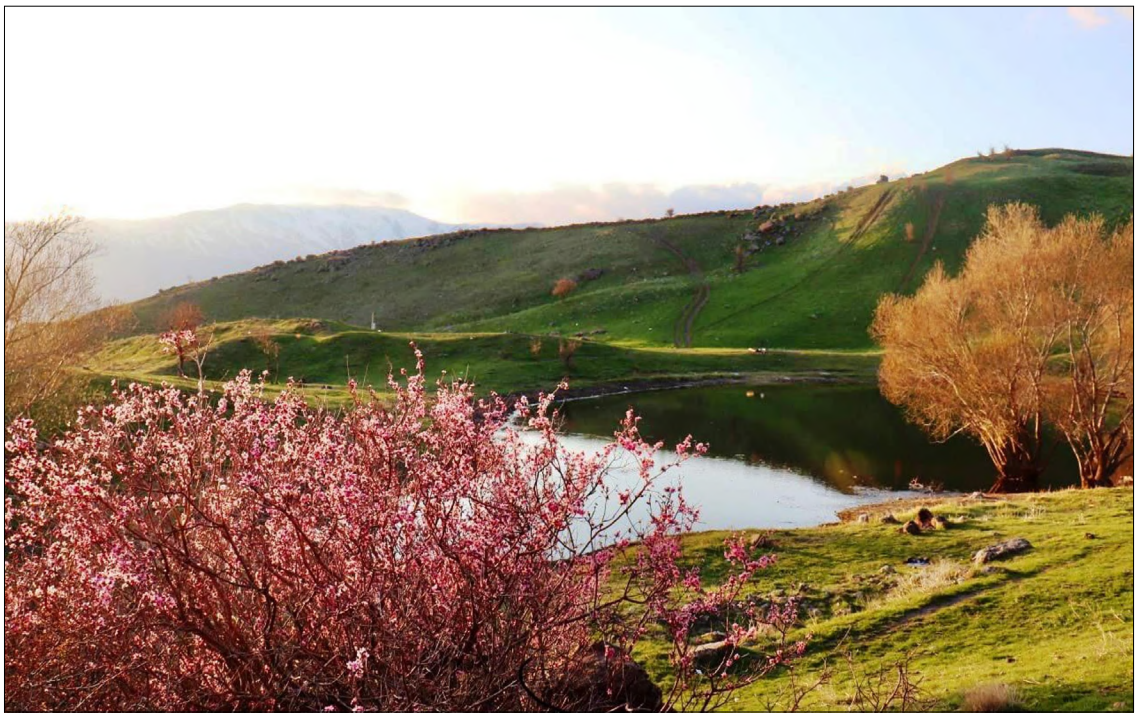

**Gola Fêlaw a devera Çomanê, Başûrê Kurdistanê. Wênegir: Nermîn Elî**

# ŞERMOLA

شـــــرمولا

Kovareke Wêjeyî, Çandî, Werzane ye

Hejmar: 11 Havîna 2021 z

## Dosyaya Hejmarê

## Zimanê Dayikê

Hevpeyvîna Hejmarê Li Gel Lêkolîner û Zimanzan Samî Tan e

Rastiya Tofanê

Sê Nifş, Sê Deng, Sê Jiyan

■ Tabloya: Roder Ibrahîm